جامعة يحيى فارس – المدية–
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

التخصص: علوم التربية

نمط التفكير و علاقته بتقدير الذات
دراسة ميدانية لدى عينة طلبة المدية
طلبة الحقوق– علوم المادة.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

من إعداد الطالبين:
– زبير بن رويسي
– محمد حاج حاحوم

إشراف الأستاذ:
– د . أمين مخفوظي

السنة الجامعية
2018–2017

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء -1-

الى كل من اخذ بيدي نحو سبل العلم وعلمني وأرشدني

الى من تعلمت على أيديهم واستهلت من علمهم فكرا

جميع الأساتذة المحترمين والموقرين في جميع السنوات

وطيلة المسار الدراسي الشيق المفيد والمنير للعقول

وكل من كانت له مساهمة في توصيل المعلومة

والى الوالدين الكريمين واخواني واخواتي الكرام

الى كل من تصفح هذا العمل واستفاد منه

اهدي إليهم جميعا هذا العمل تقديرا واقرارا بجميلهمالباحث -1-



اهداء -2-

الى كل من اخذ بيدي نحو سبل العلم وأرشدني

الى من تعلمت على أيديهم واستهلت من علمهم فكرا

جميع الأساتذة المحترمين والموقرين في جميع السنوات

وطيلة المسار الدراسي الشيق المفيد والمنير للعقول

وكل من كانت له مساهمة في توصيل المعلومة

والى الوالدين الكريمين رحمهما الله وعائلتي

وابنائي – لينة وعبد الحق – وامهما اطال الله في عمرها

الى كل من تصفح هذا العمل واستفاد منه

اهدي إليهم جميعا هذا العمل تقديرا وعرفانا بجميلهم

الباحث -2-



شكر وتقدير

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا بإتمام وإنجاز هذا البحث

نشكر الأستاذ المشرف على المذكرة (د- مخفوظي امين)

نتوجه كذلك بالشكر والعرفان لمن ساهم وساعد من قريب اومن بعيد

في اعداد هذا العمل وتوفير الجو المناسب والوسائل المناسبة

كما لا ننسى الطاقم الإداري الخاص بالكلية والطاقم المسهل

في اجراء عمليات الدراسة داخل المؤسسات المكلفين بتسييرها

كلية العلوم القانونية وكلية علوم المادة التابعتين لجامعة المدية

ولا ننسى جميع الطلبة الذين رافقونا سواء في المسار الدراسي

والخاضعين للدراسة على تجاوبهم وحسن سيرتهم وتقبلهم

ملخص البحث :

يحظى موضوع تقدير الذات في السنين الأخيرة باهتمام كبير ويشاركه في ذلك صنف اخر لا يقل عنه أهمية تتعلق مباحثه بالمبادئ الأساسية والانفعالات الإنسانية وفي مقدمتها التفكير بقطبيه السلبي والايجابي، وتشهد العلاقة بين المتغيرين اهتماما علميا كبيرا ومتزايدا نظرا لارتباطهما الشديد بالصحة النفسية عند الفرد. ونتيجة لسرعة التغيرات والتحولات العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الانسان في وقتنا الحالي، وقد شرع الباحثون بتوجيه النظر الى كيفية تعاطي الانسان مع هذه المتغيرات ومواجهته للمستقبل، وما يحمله من فرص وتحديات وبدا مع ذلك تدقيق النظر في التفكير، وهو ما يسعى البحث الحالي للكشف عن بعض خباياه في علاقته مع تقدير الذات في دراسة محدد على طلبة جامعة المدية .

وقد اشتمل البحث على دراسة ميدانية تطبيقية هدفت الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين أنماط التفكير وتقدير الذات في ظل المتغيرات المتمثلة في الجنس والتخصص الأكاديمي ومستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة جامعة المدية.

حيث تتعدد مشكلة الدراسة في توضيح العلاقة بين أنماط التفكير وتقدير الذات، ولتحديد طبيعة تلك العلاقة تم صياغة تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

/1هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية؟

-1ا/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة؟

-1ب/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة؟

/2هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير الجنس؟

/3هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التخصص الدراسي؟

/4هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التحصيل الدراسي؟

ويشمل الفصل الثاني الإطار النظري لمفهوم التفكير بشكل عام وكذا بين الدماغ والتفكير، ثم تخصيص جزء للتركيز على التفكير السلبي والايجابي.

اما الفصل الثالث يشتمل على مفهوم الذات وتقدير الذات من خلال استعراض اهم المحطات للإلمام بالموضوع من تعاريف ومراحل وصفات لذوي تقدير الذات المرتفع والمنخفض وغيرها، واستعراض

اهم النظريات مثل نظرية " روزنبارغ " التي تربط تقييم الفرد لذاته بالقيم والمعايير السائدة في المحيط الاجتماعي، ونظرية " كوبر سميث " التي ترتكز على البعد متعدد الجوانب لتقدير الذات، في حين تشير نظرية " زيلر " الى نشوء وتطور هذا المفهوم داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

وفي الفصل الرابع نتعرض الى منهج الدراسة حيث قسم كالتالي: مجتمع الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية. ففي الدراسة الاستطلاعية تم تناول عينة الدراسة و أدوات الدراسة، والإجراءات التي استخدمت للتأكد من الخصائص السيكو مترية (الثبات والصدق) بالنسبة لاختبار تقدير الذات "كوبر سميث" ومقياس التفكير السلبي والايجابي الذي تم بنائه من طرف " حنان عبد العزيز" –جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان-، اما في الدراسة الأساسية تم التعرض الى وصف عينة الدراسة المتكونة من (200) طالبا مناصفة بين الذكور والاناث من جامعة المدية، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها بغرض التوصل الى النتائج بها في هذا البحث.

كما جاء في الفصل الخامس والأخير عرض نتائج التساؤلات الخاصة بالبحث ومناقشتها، وكانت اهم النتائج كالتالي :

/1هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

-1ا/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى طلبة الجامعة.

-1ب/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة.

وتفسر هذه النتيجة ان الطلبة الذين لديهم نمط تفكير إيجابي فهم يتميزون بتقدير مرتفع لذواتهم، اما الذين لديهم نمط تفكير سلبي فهم يمتازون بتقدير منخفض لذواتهم. ومنه تكون نتائج هذه النظرية قد أظهرت ان نمط التفكير عند الفرد يعتبر عاملا أساسيا وأكثر اسهاما في تحديد تقدير الذات لديه.

/2ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير الجنس.

حيث أظهرت نتائج هذه الفرضية عدم وجود فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى لجنس الطالب .

/3ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الطامعة تعزي الى متغير التخصص الدراسي .

كذلك أظهرت نتائج هذه الفرضية انه لا يوجد فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي.

/4ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير السلبي والايجابي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التحصيل الأكاديمي .

وبالنسبة لهذه النظرية فإنها بينت نتائجها انه لا يوجد فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي .

قائمة المحتويات

اهداء 1	ا
اهداء 2	ب
شكر و تقدير	ج
ملخص الدراسة	د
قائمة المحتويات	ح
قائمة الجداول	ن
الفصل الأول: الاطار التمهيدي	
مقدمة	03
إشكالية الدراسة	05
فرضيات الدراسة	06
أسباب و دواعي اختيار الموضوع	07
أهمية الدراسة	07
اهداف الدراسة	08
الدراسات السابقة	08
التعاريف الإجرائية	11
حدود الدراسة	11
الفصل الثاني: التفكير وانماطه	
تمهيد	15
نبذة تاريخية حول دراسة التفكير	16
مفهوم التفكير	18
أهمية التفكير	21
خصائص التفكير	22
مهارات التفكير	23
مستويات التفكير	23
الفرق بين التفكير و مهارات التفكير	24
أنواع التفكير	24
عناصر التفكير	27
أساليب التفكير	28
العوامل المؤثرة في أساليب التفكير	29

الاسرة	29
المدرسة	30
التنشئة الاجتماعية	30
وسائل الاعلام	31
مراحل تطور التفكير عند الانسان	31
مرحلة الطفولة المبكرة	31
مرحلة الطفولة الوسطى	32
مرحلة الطفولة المتاخرة	32
مرحلة المراهقة والرشد	33
نظريات المفسرة للتفكير	34
النظرية السلوكية	34
النظرية الجشطالتية	35
النظرية الادراكية	36
النظرية البنائية	36
نظرية معالجة المعلومات	38
تعريف أنماط التفكير	41
الدماغ و التفكير	42
تمهيد	42
مكونات و وظائف الجهاز العصبي	42
البنية الأساسية للجهاز العصبي (الخلية العصبية)	43
مكونات الخلية العصبية	43
أنواع الخلية العصبية	44
الجهاز العصبي	46
تقسيم الجهاز العصبي	46
الجهاز العصبي المركزي	47
وضائف الجهاز العصبي	48
مكونات الدماغ	48
مكونات المخ	52
النصفان الكرويان	52
جذع المخ	53
التفكير السلبي والايجابي	54
التفكير السلبي	54
أسباب التفكير السلبي	55
اعراض التفكير السلبي	57

نتائج التفكير السلبي	59
التفكير الإيجابي	60
تعريفة	60
أهمية التفكير الإيجابي في حياة الانسان	61
خصائص التفكير الإيجابي	63
استراتيجيات و قواعد اكتساب التفكير الإيجابي	64
سمات التفكير الإيجابي مقارنة بالتفكير السلبي	65
خاتمة	68
الفصل الثالث: تقدير الذات	
تمهيد	70
مفهوم الذات	70
مفهوم تقدير الذات	72
الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات	74
نظريات تقدير الذات	75
نظرية روزنبرج	75
نظرية كوبر سميث	75
نظرية زيلر	76
مستويات تقدير الذات	77
تقدير الذات المرتفع	77
تقدير الذات المنخفض	78
العوامل المؤثرة في تقدير الذات	78
تقدير الذات والتوافق النفسي	79
نمو تقدير الذات	80
اختلاف الذات باختلاف مواقفها	81
خاتمة	83
الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
تمهيد	86
أدوات الدراسة	86
مقياس تقدير الذات	86
بناءه	86

ابعاده	86
ترجمته	87
تطبيقه وتصحيحه	87
مستوياته	88
مقياس التفكير السلبي والايجابي	88
خطوات اعداده	88
ابعاده	89
تطبيقه وتصحيحه	89
مستوياته	90
الدراسة الاستطلاعية	90
مجتمع الدراسة	90
عينة الدراسة الاستطلاعية	90
دراسة ثبات وصدق الاختبارين	92
ثبات وصدق مقياس أنماط التفكير	92
ثبات الاستمارة	92
صدق الاستمارة	93
ثبات وصدق مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)	93
ثبات اختبار الذات	93
صدق الاستمارة	95
الدراسة الأساسية	96
منهج الدراسة	96
مجتمع وعينة الدراسة	97
صفات عينة الدراسة	97
أداة الدراسة	99
إجراءات تطبيق اداتي الدراسة	99
أساليب المعالجة الاحصائية	100
الفصل الخامس: عرض و تفسير نتائج الفرضيات	
تمهيد	102
عرض وتفسير نتائج الفرضيات	103
عرض وتفسي نتائج الفرضية الأولى	103
عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية	104
عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة	105

عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة	106
خاتمة	108
بعض المقترحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة	109

قائمة المراجع

كتب باللغة العربية	111
كتب باللغة الأجنبية	112
رسائل جامعية	113
مجلات	113

الملاحق

مقياس كوبر سميث في صورته المدرسية مع ورقة التفريغ الشفافة – ملحق رقم : 01

مقياس التفكير السلبي والايجابي- ملحق رقم: 02

قائمة الجداول

جدول رقم (01) يبين توزيع فقرات اختبار تقدير الذات على الابعاد الخمسة	ص 89
جدول رقم (02) يبين توزيع فقرات مقياس التفكير على بعديه الإيجابي والسلبي	ص 91
جدول رقم (03) يبين توزيع طلاب مجتمع الدراسة تبعا لمتغير التخصص والجنس	ص 92
جدول رقم (04) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق الجنس	ص 93
جدول رقم (05) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق التخصص	ص 93
جدول رقم (06) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق نسبة التحصيل	ص 93
جدول رقم (07) يبين قيمتي ثبات مقياس التفكير حسب (برافي بيرسون-والفا كرونباخ)	ص 95
جدول رقم (08) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للاستمارة	ص 97
جدول رقم (09) يبين معاملات الثبات لاختبار تقدير الذات	ص 98
جدول رقم (10) يبين قيم الثبات بعد تطبيق معادلة التصحيح ل سبيرمان -براون	ص 99
جدول رقم (11) يبين ارتباط كل الفقرات الخمسين لاختبار تقدير الذات مع الدرجة الكلية للاختبار	ص 103
جدول رقم (12) يبين خصائص العينة الأساسية المدروسة	ص 105
جدول رقم (13) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لابعاد تقدير الذات وانماط التفكير	ص109
جدول رقم (14) يبين معامل الارتباط بين أنماط التفكير وتقدير الذات	ص 110
جدول رقم (15) يبين معامل الارتباط بين التفكير الايجابي و تقدير الذات المرتفع	ص 110
جدول رقم (16) يبين معامل الارتباط بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض	ص 111
جدول رقم (17) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير والجنس	ص 111
جدول رقم (18) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير ونسبة التحصيل	ص 112
جدول رقم (19) يمثل نتائج التباين لدى الطلبة الذين لديهم تفكير ايجابي باختلاف التخصص الدراسي (العلوم القانونية-علوم المادة)	ص 113

الفصل الأول

الإطار التمهيدي

-مقدمة

-إشكاليات الدراسة

-فرضيات الدراسة

-أسباب ودواعي اختيار الموضوع

-أهمية الدراسة

-اهداف الدراسة

-الدراسات السابقة

-التعاريف الإجرائية

-حدود الدراسة

مقدمة :

يعد التفكير عملية إنسانية فهو الذي يساعد الانسان على توجيه الحياة وتقدمها كما يساعد على حل المشكلات، وبه يستطيع الانسان السيطرة على الأمور وتسخيرها لصالحه .

فالتفكير عملية معرفية، وجدانية راقية تبنى على مجموع ومحصلة العمليات النفسية الأخرى كالإحساس والادراك والابداع، وكذلك العمليات العقلية كالتذكر والتمييز والتعميم والمقارنة والاستدلال والتحليل. حيث يعتبر التفكير في قمة الهرم أي قمة هذه العمليات، ويظهر الدور الذي يلعبه في حل المسائل الرياضية وإدارة المناقشات فانه لا يمكن الاستغناء عنه في اكتساب المعرفة ومواجهة متطلبات الحياة.

وكما ان التفكير عملية نفسية وعقلية كذلك هو عملية إنسانية تتطلب جهودا مثمرة لتنميتها وتعلمها في مراحل العمر المختلفة ذات الصلة بالجوانب الوراثية والبيئية في جميع المجالات الجسمية والاجتماعية والثقافية. فالعقل هو الذي حدد مسيرة الجسم وذلك بإعطائه الأوامر مباشرة الى الحواس للإبقاء على الخبرات السارة وإلغاء الخبرات الأخرى غير السارة، حيث تنقش هذه الخبرات السارة في الذات مهارة التفكير الإيجابي لكي تكون في خدمة مصالحه وحاجاته بدل ان تكون ضد مصلحته وحاجات هذا الجسم .

وكلما كان التفكير إيجابيا أدى الى حل فاعل وناجح لهذه المشكلات بأساليب سطحية سواء كان بتضخيم هذه المشاكل والمبالغة في التعامل معها او بتبسيطها واختزالها اتباع أساليب سلبية في التعامل معها، وتشير الدراسات والبحوث النفسية والتربوية ان التفكير السلبي له علاقة ارتباطية بالحالة المرضية النفسية والعقلية كونها ناجمة من حالة الياس التي تنتاب تجاه تلك المواقف وهذا ما يعبر عنه بالتفكير السلبي الذي يجعل الفرد ينظر الى الحياة بمنظار مظلم وتجعله أكثر تعاسة وتشاؤم.

ولم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها وانما أصبح التركيز على المفهوم الوظيفي لتلك المعرفة لذلك أصبحت الجامعات مطالبة بشكل فعلي للاستجابة والتفاعل مع ظروف ومتطلبات مجتمعاتنا من خلال طرق التدريس الجامعي الفعال الذي لا يعتمد على الحفظ والتلقين السلبي وانما الذي يعتمد على النقاش الفكري الإيجابي والحوار البناء القادر على الفهم والتحليل الناقد ومن هنا تبرز أهمية الجامعات في اعداد الأجيال والقادر على ممارسة التفكير الناجح والفعال. وفي هذا المجال نتذكر ما أورده المفكر (باولو

فرايدي 1985. ص76) " ان على المجتمعات النامية ان تغير من طريقة تدريس أبنائها من طريقة التلقين البنكي الى استخدام طريقة الحوار والنقاش والتفاعل المثمر بين المعلم والمتعلم . "

وكذا العالم التربوي. جون ديوي في كتابه " كيف تفكر؟ " حيث أشار الى الاهتمام بالتفكير وتنشئة الفرد وتعليمه كيف يفكر .

ومنه هنا فان للمناهج الدراسية عامة والمقررات الدراسية على الجامعية خاصة دور كبير ومهم في تطوير التفكير ومهاراته لدى الطلبة والدارسين التي يتم عن طريقها تعلم الطلاب على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم، وتطبيق هذه المهارات التفكيرية داخل وخارج هذه المؤسسات التعليمية، فمن الواجب على الطلاب ان يتعلموا على الية التفكير الإيجابي ومهاراته اثناء التحاقهم بالجامعات حتى يتسنى لهم اتقان هذا النمط من التفكير الفعال والمنظم حيث يوصل بصاحبه الى السعادة والحياة المنتجة.

ومن هنا يتجلى الاهتمام بموضوع هذه الدراسة وأهدافها المهمة بتقديم إطار نظري وفكري حول التفكير الإيجابي والسلبي ومعرفة هذين النمطين في التفكير لدى طلبة الجامعة ومدى تأثير هذين الأخيرين على تقدير الذات لكل طالب، لان معرفة هذه الأساليب والانماط التفكيرية لدى الطلبة يؤدي الى معرفة الأجيال التي سوف تحمل المسؤولية، كما يساعد ذلك في تنمية أساس التدريس المناسب في الجامعات بحيث تخدم وتسعم في اكساب الطلبة مهارات التفكير المختلفة .

2 -إشكالية الدراسة :

يعبر التربويون دائما عن قلقهم حول عجز الطلاب في مراحلهم المختلفة عن التفكير المنتج والفعال الذي يؤدي الى نتائج جيدة ، من حيث الإنجاز والتحصيل الدراسي ، وقد دأبت المحاولات التطويرية المستمرة لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى التلاميذ ، وظلت هذه المشكلة أساسية وقائمة باستمرار بالنسبة للعملية التربوية والتعليمية ، بالرغم من كثافة الدراسات والبحوث النظرية والامبريقية في ادبيات هذا الموضوع وبخاصة في المجتمعات الغربية ، الا انه مزال هناك الكثير من التساؤلات حول الممارسات العلمية لتطوير هذه المهارات ، ومزال هناك فقر في توفير البرامج التدريبية والمقترحة في هذا المضمار ، وبخاصة في مجتمعاتنا العربية ، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتقديم اطار نظري معمق حول حاجة الانسان العربي لتطوير مهارات التفكير الإيجابي لديه حتى يستطيع مواكبة التسارع في حجم ونوعية المعلومات المتوفرة في حياتنا المعاصرة وزيادة فاعلية هذا التفكير ليصبح قادرا على متابعة التقدم التكنولوجي والثروة المعرفية التي هي في زيادة يوما بعد يوم بسبب المستجدات والتغيرات الطارئة على حياة الانسان في هذا العالم ، واستجلاء مدى أهمية تمتع الافراد بمهارات التفكير الإيجابي وتجنب التفكير السلبي اللذان من خلالهما يتوصل الفرد الى الشعور بمدى قيمته الذاتية وكفاءته وبالخصوص من اجل تحقيق أهدافه التعليمية والمهنية .

وعليه استلزم علينا اجراء دراسة ميدانية للتعرف على طبيعة التفكير الإيجابي والسلبي في علاقته مع تقدير الذات للطلبة في ظل بعض المتغيرات المرتبطة بهم .

وعلى ضوء ذلك تم صياغة إشكاليات الدراسة الأساسية على النحو التالي :

2-1 /هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية؟

2-1-ا/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة؟

2-1-ب/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة؟

2-2 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس؟

2-3 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي؟

2-4 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التحصيل الأكاديمي؟

3 -فرضيات الدراسة :

3-1 / فرضيات البحث :

3-1-1 / هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

3-1-1-ا/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة.

3-1-1-ب/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة.

3-1-2 /هناك فروق في نمطي التفكير الايجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس .

3-1-3 /هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي .

3-1-4 /هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التحصيل الدراسي .

4 -أسباب ودواعي اخيار الموضوع :

يعتبر موضوع التفكير بشكله العام من المواضيع المتداولة في بحوث علم النفس وعلوم التربية، فقد اولينا اهتماما لدراسة موضوع التفكير نظرا لنقص الدراسات الميدانية التي تعالج التفكير من حيث انه ينقسم الى نوعين إيجابي وسلبي في شخصية الفرد والذي ينعكس ذلك من خلال سلوكه، قراراته، أقواله ... الخ .

فعملية توجيه التفكير وتحسينه أكثر علاقة بمجال التنمية البشرية، فكان من أكثر واهم المواضيع المثيرة للبحث الدراسة، فالفرد في مرحلة الشباب أكثر حاجة من غيره لتحسين وتطوير نمط تفكيره واكتساب استراتيجيات وطرق ناجعة وإيجابية وأساليب جديدة وراقية في التفكير، لان التفكير عماد الصحة النفسية يتحكم في مجمل الجوانب النفسية الأخرى .

5 -أهمية الدراسة :

كتب الكثير حول أساليب التفكير وانماطه ومميزات هذه الأساليب وخصائصه الإيجابية التي تنعكس على سلوك الافراد وقدراتهم وابداعاتهم المختلفة، الا انه قلة من الباحثين وبخاصة في الجانب العربي من اهتم بتوضيح ماهية التفكير الإيجابي والسلبي ومزايا وتأثير كل منهما على حياة الفرد ومعرفة العوامل المؤثرة على هذه الأنماط من التفكير سواء من حيث المؤسسات الاجتماعية او التربوية المختلفة حيث اننا مطالبين دائما بضرورة السعي الحثيث والجاد لوضع أسس واستراتيجيات موضوعية وصحيحة لوقاية أنفسنا من الأفكار السلبية .

حيث ان العلاقة قوية بين الثقة بالنفس والأفكار الإيجابية ، كما هو العكس بالنسبة لذوي الأفكار السلبية ، فكلما كانت شخصيته إيجابية وافكاره واساليبها إيجابية ، وعكس ذلك كلما كانت ثقته بنفسه ضعيفة و مهزوزة كلما كانت أفكاره واساليبها سلبية ، حيث يعد التفكير العلمي هو هدفا يجب ان تسعى اليه المناهج الدراسية والأساتذة لتحقيقه في جميع المراحل الدراسية ويعتبر وسيلة في الوقت نفسه للارتقاء بمستوى الفرد والمجتمع وان الاهتمام بتدريب الطلاب على مهارات التفكير الإيجابي الفعال يكون له مردود كبير على مستوى معيشتهم في الحاضر والمستقبل .

لذا فقد اوصت بعض المؤتمرات العلمية التابعة لمعهد اليونيسكو بالاهتمام بتنمية مهارات التفكير في التدريس وفي المناهج التربوية المختلفة ، ونتيجة لذلك انعقد المؤتمر الثالث للوزراء والمسؤولين في التعليم في الوطن العربي في بغداد عام (1985) ، وكان موضوع المؤتمر حول البيئة التدريسية في الجامعات العربية ولقد قررت بعض الدول العربية بعد هذا الأخير تدريس التفكير بأنواعه المختلفة في مقر خاص في المرحلة الثانوية وربطه مواضيع الرياضيات والعلوم ، حيث ان للمناهج الدراسية الجامعية بخاصة دور كبير ومهم في تنمية وتطوير التفكير ومهاراته المختلفة اذ يتم عن طريقها تعليم وتدريب الطلاب على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم ومن ثمة تطبيقها خلال تفاعلهم وانخراطهم الفعلي في المؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة.

6 -اهداف الدراسة :

تقديم إطار نظري معمق حول حاجة الانسان العربي لتطوير مهارات التفكير الإيجابي لديه حتى يستطيع مواكبة التسارع في حجم ونوعية المعلومات المتوفرة في حياتنا المعاصرة، وزيادة فعالية هذا التفكير ليصبح قادرا على متابعة التطور التكنولوجي والثروة المعرفية الاخذة بالزيادة يوما بعد يوم بسبب المستجدات والتغيرات الطارئة على الحياة.

كما تهدف هذه الدراسة الميدانية الى التعرف على طبيعة التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة وعلاقته بتقدير الذات وبعض المتغيرات كالجنس، التخصص الدراسي، والتحصيل الأكاديمي، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات اللازمة لتطوير الانسان العربي من مهارة التفكير الإيجابي لديه .

7 -الدراسات السابقة: (الأجنبية والعربية)

أ: دراسات حول نمط التفكير :

قام الطواب (1991) بإجراء دراسة حول التفكير فهدفت دراسته الى معرفة نوع التفكير التصوري لدى الطلبة في الجامعة في مصر مقارنة بما توصلت اليه الجامعات الأجنبية، كذلك هدفه الدراسة الى معرفة أثر متغيرات: نوع الدراسة، والتدريب والعملي، والجنس في نمط التفكير. تكونت العينة من (250) طالبا وطالبة في المرحلة الرابعة بكلية التربية في جامعة الإسكندرية، وتوصلت الى وجود فروق دالة احصائيا بين الطلاب ذو التخصصات المختلفة (تاريخ، لغة عربية، فلسفة، ورياضيات) في التفكير لدى

الطلاب لمصلحة صلبة الرياضيات، كما توصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في التفكير .

اجرى جود هارت (Good hart ,1999) دراسة بعنوان تأثير التفكير السلبي والايجابي في التحصيل والأداء الانجازي في مواقف معينة، تم اختيار عينة مكونة من (151) طالبا وطالبة جامعيين ، وقد خرجت الدراسة بوجود ارتباط جوهري بين نمط التفكير الإيجابي والقدرة على الإنجاز التحصيلي لدى الطلبة ، بينما العكس من ذلك فقد أظهرت عدم وجود ارتباط جوهري بين التفكير السلبي وقدرة الطلاب على الأداء التحصيلي.

وكذا دراسة بيك (Back ,2001) لمعرفة العلاقة بين التفكير السلبي والقدرة على التفكير الإبداعي ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (166) طالبا وطالبة ملتحقين في احدى الجامعات الامريكية ، نصفهم من الذكور والنصف الاخر من الاناث ، وقد اسفرت الدراسة على وجود ارتباط جوهري بين التفكير السلبي المنخفض والتفكير الإبداعي ، كما توصلت الدراسة الى وجود فروق في نمط التفكير السلبي ومتغير الجنس ، اذ أظهرت الاناث ميلا اكبر من الذكور نحو التفكير السلبي ، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى التفكير السلبي ومتغيرات التحصيل الاكاديمي والتخصص .

كما كان من بين اهداف دراسة انتوني (Anthony , 2002) التعرف على مدى توافر أنماط التفكير لدى عينة من طلبة الجامعة المكونة من (206) طالبا وطالبة نصفهم من طلبة الذكور، والنصف الاخر من طلبة الاناث من تخصصات مختلفة، وقد خلصت الدراسة الى ميل الطلبة اجمالا نحو نمط التفكير السلبي، كما أظهرت الاناث ميلا أكثر من الذكور بينما أظهر الطلبة من التخصصات العلمية ميلا نحو التفكير الإيجابي بمستوى أكبر مقارنة بالطلبة من التخصصات النظرية .

ب- دراسات حول موضوع تقدير الذات :

دراسة بيتر سون (Peterson- 1985) بالولايات المتحدة الامريكية أظهرت الدراسة بان المراهقين المبكرين من الذكور لهم امتيازات خاصة على المراهقين المتأخرين الذكور، وأكثر مسؤولية بعد في تقدمهم في الحياة. والناضجات المبكرات لهن تقدير ذات أفضل من المتأخرات في النضج.

وقد أظهرت نتائج سلبرسن (Selbersen-1989) تأثير المبادئ الثقافية في تقدير الذات، فالنضج المبكر للفتيات في المانيا لهن تقدير ذات عالي منه عند الناضجات مبكرا في الولايات المتحدة الامريكية.(Robert S. Feldman 1997 p 349- 350)

دراسة كوبر سميث Cooper Smith حيث قام بتصنيف عدد من التلاميذ الذكور تتراوح أعمارهم بين 10-12 سنة الى فئات ثلاث (مرتفعي، متوسطي ومنخفضي) تقدير الذات وذلك وفقا لما ادلى به التلاميذ عن ذواتهم وما قدره المدرسون عن هؤلاء التلاميذ فضلا عن تطبيق عدد من الاختبارات النفسية. وقد كشفت الدراسة ان التلاميذ ذوي تقدير المرتفع يتميزون بقدرتهم العالية على الإنجاز الأكاديمي وكذا الاجتماعي، ولديهم رغبة عالية في التعبير عن آرائهم ولكنهم حساسون للنقد متفائلون نحو قدراتهم بالمقارنة بهؤلاء الأطفال ذوي تقدير ذات منخفض .

وبعد اجراء كوبر سميث لمقابلة مع أمور هؤلاء التلاميذ من ذوي تقدير الذات الإيجابي وجد ان الاباء أنفسهم لديهم تقدير ذات موجب، في حين ان اباء الأبناء من ذوي تقدير الذات المنخفض لديهم اهتمامات اقل نحو ابائهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات ومن ثمة يؤثر ذلك على الأبناء فينخفض مستوى تقديرهم لذواتهم. (فيوليت فؤاد إبراهيم – سيد سليمان 1988. ص 195).

دراسة عبد الرحيم بخيت(1985) حول دور الجنس في علاقته بتقدير الذات وتهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين سمة الذكورة والانوثة وبين تقدير الفرد لذاته، وتتكون العينة من مجموعات من الطلبة والطالبات بالتعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي الفني مجموعها (444)، وأدوات مستخدمة كاستبيان دور الجنس، استبيان تقدير الذات لكوبر سميث. ومن نتائج الدراسة ان صفات الذكورة ترتبط بتقدير الذات لدى البنين وصفات الانوثة ترتبط بتقدير الذات لدى الاناث .

8 -التعاريف الإجرائية :

التفكير: يعد بشكل عام من العمليات العقلية والذهنية المعقدة والراقية والتي يستخدمها الانسان في حياته العامة ويظهر ذلك من خلال التفسير والتحليل للظواهر والمواقف، وعن طريق بلورة وإعادة ومراجعة المعلومات ومن هنا يتوجه باتخاذ القرار او حل مشكلات حياته .

التفكير الإيجابي: هو استخدام العقل واستخدام العمليات الذهنية في المواقف التي تتطلب ذلك بطرق منطقية وعقلانية واصيلة، ومن ناحية التفسير والاستنباط والاستدلال يكون بطريقة تنزع الى الأمور الإيجابية أي التفاؤلية .

التفكير السلبي: هو التشائم في رؤية الأشياء، والمبالغة في تقييم الظروف والمواقف، فهو الوهم الذي يحول اللاشيء الى حقيقة ماثلة لا شك فيها. والأفكار السلبية تجتاح الفرد نتيجة مواقف تحدث له في البيت والاسرة والمدرسة والعمل، وتتزايد قوتها عندما لا يكون الفرد على ثقة تامة بنفسه وحين يكون متردد مهيا للركض خلف كل انفعال عاطفي، وجاهز للانسياق خلف كل موقف.

تقدير الذات: هو الرؤية الخاصة بكل فرد اتجاه نفسه واحكامه حول امكانياته، كفاءاته، قدراته، ويختلف تقدير الذات من فرد لآخر حسب ثلاث مستويات متفق عليها هي اما تقدير ذات بمستوى مرتفع او بمستوى متوسط او بمستوى منخفض .

مستوى تقدير الذات: هي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.(Cooper Smith)

المرحلة الجامعية: هي تلك المرحلة الدراسية التي يصل اليها طالب ناجح في شهادة البكالوريا لإتمام الدراسة في تخصص معين، وتتصادف هذه المرحلة الدراسية بفترة الشباب من عمر الطالب .

9 -حدود الدراسة :

الحد النوعي: طلبة جامعة المدية (كلية العلوم القانونية، وكلية علوم المادة – يحي فارس –).

الحد الزماني: طبقنا هذه الدراسة في عام .(2018)

الحد الموضوعي: نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية .

الحد المكاني: مدينة المدية (كلية العلوم القانونية –حي المصلى–، كلية علوم المادة – القطب الحضري–).

الفصل الثانـي

أنماط التفكير

-تمهيد

-نبذة تاريخية حول دراسة التفكير

-مفهوم التفكير

-أهمية التفكير

-خصائص التفكير

-مهارات التفكير

-مستويات التفكير

-الفرق بين التفكير ومهارات التفكير

-أنواع التفكير

-عناصر التفكير

-أساليب التفكير

- العوامل المؤثرة في أساليب التفكير

-مراحل تطور التفكير لدى الانسان

-نظريات التفكير

-تعريف أنماط التفكير

- الدماغ والتفكير

-الجهاز العصبي

-الدماغ

- مكونات الدماغ

-مكونات المخ

-التفكير السلبي والايجابي

تمهيد:

يعد التفكير عاملا من العوامل الأساسية في حياة الانسان فهو الذي يساعد على توجيه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل الكثير من المشكلات وتجنب الكثير من الاخطار، وبه يستطيع الانسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه. فالتفكير عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والاحساس والتحصيل والابداع، وكذلك على العمليات العقلية كالتذكر والتمييز والتعميم والمقارنة والاستدلال والتحليل، ومن ثم يأتي التفكير على قمة هذه العمليات العقلية والنفسية وذلك للدور الكبير الذي يلعبه في المناقشات وحل المسائل الرياضية وغيرها. حتى انه لا يمكن الاستغناء عنه في عمليات اكتساب المعرفة وحل المشكلات التي تواجه الانسان فكلما كان هذا التفكير إيجابيا كلما أدى الى حل فاعل وناجح لهذه المشكلة، وكلما كان هذا التفكير سلبيا كلما أدى الى التعامل مع هذه المشكلات بأساليب سطحية وخاطئة، هذا ما اث بتته الدراسات الحديثة التي اهتمت بالتفكير واساليبه خلال السنوات الأخيرة وما سنتطرق اليه في هذا الفصل النظري .

أولا: نبذة تاريخية حول دراسة التفكير :

ان المتأمل في تاريخ دراسة التفكير يلاحظ بوجه عام وجود عدة محاولات واتجاهات نظرية وأخرى تطبيقية تختلف باختلاف مشاربها والتي حاولت فهم ودراسة التفكير .

لقد شاعت بعض الأفكار والاعتقادات منذ القدم بانه يمكن فهم مختلف جوانب الانسان العقلية والسلوكية والوجدانية والتنبؤ بها من خلال بناء أعضاء الجسم الخارجية كشكل الجمجمة والاذن او حجم الكف وشكل العينين .... الخ، ومن بين الأفكار التي شاعت أيضا لدى بعض الفلاسفة اليونانيين وروج لها من طرف الكتاب العرب أيضا بعد ذلك وامتد هذا التأثير الى أوائل القرن التاسع عشر عندما ظهر العالم الألماني جال Gall ودعي الى ما يسمى بعلم الملكات او الفرينولوجي وقد أراد ان يكسب هذه الأفكار شكلا علميا، فرأى " ان العقل يتكون من عدد كبير من الملكات او الوظائف قد يصل عددها الى 60 ملكة عقلية . "

بعد انفصال علم النفس عن الفلسفة وارتباطه بدراسات ووظائف الأعضاء والطب التجريبي منذ منتصف القرن التاسع عشر وانشاء اول معمل في علم النفس بمدينة لا بزيج (lapzing) الألمانية عام 1879 على يد فونت (Wundt) وبداية الاختبارات التجريبية المقننة في علم النفس وقبل افتتاح هذا المعمل بعام واحد كتب فونت كتبا اسماه " أسس علم النفس الفيزيولوجي " ، وجعل هدفه دراسة العقل والتفكير دراسة علمية يمكنها ان تؤدي في النهاية الى فهم القوانين الطبيعية التي تحكم التفكير (إبراهيم عبد الستار 1985: 36)

وفي هذه المرحلة ظهرت عدت اتجاهات لدراسة التفكير من بينها المدرسة السلوكية والتي اتخذت في البداية موقف في نظرتها للتفكير على اعتباره سلوكا كباقي السلوكيات الأخرى وليس عملية عقلية تصدر عن الافراد وهو سلوك داخلي ويمكن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية مثل التعزيز ويمكن وصف التفكير ودراسته .

وترتبط النظرية السلوكية الكلاسيكية بالمثير والاستجابة ومن ابرز روادها جون واطسون (J.B. Watson)وهو الذي ابدع مصطلح السلوكية في السنوات الأولى من القرن الماضي وذلك في هجومه على الطرق الاستنباطية لفحص محتويات عقل الانسان واستبدال بهذا دفاعه عن المقاييس الموضوعية

للمثير او المدخلات (Input) لاحد الكائنات واستجابة هذا الكائن لذلك أي المخرجات((Outputوادى هذا الى اعتبار الكائن الحي – حيوانا كان ام انسانا – كصندوق اسود خال (Empty)black (boxجوديث جرين 1992: 42)

وحسب وجهة نظر السلوكيين فان اختيار الاستجابة وتنفيذها يتم وفق ترتيب هرمي تبعا لمدى قوتها ومناسبتها للموقف المثير الذي يتعرض اليه الفرد فالأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية والقدرة على تنويع الاستجابات .

وفي خلال العشرينيات و الثلاثينيات من القرن الماضي هاجم كوفكا (koffka) وكيهلر (Koehler)اتباع النظرية الجشطالتية (Gestalt) مفهوم الباعث او المثير و الاستجابة على أساس ان الادراك والتفكير لا يمكن اخضاعهما لتراكمات الاحاسيس او الارتباطات الفردية لكنهما بدلا من ذلك يتحددان حسب رايهما على التركيب الكلي لما يسميه كوفكا المجال او الحقل ، مثلا : عندما يرى شخص مجموعة من النقاط فانه لا يرى النقاط الفردية ولكن يرى نموذجا شاملا من الاسطر ويكون من الاستحالة النظر اليها باي طريقة أخرى (جوديث جرين .1992.ص56)

وقد رأى ميلر (Mailler) وجالنتر (Galenter) وبريبرام (Pribrqqm) في كتابهم " الخطط وبناء السلوك (plans and structure of behavior) " انه يمكن تحقيق رؤية اعمق للسلوك البشري عبر الخطة العامة لهذا السلوك وثمة تناظرا واضحا بين هذا وبين برنامج الكمبيوتر الذي يهدف الى انجاز عمليات حسابية وهذا التناظر كان له بالغ الأثر على تطور نظريات الادراك وبالتالي نتج عن ذلك ما يمكن اعتباره بالصندوق الأسود وكانه كمبيوتر له تسهيلات للمدخلات والمخرجات وبرنامج التعليمات لإنجاز العمليات بناءا على البيانات المختزنة في بنوك ذاكرته وهذا تزامنا مع التطور الذي شهده الكمبيوتر (نفس المرجع :49)

ويعد كل من اتكسون وشيفرن (Atkinson. Shiffrin 1971) من أوائل علماء النفس الذين ساهموا في صياغة نموذج معالجة المعلومات ، حيث قاما بوضع نموذجا لمكونات المعلومات من خلال صياغة نموذج ثلاثي الابعاد للذاكرة البشرية .

وقد قدم كل من بجورك وبور (Bjork. bower 1975) وكريك وجاكوبي Criak – Jacoby) (1975وكريك ليفي (Criak levy 1975) وهنت (Hunt 1971) وشيفرن (Shiffrin 1975) وغيرهم

مساهمات ساعدت في تطور هذا النموذج من خلال دراساتهم وابحاثهم (رافع النصير الزغلول. 2008:58) .

واكد هابر (Haberlandt .1994) ان تطور اتجاه معالجة المعلومات وقد جاء كرد فعل على الاتجاه السلوكي وأيضا نتيجة لتأثير هذا المفهوم بالبحوث التي جرت حول قضايا العوامل الإنسانية المترتبة على نتائج الحرب العالمية الثانية والتطور السريع الذي حدث على أنظمة الحاسوب منذ الستينات .

لذا قدمت هذه النظرية (معالجة المعلومات) تصورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان بالبرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر لهذا اكدت هذه النظرية دور الفرد باعتباره مستخدما ل: الزمور وناقلا للمعلومات (فادية علوان 2003 :192) .

ثانيا: مفهوم التفكير :

1-تعريف التفكير :

1-1لغة: التفكير في اللغة مشتق من مادة الفكر بكسر الفاء وهو اعمال النظر في الأشياء (الفيروز ابادي. 1986.ص 111)، والتفكير اسم تفكير وهو التأمل وقد جاء في لسان العرب لابن منظور بان " فكر من الفكر والفكر وهو اعمال الخاطر في الشيء والفكرة، ومصدرها الفكر بالفتح (ابن منظور .1988: 307) .

والتفكير " اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول " ويقولون: فكر في مشكلة أي اعمل عقله فيها ليتوصل الى حلها " (مجمع اللغة العربية .2004: 298).

1-2اصطلاحا:

يعد التفكير (بوصفه عملية معرفية) عنصرا أساسيا في البناء العقلي –المعرفي– الذي يمتلكه الانسان ويتميز بطابعه الاجتماعي، حيث انه يؤثر ويتأثر ببقية العمليات النفسية والعقلية فهو يمثل احدى العمليات العقلية العليا التي يشتمل عليها التنظيم العقلي والمعرفي (يوسف قطامي. 2005: 23).

ويعرف التفكير بانه: المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من اجل تشكيل الأفكار، ومن ثم إدراك ط الأمور والحكم عليها بصورة منطقية، واتخاذ القرارات وحل المشكلات، ويمكن تعريف التفكير بانه: " ما يجول في الذهن من عمليات تنسيق القول والفعل، بحيث تبدأ بفهم ما نحس به او ما نتذكره او ما نراه.»

وقد رأى المليجي ان التفكير اصطلاح يشمل على كل أنواع النشاط الرمزي كالاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار ويستخدم التفكير بدائل للأشياء الحقيقية والمواقف الواقعة، أي انه يستخدم رموزا تقوم مقام الأشياء او الظروف، والرمز هو الشيء سواء كان فكرة او معنى او صورة يقوم مقام شيء اخر، فيستجيب له الانسان بالأسلوب نفسه الذي يستجيب به الشيء عينه (المليحي حلمي 2000:23) .

ورأى إبراهيم عصمت مطاوع باننا نستعمل لفظ تفكير ليدل عمليات ذهنية مختلفة تثيرها مواقف سلوكية متباينة والواقع ان اصلاح التفكير يدل على العمليات العقلية من حكم وتجريد وتعميم وتمثيل واستدلال (إبراهيم عصمت مطاوع 1981: 104)

ويعتبر جابر عبد الحميد جابر التفكير بانه: " يشتمل على الاستدلال والتخيل ويمكن ان نقسمه الى قسمين هما: " التفكير اللفظي " و " التفكير بالصور " والمقصود بالتفكير عنده هو عمل الكلمات والصور في راس الانسان ويبدو ان التفكير اللفظي خاصية تميز الانسان عن الحيوان. (جابر عبد الحميد جابر واخرون. 1985: 192) .

ونجد تعريف كل من رافع النصير الزغلول وعماد عبد الرحيم الزغلول بان التفكير هو: " عملية معرفية يستدل عليها على نحو غير مباشر كذلك «، ويعتبران التفكير أيضا: " عملية تتضمن سلسلة من المعالجات على المعلومات داخل النظام المعرفي، اوهو عملية موجهة هدفيا، اذ ان السلوك الذي ينتج عنها يستخدم لحل مشكلة ما او ابتكار شيء جديد او تقييم موقف او وصف شيء ما (رافع النصير الزغلول وعماد عبد الرحيم الزغلول: 258) .

وعرف ادوارد دي بونو (Dibono1985) التفكير " بانه الانتقال من غير المعروف الى المعروف فهما ثم يستخدم هذا الفهم لتحليل مواقف جديدة وغير مألوفة، فالفهم هو اكتشاف ماذا نعمل وهذا الاكتشاف هو التفكير (الخليل الجيوسي 1997: 17) .

اما تعريف كوستا " (Costa 1985) التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية يهدف الى تشكيل الأفكار من اجل ادراك المثيرات الحسية والحكم عليها . "

وعرفه باريل (Barrel 1991) بانه " يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما بعد استقباله عن طريق احدى الحواس الخمس " (كمال محمد خليل 2006 :16).

ورأى سولو " (Solo 1982) ان التفكير عملية يتشكل بها تمثل عقلي جديد خلال نقل المعلومات والتلخيص والاستنتاج " (يوسف قطامي: 24) .

ولو دققنا النظر في التعريفات السابقة نجد ان التعريف الأول عرف التفكير على انه القدرة على اخذ المعلومات ومعالجتها، واخر بين ان التفكير عملية اشتقاق او ترميز، واخر وصفه على انه مجموعة من عمليات الاستنتاج والاستقراء.

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات يمكن تعريف التفكير بانه: " منظومة من العمليات التي يوظفها العقل لتنظيم خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة، بحيث تشتمل هذه المنظومة على عمليات إدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج، وعمليات إدراك العلاقة بين السبب والنتيجة وبين العام والخاص وبين المعلوم والمجهول. وتكون هذه المنظومة هادفة وموجهة لتحقيق غاية مقصودة قد تكون تكوين فكرة ما او الحكم على ظاهرة او حل لمشكلة ما او اتخاذ قرار .

والتفكير اصطلاح عام يشمل كل أنواع النشاط الرمزي فيشمل الاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار ويستخدم بديلات للأشياء الحقيقية والمواقف الواقعية (حلمي المليحي 2004. :105) .

ثالثا :

1-3/أهمية التفكير :

تكمن أهمية التفكير في قدرة الانسان على الاستبصار والتفكير الرمزي، مكنه من اكتشاف اسرار الأشياء في الطبيعة وبالتالي الوصول الى قوانين التي مكنته من تفسير الظواهر والسيطرة عليها وتسخيرها لصالحه .

التفكير مصدر للعلم، والعلم مصدر لتعديل سلوك الانسان لذلك يختلف سلوكه عن الحيوان الذي لا يتغير ولا يتطور، وكلما زادت معرفة الانسان بالأشياء تغيرت نظرته اليها واختلفت ظروف الاستفادة منها، فقد ينظر الانسان العادي الي قطعة من صخر على انها شيء لا يضر ولا ينفع، ولكن العالم الجيولوجي يعتبرها سلا تاريخيا لعصور ماضية يكتشف من خلالها خصائص تلك العصور .

للتصور أهمية كبيرة في إدراك الانسان لوجوده النفسي المستمر فمن خلال التفكير أدرك انسانيته واستطاع ان يحافظ على وجوده عن طريق الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة وكيفه للبيئة التي يعيش فيها وتطوير أساليب التعامل معها .

قدرة الانسان على التصور والتخيل جعلته يتخطى حدود الحاضر الى المستقبل، فيتخيل ويتصور مستقبله ويحاول ان يخطط له ويعد له العدة وهو يعيش هذا الحاضر ويشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ...الخ.

قدرة الانسان على التحليل والتركيب مكنته من ممارسة تفكير منظم لحل مشكلاته الفردية والاجتماعية، حيث اخذ يبحث ويحلل جميع المشكلات التي تعترض حياته. فحاول ان يحلل أسبابها ويضع لها الحلول والمقترحات ولم يقتصر تفكير الانسان على حل مشكلاته الفردية بل تعداها الى علاج المشكلات الاجتماعية من خلال التفكير العلمي وتطويره.

رابعا :

1-4 /خصائص التفكير :

يلخص جراون 1999 خصائص التفكير في النقاط التالية :

-التفكير سلوك هادف فهو لا يحدث في فراغ او بلا هدف وانما يحدث في مواقف معينة.

-التفكير سلوك تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لنمو الفرد وتراكم خبراته .

-التفكير الفعال هو الذي يوصل الى أفضل المعاني والمعلومات الممكن استخلاصها.

-التفكير مفهوم سلبي فلا يعقل لفرد ان يصل الى درجة الكمال في التفكير وان يحقق ويمارس جميع انواعه .

-يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها (فترة التفكير) والموقف او الخبرة.

-يحدث التفكير بأشكال وانماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، منطقية، كمالية، شكلية) لكل منها خصوصية. (محمد أبو هاشم .2007: 03).

وتشير أساليب التفكير (Thinking Styles) الى الطرق والأساليب المفضلة للفرد في توظيف قدراته واكتساب معارفه وتنظيم أفكاره والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي تعترضه، فأسلوب التفكير المتبع عند التعامل مع المواقف الاجتماعية في الجوانب الحياتية قد يختلف عنه حل المسائل العلمية مما يعني ان الفرد قد يستخدم عدة أساليب في التفكير وقد تتغير هذه الأساليب مع الزمن .

خامسا :

1-5 /مهارات التفكير :

1-الملاحظة: مهارة جمع البيانات والمعلومات عن طريق واحدة او أكثر من حاسة وهي عملية تفكير تتضمن المشاهدة والمراقبة والادراك، وتقترن عادة بسبب قوي او هدف يستدعي تركيز الانتباه ودقة الملاحظة .

2-التصنيف: ويقصد بها تصنيف المعلومات وتنظيمها وتقويمها، وهي مهارة أساسية لبقاء الإطار المرجعي المعرفي للفرد، وعندما نصنف الأشياء فإننا نضعها في مجموعات وفق نظام معين في اذهاننا كالتصنيف حسب اللون او الحجم او الشكل او الترتيب التصاعدي او التنازلي وغيرها

3-المقاربة: وتكون بين الأشياء والأفكار والاحداث وفق أوجه الشبه واوجه الاختلاف والبحث عن نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ورؤية ما هو موجود في أحدهما او مفقود .

سادسا :

1-6 /مستويات التفكير :

يختلف التفكير عن باقي القدرات العقلية الأخرى لأنه عملية تنظيم خبرات في كل جديد يناسب الموقف الذي يواجهه الانسان وفي هذا السياق، ويمكن تصنيف التفكير كالتالي :

ا – **التفكير الحر غير الموجه نسبيا:** وذلك ما نراه في أحلام اليقظة والألعاب الايهامية فهذا النوع من النشاط العقلي مجرد تعبير عن رغبات او حاجات ولا يعتمد الا على علاقات بسيطة تكون غير حقيقية ولذلك فان هذا النوع اقب للتخيل منه الى التفكير .

ب – التفكير الموجه: وهو الذي يهدف الى حل مشكلة او ابتكار شيء نافع ويمكننا ان نقسم هذا النوع الى القسمين التاليين :

ا – **التفكير الناقد او التقييمي:** ونلجأ اليه عندما نحاول فحص راي ونقرر مدى صحته وينتهي هذا النوع من التفكير بإصدار الاحكام او الموازنة بين موضوعين او أكثر للمفاضلة بينهما، واساس التفكير الناقد هو تطبيق المعرفة في موقف معين وزمن محدد .

ب – التفكير الإبداعي: ويستخدم ليس لمجرد مراجعة راي معين بل لإنتاج شيء جديد ذو قيمة ويتضمن العمل الإبداعي او الابتكاري الذي يقود الى اختراع شيء يخدم فرد معين او ابتكار شيء جديد في ميادين الادب والفن والموسيقى او اكتشاف علاقات جديدة او الوصول الى حل المشكلات .

سابعا :

1-7 /الفرق بين التفكير ومهارات التفكير :

يبدو ان هناك تداخلات بين مفهومي التفكير ومهارات التفكير، فالتفكير مهارة ذهنية كلية يتم عن طريقها معالجة ذهنية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار او الاستدلال لها او الحكم عليها، وتضمن الادراك والخبرة السابقة للمعالجة الواعية والحدس، او عن طريقها فتكسب الخبرة. (مؤيد اسعد حسن دناوي. 2008: 17) .

اما مهارات التفكير فهي معالجة ذهنية تمارس وتستخدم عن قصد في التفاعل مع المعلومات او المواقف، وتسهم هذه المهارات في فاعلية التفكير لان التفكير يتطلب تكاملا بين مهارات ذهنية معينة لتحقيق هدف ما في موقف معين .

ثامنا :

1-8 /أنواع التفكير :

يصنف التفكير من حيث انواعه الى مجموعة من الطرق الفكرية التي يعتاد الفرد ان يتعامل بها مع المعلومات المتوفرة لديه نحو ما يواجه من مشكلات ومواقف، حيث توجد أنواع عديدة للتفكير منها: (مؤيد اسعد 2008: 28)

1-التفكير التركيبي: يتمثل في قدرة الفرد بالاطلاع على بعض وجهات النظر التي تبدو متعارضة بالإضافة الى اتقان الوضوح والابتكارية وامتلاك المهرات التي توصل لذلك .

2-التفكير المثالي: ويقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة اتجاه الأشياء والميل الى التوجه المستقبلي والتفكير في الأهداف بالإضافة الى اهتمام الفرد باحتياجاته من جهة وما هو مفيد للأخرين .

3-التفكير العلمي: هو نشاط عقلي منظم قائم على العمل والبرهان والتجربة ويستخدمه الانسان في معالجة مواقف مجبرة واستقصاء المشكلات بمنهجية سليمة منظمة في نطاق مسلمات علقيه واقعية، يوصل الفرد الى الفهم وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بحدوثها .

حيث انه ذلك النوع من التفكير الذي يتم توجيهه في ضوء الخبرة الشخصية التي مر بها الفرد الايجاد طرق جديدة لعمل الأشياء للاستعانة بالمواد الخام المتاحة له واهتمامه بالجوانب الإجرائية.

4-التفكير التحليلي: وهو ذلك النوع من التفكير الذي يقوم به الفرد لتجزئة المادة التعليمية الى عناصر ثانوية او فرعية لإدراك ما بينها من علاقات او روابط مما يساعد على فهم بنيتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة

5-التفكير الفعال: وهو النوع الذي يتبع فيه منهجية سليمة محددة تستخدم فيها أفضل المعلومات من حيث دقتها وكفايتها .

6-التفكير غير الفعال: وهو ذلك النمط الذي لا يتبع فيه منهجية واضحة او دقيقة ويبنى على مغالطات او افتراضات باطلة متناقضة او إعطاء تعميمات او احكام متسرعة، او ترك الأمور للزمن والظروف كي تعالجها .

7-التفكير الناقد: هو ذلك النوع من التفكير المتضمن للتحليلات الهادفة والدقيقة والمتواصلة لأي ادعاء ومن أي مصدر من اجل الحكم على دقته وصلاحيته وقيمته الحقيقية او نمط من أنماط المسؤولية المعرفية نحو اتخاذ القرار الجيد المدروس لرفض او قبول او تعليق الحكم على شيء ما .

8-التفكير الإبداعي: هو نشاط عقلي مركب وهادف يعمل الفرد على توجيهه برغبة قوية في البحث عن حلول او التوصل الى نواتج اصيلة لم تكن معروفة او مطروحة من قبل، يعني قدرة الانسان على ابداع ما هو فريد من نوعه او خارق للعادة الامر الذي يدفع الانسان الى ابتكار الجديد .

9-التفكير الخرافي: هو تفكير غير علمي لا يعتمد على التجربة والأدلة المنطقية بل يعتمد على القصص الخيالية والاساطير وفيه ملجا الفرد الى أسباب غير طبيعية لتفسير او حل المشكلات يعزوها الى علل غير صحيحة او غيبية لا يستطيع تحديدها او التحكم فيها .

10-التفكير المنطقي: يتضمن هذا النوع من التفكير عمليات ذهنية راقية ويكون فيها الفرد حيويا فاعلا ويتطلب مخزونا منظما مدمجا في بناء الفرد المعرفي كما يتطلب انتباها مستمرا لتحقيق الهدف ويبدأ التفكير المنطقي بخبرات حسية ثم يتطور الى خبرات متدنية التجريد ثم الى أكثر تجريدا لأنه يمارسه لمحاولة معرفة الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء وهو يقوم على ادلة وبراهين نظرية يوصف بانه تفكير قصدي موجه ويتضمن بذل مجهود فكري كبير .

11-التفكير الترابطي: وهو ربط صاحب هذا النوع من التفكير بين المثيرات والاستجابات في المواقف المختلفة التي تواجهه ويأتي هذا النوع من التفكير نتيجة التكرار والمحاولة والتعلم .

12-التفكير عال الرتبة: هو التفكير الغني بالمفاهيم والذي يتضمن تنظيما ذاتيا لعملية التفكير ويسعى الى الاكتشاف والتساؤل خلال البحث والدراسة او التعامل مع مواقف الحياة المختلفة

13-التفكير التسلطي: هو تفكير مغلق ويتمسك صاحبه بالأفكار المتطرفة، حيث يتصف صاحبه بالجمود والميل الى القبول المطلق او الرفض المطلق. ويمتاز صاحبه بنظرة سطحية للحياة، وقد يرجع سبب تبني هذا النوع من التفكير الى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وهو معادي للتفكير العلمي .

14-التفكير المساير او التوفيقي: ويتصف صاحبه بالمرونة وعدم الجمود والقدرة على الاستيعاب، ويظهر صاحبه تقبلا لأفكار الاخرين ويغير من أفكاره ليجد طريقا يجمع بين طريقه في المعالجة وأسلوب الاخرين فيها، ويميل الى ربط أفكاره بأفكار الأخرين، الامر الذي يساعده على التخلص من الصعوبات التي يواجهها وتبني سياسة الاخذ والعطاء في كل موقف .

تاسعا :

1-9 /عناصر التفكير:يشير ما نجل (محمد بكر نوفل. 2009: 27) الى ان ثمة تنوع في عناصر التفكير وادواته التي يستخدمها الفرد في ممارسة عملية التفكير، حيث يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1-التصور (التخيل): التصور هو صور الأشياء المادية التي تنطبع وتسجل في ذاكرة الفرد حيث ان كل صورة حسية هي عبارة عن عدد كبير من العناصر التي توجد في علاقة محددة في التشابه والاتساق وتتميز بعمومية المبدأ من خلال انتظامها الزماني والمكاني وتظهر في مستوى من مستويات تطور المخطط الأولي او الهيكلي، وهي أسهل للتناول والاستخدام والمعالجة .

ان تخيل الصور التي تحتوي على تجارب شخصية حول موضوع معين او اشخاص او مشاهد هي أداة من أدوات التفكير التي يعمد الفرد الى استخدامها في توليد صورة تخيلية ترمز الى مواضيع معينة .

2-الرموز والإشارات: هي أسماء مقررة او اصطلاحية تعرف بها الأشياء والظواهر والعمليات، كأسماء الأشياء والأرقام، ان الرمز هو إشارة اصطنعها الانسان لتحل محل حدث، او واقعه وتستخدم الرموز في عملية تكوين المفاهيم حيث ان الرموز والاشارات تمثلان وتساندان البدائل للمواضيع والتجارب والنشاطات الحقيقية ومن الأمثلة على الرموز: إشارات المرور، إشارات السكة الحديدية، ..... وهي التي تخبرنا ماذا نفعل حيال شيء ما؟ وكيف نفعله؟ (صلاح صالح معمار. 2006) .

3-المفاهيم: تعد قاعدة معرفية توجد على شكل خطة، تعمل على توجيه السلوك على نحو نمط من التصنيف يتم بناءا عليه وضع الافراد والاشياء او الموضوعات في فئات بناءا على الخصائص المشتركة بينها. وبالتالي تساهم المفاهيم في اكتساب الفرد عملية الفهم لما يجري حوله من احداث.

حيث ان المفهوم أكثر اثراءا وشمولا من الرمز فهو يحل محل جملة من الصفات المشتركة، لفئة من المخططات الأولية او الصور بينما يحل الرمز محل الشيء او حدث ما .

أي ان المفهوم صفة او مجموعة صفات تشترك فيها عدة أشياء او ظواهر. (صلاح صالح معمار. 2006: 48) .

4-اللغة: تعد من أكثر الوسائل كفاءة في تنفيذ عمليات التفكير، فهي نظام من الرموز والقواعد تسمح للفرد بالتواصل مع الاخرين، فعندما يسمع أحدنا او يقرا او يكتب كلمة او جملة او يلاحظ إشارة في أي لغة، عندها يتحفز الى عملية التفكير .

5-النشاطات العضلية: يؤدي التفكير في كثير من الحالات الى تحريك مجموعة من عضلات الجسم فمثلا نفكر في كلمة معينة نلاحظ استجابات عضلية بسيطة تشبه الى حد كبير الحركات التي يحدثها الفرد عندما يتحدث بصوت مرتفع، وفي هذا المجال يؤكد ما نجل (محمد بكر نوفل 2008: 29) ان الدراسات اشارت الى وجود علاقة وطيدة بين التفكير والأنشطة العضلية للشخص الذي يفكر، فكلما انغمس في التفكير زادت التقلصات العضلية والعكس صحيح، أي عندما لا يعمل عقله بالتفكير يكون هناك استرخاء عضلي .

ان التفكير بطريقة او بأخرى يقدم ادلة لتدخل الحركات الأولية لمجموعة عضلاتنا فالأنشطة العضلية التي يقوم بها الفرد تسمح له بالتوجيه نحو التفكير في شيء ما يقوم به .

6-وظائف الدماغ: لقد زودت نظريات الدماغ (محمد بكر نوفل. 2008) بشكل عام ونظرية النصفين الكرويتين بشكل خاص والباحثين بوظائف جانبي الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عاملوا على تنشيط جانبي الدماغ (الجانب الايسر والجانب الأيمن)، وبالتالي يمكن الباحثون من فهم الالية التي يعمل بها الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عملوا على تنشيط جانبي الدماغ من خلال تنمية وظائف كل جانب من جانبي الدماغ، وذلك للحصول على السيطرة المتوازنة له ومن ثمة استغلال الطاقة الهائلة لجانيه .

عاشرا :

10-1 / أساليب التفكير :

يقدم فروم) Fromm مجدي عبد الكريم حبيب. 1997) تعريفا لأساليب التفكير بانها طريقة تعامل الانسان الخاصة مع بيئته، اذ تشكل هذه الأساليب استراتيجيات مكتسبة لواجهة مشكلات الحياة المختلفة، ويضيف انه الحكم على مثل هذه الأساليب من حيث ما تؤدي اليه من نتائج فهناك أساليب تفكير منتجة لحلول المشكلات وأخرى غير منتجة وهذا يكون تبعا على ملائمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدمة للوقف او المشكل .

بينما يعرف دي بوير وكوتز (De Boer. Coetzee .2000) أساليب التفكير بانها مجموعة من الطرق المعرفية التي تستخدم في اصدار الاحكام و وضع القرار وحل المشكلات وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية والعلاقات المهنية بطريقة جيدة .

ويرى مورفي (Murphy) بان أسلوب التفكير هو الطريقة التعامل المميزة للفرد مع مشكلة ما، تلك الطريقة التي تميز تفرده عن الاخرين التي تعمل على خدمة الهدف الذي يريد تحقيقه (نادر فتحي قاسم 1985 :40)

ويذكر هاريسون وبرامسون (Harrison. Branson .1982 : 45) تعريفا لأساليب التفكير بانها مجموعة من الطرق او الاستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد على ان يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته او بيئته ، وذلك حيال ما يواجهه من مشكلات .

ويرى ستربرج (Sternberg 1997 p 14) ان مفهوم أساليب التفكير يعني مجموعة من الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يستخدمها الافراد بصورة عامة حل مشكلاتهم وإنجاز المهام والمشروعات وسيطرة الفرد على عقله .

10-2 / العوامل المؤثرة في أساليب التفكير :

1-الاسرة: لا يوجد هناك من المؤسسات او الهيئات التي تستطيع ان تلعب الدور الذي تلعبه الاسرة في حياة الافراد، ومن اهم السمات المميزة لهذا المناخ الاسري (الطواب 1991 – البدراوي 2003.) .

ا- تشجيع الأبناء على الاستقلالية في التفكير واتباع أسلوب الحوار والنقاش والتفاهم وليس أسلوب القاء الأوامر وأسلوب الطاعة العمياء، وذلك من خلال ما تقدمه من شعور بالأمن والاطمئنان للطفل .

ب- التخلص ما أمكن من أساليب التربية غير السوية كالقسوة والتهديد والتوبيخ والسخرية والعقاب البدني والمعنوي، والتدليل الزائد، او النبذ والإهمال، او التذبذب وعدم الثبات في أسلوب معاملة الأبناء .

ج- توفير مثيرات متنوعة ومختلفة وعديدة امام الأبناء لاتحاتة الفرصة لديهم للاختيار من بينها ما يناسب قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم .

د- تنمية حب الاستطلاع عند الإباء وتعزيزه لديهم من اجل تطوير قدراتهم العقلية والابداعية.

2-المدرسة: هي تلك المؤسسة التربوية الوحيدة التي يمكنها تقديم الخدمات التعليمية والتربوية بشكل مخطط ومنظم حسب العمر الزمني والعقلي للتلميذ، وهذا غير متوفر باي من المؤسسات الأخرى على أهميتها، فالمدرسة تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية هذه المؤسسة وبقائها، وهذه العناصر تتفاعل في إطار المدرسة كمؤسسة او كنظام اجتماعي، وهي تحديد ما يطلق عليه فاعلية المدرسة (البدراوي. 2003) والتي تتمثل في المعلم، المتعلم، المدير، المنهاج، التقنيات والوسائط المستخدمة وكذا التقويم وكلما تكاملت هذه العناصر وقامت بوظائفها بشكل سليم كلما قدمت المدرسة خدماتها بالشكل المطلوب، وكلما كان هناك قصور او عجز في واحدة او أكثر من هذه العناصر كلما قصور او عجز في واحدة او أكثر من هذه العناصر كلما انخفضت فاعلية المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية.

3-التنشئة الاجتماعية: يعتبر هذا العامل من العوامل المهمة التي تؤثر في نمط وأسلوب التفكير لدى الفرد فتجعله تفكيرا إيجابيا او سلبيا، وهناك عدة أسباب تؤدي بالفرد الى الإحساس بالنقص والدونية أهمها :

ا- التربية غير السوية: يؤكد معظم علماء النفس على ان التربية والتنشئة الخاطئة لها تأثير خطير في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي وتوجيه سلوكه توجيها سويا، فان قامت التربية والتنشئة على الخوف والتوتر والانفعال والصراع الدائم والمتكرر، فإنها تؤدي الى بلورة شخصية مضطربة لدى الافراد وهذا ينعكس في سلوكه وفي استعداده للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية، لذا فانه لابد من توفير الأساليب تربوية يسودها التعاطف والحنان بين افراد الاسرة، وتوفير تربية تحترم الفرد وتقبل مشاعره واتجاهاته. (جامعة القدس .1992) .

ب- الحرمان والقيود الاجتماعية: ينشا الفرد في مجتمعنا منذ الطفولة المبكرة لنظم اجتماعية قمعية تقوم على الحرمان والسيطرة وتتعدد اشكاله فقد يكون حرمانا ماديا، او يكون من المكانة والمركز الاجتماعي، او حرمانا من ابداء الراي بحرية، وكل ذلك يعد من قدرة الفرد على ممارسة التفكير الإيجابي المثمر ويجعله عرضة للاضطراب الفكري والتطرف فيه (البدراوي .2003) .

ج- هيمنة النظم السياسية المختلفة: ان الأنظمة الرجعية المتخلفة تسعى دائما الى اشعار مواطنيها بالعجر والضعف والنقص، حتى يبقى هؤلاء المواطنين مسلوبي الإرادة وبحاجة الى هذه الأنظمة، ولا يفكرون بغير اشباع حاجاتهم الأساسية في الحياة ولا يطالبون بحقوقهم، وبذلك فان هذه الأنظمة الحاكمة المختلفة تصبح جحر عثرة امام ممارسة الفرد لحريته الفكرية ويبقى تفكيره سلبي وفي حدود ما تقبله هذه الأنظمة وما تسمح به .

10-2 / وسائل الاعلام المختلفة :

ان حجم الاقبال على وسائل الاعلام المتطورة بأشكالها المختلفة يتضاعف تقريبا كل عام وكل شهر بشكل متسارع، فقد اثبتت بعض الدراسات (جيسون .1999) ان هناك تأثير مباشر وملحوظ للتلفاز والبث الفضائي على سلوك وتفكير المشاهدين، فتعتبر الصحف والمجلات، الإذاعة والتلفزيون وبالخصوص الانترنت من أبرز وسائل الاعلام التي تجذب مختلف الفئات وخاصة فئة الشباب، وهي ذات تأثير قوي في تكوين العديد من الاتجاهات والتمثيلات. كما يعتبر التأثر بالأبطال الرياضية ونجوم الأفلام والموسيقى عاملا مهما في تطبيع الفرد على أنماط سلوكية معينة تجاه مواضيع مختلفة .

الحادي عشر :

11-1 /مراحل تطور التفكير عند الانسان :

1-الطفولة المبكرة: ما قبل المدرسة الابتدائية من ثلاث سنوات الى خمسة سنوات. وتتميز هذه المرحلة بالآتي :

-تفكير عياني محسوس ينصب على النواحي الحسية المتعلقة باللذة والالم عند الطفل.

-تفكير يتصل بالخيال ولا يسير حسب قواعد المنطق .

-يميل الطفل ميلا كبيرا الى الاكثار من الأسئلة التي تدور حول الأمور التي يشاهدها وما يمر به من مواقف وموضوعات من حياته اليومية

-تعلم شرطي قائم على الاستجابة المباشرة للمثيرات البيئية

-يستجيب الطفل لكل مثير على حدى دون محاولة الربط بين المثيرات والمثير في لحظة نشاطه ولا يمكن ان يكون له معنى غير ما يظهر في شكله .

-لا يخفى هذا النوع من التفكير تماما من حياة الانسان عندما يكبر فقد يظهر جليا عندما يواجه مجموعة من المثيرات الجديدة التي لا دراية له بها من قبل .

2-الطفولة الوسطى: المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية من خمس سنوات الى ثمان سنوات وتتميز هذه المرحلة بالآتي :

-تفكير تجريدي ناقص قائم على اكتشاف أوجه التشابه بين المثيرات المختلفة

-مزال تفكير الطفل في هذه المرحلة غير مجرد أي يقوم على أساس استخدام المعاني الكلية او الالفاظ المجردة فهو لازال لا يستطيع ان يركز اهتمامه في موضوع معين لمدة طويلة .

-يستطيع الطفل في هذه المرحلة ان يستخدم الصور البصرية للأشياء التي يحتك بها في حياته اليومية كما انه يستطيع ان يدرك العلاقة المكانية بين الموضوعات ولكنه لا يستطيع ان يدرك فكرة العلة والمعلول إدراكا سليما .

-يستجيب الطفل لأكثر من مثير في وقت واحد وفي هذه الحالة يكون قادرا على إيجاد علاقة تشابه بين هاته المثيرات المتعددة. فعندما يكون في موضع اختيار بين شيئين فانه يقبل على واحدة دون الأخرى .

-بيدا في هذه المرحلة نوع من التارز والترابط بين حواس الطفل المختلفة، فتآزر حاسة البصر مع حاسة اللمس مما يجعل الطفل يدرك ان ما يلمسه هو نفسه ما يراه وهنا تبدأ معاني المثيرات في التكوين تدريجيا عن طريق المحاولة والخطأ .

3-الطفولة المتأخرة: المرحلة الثانية من المدرسة الابتدائية، من سبعة سنوات حتى 12 سنة.

وتتميز هذه المرحلة بما يلي :

-قدرة كبيرة على إدراك العموميات والخصوصيات في نفس اللحظة

-تفكير تجريدي كامل قائم على اكتشاف أوجه التشابه وكذلك أوجه الاختلاف بين المثيرات المختلفة والقدرة على تعليل الظواهر المادية .

-يستطيع الطفل في هذه المرحلة ان يصف ما يدور حوله وان يكتشف ما يوجد بين الموضوعات من علاقات

-في أواخر هذه المرحلة ان يصف ما يدور حوله وان يكتشف ما يوجد بين الموضوعات من علاقات.

-في أواخر هذه المرحلة يكون الطفل قادرا على الربط والتحليل والتفسير والاستنتاج .

-يتبلور النشاط العقلي حول موضوع معين بدلا من التشتت في موضوعات متعددة ومنوعة

-القدرة على الادراك الكلي للوقف والتركيز على الادراك والفهم في عملية التعلم من حيث اكتشاف ما يوجد بين الموضوعات المختلفة من علاقات تشابه او تضاد او تحاور .

4-مرحلة المراهقة والرشد: مرحلة الطور المتوسط والثانوي، فتتميز هذه المرحلة بما يلي :

-في هذه المرحلة نجد ان الشخص الذي يفكر يسترشد في تفكيره بما يعرفه من قواعد ومبادئ واسس معينة مثل النظريات الهندسية وقوانين الطبيعة والرياضيات.

-يتعلم عن طريق الاستبصار السابق على الحل

-توجد فروق في القدرة على التعامل بالمفاهيم وفي استعمالها وفهمها، فالعلماء مثلا هم اكثر من غيرهم في البحث حول أمور مجردة غاية التجريد كالطاقة والجهد والقوة، في حين ان البعض الاخر لا يستعملون حتى المفاهيم العادية استعمالا جيدا، فمثال ذلك من يحسب المسافة بين بلدة وبلدة مجاورة بالمبلغ الذي يدفعه في ركوب المواصلات او بالزمن الذي يستغرقه في السفر بين البلدتين بغض النظر عن وسيلة الركوب .

-ويميل البعض الافراد في تعاملهم مع المثيرات الى الاهتمام بالشكل قبل المضمون في حين يميل البعض الاخر الى الاهتمام بالمضامين قبل الشكل. وأخيرا يختلف الافراد في قدرتهم على سهولة الاستمرار في عملية التفكير في موضوع ما، فاستمرار عملية التفكير متوقف على قدرة الفرد على الانتقال

المستمر من الشكل الى المضمون ومن المضمون الى الشكل، بعض الافراد لهم قدرة عالية على الانتقال من الشكل الى المضمون وبالعكس، فيكتشف مزيدا من المفاهيم ويقوم بمزيد من التجريد والبعض الاخر يكون متجمدا في تفكيره بحيث ينتهي عند مجرد وصوله الى صيغة مناسبة لعلاقة الشكل والمضمون

الثاني عشر :

12-1 / النظريات المفسرةللتفكير :

هناك عدة نظريات مختلفة ومتعددة حاولت تفسير التفكير على مختلف مشاربها وتوجيهاتها أعطت مفهومات عديدة للتفكير باعتباره من اعقد العمليات حيث نجد من بينها ما يلي :

1-النظرية السلوكية (Behaviorisme and théory) :

لقد اتخذت المدرسة السلوكية في البداية موقف في نظرتها للتفكير على اعتباره سلوك كباقي السلوكيات الأخرى وليس عملية تصدر عن الافراد وهو سلوك داخلي ويكمن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية مثل التعزيز ويمكن وصف التفكير ودراسته (رافع النصير الزغلول .258) .

جون وطسن(J-B Watson) وهو الذي أبدع مصطلح السلوكية في السنوات الأولى من القرن الماضي وذلك في هجومه على الطرق الاستنباطية لفحص محتويات عقل الانسان واستبدال بهذا دفاعه عن المقاييس الموضوعية للمثير او المدخلات (Input)لاحد الكائنات واستجابة هذا الكائن لذلك أي المخرجات(Output)أدى هذا الى اعتبار الكائن – حيوانا كان ام انسان – كصندوق اسود (Empty Black box)(جوديث جرين.1992: 42)

وحسب راي هيل (Hull) فهو رأى بانه إذا زادت عدد الارتباطات بين المثير، المدخلات، الاستجابة،المخرجات. في الصندوق الأسود فانه لابد ان تكون هناك نوع من الالية الداخلية تسمح للحيوان باختيار استجابة أخرى وهذه الاستجابة البديلة وعوضا عن وجود ارتباط واحد مباشر بين مثير واحد واضح واستجابة واحدة واضحة فان الحيوان يطور مخزونا من الاستجابات الممكنة (جوديثجرين: 46) .

ولقد كانت نظرية هيل حول إمكانية وجود نظام الي يناظر دور عمليات التفكير البشري في حل المسائل وتلك تكون قاعدة المفهوم الأساسي لنظرية التفكير الوسيط الحديثة وحل المسائل .

وحسب وجهة نظر السلوكية فان اختيار الاستجابة وتنفيذها يتم وفق ترتيب هرمي نبعا لمدى قوتها ومناسبتها للموقف المثير الذي يتعرض اليه الفرد، فالأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية والقدرة على تنويع الاستجابات (رافع النصير الزغلول: 258) .

من ثمة فان الصندوق الأسود يبدا عمله بالية وسيطة تتوقف على ان تكون هي النتيجة المباشرة للمتغيرات الملحوظة كما تعتمد على التأملات الفيسيولوجية وانما هي ابنية افتراضية عند الآليات الداخلية الضرورية لإيضاح حقيقة ان نفس المثير لا ينتج دائما نفس الاستجابة ولكن مجموعة متنوعة من الاستجابات(**جوديث جرين، السنة: 47**)

12-2 / نظرية الجشطالت (Gestalt theory thinking) :

خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي هاجم كوفكا (Koffka) وكيهلر (Kohler) اتباع نظرية الجشطالت مفهوم الباعث والمثير والاستجابة على أساس ان الادراك والتفكير لا يمكن اخضاعهما لتراكمات الاحاسيس او الارتباطات الفردية، لكنهما بدلا من ذلك تتحدد على التركيب الكلي لما يسميه كوفكا المجال او الحقل. فعندما نرى مجموعة من النقاط فاننا لا نرى النقاط الفردية ولكن نرى نموذجا شاملا من الاسطر ويكون من الاستحالة النظر اليها بطريقة أخرى (جوديث جرين. ص 56) .

وقد عزى علماء النفس الجشطالت هذه الخبرة الادراكية الى كونها قوى ديناميكية تعمل في المجال الادراكي يهدف الى تحقيق توازن النماذج الجشطالتية وفقا لمبدأ تماثل الشكل (Isomorphism) فان الادراكات التي نمارسها هي انعكاس مباشر لقوى تنظيمية توجد في المجال النفسي للمخ وكذلك كاستجابة للمجال الخارجي البيئي وباستخدام تماثل نفس المجال، وتصف نظرية الجشطالت للتفكير المشكلة على انها: تكوين حالة من عدم التوافق في المجال الادراكي يجب ان تحل بإعادة تشكيل المجال في صورة توازن جديد. (نفس المرجع: 58)

12-3 /النظرية الادراكية (Cognitive theory) :

وقد رأى ميلر (Mêler) وجالنتر (Galenter) وبريبرام ((Pribrqqm (في كتابهم " الخطط وبناء السلوك (plans and structure of behavior) " انه يمكن تحقيق رؤية اعمق للسلوك البشري عبر الخطة العامة لهذا السلوك وثمة تناظرا واضحا بين هذا وبين برنامج الكمبيوتر الذي يهدف

الى انجاز عمليات حسابية وهذا التناظر كان له بالغ الأثر على تطور نظريات الادراك وبالتالي نتج عن ذلك ما يمكن اعتباره بالصندوق الأسود وكانه كمبيوتر له تسهيلات للمدخلات والمخرجات وبرنامج التعليمات لإنجاز العمليات بناءا على البيانات المختزنة في بنوك ذاكرته. **(جوديث جرين، السنة: 47)**

ويتبنى أصحاب نظرية الادراك وجهة النظر القائلة بعيد عن الانغماس في المحاولة والخطأ العشوائية الذي تصنعه قطط ثورندايك وفئران سكينر ، فان الناس يكونون فروضا محددة عن طريق المسائل وهناك سمة أساسية لهذا النموذج وهي ان القائم على حل المسالة يتلقى تغذية مرتجعة Feed) (Backمن البيئة تمكنه من اكتشاف صحة او بطلان افتراضه ويلخص نيول (Newell) وسايمون) (Simon 1972من خلال تطور برامج الكمبيوتر الذي وضعه نيول شو (Shaw) تحت اسم "الأسلوب العام لحل المسائل" وهدفه في حالة عدم وجود روتين او عدد عشري فان البرنامج يلجا الى ما يسميه نيول استراتيجية بحث المساعدة تتضمن اختيار الطرق المختلفة لتناول المسالة(جوديثجرين. مرجع سابق: 50)

12-4 / النظرية البنائية عند بياجي (Piajet) :

وفي المقابل ظهرت وجهة نظر المعرفية التي تنظر الى التفكير على نحو مختلف عما هو الحال لدى المدرسة السلوكية الكلاسيكية فهي ترى: "ان التفكير عبارة عن نشاط معرفي يتضمن سلسلة من العمليات العقلية المعقدة وتتضمن معالجة المعلومات من حيث استقبالها وترميزها وتفسيرها وتقوم على الرموز والتصورات والمفاهيم المادية والمجردة بهدف الوصول الى نواتج معينة ."

ويرى زيتون (2002) ان البنائية عبارة عن عملية استقبال للتراكيب المعرفية الراهنة ويحدث من خلالها بناء الفرد لتراكيب ومعاني معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية ومعرفتهم السابقة وبيئة التفكير (زيتون حسن حسين. 2003: 212). وفي ضوء ذلك

يعتبر مفهوم النظرية البنائية يتضمن ثلاثة عناصر هي :

-التراكيب المعرفية السابقة الموجودة لدى المتعلم .

-المعرفة التي يتعرض لها الفرد في الموقف الراهن

-بيئة الفرد بما تتضمنه من متغيرات متعددة

ونتيجة لوجود الفرد في بيئته اجتماعية فاعلة، يحدث تفاعل نشط بين التراكيب المعرفية السابقة والتراكيب المعرفية الجديدة في المناخ الاجتماعي، ويتولد عن هذا التفاعل بناء معرفة جديدة .

وتقوم الحتمية المنطقية عند بياجي على مراحل النمو المعرفي للطفل والتي صنها الى أربعة مراحل هي :

-مرحلة التفكير الحس حركي

-مرحلة ما قبل العمليات

-مرحلة العمليات العينية

-مرحلة الشكلية

في حين يختص الجانب الثاني لنظرية بياجي ببناء المعرفة اذ يرى ان الفرد يقوم ببناء المعرفة من خلال تفاعله النشط مع البيئة التي توجد بها، ولا يكتسب تلك المعرفة من خلال التلقين والحفظ (نفس المرجع السابق).

وتفترض النظرية البنائية بان الافراد يكون باستطاعتهم بناء المعرفة وتكوين نماذج ومنظومات لها من خلال التفاعل القائم في عملية التعلم بين الخبرات السابقة وخبرات التعلم الجديدة، اذ ان هذا التفاعل يؤدي الى تفسير المعلومات والمعارف في ضوء الخبرة السابقة مما يؤدي الى بناء المعنى وفقا لحاجة الفرد وخلفيته المعرفية واهتماماته. ومن هنا يكون أساس التفكير الذي يقوم على وعي الفرد هو ان يفكر في نماذج ومنظومات واضحة وان يدرك انها منظومات ونماذج وليست حقائق، وان يكون باستطاعته بنائها وتحليلها ويعتمد ذلك على اشكال التمثيل المتاحة لديه.(كامل حسنين. 2003: 80)

12-5 / نظرية معالجة المعلومات :

واكد هابر (Haberlandt .1994) ان تطور اتجاه معالجة المعلومات وقد جاء كرد فعل على الاتجاه السلوكي وأيضا نتيجة لتأثير هذا المفهوم بالبحوث التي جرت حول قضايا العوامل الإنسانية

المترتبة على نتائج الحرب العالمية الثانية والتطور السريع الذي حدث على أنظمة الحاسوب منذ الستينات. (عدنان يوسف العتوم: 147) .

لذا قدمت هذه النظرية (معالجة المعلومات) تصورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان بالبرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر لهذا اكدت هذه النظرية دور الفرد باعتباره مستخدما للزمور وناقلا للمعلومات .

ومن ثمة قدمت هذه النظرية تطورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان البرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر. كذلك اكدت دور الفرد باعتباره مستخدما للرموز وناقلا للمعلومات ومن ثمة اثارت نظرية معالجة المعلومات نوعا جديدا من الأسئلة تختلف عن تلك التي اثارها بياجي من قبل ومن هذه الأسئلة، كيف يستطيع العقل البشري ان يبرمج المعلومات الواردة اليه بحيث يمكنه تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب وماهي العمليات وماهي المستويات المختلفة التي تمر بها المعلومات قبل استقرارها في الذهن .

وعلى الرغم من ان نظرية معالجة المعلومات ونظرية بياجيه تتدرجان تحت المنحنى المعرفي في دراسة نمو التفكير مع ذلك فان التوجيه الذي اخذت به هذه النظرية وذلك ان ارتقاء الفكر من وجهة نظر أصحاب منحى معالجة المعلومات لا يسير بصورة متجانسة ومتسعة عند جميع الأطفال وعبر جميع الثقافات كما تقترح نظرية بياجي بل على العكس ترى نظرية معالجة المعلومات ضرورة تعليل عمليات التفكير الى عناصرها الأولية والتي يكن الكشف عنها من خلال تحليل مهام المعرفية التي تقدم للأطفال (فادية علوان. 2003: 228).

ويرى نموذج معالجة المعلومات ان السلوك ليس مجرد مجموعة استجابات ترتبط على نحو الا بمثيرات تحدثها كما هو حال عند المدرسة الارتباطية وانما هو بمثابة نتاج لسلسلة من العمليات المعرفية التي تتوسط بين استقبال هذا المثير وإنتاج الاستجابة المناسبة له يعتمد على طبيعة المعالجات المعرفية ونوعيتها (رافع النصير زغلول: 47) .

لقد ظهر هذا الاتجاه في أواخر الخمسينات من القرن الماضي مستفيدا من التطورات التي حدثت في مجال هندسة الاتصالات والحاسوب الالكتروني فقد عمد أصحاب هذا الاتجاه الى تفسير ما يحدث داخل نظم معالجة المعلومات لدى الانسان على مناظر لما يحدث في أجهزة الاتصالات من حيث

عملية تحويل الطاقة المستقبلة من شكل الى اخر وبهذا المنظور فهم يعتبرون الدماغ البشري يعمل بأسلوب مماثل لما يحدث في الحاسوب حيث ان معالجتها تمر في مراحل يتم تنفيذ عدد من العمليات المعرفية (رافع النصير الزغلول، عماد عبد الرحيم الزغلول:48) .

ويحدد سترينبرج (Strenberg2003) ثلاث مستويات لمعالجة المعلومات من خلال ترميزها وتخزينها واسترجاعها وهي: (عدنان يوسف العتوم. مرجع سابق: 149)

-**المعالجة المادية (Physicalprocssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة المثيرات البصرية فقط الصور والمادة المكتوبة .

-**المعالجة السمعية (Acoutic procssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة المثيرات الصوتية المرتبطة بالحروف والكلمات المسموعة وايقاعها فقط

-**معالجة المعاني (Semantic procssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة معاني المثيرات البصرية والسمعية .

ومن بين الافتراضات الرئيسية لنموذج معالجة المعلومات ما يلي:

ينظر نموذج معالجة المعلومات الى الانسان على انه نظام معقد وفريد في عمليات معالجة المعلومات وينطلق في تفسيره لهذا النظام من عدد من الافتراضات التي جعلت منه توجها جديدا في دراسة عمليات التفكير والادراك والتعلم والذاكرة البشرية .

ان الانسان كائن نشط وفعال اثناء عملية التفكير والتعلم حيث لا ينتظر وصول المعلومات اليه، وانما يسعى الى البحث عن معالجتها والاستخلاص المناسب منها بعد اجراء العديد من المعالجات المعرفية عليها مستفيدا من خبراته السابقة، الامر الذي يمكنه من انتاج تمثيلات معرفية معينة تحدد أنماط سلوكه حيال المواقف والمثيرات التي يواجهها .

تشتمل العمليات المعرفية على عدد من عمليات التحويل للمثيرات او المعلومات من شكل الى اخر من اجل تحقيق هدف معين. فالمثيرات اثناء معالجتها تمر عبر المراحل الرئيسية الثلاث وهي: (الترميز، التخزين، الاسترجاع). وتخضع لعدد من التغيرات والتحولات يحددها النظام المعرفي اعتمادا على الهدف من المعالجة (رافع النصير زغلول – عماد عبد الرحيم. نفس المرجع السابق).

يمتاز نظام معالجة المعلومات لدى الانسان بسعته المحددة على المعالجة وتخزين المعلومات خلال مراحل المعالجة .

تعتمد عمليات المعالجة التي تحدث على المعلومات عبر المراحل المتعددة على طبيعة وخصائص أنظمة الذاكرة الثلاث: الذاكرة الحسية – الذاكرة قصيرة المدى – الذاكرة طويلة المدى. وتلعب عوامل مثل: الانتباه – الادراك – وقدرة الفرد على استرجاع الخبرات السابقة دورا بارزا في تنفيذ عمليات المعالجة .

ويرى أصحاب نموذج معالجة المعلومات ان دورة معالجة المعلومات المرتبطة بالمثيرات التي يتفاعل معها الانسان تمر بثلاث مراحل رئيسية وهي: الترميز والتخزين والاسترجاع وتتطلب المعالجة خلال هذه المراحل عدد من العمليات المعرفية ويضطلع هذا النظام بالوظائف التالية: (نفس المرجع السابق)

-استقبال المعلومات الخارجية او ما يسمى بالمدخلات الحسية من العالم الخارجي عبر المستقبلات الحسية والعمل على تحويلها الى تمثيلات معينة ثم يتم تخزينها في الذاكرة .

-التعرف على التمثيلات المعرفية واسترجاعها عند الحاجة اليها للاستفادة منها في التعامل مع المواقف والمثيرات المختلفة وتحديد أنماط الفعل السلوكي المناسب .

الثالث عشر :

1-تعريف أنماط التفكير :

يقصد بأنماط التفكير الطرق المختلفة التي يتناول بيها الفرد المعلومات الواردة اليه والتي تعكس طريقته المفضلة والتي اعتاد استخدامها عند معالجته للمهام المعرفية المختلفة.

يرى عدنان العتوم (2004) ان لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، ومن الصعوبة بمكان التنبؤ بطرق تفكير الاخرين. كما ان أسلوب التفكير يقيس تفضيلات الافراد اللغوية والمعرفية ومستويات المرونة لديهم في العمل والتعامل مع الاخرين (العتوم عدنان مرجع سابق: 25)

وعرفه هاريسون وبراميسون (1982) أنماط التفكير بانها " الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي يعتاد الفرد على ان يتعامل بها مع المعلومات المتاحة له وصولا لحل مشكلاته . "

وكذلك عرف فليمنج و بونيزل (Felliming – Bonzell) أنماط التفكير المفضلة بانها: " الطريقة التي يستقبل بها الفرد المعرفة والمعلومات والخبرات والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات، ثم الطريقة التي يسجل ويمرر ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي ومن ثمة استرجاع المعلومات والخبرات بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها . "

تعريف جريجور (Gregorc) الذي عرف أنماط التفكير بانها مجموعة ادءات متميزة للفرد تعبر عن طريقة تعلمه وطريقة استقباله للمعلومات الواردة اليه من البيئة المحيطة به بهدف التكيف معها " (نور احمد شديفات 2010: 269) .

وقد عرف ستيرنبرج (Sternberg 1995) أنماط التفكير بانها: " طريقة الفرد المفضلة في التفكير عند أداء الاعمال وهو ليس قدرة، وانما هو تفضيل لاستخدام القدرات ويقع بين الشخصية والقدرات (الشخصية – اساليب التفكير – القدرات)، فنمط التفكير يشير الى الطريقة المفضلة التي يستخدم او يوظف بها الفرد قدراته او ذكائه وهي الطرق والمفاتيح لفهم أداء الافراد " .

وعرفها قطامي واخرون (2000): هي الطريقة التي يشكل بها المعرفة والمعلومات والخبر والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات وبالطريقة التي يسجل ويرمز ويبرمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ومن ثمة يستدعيها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير اما بوسيلة حسية او مادية او شبع صورية بطريقة رمزية عن طريق الحرف او الكلمة او الرقم ". (قطامي يوسف وأبو جابر ماجد وقطامي نائفة. 2000: 589) .

الرابع عشر :

14-1 / الدماغ والتفكير :

تمهيد :

لقد تمكن علماء الاعصاب في السنوات الأخيرة من التوصل الى معلومات كثيرة ومفيدة عن البنية الأساسية للدماغ، ووظائفها النفيسة بفضل ما توفر لديهم من تكنولوجيا متطورة مكنتهم من اغوار الدماغ والتعرف على وظائفه، ومن المنتظر ان تشهد هذه التكنولوجيا المزيد من التطور .

ومن النتائج التي تم التوصل اليها التخصص الوظيفي لمناطق المخ المختلفة، والتأكيد على وجود فروق بين نصفي الدماغ ووظائفهما .

وقبل البدا في وصف بعض الخصائص المستقلة للجانبين، اشير الى تأكيد العلماء على ان هناك عملية اخذ وعطاء متواصلة بين الجانبين الأيمن والايسر للمخ، لا يمكن لاحد الجانبين ان يصل الى اقصى فعاليته الوظيفية الا بهذا التواصل. (فيرست: 168) .

14-2 / مكونات ووظائف الجهاز العصبي :

ان الجهاز العصبي (Nervons systemm) من أكثر أجهزة الجسم تميزا واهمية وتعقيدا لأنه يعتبر الجهاز القائد، فهو يقوم بالتعاون مع الغدد الصماء بوظائف التوجيه والسيطرة علة جميع أعضاء الجسم، وقبل التطرق الى مكونات الجهاز العصبي ووظائفه يجب معرفة البنية الأساسية لهذا الجهاز العضوي وهي الخلية العصبية .

14-2-1 / البنية الأساسية للجهاز العصبي (الخلية العصبية) :

بخلاف غيرها من الخلايا الحية الأخرى في الجسم لا تنقسم الخلية العصبية ولا تتكاثر بعد اكتمال نموها، فهي تعيش مع الانسان حتى اخر حياته (محمد زياد حمدان. 1986: 13) .

وتعتبر الوحدة البنائية للجهاز العصبي وهي صغيرة جدا في مكوناتها .

وترتبط الخلايا العصبية فيما بينها بالوصلة العصبية وهي مكان اتصال ليس له امتداد نسيجي وانما تحدث فيه تفاعلات كيميائية خاصة مسؤولة عن نقل المعلومات من الخلية او مجموعة من الخلايا العصبية الأخرى (عبد الوهاب محمد كامل 1994: 43).

وتتألف الخلية العصبية من أعصاب الموردة او الحسية وهذه الأخيرة تنقل الدفعات العصبية من أعضاء الحس الى مركز الاعصاب المصدرة وبدورها تنقل الدفعات العصبية من مركز التوزيع الى العضلات (عباس محمود 1999: 45) .

وتختلف الخلية العصبية من حيث الشكل والحجم ولكنها لا تختلف في صفاتها الخلوية حيث تعجز عن الانقسام لتعويض نفسها في حالة الإصابة او التلف (عبد الفتاح محمد دويدا 2008. ص 83)، ويوجد داخل الانسان ما يقارب 10 – 15 بليون خلية عصبية (عبد الستار إبراهيم 2000: 83) .

14-2 / 3- مكونات الخلية العصبية :

ا- **جسم الخلية:** يوجد بها نواة الخلية ومن حيث التركيب والوظائف فهو مشابه لجسم الخلية العادية الا ان جسم الخلية العصبية يمكن ان يستقبل رسائل عصبية (محمد عبد الرحمان الشقيرات: 73)

ب- النواة: وهو الجزء الأساسي الذي تنمو منه الخلية العصبية (ركس نايت: 30) .

ج- المحور: يمتد من جسم الخلية وهو الخليط العصبي الذي يبلغ في بعض الحالات عدة اقدام طولا (نفس المرجع. ص 31). وتنتهي بما يسمى بالنهايات العصبية التي تنقل الاستثارة الى وصلة عصبية أخرى ويستمر مرور الاستثارة من خلية عصبية لأخرى بنفس الطريقة(Laura H. Goldstein and Jane E.Medlitel . P25) .

ويغطي محور الخلية العصبية جدار رقيق دهني على امتداد المحور فيما يعرف بعقد راي نقير (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 30) .

د- الوشائح والشجيرات: وهي استطالات او تفرعات شبيهة بالحوالق (ركس نايت مرجع سابق. ص 30)، تتصل بالخلايا الأخرى عن طريق الوصلة العصبية (عبد الوهاب محمد كامل. مرجع سابق. ص 43)، وهي زوائد دهنية متصلة بجسم الخلية هذا التفرع يمكن الخلية من الاتصال بعدد كبير من

نهايات الخلايا العصبية الأخرى او في استقبال المعلومات والمثيرات مباشرة ويختلف شكل وانتشار هذه الشجيرات تبعا لنوع الخلية العصبية (محمد عبد الرحمان الشقيرات مرجع سابق: 74).

14-2-4 / أنواع الخلية العصبية :

طبقا لطبيعة الوظائف التي تقوم بها الخلايا العصبية يمكن تقسيمها تشريحيا ووظيفيا على النحو التالي: (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 44)

ا- التقسيم الوظيفي :

-**المستقبلات :** وهي التي يتم تنبيهها عن طريق أعضاء الحس مباشرة فتثير الاحساسات (ركس نايت مرجع سابق :57) ، أي تقوم باستقبال المعلومات من الحواس والجلد ونقلها الى الجهاز العصبي المحيطي ثم الى الجهاز العصبي المركزي من خلال الحبل الشوكي ثم الى الدماغ .

-**المستجيبات** :وتقوم بنقل الأوامر الحركية للاستجابة من الجهاز العصبي المركزي للجهاز العصبي المحيطي ثم الى أعضاء الحس (عدنان يوسف العتوم 2004: 45 46)

-**الضابطة** :حيث تعمل كوسيط بين خلايا المستقبلات والمستجيبات .

ب- التقسيم التشريحي :

- الخلية العصبية أحادية القطب (Mono polar) :

في الغالب تقوم بتوصيل الاستثارة من أعضاء الحس الى المخ والحبل الشوكي وترتبط الخلايا العصبية وحيدة القطب بمحاور الخلايا الأخرى ولما كان جسم الخلية يقع بالقرب من المخ والحبل الشوكي فلابد وان تكون الشجيرات الطويلة لتصل الى سطح الجلد ولها قدرة سريعة على التوصيل كما هو الحال بالنسبة للمحور .

- الخلية العصبية ثنائية القطب (Bipolaire) :

ولها وظائف هامة ومنها تكوين كشبكية العين (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 45)

الخلية العصبية متعددة الأقطاب (Multipolaire) :وهي مسؤولة عن العديد من العمليات العصبية الفسيولوجية وغالبا ما توجد بالجهاز العصبي المركزي وتكون محاور هذه الخلايا مسارات المخ

العصبية من جهة، ومسارات الاعصاب المحركة من جهة أخرى وتقسم هذه الخلايا حيث تحمل اسم خلايا جوقلي إذا كانت محاورها قصيرة متكررة التفرعات (نفس المرجع السابق: 13) .

ج- وظائف الخلية العصبية :

وطبقا لاختلاف وظائف الجهاز العصبي اذن فمن الضروري اختلاف خصائص ووظائف الخلايا العصبية طباقا لنوعها وتركيبها، ومن وظائفها ما يلي: (محمد زياد حمدان مرجع سابق:13)

-استقبال وارسال الرسائل العصبية من والى الخلايا الأخرى .

-دمج ومعالجة الرسائل العصبية المختلفة الواردة اليها من الخلايا او المناطق الدماغية الأخرى للحصول على رسائل موحدة مفيدة للسلوك بواسطة منطقة المعالجة الخلوية داخل حسم الخلية نفسها .

-توجيه الرسائل العصبية المعالجة الى الخلايا والمناطق الدماغية المعينة الأخرى بواسطة منطقتي الضخ والإخراج .

السادس عشر :

16 / الجهاز العصبي :

1 – مفهوم الجهاز العصبي :

ان الجهاز العصبي هو عبارة عن منظمة من الخلايا العصبية التي تختص في استقبال والتوصيل والارسال وتعتبر من اهم الأجهزة المسؤولة عن التكامل والسيطرة على وظائف الأجهزة الأخرى

من حيث انه المتصل بالخارج والقائم بضبط واثارة او ابطاء الوظائف الحيوية كلها او بعضها والارادي منها اللاإرادي حسب متطلبات الموقف او الأوامر الصادرة من المخ .

ومع ان الجهاز العصبي وحدة وظيفية متماسكة الا انه يمكن تقسيمه الى: المركزي والطرفي والطريقة الثانية مبنية على التفريق الوظيفي وفيها ينقسم الجهاز الى: المركزي والطرفي، والطريقة الثانية مبنية على التفريق الوظيفي وفيها ينقسم الجهاز الى: الحسي والتلقائي والثالثة مبنية على توزيع استجابات التكيف التي تثيرها البيئة المحيطة بالكائن الحي فينقسم الجهاز الى مستقبل ومورد (عبد الفتاح محمد دويدا 2008: 126) .

والطريقة التقليدية في دراسة الجهاز العصبي بيولوجيا تميز بين اقسامه على انها اثنين وهما: الجهاز العصبي المركزي وهو ارادي ويتكون من المخ والحبل الشوكي، ثم الجهار العصبي التلقائي ويتكون من جهازين السمبتاوي والباراسمبثاوي ووظائفه لاإرادية (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق : 126) .

2-تقسيم الجهاز العصبي :

يقسم الجهاز العصبي من حيث التركيب الى جزئيين رئيسيين هما: (عبد الفتاح كركوتلي 1986: 26)

-**الجهاز العصبي المركزي :** ويتكون من الدماغ والنخاع الشوكي .

-**الجهاز العصبي الطرفي او المحيطي :** يتكون من شبكة من الاعصاب التي تمتد بين الجهاز العصبي المركزي تدعى بالأعصاب الواردة، اما تلك التي تنقل المعلومات من الجهاز العصبي المركزي الى أعضاء الجسم فتدعى بالأعصاب الصادرة (عفانة عزو ولخازندار نائلة 2004: 109) .

ان الجهاز العصبي الجسدي او الطرفي هو المسؤول عن توجيه حركات الجسم وأيضا استقبال المنبهات الخارجية، اما التلقائي فهو جزء مستقل يعمل على تنظيم الوظائف الداخلية للجسم (مصطفى حامد ونبيل حاجي نايف 2008: 07) .

3-الجهاز العصبي المركزي(Central nervons system) :

يمثل الجزء الاضخم من الجهاز العصبي العام واجتماعه مع الجهاز العصبي التلقائي والجهاز العصبي الجسدي، يشكل ما ندعوه الجهاز العصبي الذي يلعب الدور الرئيسي في التحكم بسلوك

وتصرفات الحيوانات عامة والانسان خاصة، ففي الخمسينيات تم تمييز الجهاز العصبي المركزي على انه منذ بداية التأثير النظري لعلم السبي رنتيك الجهاز المخصص لمعالجة المعلومات، حيث يتم حساب الناتج الحركي المناسب كنتيجة للدخل الحسي الذي يرد الدماغ .

ويتكون الجهاز العصبي المركزي من: (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 52)

-الدماغ

-النخاع الشوكي

-الجهاز العصبي المحيطي

ويتكون الجهاز العصبي المحيطي من :

-الاعصاب الشوكية.

-الاعصاب المخية .

4 /-وظائف الجهاز العصبي :

-التعرف على التغيرات التي تطرأ على البيئة الداخلية والبيئة الخارجية للجسم ثم تأويل وترجمة المعلومات الواردة لضبط وإصدار الأوامر الخاصة بالاستجابات العصبية التي تطلبها الاثارة (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق: 126)

-مسؤول عن استقبال وتحليل المعلومات وتشفيرها وارسال المعلومات التي تأتي من البيئة الداخلية او الخارجية للكائن الحي وفي الواقع ان الجهاز العصبي يعمل في اتساق ونظام متكامل يتسم بدرجة عالية من الدقة (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 49) .

-استقبال المعلومات من جميع الأجهزة الحسية وتوصيلها بأجزاء الجسم المختلفة .

-التنسيق بين نشاطات الجسم المختلفة بشكل يؤدي الى التكامل والترابط والتوازن

-اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر للاستجابة بسلوك معين لمقابلة متطلبات المواقف المختلفة

-المحافظة على استمرار العمليات الحيوية بالجسم بشكل تلقائي للمحافظة على حياة الكائن الحي (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق: 110) .

السابع عشر :

17-1 /مكونات الدماغ :

هو كتلة رخوة رمادية من الخارج بيضاء من الداخل (محمد زياد حمدان مرجع سابق : 49) ، وهو تكوين عصبي محفوظ داخل عظام الجمجمة وينقسم الى ثلاثة اقسام عامة (Loura H Goldstein and Jane E. ménil)، وتنقسم بدورها الى اقسام أخرى كثيرة ، الأول مقدم المخ (Cérébraux)ويتكون من نصفي كرة ويتحكم في معظم أنشطة الانسان الجسمية والعقلية والثاني المخيخ (Cérébelleux) ويقع تحت مؤخرة السير برام وهو مختص بالعمليات التلقائية بالجسم والثالث جذع المخ (Brian tem) وهو الجزء الخارج من بطن المخ ليوصله بأول الحبل الشوكي بالرقبة (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق : 134) .

يتكون الدماغ من (78 %) ماء و (10 %) دهون و (8 %) بروتين ومواد أخرى ويعتبر الدماغ الحي طري جدا بحيث يمكن قطعه بسكين كقطع الزبدة ومن أنواع الخلايا نجد ان هناك خلايا عصبية (10%) وخلايا رغوية او صمغية (90 %) وظيفتها الربط بين الخلايا وتوفر لها البيئة للحركة وتوفر الغذاء للخلايا العصبية، بينما يزن دماغ الحوت 7800 غ او 17 باوند، ويزن دماغ الدلفين 4 باوند ووزن دماغ الغوريلا باوند واحد فقط، ودماغ الكلب 72 غ أي حوالي (6 %) فقط من الوزن الكلي لدماغ الانسان (بدرية سعد العضلية 1429 هـ: 4 و5).

17-2 /مكونات الدماغ :

يتكون من ثلاثة اقسام رئيسية:

- الدماغ الامامي
- الدماغ المتوسط
- الدماغ الخلفي او جذع

ا- الدماغ الامامي: ويتكون من :

-المخ او الدماغ الكبير

-الدماغ البيني

-الجهاز اللمبي او الحافي

الدماغ الكبير :

هو أكبر جزء من الدماغ الامامي وهو الجزء المسؤول عن الأنشطة العقلية، ويشار الى المخ في الغالب على انه المادة البيضاء وذلك لأنها مكسوة بالغلاف الميلين، وهي المادة الدهنية التي تغلف بعض وصلات الخلايا الدماغ ويتكون فعليا من مجموعة من الوصلات التي ترسل من الدماغ الى الجسم .

وينقسم المخ الى نصفين ايمن وايسر ويهيمن الجزء الأيمن من المخ على الجانب الايسر من حركة الجسم والعكس صحيح ويرتبطان بواسطة حزمة من الالياف تسمى الجسم الجاسئ ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومات بين نصفي المخ ، ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة فهي المسؤولة عن الكلام والمنطق والتتالي والوقت والتفاصيل والرياضيات ، اما الأيمن فيرتبط بالموسيقى والفن والاستجابات الانفعالية الحاد والحدس والصور والتلخيص والتعرف على الوجوه والذاكرة ويتعامل الجانب الايسر مع الجزئيات في حين يتعامل الجانب الأيمن مع الكليات ، ويعمل هذان النصفان معا باتساق من اجل حياة مثالية ويتكون الجزء الخارجي من نصفي المخ : من قشرة والتي تكون كثيرة التلافيف ولونها رمادي بسبب احتوائها على اجسام الخلايا

العصبية والالياف القصيرة وتظهر فيها حمرة الدماغ الحي لقشرة الدماغ وظائف عدة منها : (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق : 109)

-تنظيم الحركات الارادية

-توجد فيها مراكز الاحساسات

-توجد فيها مراكز الذاكرة والانفعالات النفسية والذهنية

-توجد فيها مراكز النطق والبصر والسمع والذوق والشم .

الجهاز اللمبي :

فهو يحفظ التوازن ويهيمن على الحركات العضلية المعقد والدقيقة التي تؤدي بصورة لا شعورية ويتحكم في كثير من فاعليات الانسان المتواصلة غير الارادية كالتنفس ونبض القلب وتقلص الشرايين (ركس نايت مرجع سابق: 40 و41) .

القنطرة: عبارة عن الياف عصبية متقاطعة لتدخل في المخيخ.

النخاع المستطيل: يوجد في الاتجاه السفلي من حيث اتصاله بالحبل الشوكي (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 65) .

ب- الدماغ المتوسط :

ويتكون من جزئيين مهمين هما :

-**السويقتان المخيتان :** خيوط من الالياف العصبية تربط الدماغ الامامي بالخلفي.

-**الاجسام التوأمية الرباعية :** وهي بروزات تحتوي على مراكز الاحساسات السمعية والبصرية .

ج- الدماغ الخلفي او جذع الدماغ :

ويشير اليه البعض بجذع الدماغ ويقوم بأدوار متعددة منها توصيل المعلومات الى المخ واليه، ويتكون من المخيخ والقنطرة والنخاع المستطيل (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق: 109 و110) .

-**المخيخ** : وهو جسم بصلي الشكل يتكون من نصفين كرويين ويمكن تقسيمه الى ثلاثة أجزاء ذات وظائف مختلفة وهي المخيخ البدائي يساعد في المحافظة على التوازن والمخيخ القديم وهو يتلقى معلومات عن الإحساس بالضغط واللمس من العضلات والمخيخ المستحدث ويقوم بتنسيق الحركات الارادية الدقيقة وتسهيل أدائها (كريستين تمبل مرجع سابق: 12) ذا هو يختص بوضع الجسم والتكيف العضلي .

د- مكونات المخ ووظائفه :

-**تعريف المخ** : يوجد اعلى النخاع الشوكي وداخل الجمجمة والنخاع المستطيل الذي يكون الجزء الأسفل من جذع المخ (كريستين تمبل مرجع سابق : 12) ويزن مخ الانسان نحو ثلاثة ارطال ويحتوي على خلايا وسائل عصبية ويبلغ حجمه ثلاثة اضعاف حجم المخ واكثر اجراء المخ بدائية هو جذع المحيط بقمة الحب الشوكي وهذا الجزء مشترك بين الأنواع كافة حتى تلك التي تملك الحد الأدنى من الجهاز العصبي ، فهذا الجزء القاعدي من المخ ينظم وظائف الحياة الأساسية مثل : التنفس ردود الأفعال والحركات النمطية ... هذا المخ البدائي لا يمكن ان يفكر او يتعلم لأنه ليس اكثر من مجموعة أدوات تنظيم مبرمجة تحافظ على استمرارية قيام الجسم بوظائفه كما ينبغي والاستجابة بطريقة تضمن البقاء (دانيال جلمان 2000 : 26).

وهو أكبر أجزاء الدماغ في الانسان ويتكون من كتلتين كبيرتين تدعيان نصفا كرة المخ تتصلان مع بعضهما البعض بجسر من الالياف العصبية يدعى الجسم الجاسي الثقفي ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومة بين نصفي المخ .

ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة والمنطق عن طريق استعراض تلك الأفكار والتعامل معها بشكل تدريجي متسلسل وهو ما يتناسب مع متطلبات المنطق، اما الجزء الأيمن فيهتم بشكل رئيسي بوضع الجسم واحاسيسه وبالقدرات الفنية والموسيقية الإبداعية والتعرف على الوجود. ويتكون الجزء الخارجي من نصفي المخ من قشرة المخ والتي تكون كثيرة التلافيف ولونها رمادي بسبب احتوائها على اجسام الخلايا العصبية والالياف القصيرة وتظهر فيها حمرة الدماغ الحي (عفانة عزو مرجع سابق: 111) .

ويتكون من نصفين كرويتين مرتبطان بوصلة ويوجد بالقشرة الخارجية للمخ مركز السمع والشم والابصار والحركة والكلام والاحساس، لذا فالمخ هو الجهاز المسؤول عن التحكم والسيطرة على كافة الحواس وأجهزة الجسم المختلفة يعتبر ادق شبكة كهربائية. (مصطفى فهمي 1995: 59) .

ان المخ ليس مجرد عضو واحد يشتمل عليه الجسم بل هو في الحقيقة يتكون من مجموعة أعضاء يوجد بعضها في جميع الكائنات الحية الدنيا ومنها الراقية وبعضها لا يوجد الا في الانسان .

الثامن عشر :

مكونات المخ :

18-1 /النصفان الكرويان :

ويتكونان من مادة رمادية تكون قريبة من السطح وتسمى قشرة المخ وفيها تستقر الخلايا العصبية التي تحكم الملكات العقلية العليا وهي اهم أجزاء المخ الجديد (نفس المرجع: 67) .

ويهيمن الجزء الأيمن من المخ على الجانب الايسر من حركة الجسم والعكس صحيح ويرتبطان بواسطة حزمة من الالياف تسمى الجسم الجاسي، ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومات بين نصفي المخ ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة فهي المسؤولة عن الكلام، المنطق، التتالي، الوقت والتفاصيل والرياضيات، اما الأيمن فيرتبط بالموسيقى والفن والاستجابات الانفعالية الحادة والحدس والصور والتلخيص والتعرف على الوجوه، الذاكرة. ويتعامل الجانب الايسر مع الجزئيات في حين يتعامل الجانب الأيمن مع الكليات ويعمل هذان النصفان معا باتساق من اجل حياة مثالية. (عفانة عزو ولخازندار نائلة. 1995: 59) .

18-2 / جذع المخ:

ويتكون من النخاع المستطيل والمخ الأوسط والقنطرة .

ا- النخاع المستطيل (Médulla obligado) :

هو جزء من الجهاز العصبي المركزي والذي يبدا من قاعدة المخ ويمر خلال العمد الفقري ووظيفته الرئيسية نقل النبضات العصبية من والى المخ، وتوصيلها للأعصاب الفرعية. وهو عبارة عن حبل طويل من الاعصاب الشوكية .

يتراوح طول النخاع الشوكي حوالي (45 سم) في القناة المركزية وفي الفقرات له دور مهم في توصيل الإشارات الكهربائية من والى المخ حيث يقوم بتوصيل تلك الإشارات من المخ الى العضلات، وإذا أراد الانسان ان يحرك يده مثلا ويقوم بعمل الفعل المنعكس او إذا لمس انسان جسم ساخن فانه يقوم بإصدار الامر الى العضلات بالتحرك قبل ان تصل الى المخ. (مصطفى حامد ونبيل حاجي نايف 2008: 10) .

ب- المهاد وتحت المهاد (المخ الأوسط) :

المهاد والسرير البصري (Thalamus) :وهو جزء من المخ يقع في كلا الجانبين البطين الثالث بالمخ وله عدة وظائف وشكله بيضاوي (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق : 63)، ويتكون من مادة رمادية ويحتوي على عشرين نواة عصبية تشرف على توصيل التنبيهات الحسية الصاعدة الى المراكز البصرية والسمعية ومراكز الإحساس بالمخ، وكذا فيه مراكز حركية خاصة بالانفعالات (مصطفى فهمي مرجع سابق: 58) .

تحت المهاد دون السرير البصري (Hypothalamus) :والمقطع (Hypo) عادة يدل على الشيء الأسفل ولذلك الجزء يقع تحت المهاد وتفصله مسافة معينة. (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 63)، ويوجد في أسفل السرير البصري في قاع المخ وهو منظم لعملية الميتابوليزم أي هدم البناء في الجسم ويتحكم في الغدد الصماء (مصطفى فهمي مرجع سابق: 60) .

ج- قنطرة فأرول المخية (Pons) :

وهي عبارة عن الياف عصبية متقاطعة (عبد الوهاب محمد كمال مرجع سابق : 69)، وتساهم في ضبط تعبيرات الوجه والحركات الجانبية للعينين وتنظم الإحساس باتزان الجسم (عفانة عزو نائلة مرجع سابق: 109) .

التاسع عشر :

التفكير السلبي والايجابي

كثيرون يعتقدون ان طريقة التفكير سواء كانت سلبية او إيجابية هي أمور فطرية توجد مع الانسان منذ طفولته، ولكن التفكير الإيجابي هو مهارة يمكن تعلمها واتقانها بحيث تكون الطريق الى النجاح والسعادة في حياة كل فرد مهما كان مركزه او تحصيله العلمي .

فطبيعة العقل انه يخضع للتدريب الجيد ويمكن اكتساب التفكير المنظم العميق والخلاق وعليه سنتطرق الى كل نمط من أنماط التفكير على حدي فيما يلي :

19-1 / التفكير السلبي: هو نوع من الإيحاء الذاتي الذي يقوم به الانسان حيال نفسه، فيهمس لنفسه بانه عاجز وغير قادر او غير مستطيع وفاشل وغير محبوب الى اخر القائمة التي لا تنتهي من الأفكار والمشاعر السلبية .

وقد يبدا الإيحاء السلبي إثر تجربة مر بها الانسان، كان يكون قد فشل في عمل قام به او امتحان. فبدلا من انه يستفيد منها نراه يعممها على حياته كلها وبدلا من ان ينسى المها فانه يحييها في كل تجربة يقبل عليها. فحقيقة التفكير السلبي انه يجعل الحياة سلسلة من المتاعب والاحاسيس والسلوكيات السلبية، مما يودي الى نتائج سلبية مثل الامراض النفسية والعضوية والشعور بالضياع والوحدة والخوف. (الفقي 2007).

19-2 / أسباب التفكير السلبي:

هناك عدة أسباب يمكن ان تكون دافعا قويا لتوليد تفكير سلبي لدى الفرد تتمثل فيما يلي :

ا- عدم وجود اهداف محددة: فعدم تبني الفرد لأهداف وافاق مستقبلية في حياته دراسية كانت او مهنية يجعله من غير طموح، لذا يكون عرضة بفراغه هذا للتفكير بأمور سلبية .

يرى إبراهيم الفقي (2007) ان هناك خمس أنواع من الناس يعانون من المشكل هذا هم :

-اشخاص لا يعرفون ما يريدون

-اشخاص يعرفون ما يريدون ولكن لا يفعلون أي شيء للحصول عليه.

-اشخاص يعرفون بالتحديد ما يريدون ولكنهم يتأثرون سلبيا من العالم الخارجي

-اشخاص يعرفون ما يريدون ويذهبون وراء أهدافهم بقوة حتى يحققوها .

ب- الروتين السلبي: يعني ان الشخص يفعل نفس الشيء بنفس الطريقة في كل لحظة من حياته دون أي تغيير على الاطلاق، فالشخص الذي يعيش في روتين سلبي يفقد الاهتمام بعمله وبكل شيء حوله ولا يجد أي طعم لأي تغير وهذا ما سيدفعه للتفكير السلبي .

ج- المؤثرات الداخلية: من أكبر التحديات التي قد يوجهها الانسان في حياته هي تحديات مع نفسه، أي انها لا تحدث من العالم الخارجي، ومن أخطر هذه المؤثرات هي عدم التقبل الذاتي لأنه من اهم أسباب التعاسة التي قد يشعر بها الانسان. لان الصورة الذاتية والتقدير الذاتي والحب الذاتي والاحترام والثقة بالنفس والمفهوم الذاتي والمثل الأعلى الذاتي ، كل هذه المفاهيم جميعا متواجدة في داخل الانسان في ملفاته العقلية والمخزنة بقوة في العقل الباطن والتي سببها الأساسي هو الشخص نفسه وذلك عن طريق أفكاره السلبية عن نفسه والتي كررها اكثر من مرة وربط معها احاسيسه حتى أصبحت اعتقادا ، ثم كرر هذا الاعتقاد بأحاسيس مرتبطة حتى أصبحت عادة من عاداته يعيش بها حياته والتي تكون مملوءة بالتحديات والانفعالات الوجدانية والعاطفية والابتعاد عن الثبات والهدوء اللذان يمهدان لشخصية إيجابية الفكر والسلوك .

تركيز الانسان على مناطق الضعف لديه ومن ثم تضخيمها حتى تصبح شغله الشاغل، كذلك الانطواء على النفس والبعد عن المشاركات الاجتماعية الإيجابية والتدريب على التفاعل الاجتماعي .

عقد مقارنات بين الفرد وبين غيره من الذين يتفوقون عليه مع تجاهله لمواطن القوة لديه .

المواقف السلبية والذكريات الناشئة مع الفرد منذ طفولته، إضافة الى تضخيم الأشياء فوق حجمها وعدم تفهم المواقف بعقلانية وهدوء.

الخوف والقلق والتردد يصنعان شخصية مزدحمة بالأفكار السلبية، وكذا الاكتئاب والسوداوية في رؤية الأمور والمواقف .

د- المؤثرات الخارجية: للمؤثرات الخارجة ذات الطابع السلبي تأثير كبير على توليد تفكير سلبي لدى الفرد سواء كانت من الاسرة، المدرسة، العمل كالانتقادات والتهكم الذي يتعرض لها الفرد من محيط اسرته او عمله او اقاربه قد يكون له الأثر البالغ في اكتساب التفكير السلبي .

هـ- الصحبة السيئة: اتخاذ أصدقاء سلبيين في أفكارهم ونظرتهم للحياة تسب التركيز على السلبيات وتجعل العقل يفتح كل الملفات من نفس النوع مما يسبب وتقوي التفكير السلبي، وبذلك يعيش الانسان في محيط سلبي يسبب له تحديات أكبر ويجعل حياته سلسة من المتاعب .

و- وسائل الاعلام: تعتبر من اهم العوامل المسببة للتشاؤم والتفكير السلبي بسبب تركيزها على السلبيات والتحديات وذلك لكي تشد انتباه الناس فتجعلهم يستمرون في مشاهدة ما يضرهم، فمشاهدة البرامج او الأفلام او قراءة مقالات تحمل طابعا سلبيا فان لذلك الأثر الكبير كما نرى ان بعض وسائل الاعلام تستعمل خصيصا للتأثير السلبي على الناس .

19-3 / اعراض التفكير السلبي :

أظهرت الدراسات بعض الجوانب والمظاهر للتفكير السلبي كالتالي :

1 – اضطرابات التفكير: وتظهر في الجوانب الاتية:

–**سياق التفكير** : حيث يكون الانتقال من فكرة الى أخرى دون ان يستكمل الفكرة الأولى، او الدوران حول الفكرة مرات ومرات او الكف عن الحديث عن فكرة قبل الانتهاء منها او الدخول في ذكر تفاصيل كثيرة لها في سياق الحديث .

–**محتوى التفكير** : ويكون على شكل أفكار غير مترابطة منطقيا او على شكل أوهام او أفكار غير ثابتة، ويدور التفكير هنا حول احداث تشبه الاحلام ويظهر هذا الاضطراب على شكل عدم قدرة الفرد على التفكير في المفاهيم المجردة التصورية، او اللجوء الى التفكير المبهم البعيد عن الأفكار الحقيقية للأشياء .

–**اضطراب الشعور** : أي ظهور حالة من الفتور والخمول في التفكير او ما تسمى بحالة السبات في التفكير، كما قد يظهر ذلك على شكل هذيان فكري بحيث يكون ذهن الفرد في هاته الحالة ما بين اليقظة والنعاس ويصل أحيانا الى حالة الاغماء التام .

–**اضطراب الذاكرة** : ويظهر ذلك على شكل زيادة القدرة على تذكر تفاصيل دقيقة جدا لبعض الخبرات التي مر بها الفرد، والتي يؤدي تذكره لها الى حالة من الضيق والكدر والقلق، وبخاصة في حالة الخبرات غير السارة وان يظهر ذلك على شكل فقدان الفرد لجزء من ذاكرته او لذكرياته كاملة .

–**اضطراب انفعالي** : بمعنى ان يظهر الفرد المضطرب نمط من التفكير غير المتناسب مع الموقف كما ونوعا بحيث يظهر الفرد بعض المفردات اللغوية غير المعبرة بشكل دقيق عما يجول في خاطره من أفكار، فيقع نتيجة لذلك ببعض الأخطاء والاوهام .

–**اضطراب السلوك الحركي** : ويظهر ذلك على شكل تكرار لبعض الحركات العصبية او بعض التعابير والمفردات دون ان يكون لها حاجة او ضرورة. كما تظهر لدى الفرد في هذه الحالة بعض الحركات المقلوبة او المصطنعة على شكل أنماط من السلوكيات الالية غير المقنعة للموقف .

2–القناعات الخاطئة: تؤدي القناعات الخاطئة والتفكير الخاطئ الى مشكلات في التكيف والصحة النفسية، وفيما يلي توضيح لبعض النتائج من هذه القناعات الخاطئة في التفكير :

-**التعميم الزائد** : بمعنى ان يحكم الفرد على مجموعة من الأشياء او الافراد بناء على جزء او مظهر واحد من هذه الأشياء

-**الافراط والتفريط** : أي إعطاء أهمية مبالغ فيها لموضوع معين بحيث يصبح هذا الموضوع محور تفكير الفرد ولا يجد بديل له، ويسعى الى تحقيقه دون غيره وقد يصل اليه ولا يصل كان يقول لنفسه اما ان ادرس الطب او لا ادرس اطلاقا .

-**الجمل المطلقة** : استخدام عبارة تقدم احكاما مطلقة قاطعة لا تأخذ الاحتمالات المختلفة عبين الاعتبار واستخدام مفردات لغوية في غير موضعها .

-**اسمرار لوضع قائما زمانيا** : أي عدم الثقة بالمستقبل واستخدام الأفكار المتشائمة من الحياة على افتراض ان ما كان موجودا في الماضي سيبقى كما هو في الحاضر والمستقبل .

وتؤدي هذه القناعات الخاطئة الى أخطاء وجمود في التفكير والمشكلة في هذه القناعات مقاومتها المستمرة لأي محاولة للتعديل او التغيير الى درجة كبيرة حتى ان بعض الناس الذين يحملون مثل هذه القناعات على استعداد للتضحية بكل شيء للدفاع عنها، ومن الأساليب التي تجعل هذه القناعات الخاطئة مقاومة للتعديل والتغيير هي كالتالي :

-تمتاز بالخصوصية بحيث لا يتم التعبير عنها شعوريا وانما يعبر عنها بشكل لا شعوري وبالتالي يصعب ادراكها من قبل الفرد بوضوح، فهو لا يستطيع مناقشتها مع الاخرين لأنها خفية وغير ظاهرة .

-تظهر بعض هذه القناعات في مراحل الطفولة الباكرة فتصبح أساسية في حياة الفرد حيث لا يستطيع الاستغناء عنها في سبيل التكيف مع متطلبات الحياة وتتحول بذلك الى أنماط من العادات الثابتة والراسخة في تفكير الفرد غير قابلة للتعديل والتغيير لقناعته فيها .

-لا يتنازل عنها الفرد ببساطة وبسهولة لأنه قد توصل اليها من خلال فترة زمانية طويلة، لدرجة ان بعض الافراد الذين يحملون هذه القناعات الخاطئة يسعون الى اثبات صحة هذه الأخيرة باتباع أساليب وطرق مختلفة لأنهم يفضلون ان يكونوا على حق أكثر من تفضيلهم لان يكونوا أكثر سعادة وأكثر صدق وموضوعية، ومن بين هذه الطرق والأساليب التي يلجا اليها هؤلاء الافراد :

-**التجاهل الانتقائي** : بحيث يحاول الفرد تجاهل وتجنب المعلومات او الاحداث او المواقف او الوقائع التي تنفي هذه القناعات او تناقضها، ويبقى ويثبت ادراكه كله حول المواقف والوقائع التي تميز هذه القناعات وتؤكدها ولو انها غير موضوعية .

-**الانتباه الانتقائي** : يركز الفرد حامل هذه القناعات الخاطئة انتباهه على أي ملاحظة تثبت قناعته الخاطئة ولا يركز على دون ذلك .

-**المكافأة او التعزيز الزائف** : أي محاولة الفرد لتفسير الوقائع التي يصادفها في حياته بشكل خاطئ باعتبارها تتضمن مكافأة او تشجيع لهذه القناعات، كما يحاول بعض الافراد الذين يحملونها طلب الاطراء والمديح لها، فاذا ما حصل الفرد على هذه التعزيزات والاطراءات بين الفينة والأخرى ممن حوله فان هذه القناعات الخاطئة تزداد رسوخا وتثبيتا لديه وتصبح أكثر مقاومة للإيحاء.

-**اختيار الأصدقاء** : يقوم الفرد باختيار أصدقائه الذين يحملون قناعات تشبه قناعاته مما يؤدي الى ان يعمل كل فرد من افراد هذه العلاقة على اختيار وانتقاء الوقائع والاحداث التي تثبت هذه القناعات الخاطئة وروايتها وتكرارها بشكل يزيد من تركيز الانتباه عليها .

4-19 / نتائج التفكير السلبي: يتسبب التفكير السلبي لدى الفرد في بعض السمات والمظاهر السلوكية نذكرها كالتالي :

مبدا الهجوم او الهروب: تعتبر حالة الهروب مرتبطة بالخوف وحالة الهجوم مرتبطة بالغضب وفي كلتا الحالتين السبب هو التفكير السلبي الذي يجعل الانسان لا يفكر بطريقة منطقية .

القتلة الثلاثة: اللوم، النقد، المقارنة، فعندما يستخدم الشخص أي نوع منها الثالثة فهو يعكس عليه بسلبيات اسوء من التي تحدث لشخص اخر .

تقوية الذات السفلى: هي التي تجعل الانسان يخاصم ويقاطع أقرب الناس اليه ويجد التسامح ليس الا ضعفا .

التفكير السلبي قد يؤدي الى الإدمان: التفكير السلبي بسلبياته الخطيرة جدا قد يؤدي الى ادمان المخدرات وشرب الخمر، والواقع ان الإدمان في حد ذاته ما هو الا نتيجة عدم اتزان في الشخصية وحالة نفسية سلبية جعلت الشخص يحاول الهروب والخروج منها باتجاهه الى مطاف يعتقد انه الحل لمشاكله .

19-5 /التفكير الإيجابي :

1-تعريفه:

التفكير الإيجابي يوحي الى الإيجابية وهي المحافظة على التوازن السليم وإدراك مختلف للمشكلات .

فهو أسلوب متكامل في الحياة، ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلا من التركيز على السلبيات، انه يعني ان تحسن الظن بذاتك وان تظن خيرا في الاخرين وان تتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة (سلسلة مهارات الحياة المثلى 2005: 6) .

فترى فيرا بيقر (2003: 29) ان التفكير الإيجابي الانتقاع بقابلية العقل اللاوعي للاقتناع بكل بشكل إيجابي .

وتقول وفاء محمد مصطفى (2003: 29) التفكير الإيجابي ان يستخدم الفرد قدرة عقله الباطن للتأثير على حياته العامة بطريقة تساعده على بلوغ اماله وتحقيق أحلامه .

ويقول سكوت دبليو (2003: 49) هو قدرتنا النظرية للوصول الى نتائج أفضل عبر أفكار إيجابية.

هو حالة مزاجية إيجابية ينقلها الفرد عن نفسه للأخرين من حوله بتصرفاته اتجاه الأشخاص والاحداث ونظرته الحسنة للأمور وتفسيرها بطريقة يغلب عليها الجانب الجيد واغفال الجانب السيء .

فالتفكير الإيجابي هو استخدام العقل والعمليات الذهنية في الحياة اليومية من ناحية تفسير الظواهر والعلاقات والتعامل مع الغير بطريقة اصلية، إيجابية وتفاؤلية .

2-أهمية التفكير الإيجابي في حياة الانسان :

يسعى الانسان مهما كان عمره ومهما كان الزمان او المكان الذي يعيش فيه الى ان تكون حياته وحياة من حوله مليئة بالسعادة، والرفاهية والنجاح المتواصل في شتى المجالات الحياة. ولذلك يحاول جاهدا ان يجلب لنفسه الضر والمفاسد .

ومن هنا ندرك أهمية التفكير الإيجابي فالإنسان يستطيع ان يقرر طريقة تفكيره فاذا اختار ان يفكر بإيجابية يستطيع ان يزيل الكثير من المشاعر غير المرغوب فيها والتي تحمل ربما تعيقه من تحقيق الأفضل لنفسه. (كيت كيتان 2005: 51) .

ويرتبط الاتجاه العقلي الإيجابي ارتباطا وثيقا بالنجاح في كل المجال من مجالات الحياة (برايان تريسي 1992: 230) .

وان معرفتنا لتفاعل العقل الواعي والعقل الباطن سوف تجعل الانسان قادرا على تحويل حياته كلها. فعندما يفكر العقل بطريقة صحيحة وعندما يفهم الحقيقة، تكون الأفكار المودعة في بنك العقل الباطن أفكارا بناءة وبينها انسجاما وخالية من الاضطراب فان القوى الفاعلة العجيبة سوف تستجيب وتجلب أوضاعا وظروفا ملائمة والأفضل في كل شيء، ولكي يغير الانسان الظروف الخارجية فانه يتعين عليه ان يغير السبب، والسبب هو الطريقة التي يستخدم بها الانسان عقله وهو الوسيلة التي يفكر بها الانسان ويتصورها في عقله (جوزيف ميري 2000: 8) .

ولكي يحقق الفرد النجاح ويعيش سعيدا ويحيا في حياة متوازنة يجب ان يشمل التعبير طريقة تفكيره، وأسلوب حياته ونظرته تجاه نفسه والناس والاشياء والمواقف التي تحدث له، والسعي الدائم الى تطوير جميع جوانب حياته (وفاء مصطفى 2003: 23) .

فعلى الفرد ان يتعلم ان أي تغيير في حياته يحدث أولا في داخله، وفي الطريقة التي يفكر بها والتي تسبب له ثورة ذهنية كبيرة قد تجعل حياته اما في سعادة او تعاسة (إبراهيم الفقي 2004: 17) .

التفكير الإيجابي يزيد من قدر الانسان: صرح رجل الصناعة هارفين فيرتسون (إبراهيم الفقي. 2007) قائلا: " راس المال ليس شديد الأهمية في عالم الاعمال، وكذا الخبرة، اذ يمكنك الحصول عليها باي شكل، ولكن المهم هو الأفكار، فاذا كانت لديك أفكار فاعلم ان لديك الاطوال الأساسية التي يحتاج اليها وانه لا حدود لما يمكنك إنجازه سوآءا في عملك او في حياتك عامة ."

ان الأفكار هي العماد الذي تأسست عليها معظم البلدان، ولقد ساعدت الأفكار على انشاء شركات ضخمة لدفع عجلة الاقتصاد الأمريكي وهو الاضخم في العالم. ان الأفكار هي أساس كل شيء نقوم ببنائه، وكل خطوة نخطها للأمام، والشخص المفكر الذي تتفق مخيلته عن أفكار رائعة تعلو قيمته .

التفكير الإيجابي يجلب السعادة: ان الأفكار التي تشغل العقل تكون ذات أهمية أكثر من أي شيء في الحياة، لكوننا لا نستطيع شراء السعادة ولا الفوز بها، لذا يجب ان نختارها وذلك بأفكارنا الإيجابية .

يصنع حياة الانسان: يقول الامبراطور الروماني ماركوس التيوس (إبراهيم الفقي. 2007): " ان حياتنا من صنع افكارنا "، فاذا فكرنا بالسعادة كنا سعداء، وإذا تملكتنا أفكار مشينة غدونا اشقياء، وإذا هاجمتنا أفكار مزعجة تحولنا خائفين، ولذلك فان الأشخاص الذين لا يحرصون على تطوير وممارسة التفكير الإيجابي عادة ما يجدون أنفسهم تحت رحمة الظروف المحيطة بهم، فهم يعجزون عن حل المشكلات، ويجدون أنفسهم في واجهة عقبات الواحدة تلو الأخرى، على عكس أصحاب التفكير الإيجابي دائما ما يتمكنون من التغلب على الصعاب .

يساعد على الرؤية الواضحة: الشخصية الناجحة تعرف جيدا ما تريد على المدى القصير والتوسط والبعيد، وتعرف لماذا تريده وكيف تستطيع ان تحصل عليه باستخدام كافة مصادرها وامكانيتها، وتخطط للتنفيذ بمرونة تامة حتى تحصل على أهدافها .

يساعد في التركيز على الحل عند مواجهة الصعوبات: الشخصية الناجحة تعرف جيدا قوة قانون التركيز وكيف انه يلغي أي شيء اخر لكي يستطيع الانسان ان يركز انتباهه على ما يريد. لذلك فهو يركز على الحل والاحتمالات ويعرف جيدا ان كل مشكلة مهما كانت لها حل لذلك فهو يأخذ الأمور ببساطة ويفسرها لنفسه بطريقة إيجابية ويستمر يفكر بهذه الطريقة مهما كانت اراء الناس او المؤثرات الخارجية او الداخلية حتى يجد الحل للمشكلة .

يدفع الفرد ان يكون اجتماعي ويجب مساعدة الاخرين: الشخصية الناجحة تتمتع بأسلوب إيجابي يحترم الأخرين ويتعامل معهم بتقبل تام، فهو يحب الناس ويتمتع بمساعدتهم فيقوم بتقديم يد العون لهم بكافة الطرق، ويعلم جيدا ان الانسان يموت ولكن يمكن لأفكاره ان تعيش وتساعد الاخرين لذلك فهو لا يبخل على الناس بتقديم المساعدة .

يمكن الفرد من ان يعيش بالأمل والكفاح والصبر: الشخصية الناجحة تعرف ان الامل هو بداية التقدم والنمو ولولا وجود الامل لتوقف كل شيء ولما حاول أي انسان ان يفكر في التغيير والتقدم او النمو .

ومثال على ذلك توماس اديسون لم يشتك او يلم أحدا عندما حاول عشرة الاف محاولة لاكتشاف المصباح، ورغم السخرية التي تلقاها وضياع أمواله لم يترك فكرته بل اخذ المسؤولية كاملة واستمر في طريقه حتى حقق هدفه .

يجعله واثق من نفسه يحب التغيير والمخاطرة في سبيل النجاح: الشخصية الناجحة تعرف جيدا ان تغيير شيء واقعي لا يستطيع أي انسان ان يتجنبه. لذلك هو يعرف ما يريد من اهداف ويخطط لتنفيذها وضع كافة الاحتمالات لها ويضعها في الفعل .

19-6 / خصائص التفكير الإيجابي :

يسعى الى استنباط الأفضل، وهو سر الأداء العالي، ويعزز بيئة العمل بالانفتاح والصدق والثقة.

يسمح التفكير الإيجابي للفرد ان يختار قائمة اهداف حياة المستقبل الأفضل له في ذلك، فالشخص الذي يفكر إيجابيا ويعتمد على نفسه وينظر نظرة متفائلة يستطيع ان يستهوي ما حوله فعلا، ويطلق القدرات التي تحقق الهدف .

ان العقل يمتلك فكرة واحدة في أي وقت فاذا أدخلنا في عقولنا فكرة إيجابية أخرجت الفكرة السلبية.

عندما نفكر بطريقة إيجابية تنجذب اليها المواقف الإيجابية، والعكس عندما يحدث بطريقة سلبية فإننا نجذب الينا المواقف السلبية .

يبحث التفكير الإيجابي عن القيمة والفائدة، وهو تفكير بناء توالدي ويصدر منه مقترحات ملموسة وعلمية حيث يجعل الأشياء تعمل، وهدفه الفاعلية والبناء .

19-7 / استراتيجيات وقواعد اكتساب التفكير الإيجابي :

-**اكتساب المواهب** : يحتاج كل فرد في مرحلة ما من عمره ان يكتشف مواهبه، لان الموهبة كنز مدفون داخل كل فرد يحب التنقيب عنها واخراجها والاستفادة منها، ولكل فرد كنزه المدفون المختلف عن الاخر وليس شرطا ان يكون كنزك مماثلا لمن حوله. هكذا فعل العباقرة والنابغون الذين وضعوا أيديهم على الكنز الداخلي واستغلوه دون ملل او ياس .

-**التوقيع الإيجابي للأمور** : يذهب اهل العرفة بالتفكير الإيجابي الى ان التفكير في امر ما والتركيز عليه هو أحد القوانين الرئيسية في توجيه حياة الانسان سلبيا او إيجابيا. ان ما نفكر فيه تفكيرا مركزا في عقلنا الواعي ينغرس ويندمج في خبراتنا (برايان تريسي 1992: 230) .

وأيا كان ما نعتقد فسيتحول الى حقيقة عندما نمنحه مشاعرنا، وكلما اشتدت قوة اعتقادنا وارتفعت العاطفة التي تضيفنا اليه تعاظم بذلك تأثير اعتقادنا على هذا السلوك (برايان تريسي 2007. 110:)

-**بناء الهوية الإيجابية للذات** :هوية الذات هي الصورة الذهنية التي يحملها الانسان عن نفسه، واحساسه بذاته (أسامة حريري 2002) ، وللهوية الأثر الكبير في تحديد فكر الانسان وقيمته وسلوكه، ونظرا لقوة تصورك الشخصي لذاتك فأنك دائما ما تؤدي سلوكا خارجيا يتفق مع صورتك لذاتك داخليا. (برايان تريسي 1992)

-**تحسين التفكير** : يمكن للإنسان ان يتعلم شيئا جديدا، وان يتقدم ويتطور خطوة كل يوم عن اليوم الذي سبقه، وهذا ليس له علاقة بالعمر ولا الظروف .

-**توسيع نطاق التفكير والخروج من الدوائر الضيقة** : فاذا كان موظفا او عاملا علية ان يتحرر من قيود الكسب المادي فقط، ويبحث عن مجال لتطوير نفسه وهواياته وانشطته فهذا طريق رحب للدخول في عالم أوسع واشمل .

-**التفاؤل والامل** :ويقصد بالتفاؤل الايمان بالنتائج الإيجابية، وتوقعها حتى في أصعب المواقف والأزمات والتحديات (سكوت دبليو 2003) ومن ثمراته ان يشعر المتفائل بساطته وقوته وانه متحكم في حياته بحكمة وذكاء حتى يكون في مواجهة المشكلات المختلفة.

-ان تعلم استراتيجية رمي الاحمال والهموم أولا بأول، وعدم حملها لتتراكم وتدخل التفكير في حالة من الياس والقنوط، فهناك دائما حلول للقضايا الصغيرة قبل ان تتفاقم وتكبر

-العمل على بناء الثقة بالنفس وذلك من خلال تقدير الذات في النجاحات الصغيرة لان الثقة والايمان بالنفس تزيد من العزيمة للتقدم نحو اعمال أكثر نجاحا .

-عدم السماح لمشاكل وهموم الحياة اليومية تنسي مهمتك المتعلقة بالارتقاء بتفكيرك والاستفادة من النقد الذاتي لنفسك عند الاختلاء لمراجعة نقاط القوة والضعف وسبل تطويرها

-الابتعاد عن أحلام اليقظة البعيدة جدا عن الواقع لأنها تجعلك تقارن احلامك بواقعك لتدخل في حالة من الياس، التزام بالواقعية واعمل على تحسينها ولو بقدر بسيط أفضل من بناء أحلام يقظة بعيدة المنال .

كل هذه الأمور تجنبك التفكير السلبي وتنقلك الى عالم من التفكير الإيجابي الذي بدوره سيفتح لك افاقا جديدة تؤدي بك الى النجاح والتطور .

19-8 /سمات التفكير السلبي مقارنة بالتفكير الإيجابي :

بعد تحليل العديد من الدراسات التي اهتمت بالبحث حول التفكير الإيجابي والسلبي (Johnon Maurizio 2003 , 2002، بكار 2003، لحمادي 2003، العوض 2004) أمكن من اظهار السمات والخصائص الأساسية للتفكير السلبي من خلال مقارنته بالتفكير الإيجابي، وذلك كما هو مبين في الجدول الاتي:

سمات التفكير الإيجابي	سمات التفكير السلبي
الفرد صاحب التفكير السلبي ذو فكر متصلب شديد الجمود وغير قادر على التخلص من آرائه حتى لو بدا له خطئها	بينما صاحب التفكير المرن الإيجابي فانه يذعن للحق ويتوق الى معرفة الجديد من المعلومات سواء كان موافقا او مخالفا لها.
اللغة التي يستخدمها صاحب التفكير	اما نقيضه فان لغته ومفرداته تتمتع

السلبي تميل الى المغالاة والجدية والقطعية والتعميم، ومفرداته التي يستخدمها قوية وصارمة، مغلقة وحاسمة غير قابلة للتعاطي من الراي الاخر.	بالمرونة قابلة للأخذ والعطاء، قادرا على الدخول في مناقشات وحوارات مثمرة ومفيدة بالنسبة له وللأخرين
يتميز بتخلف الطرح وتدني مستوى المقولات والمفاهيم لديه بسبب قناعته المتصلبة والجامدة	اما صاحب التفكير الإيجابي مدخلاته واطروحاته تمتاز بالسمو والرقي حيث مفاهيمه ومقولاته منطقية وقابلة للتعديل والتغيير إذا اقتضت الحاجة لذلك.
يتصف صاحب التفكير السلبي بضعف الإحساس الوجداني نحو الاخرين فلا يهم ان يلقي الكلام الخشن والجارح نحوهم ، دون ان يأبه بما يسبب لهم من اذى لإحساساتهم	بينما صاحب التفكير الإيجابي فيتصف بقدرته الفائقة على اختيار كلامه، بحيث لا يجرح الاخرين ولا يستهزئ بهم ويقدم نقده وملاحظاته للأخرين على شكل نقد بناء ومفيد.
يتصف صاحب التفكير السلبي بالثرثرة وإعطاء انطباع للأخرين بانه مثقف وان لديه إجابات لكل سؤال، وفي كل المواقف. فهو يستخدم عدد معين من المفاهيم والمصطلحات والمبادئ الجاهزة والمحددة والتي يستخدمها في كل موقف سواء كانت مناسبة او غير ذلك، وبالتالي يكون حديثه لا جدوى منه مليء بالمغالطة العلمية والمنطقية.	اما عكسه في التفكير يتصف بفكر مستنير وقادر على ابداء الراي مع احترام الراي الاخر ويستخدم ما يناسب من مفاهيم ومصطلحات للموقف او موضوع النقاش دون زيادة او نقصان وبالتالي يكون حديثه مناسب للموقف ومقنع للطرف الاخر.
يميل صاحب التفكير السلبي الى إعطاء المستمعين له صورة مثالية عنه وعن شخصيته تأبى طبائع الناس تحقيقها، ولكن سريعا ما يراه الاخرون على حقيقته، وسبب ذلك ناتج عن نقص الشفافية وقلة الخبرة بواقع الحال بالنسبة له.	نقيضة يحاول قدر الإمكان إعطاء تصور واقعي وطبيعي عن ذاته امام الاخرين، ويقدم نفسه للأخرين بشفافية وبشكل متواضع لأنه يدرك ان المثالية والكمال ليست من صفات البشر وبالتالي لا حاجة الى تصنيع شخصيته بما لا يفيد

	ولا يلزم.
يتصف صاحب التفكير السلبي بضعف المعالجة وافتقاره للأساليب والحلول الفعالة للمشكلات، بسبب استخدامه للأسلوب التقليدي في البحث والتفكير الذي لا يتناسب مع التصورات الجديدة والمعاصرة.	وهذا بالمقابل يتمتع بامتلاكه لأساليب مبتكرة وجديدة تناسب التطور الحاصل، فهو بذلك يعتبر من الافراد المبدعين القادرين على إعطاء حلول ناجعة وفاعلة للمشكلات المحيطة له ولغيره.

خلاصة:

يتضح من خلال عرض الفصل انه كلما كان التفكير إيجابيا كلما أدى الى حل فاعل وناجح لأي موقف او مشكلة، وكلما كان التفكير سلبيا أدى الى التعامل مع هذه المشكلات بأساليب سطحية وخاطئة، سواء كان بتضخيم هذه المشكلات والمبالغة في التعامل معها، او بتبسيطها واختزالها واستسهالها واتباع أساليب سلبية في التعامل معها وبالتالي عدم الوصول الى الحل المناسب لها. وعلى وجه الاحتمال فان التفكير السلبي ارتباط بتدهور المستوى الصحي وازدياد الحالات المرضية كالكأبة والاضطراب النفسي وغير ذلك ، حيث تشير الدراسات والبحوث النفسية والتربوية (Johnson 2002) الى ان الاضطراب النفسي والعقلي ليس ناشئا من المواقف الصعبة التي تحيط بالفرد بقدر ما هو ناجم عن حالة الياس الذي تنتابه اتجاه تلك المواقف والذي يوحي ايله بالعجز والفشل تجاهها ، وهذا ما يعبر عنها بالتفكير السلبي للحياة ، والذي يجعل الفرد ينظر الى حياته والى حياة من حوله بمنظار مظلم قاتم ويجعله اكثر تعاسة وتشاؤما في نهج تفكيره .

الفصل الثالث

تقدير الذات

مفهوم الذات

- مفهوم تقدير الذات

-الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

-نظريات تقدير الذات

-مستويات تقدير الذات

- العوامل المؤثرة في تقدير الذات

-تقدير الذات والتوافق النفسي

-نمو تقدير الذات

-اختلاف الذات باختلاف مواقفها

-خاتمة

تمهيد:

لقد احتلت الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية وتعددت الآراء والتيارات التي تناولت فكرة الذات، واهتم علماء النفس بالبحث ومدلولها ماهيتها، وكان لهم في تحديد مفهومها ومدلولها، أبحاثًا متعددة أدت إلى وجود مدارس متعددة حاولت كل منها أن تصبغ هذا المفهوم في إطار الفلسفة التي تتبناها ونوع البحوث التي أجرتها.

وقد ركز أصحاب تلك المدارس على أهمية الذات في تكون شخصية الفرد ونموها نموًا سليما فقد رأى فرويد أن بناء الشخصية بناءًا سليمًا لا يتحقق إلا إذا حدث نوع من التوازن بين "الهو" مطالب الأنا، ونمو الأعلى يوجد داخل الفرد، حيث أنه الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع وعلى الفرد أن يشبع قدرًا كافيًا من الرغبات دون أن يشعر بالإحباط طوال الوقت، وعليه أن يفعل ذلك دون أن يصاب بالضرر وبطريقة لا تسمح له بالشعور بأنه شخص مهذب ومقبول، قد لا يكون هذا الأمر بالسهل ولمدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمي لديه قدرًا مقبولاً من مفهوم الذات أي صورة عن نفسه يحبها ويرضاها، وعندئذ يتكون لديه تقدير موجب لذاته بدرجة مرتفعة.

وسنحاول في هذا الفصل تعريف مفهوم الذات ومنشؤه وأهم النظريات التي تطرقت إليه وكذا طرق قياسه، كما سنقوم بتعريف الذات ومستويات التقدير والعوامل المؤثرة في تقدير الذات.

1-1 -مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات متغيرًا هامًا من متغيرات الشخصية، حيث أثار هذا المفهوم اهتمام الباحثين في مجال علم النفس نظرًا للأهمية البالغة في فهم الشخصية.

فقد عرّفه عماد الدين اسماعيل بأنه: <<المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره مصدرًا للتأثير في البيئة المحيطة، أو بعبارة أكثر إجرائية، يمكن القوا أن الذات كما يدرجها الفرد هي ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن مجموعة التنظيمات السلوكية التي يمكن أن تصدر عنه نحو البيئة المحيطة، وعلى الأخص بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه>> (دويدار عبد الفتاح محمد، 1999: 3).

وعلى حسب رأيه فإن مفهوم الذات ينشئ عن طريق تقييم تأثير الخبرات الانفعالية والإدراكية على الفرد باعتباره جزء من المجال الكلي يؤثر فيه ويتأثر به وهو ينمو من خلال الاحتكاك بالبيئة التي يعيش فيها.

ويعتبر وليم جيمس <<الذات ظاهرة شعورية تمامًا ويرى أنها المجموع الكلي لما يستطيع الفرد أن يعتبره له>>، وقد قسم الهوية أو ما يسميها بالانا إلى:

-**الأنا المادية** : والتي تشير إلى جسم الإنسان وممتلكاته وأسرته وكل الماديات التي يمكن أن يشعر بها الفرد بوحدة وانسجام معها.

-**الأنا الاجتماعية** : والتي تشير إلى الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال تصورات الآخرين له.

-**الأنا الروحية** : وهي حالة من الشعور والعواطف التي يدركها الفرد وأضاف جيمس أنه لفهم الأنا يجب عدم التركيز على مكوناتها، بل يجب النظر إلى المشار والعواطف التي تحدث مثل البحث عن الذات وحفظ الذات. (عماد الدين اسماعيل، 1982: 132).

ونجد حامد عبد السلام زهران: <<عرف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلور الفرد ويعتبره تعريفًا نفسيًا لذاته>> (حامد عبد السلام زهران: 257).

أما فرن يرى: <<أن كل فرد يشعر بأن لديه نواة حقيقية، أو ذات مركزية تتميز وتتباين عما سواها من الموجودات وهي ذات مركبة أن تتكون من أجزاء كثيرة تتصارع فيما بينها غير أنها متحدة ويجمعها الإحساس بالهوية أو الكينونة (عبد الفتاح دويدار، 1999: 324).

كما ذهب سعد جلال إلى تعريف الذات بأنها: <<ذلك التنظيم الديناميكي لمفاهيم الفرد وأهدافه ومثله وقيمه التي تحدد السبل التي ينتهجها في سلوكه فهي صورة الفرد التي تمد بالطرق التي يمكن أن يواجه بها الحياة ومشاكلها.>>

أما كارل روجزر ذهب بالقول أنه: <<عبارة عن هيئة منظمة من الإدراكات المقبولة من طرف الوعي، وهي مكونة من عناصر أهمها إدراكات الفرد الذاتية لخصائصه النفسية وقدراته والإحساسات

والمفاهيم المرتبطة بالذات وعلاقتها بالآخرين والمحيط الخارجي، القيم والمزايا المدركة والمرتبطة بالتجارب والمواقف والأهداف والمثل المدركة، سواء كان لها مكافئ سلبي أو إيجابي>> (محمود عبد الحليم مستي، 1986: 7).

أما حامد زهران فذهب إلى نفس ما ذهب إليه كارل روجرز وهذا في تحديد لمستويات الذات الثلاثة وهي كما يلي:

-**مفهوم الذات العام** : ويقصد به التعابير التي يطلقها الشخص عن نفسه وهو إدراك الفرد لذاته الواقعية وهو يضم عددًا من مفاهيم الآخرين مثل الذات الاجتماعية والأسرية.

-**مفهوم الذات المكبوتة** : تعتبر مجموعة الأفكار المهددة للفرد وهذا يعد دفعها من منطقة الشعور إلى منطقة اللاشعور.

-**مفهوم الذات الخاص** : يعتبر مفهوم الذات الخاص المنطقة المحرمة التي لا يستطيع الفرد الكشف عنها حيث يعتبر عورة بالنسبة للفرد له، لأنه يضم محتويات غير مرغوب فيها اجتماعيًا، وقد اعتبر روجرز المنطقة المرجعية في تحليله المتركز حول الذات لأنه هو الذي يؤدي إلى فهم سلوك الفرد. (حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق: 65).

1-2 -مفهوم تقدير الذات :

يعتبر تقدير الذات من أهم المفاهيم المتعلقة بشخصية الإنسان وقد شاع استخدامه في كتب علم النفس والاجتماع، ولقد كتب الكثير عن أهمية تقدير الذات، كما ظهرت مقالات بانتظام عن ذلك في الجرائد، والمجالات العامة، والمقالات الخاصة بعلم النفس.

فيرى عكاشة محمود فتحي: <<أن تقدير الذات يعد أحد الأبعاد الهامة للشخصية، بل ويعده العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيرًا في السلوك فلا يمكن أن تحقق فهمًا واضحًا للشخصية أو سلوك الإنسان بوجه عام دون أن تشمل متغيراتنا الوسيطة مفهوم الذات>>، حيث يرى آلبور (Albort) أن تقدير الذات الإيجابي هام وأساسي إلى درجة أن كل بناءات الشخصية تلعب دورًا في تنظيمها>>، كما يشير جريجين (Gergan) أن تقييم الفرد أو تقديره لذاته يلعب دورًا أساسيًا في تحديد سلوكه

ويشير روجرز> (Roggers) إلى أن دافع السيطرة عند الفرد ما هو إلا تعبير عن الحاجة إلى تقديرالذاتوأكد عكاشة محمود فتحيان العلماء قد استخدموا مصطلح تقدير الذات على أنه مجموعة من الأحكام الشخصية التي يراها الفرد عن نفسه كمحصلة لخصائصه الانفعالية والعقلية والجسمية، فهو أقرب إلى مصطلح "تقويم الذات" من خلال المكونات السلوكية والانفعالية والشخصية>>، لذا نجد بونر (Boner)قد أكد على أن <<تقدير الذات هو الأسلوب الذي يدرك به الفرد نفسه في علاقاته مع الآخرين>> (عكاشة محمد فتحي، 1990: 10).

أما كامل عبد الوهاب فيرى: <<أن تقدير الذات يتمخض عن وعي ورؤية سليمة موضوعية للذات، فقد يعاني الفرد في تقدير ذاته ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات أو تضخم مرض خبيث في ذاته يجعله غير مقبول من الآخرين ويبحث عن الكلام بدون عمل وعن العدوانية اللفظية>> (كامل عبد الوهاب، 1993: 173-174).

ويعتبر (English) تقدير الذات يركز على تقييم صريح للنقاط الحسنة والسيئة في الفرد وعندما نتكلم عن تقدير الذات فإننا نرجع إلى حكم شخصي للفرد عن استحقاق أو عدم استحقاق ويتم التعبير عنها في الاتجاهات التي يحملها نحو نفسه، وينمو تقدير الذات في قدرتنا على فعل الأشياء المطلوبة خاصة تلك التي لم نكن متأكدين من قدرتنا على القيام بها>> (إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987: 22).

ويسعى الفرد إلى تقدير ذاته عن طريق ثناء الجماعة عليه واعترافها بمواهبه كما يتألم من نقد الآخرين له فالإنسان كائن اجتماعي في فطرته وخلال نموه يسعى ليكون محل حب وثناء واعتزاز. (عبد الحليم محمد الهاشمي، 1984: 30).

وقطب رشيدة عبد الرؤوف عرفته على أنه <<كل ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزازه بنفسه، أو بمعنى آخر تقييمه لنفسه>> (قطب رشيدة عبد الرؤوف، 1998: 331).

مما سبق يتضح أن تقدير الذات هو الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين وتقييمهم له، وكل التعريفات السابقة إنما تؤكد الدور الاجتماعي أو دور الآخرين والتفاعل معهم في تقدير الفرد لذاته، وهذا يوضح أهمية التفاعل مع الآخرين في تكوين تقدير الذات لدى الفرد.

3-1 -الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

قدم كوبر سميث (Cooper Smith) تعريفًا للتفرقة بين المفهومين كالتالي: مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآراءه عن نفسه، بينما تقدير الذات يتضمن التقييم الذي يصنعه وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتبار لذاته ولهذا فإن تقدير الذات يعبر عن اتجاه القبول أو الرفض ويشير إلى معتقدات الفرد تجاه ذاته وباختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبرًا عنها بواسطة الاتجاه الذي يحمله نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها الآخرون عن طريق التقارير اللفظية ويعبر عنها بالسلوك الظاهر. (عبد الحافظ ليلى عبد الحميد، 1982: 8)

وفي الأبحاث التي قام بها فوكس Fox 1990 ميز الإصلاح الوصفي (مفهوم الذات) والإصلاح العاطفي الوجداني، ففي تعليقه يقول :

<<إن مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات من خلال استخدام سلسلة من الجمل الإخبارية مثل أنا رجل، أنا طالب وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعددة الجوانب. أنا تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أنّ الأفراد يقومون بصياغة وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف بأدائه خلال هذه التجربة>> (إبراهيم أبو زيد، مرجع سابق: 43).

يشير بورن (Born) إلى أن تقدير الذات هو الحكم أو التقييم الذي يضعه الفرد لأفعاله ورغباته، وتقوم هذه الأحكام على القيم التي يعيش الفرد في وسطها والتي يؤمن بها ويتبناها ثم إن تقدير الذات يحمل معنى مقيمًا للذات بالرجوع إلى معايير يتبناها الفرد أثناء مراحل التنشئة الاجتماعية، وتقييم الذات يشمل كل تصريح يشير إلى حكم إيجابي أو سلبي على الذات وذلك انطلاقًا من المنظومة القيمية للشخص، أو القيم المفروضة من الخارج وتقدير الذات، يؤثر على مفهوم الذات من حيث تأثره بمجموع الأحكام التي يطلقها الأفراد المهمون في حياة الفرد، وعليه فإن تقدير الذات عنصر من عناصر مفهوم الذات، فهو يعبر عن اتجاهات القبول والرفض للذات، أما مفهومه هو الصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه دون تقييم لها.

وتقدير الذات هو عقد موازنة بين تصور الشخص وما هو عليه عن طريق مجموعة من الأحكام التي يصدرها عنه أفراد حوله.

أما مفهوم الذات فهو يشمل جميع الأبعاد وتصورها، ومجموع الإدراكات المرتبطة بهذه الأبعاد أي دون عقد موازنات (إبراهيم أبو زيد، مرجع سابق: 52).

ونستنتج مما سبق أن هناك فروق بين مفهوم الذات وتقدير الذات الأول هو التعريف الذي يضعه الفرد أو الفكرة التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فهو التقييم الذي يضعه الفرد عن ذاته بما فيها من صفات.

1-4 -نظريات تقدير الذات:

هناك نظريات تناولت تقدير الذات من حيث نشأته ونمو وأثره على سلوك الفرد عام وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها ومنهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته، ومن هذه النظريات:

1-4-1 -نظرية روزنبرج:Rosengerg

تدور أعمال روزنبرج حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، قد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، واتضح أنه عندما نتحدث عن تقدير الذات المرتفع فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني فيعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (سليمان عبد الرحمن السيد، مرجع سابق: 89).

1-4-2 -نظرية كوبر سميث:Cooper Smith

أعمل كوبر سميث، تمثلت في دراسة تقدير الذات عند الأطفال ما قبل المدارسة ويرى أن تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات، وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية وعلى عكس روزنبرج لم يحاول كوبر سميث أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر فإنه أكثر شمولية، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإن علينا ننغلق داخل منهج واحد ومدخل معين للدراسة، بل علينا أن نستفيد منها جميعًا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم ويؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب فرض الفروض غير الضرورية ويقسم تعبير الفرد عن تقدير ذاته إلى قسمين:

-**التعبير الذاتي** : وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

-**التعبير السلوكي** :وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية (كفافي علاء الدين: 104).

ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات:

-**تقدير الذات الحقيقي** : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة.

-**تقدير الذات الدفاعي** : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ذوو قيمة، وقد افترض في سبيل المثال ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي النجاحات والقيم والطموحات والدفاعات.

وقد تبيّن أن هناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدو له غير مرتبطة بنمو مستويات تقدير الذات وهي:

-تقبل الأطفال من جانب الآباء.

-تدعيم السلوك الإيجابي من جانب الآباء.

-احترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء (زهران حامد عبد السلام، 1988:74).

1-4-3 -نظرية زيلر:Zelar

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينشئ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي داخل إطار اجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في إطار المرجع الاجتماعي.

ويصفه بأنه تقدير الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعلى ذلك فعندما يحدث تغير في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث وتقييم الفرد لذاته تبعًا لذلك.

وتقدير الذات طبقًا له <<مفهوم مرتبط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه افتراض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد زيلر على العامل الاجتماعي جعله يسهم مفهومه، ويوافقه النقاد على ذلك بأن تقدير الذات الاجتماعي، وقد ادعى أن المناهج الأخرى في دراسة الذات لم تعطي العوامل الاجتماعية حقها في نشأة مفهوم تقدير الذات (كفافي علاء الدين: 106).

1-5 -مستويات تقدير الذات:

لقد ذهب غالبية العلماء إلى اعتبار تقدير الذات تقييم الفرد لنفسه أو ذاته وهذا التقييم يكون إيجابي أو سلبي.

فالفرد عندما يبدي نوعًا من الاستحسان حول ذاته هذا يعني أن تقديره لذاته هو تقدير إيجابي، كما أنه قد يبدي نوع من الرفض حول ذاته مما يدل على أن تقديره لذاته هو تقدير سلبي ومنه نجد أن مستويات تقدير الذات هي:

تقدير الذات الموجب أو المرتفع وتقدير الذات السلبي أو المنخفض للذات.

1-5-1 -التقدير المرتفع للذات:

أن الشخص الذي يكون لديه تقدير مرتفع للذات يمكن وصفه بأنه ذلك الشخص الذي يتصف بالواثق من نفسه وفي قدراته حيث يشير "روزنبرغ" إلى أن الفرد والتقدير المرتفع للذات يدل على أنه ذو كفاءة عالية أو ذو قيمة ويحترم ذاته.

وكذلك هم أكثر ثقة بآرائهم وأحكامهم وأكثر تقبلا للنقد، يتأثرون بالمعلومات المشجعة المتفائلة والمطمئنة أكثر من تأثرهم بالمعلومات المتشائمة والمهددة (عبد الرحمن صالح الأزرق: 28).

ويتميز أصحاب التقدير المرتفع للذات باحترامهم لأنفسهم ويعتبرونها ذات قيمة ويشعرون بالاعتزاز والثقة بردود أفعالهم واستنتاجاتهم وهذا يسمح لهم باتباع أحكامهم عندما يختلف آراؤهم عن آراء

الآخرين، ويسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة، وهم يرون أنفسهم أشخاص هامين يستحقون الاحترام والتقدير الاعتبار ولديهم شعور بالانتماء واتجاهاتهم المقبولة.

كما يتوضح أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يكونون أقل عرضة للضغط النفسي الناتج عن الأحداث الخارجية، كما أنهم قادرون على صد المشاعر السلبي الداخلية، ولديهم تاريخ سابق للتعامل من الضغوط البيئية (شيد خير الله: 185).

1-5-2 -تقدير الذات المنخفض:

هو ذلك المفهوم السلبي الذي يحمله الفرد عن ذاته، ويقوم بعملية رفض لذاته، ويمكن وصفه عامة بأنه ذلك الشخص الذي يفتقر إلى الثقة في قدرته، وهو الذي لا يستطيع أن يجد حلا لمشكلاته وهو الذي يعتقد أن معظم محاولاته تبوء بالفشل وكذلك يتوقع أن السلوك الخاص به ومستوى أدائه، يكون منخفضًا جدًا لأنه يعتقد بأنه ليس في استطاعته إيجاد القليل من الأعمال وهو يشعر في غالبية الأحيان بالإذلال من خلال ما يظهره سلوكه (نفس المرجع: 86).

فنجد أصحاب هذا التقدير يركزون على عيونهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة وهم أكثر ميلاً للتأثر بضغوط الجماعة، والانصياع لآرائها وأحكامها.

ويضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع، حيث يسجلون درجات أعلى على مقياس المراقبة الذاتي، وهي ذات تأثير سلبي على الأداء حيث تقلل من الانتباه الموجه نحو المهمة وهم كذلك يعانون من مشاعر العجز والدونية والتفاهة وعدم التقليل ويفقدون الوسائل الداخلية التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة، حيث يعتقدون أنهم فاشلون غير جديرين بالاهتمام فضلاً عن قلة جاذبيتهم.

1-6 -العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

يرجع علماء النفس تقدير الفرد لذاته بالمتغيرات الخارجية المحيطة به ومدى تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها.

وأكد "إبستيان "Epsteinأن مفهوم الفرد لنفسه يتكون على غير قصد أثناء تفاعله مع البيئة.

كما أشار "سلو ويتلمان" إلى عدة عوامل تؤثر على تقدير الذات، وهي:

- عوامل ثقافية:

كالنظام الاستبدادي في الأسرة والتربية الاستبدادية في المدارس.

- عوامل ترجع إلى الطفولة المبكرة:

مثل الإسراف في الحماية القائمة على التسلط من قبل الوالدين، والتسلط من قبل الغير، والمنافسة من إخوة أكبر وإلحاح الوالدين في استثارة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين، والصرامة المفرطة في نظام العقاب، وعدم استخدام المدح والاحترام أو التقدير، والمحاباة في الأسرة وانعدام الاستقلال وطول الاعتماد على الغير والعقاب بالتخويف أو الإفزاع.

-عوامل ناشئة عن المواقف الجارية:

كالعيوب الجسمية، النجاح والفضل والشعور بالاختلاف، والرفض أو الترفع من قبل الأفراد الآخرين، والعجز عن الوفاء، بما تتطلبه أمور بالإثم والذنب، ونظرة الغير له على أنه طفل صغير.

ومن هذا المنطلق نجد أن عملية التفاعل والعلاقات الديناميكية بين الفرد والمجتمع تتشكل من خلالها صورة ذاتية باعتماد الفرد على طريقة تعامل الآخرين معه فضلا عن تلك العملية المقارنة التي يقوم بها الفرد بين ذاته وبين من يحيطون به.

1-7 -تقدير الذات والتوافق النفسي:

ذهب "ريتشارد" إلى الاعتقاد أن تقدير الذات أو قدرة المرء على تقبله لذاته جانب هام من التوافق يرتبط بتوفير الذات صفات من قبل الاعتماد على الذات ومشاعر الثقة بالنفس، وإحساس الفرد لكفاءته والبعد عن السلوك الدفاعي وتقبل الخبرات الجديدة واحترام الذات، وقدرة المرء على أن يعيش مع نفسه في هدوء وسلام (ريتشارد سوين 1979: 369).

ويرد "روزنبرغ 1969" أن تقدير الذات المنخفض غالبًا ما يكون مرتبطًا بوضعية خاصة منها الإحساس بالفشل والاكتئاب والمشاعر المحيطة وأعراض القلق ويظهر هؤلاء الأشخاص أحيانا كث يروا الملل، كما يتصفون بالخجل والحساسية المفرطة وقلة الثقة بالنفس والميل إلى العزلة، كما أنهم يبدون آراءهم أمام الأخرين (سيد خير الله: 35)

ويرجع كل من "جولشتاين وماسلو وآلبورت وسلوليفان وهونري وروجرز" المرض النفسي إلى ما يؤدي إلى الانحراف بمسار تحقيق الذات وثباته، ونمو كوسيلة للدفاع عنها ولتجنب القلق الذي يصيبه كما أن روجرز يعتبر المرض النفسي نتيجة وجود قوة بين الذات الواقعية والذات المثالية (عماد الدين إسماعيل: 165).

2-7 -نمو تقدير الذات:

يرى بعض العلماء أن الشعور بالقيمة يبدأ منذ فترة الرضاعة، حيث ينمو الشعور بالقيمة لدى الرضيع خلال علاقته القوية مع والديه، وتجاوبها ودعمها له في محاولته للتمكن، ويوضع "أبلون" أنه بعد السن الثانية، لدى الطفل القدرة وعلى وصف مشاعره بأسلوب خاص (مسن وآخرون: 326).

والأسرة هي البيئة الهامة لنشأته ونمو وتقدير ذاته، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء، عندما يثق الوالد والأمن بالابن ويعتبر أنه شخصًا مسؤولاً فإن هذا يزيد من تقديره لذاته، فالأثر الرئيسي لدعم واهتمام الآباء تتضح في أنها تنقل الطفل معلومات عن قيمه الداخلية، وبذلك فإن هذا السلوك يجب أن يرتبط أكثر بمكونات تقدير الذات للطفل، رغم أن الدعم الوالدي قد يوفر أيضا قاعدة من الأمان يعمل خلالها الطفل كشخص فعال وقادر (عماد الدين اسماعيل، 988: 165)

كما أوضح "ديموس" أن الفرد يمكن أن يحتفظ بتقدير الذات إذا شعر بان له دور فعال وجدير بالثقة وذو علاقة طيبة مع الآخرين ويعتمد تنظيم تقدير الذات جيدا على الطفل ذو كفاءة ينمو في كنف عالم الكبار يشجعونه ويساندونه ويحبونه، فيرتفع تقدير الذات عندما يثني الآخرون على القدرة التي تكون ذات أهمية لمفهوم عن ذاته وتأتي من أشخاص ذوو قيمة للفرد، لذا فغن شعورنا بالقيمة الشخصية سوف يكون معتمدًا على علاقتنا بالعالم الخارجي (مسن وآخرون: 357).

كما بين "فليكر" أن تقدير الذات عند الفرد واعتبارها لها يرتفع عندما يقترن الإحساس بالانتماء وعندما يشعر بالاستحقاق والجدارة وعندما يشعر بأنه متقبل كفء، وينمو الإحساس بالانتماء عندما يرى الفرد نفسه عضوًا في الجماعة لأن هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين والجماعة الأكثر عند الطفل هي الأسرة، وعندما يتحد الطفل مع والديه، عندما يتلقى الاستجابات الدالة على التقبل الوالدي

وعلى أن له قيمة وأنه موضع تقديرها، فإن إحساسه بالانتماء ينمو وسوف ينعكس تقدير الآباء على تقديره لذاته (كفافي علاء الدين، مرجع سابق: 102).

وقد أوضح "مسن وآخرون" أن الأطفال الذين تكون لديهم بصفة عامة مفاهيم عالية عن ذواتهم أي الذين يقدرون أنفسهم تقديرًا عاليًا في معظم الجوانب، يقال عنهم أنهم واثقون بذواتهم مطمئنون إليها، ولأنهم يتوقعون حسن تقبل الآخرين لهم ويتوقعون لأنفسهم النجاح وتقديراتهم وأما الأطفال الذين يفتقرون عمومًا إلى الثقة بالذات، فإنهم من ناحية أخرى يفضلون أن ينغمسوا في الزحام فهم يخشون التعبير عن الأفكار الشائعة وغير المألوفة وتجنبون اجتذاب الانتباه ويؤثرون البقاء منعزلين عن الانخراط في التفاعلات الاجتماعية أو نجدهم مفرطين في العدوانية والتمرد استجابة لما لديهم من نقص في الثقة بالذات (مسن وآخرون، مرجع سابق: 363).

ومعنى ذلك أن تقدير الطفل لذاته يزداد عندما يستطيع أن يرى نفسه ويحدد موضعه من خلال نظرة الآخرين له، وعندما يستطيع أن يعقد مقارنات بين قدراته وقدرات من هم في مثل سنه، ويقومون بنفس دوره، فقد أوضح من خلال دراسة أجريت على الأولاد في مرحلة ما قبل المراهقة وأباءهم، وجد أن الأولاد الذين تحصلوا على درجة عالية في تقدير الذات كان آباؤهم على درجة عالية من تقديرهم لذواتهم، وكان الآباء يتصفون بالثبات الانفعالي والاعتماد على الذات، ناجحين في أساليب تنشئة الأبناء إضافة إلى أن أمهات الأولاد من أصحاب تقدير مرتفع للذات كان من النوع الذي يتصف باتباع سياسة ثابتة متسقة في التأديب والتهذيب. وكذلك آباء الأطفال من أصحاب تقدير الذات المرتفع، فقد كانوا يحترمون آراء أطفالهم ولعل هؤلاء الأطفال بسبب أن آراءهم كانت تؤخذ بعين الاعتبار ازدادوا ثقة بآراء أنفسهم فقاموا إلى تعميمها إلى الثقة بالذات في المواقف الأخرى. (مسن وآخرون، نفس المرجع: 365).

3-7 -اختلاف الذات باختلاف مواقفها:

من المعلوم أن تقديرنا لذواتنا يتغير في المواقف المختلفة كتغير مفهومنا لذواتنا في المواقف المختلفة أيضًا، فقد يقدر الفرد نفسه بدرجة كبيرة في علاقاته الشخصية بالآخرين ويقدر نفسه بدرجة منخفضة في المواقف التي تتطلب ذكاءًا وتفكيرًا، ويقدر نفسه بدرجة متوسطة في أداء عمله، ومهما كان الأمر فغن الناس يحاولون في كل المواقف بصرف النظر عن القيمة المبدئية التي قدروها لأنفسهم أن يسلكا بطرق تقدير الذات وقد يكون تحقيق ذلك صعبًا في بعض الأحيان أن حوافزنا وآرائنا عن الواقع

تؤدي إلى نوع من الصراع فيما بينها مما يهدد تقدير الذات، ويبدو أنه لا سبيل إلى الخروج من هذا الصراع بدون عدم إشباع (رفض متطلبات الهو) أو الوقوع في الخطأ (رفض متطلبات الذات العليا) أو الإصابة بالضرر (رفض متطلبات الذات) وتكون النتيجة هي القلق والشعور بالخوف، ويمكن القول بلغة التحليل النفسي، أن تهديد تقدير الذات هو تهديد للذات التي تحاول إحداث توازن بين الحاجات المتصارعة ولا توجد طريقة سهلة للتخلص من الصراع ولكن كل ما تفعله الذات هو محاولة وقاية نفسها من القلق الذي يحدثه الصراع (فاروق عبد الفتاح سلامة، 1987: 20).

ويتضح مما سبق أن تقدير الذات بمثابة تقييم لقدرات الفرد ينقله إلى الآخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة، وتتضح أيضًا أهمية العوامل البيئية والعوامل الشخصية في تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض لدى الفرد، وأهمية القلق في تكوين ذات مرتفع لمن لا يعاني من القلق ولديه درجة ملائمة من الاستقرار النفسي ويستطيع مشاركة الآخرين والإقبال عليهم والتعامل معهم، أما من يعاني من القلق والتوتر النفسي الشديد فإنه بلا شك لديه مفهوم سلبي عن ذاته وبالتالي يعاني من تقدير مُنخفض للذات، وكذلك نجد أن تقدير الشخص لذاته يتغير باختلاف المواقف، فقد يقدر الشخص ذاته بدرجات متفاوتة حسب الموقف الذي يتعرض له وحتى لا يكون عرضة للقلق والصراع وتهديد الذات.

خلاصة:

تم استعراض في هذا الفصل المتغير الرئيسي وهو تقدير الذات وتم استعراض أهم التعاريف لتقدير الذات وتعاريف مفهوم الذات للوقوف على حقيقة كل مفهوم على حدى.

لذا قد تمت مناقشة الفروق بين مفهوم الذات وتقدير الذات وأيضا مناقشة أهم النظريات التي تعرضت إلى تقدير الذات.

وقد لمسنا من خلال هذا الفصل أهمية الذات ومدى تأثيرها على سلوكيات الأفراد وشخصياتهم.

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

-تمهيد

-أدوات الدراسة:

- مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)

(بناءه-ابعاده-ترجمته-تطبيقه وتصحيحه-مستوياته)

-مقياس التفكير السلبي والايجابي

(خطوات اعداده-تطبيقه وتصحيحه- مستوياته)

-الدراسة الاستطلاعية

-مجتمع الدراسة

-عينة الدراسة الاستطلاعية

-دراسة ثبات وصدق الاختبارين

-صدق وثبات مقياس أنماط التفكير

-صدق وثبات مقياس تقدير الذات

-الدراسة الأساسية:

-منهج الدراسة

-مجتمع وعينة الدراسة

-صفات عينة الدراسة الأساسية

-أداة الدراسة

-إجراءات تطبيق اداتي الدراسة

-أساليب المعالجة الاحصائية

تمهيد:

يتم في هذا الفصل التعريف بالأدوات التي تم استعمالها في الجانب الميداني من هذه الدراسة ويليها الخطوات والإجراءات التي تطرقنا إليها من حيث منهجية البحث، عينة الدراسة، والمعالجات الإحصائية في تحليل البيانات والتأكد من الخصائص السيكومترية لاختبار صدق وثبات الأدوات والتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة بالنسبة للمقياسين تقدير الذات وأنماط التفكير، وذلك من خلال عرض الدراستين الاستطلاعية والأساسية.

1 -أدوات الدراسة:

1-1 -مقايس تقدير الذات:

1-1-1 -بناء المقياس:

صمم الباحث الأمريكي كوبر سميث Cooper Smith ، حيث تستمد فقرات الاختبار جذورها من اختبار روجرز ودايموند (فراحي فيصل 2011)، وبعد تنظيم وإلغاء الفقرات المبهمة والمتكررة، تم الاحتفاظ بـ 58 فقرة تقيس أربعة ميادين، الاجتماعي، الأسري، المدرسي والشخصي.

1-1-2 -المقياس وأبعاده:

بتم بناء الاختبار الخاص بتقدير الذات لكي يقيس الاتجاهات التقييمية لدى الفرد اتجاه نفسه في الميدان الاجتماعي، الأسري، الشخصي والمدرسي أو المهني، حيث يتكون هذا الاختبار من 58 فقرة تصف مشاعر وآراء وردود الفعل الفردية من خلال إجابة الفرد على الفقرات بوضع إشارة على "ينطبق" أو "لا ينطبق."

حيث تتوزع فقرات الاختبار على الأبعاد الأربعة بالشكل التالي:

الأبعاد	الفقرات
تقدير الذات العام	1، 3، 7، 10، 12، 13، 15، 18، 19، 24، 25، 27، 30، 31، 34، 35، 38، 39، 43، 47، 48، 51، 55، 56، 57
تقدير الذات الاجتماعي	5، 8، 14، 28، 40، 49، 52.
تقدير الذات الأسري	6، 9، 11، 16، 20، 22، 29، 44
تقدير الذات المدرسي	2، 17، 23، 33، 37، 42، 46، 54
الكذب	26، 32، 36، 41، 45، 50، 53، 58

جدول رقم (1) يوضح توزيع فقرات المقياس تقدير الذات على الأبعاد الخمسة

1-1-3 -ترجمة المقياس:

تم ترجمة هذا ا لمقياس الخص بتقدير الذات لكوبر سميث بمرحلتين، في المرحلة الأولى تم ترجمة فقراته من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية حيث اشترك في ترجمة فقراته مجموعة البحث CMEP تحت إشراف د.ح. شريف.

أما المرحلة الثانية فتمت الترجمة العكسية للفقرات من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية من طرف باحث آخر لم يشترك في الترجمة الأولى.

وتم الاحتفاظ بنفس ترتيب الفقرات كما هو في النسخة الفرنسية.

1-1-4 -تطبيق وتصحيح المقياس:

يتم تطبيق النسخة المدرسية ل مقياس (كوبر سميث) على الأفراد الذين يزاولون دراستهم في مختلف المؤسسات التربوية، في حين تطبق النسخة المهنية على الأفراد الذين يشغلون مناصب عمل، ويتفق أغلب الباحثين على تطبيق الشكل المدرسي للاختبار مهما اختلفت وتفاوتت فئات السن.

أما التصحيح فيتم بإعطاء درجة واحدة لكل إشارة يتم تسجيلها ضمن إطارها المعين من خلال ورقة التفريغ الإضافية، لنتحصل في الأخير على أربعة مجاميع خاصة بالبعد العام، البعد الاجتماعي، البعد الأسري، البعد المدرسي، والبعد المهني، ويتم الحصول على الدرجة الكلية لل مقياس بجمع مجموع الأبعاد الأربعة، وتكون الدرجة القصوى في البعاد العام 26 درجة، في حين تكون في الأبعاد الثلاثة الأخرى 8 درجات، وبالتالي تمثل الدرجات 50 الدرجة القصوى للاختبار الكلي.

1-1-5 -مستويات المقياس:

أقل من 29 تقدير ذات منخفض.

30 35 – تقدير ذات متوسط.

36 48 – تقدير ذات مرتفع.

1-2 -مقياس التفكير السلبي والايجابي:

1-2-1 -خطوات إعداد استمارة التفكير:

صمم هذا المقياس من طرف حنان عبد العزيز، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (2012) يحتوي على فقرات منها ما يحتوي على التفكير السلبي ومنها ما يحتوي على التفكير الإيجابي من خلال تلك السمات، حيث تم التوصل بـ 39 فقرة، منها 17 دالة على التفكير السلبي، و 22 للتفكير الإيجابي، وتم وضع الإجابة ثنائية القطب كمحاولة أولى تحتوي على بديلين هما (تنطبق/ ولا تنطبق).

حيث تم تقدير المقياس لأحد أساتذة جامعة القدس بفلسطين، واللّين اهتموا بالبحث حول موضوع التفكير لغرض التحكيم على الشكل الأولي للاستمارة، فمن خلال تعليقاته وتحكيمه قد تم حذف الفقرة السابعة عشر لأنها تتكرر بنفس المعنى في الفقرة الثامنة، كذلك ارتأى أن تكون إجابة المفحوص تبعًا لطريقة ليكرت (Likert) ذو الأربع دلائل، حتى يكون المقياس أكثر صدقًا.

وكذلك تم تقديم نموذج الاستمارة على بعض أساتذة قسم علم النفس بجامعة تلمسان ذوي الخبرة في التحكيم، وكان لآرائهم وتوجيهاتهم السديد الفضل بالمساهمة في تكوين استمارة بالمعايير الجيدة والتي تصب في صلب موضوع الدراسة.

فبعد ذلك تم التوصل إلى تشكيل استمارة متكونة من 38 فقرة، 16 منها تدل على التفكير السلبي و 22 منها على التفكير الإيجابي، حيث تم وضع أربع بدائل وهي (تنطبق بشدة، تنطبق/ لا تنطبق/ لا تنطبق أبدًا).

1-2-2 -أبعاد الاختبار:

تنقسم فقرات القياس إلى ما يلي:

فقرات التفكير الإيجابي	3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 12- 15- 17- 18- 19- 21- 22- 25- 26- 27- 32- 33- 35- 36
فقرات التفكير السلبي	1- 2- 11- 13- 14- 16- 20- 23- 24- 28- 29- 30- 31- 34- 37- 58

جدول رقم (02) يوضح توزيع فقرات مقياس التفكير على بعديه الإيجابي والسلبي

1-2-3 -تطبيق وتصحيح المقياس:

يتم تطبيق مقياس التفكير الإيجابي والسلبي على الأفراد البالغين كون المقياس يلمس بعض أساليب التفكير القائمة على التجريد المحض وذلك ما توفره تلك المرحلة العمرية، كذلك يتوجب تطبيقه على الأفراد المتمدرسين، فالمقياس يحتوي على بعض الفقرات الموجهة للطلبة المتمدرسين التي تتعلق بجماعة الزملاء والجو داخل القسم.

تمنح إجابة المفحوص درجة تتراوح بين (4-1) على ترتيب البدائل حسب فقرات التفكير الإيجابي أما بالنسبة للفقرات السلبية للمقياس فتمنح الدرجات (1-4) على ترتيب البدائل، وبذلك فإن الدرجة الكلية على هذا المقياس تتراوح بين (38-152) درجة.

بينما الدرجة المنخفضة تعتبر مؤشرًا على التفكير السلبي وقد اعتمدت الدرجة (114) الحد القاطع بين التفكير الإيجابي والسلبي، حيث تعتبر درجة المفحوص (114 فأقل) بمثابة دليل على تفكير المفحوص السلبي.

1-4-2 -مستويات المقياس:

من 38 إلى 114 تفكير سلبي.

115إلى 152 تفكير إيجابي.

2 -الدراسة الاستطلاعية:

2-1 -مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع الطلبة الملتحقين بجامعة يحيى فارس بالمدية في العام الدراسي 2017م/2018م والموزعين تبعًا للتخصص الدراسي والجنس، كما هو مبين في الجدول الآتي:

التخصص الدراسي	الذكور	الاناث	المجموع
العلوم القانونية	675	881	1556
علوم المادة	523	452	975
المجموع	1198	1333	2531

جدول (03) يبين توزيع طلاب مجتمع الدراسة تبعًا لمتغير التخصص والجنس

تبعًا لإحصائيات إدارة القبول والتسجيل بجامعة المدية للعام الدراسية 2017م/2018م.

2-2 -عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة كعينة للدراسة الاستطلاعية من المجتمع الأصلي للدراسة حيث تكونت من مجموع 40 طالب والتي تمثل نسبة 20% من مجموع العينة الأساسية، حيث تميزت عينة الدراسة الاستطلاعية بالخصائص التالية:

أ- حسب الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	25	% 62.50
إناث	15	%37.50
المجموع	40	%100

جدول رقم (04) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق الجنس

يتضح من الجدول رقم (04) أن النسبة المئوية للطلبة الذكور كانت أكبر مقارنة بنسبة الطلبة الإناث.

ب- حسب التخصصات:

التخصص	العدد	النسبة
العلوم القانونية	20	%50.0
علوم المادة	20	%50.0
المجموع	40	%100

جدول رقم (05) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق التخصص

يتضح من الجدول (05) أن النسبة المئوية لطلبة تخصص العلوم القانونية كانت متكافئة مع النسبة المئوية لطلبة تخصص علوم المادة.

- حسب التحصيل الدراسي:

التحصيل	العدد	النسبة
معدل اكبر او يساوي 20/10	35	%87.50
اقل من 20/10	05	%12.50
المجموع	40	% 100

جدول رقم (06) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق نسبة التحصيل

يلاحظ في الجدول (06) أن النسبة المئوية للطلبة المتحصلين على نسبة أكبر من معدل القبول كانت أكبر من المتحصلين على أقل من معدل القبول.

3-3 -دراسة ثبات وصدق الاختبارين:

3-3-1 -ثبات وصدق مقياس أنماط التفكير:

3-3-1-1 -ثبات الاستمارة:La fidélité

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون):

تم تطبيق مقياس أنماط التفكير على عينة بلغ عددها 40 طالب كخطوة أولى حيث تكرر تطبيق المقياس نفسه للمرة الثانية على نفس العينة بفارق زمني مدته 15 يومًا وذلك بغرض التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون)، حيث بلغت النتيجة 0,71 دالة على مستوى دلالة 0,01 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة ومرضية جدًا.

ب- الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ:(a)

بعد تطبيق معادة (a) لحساب الثبات الخاص باستمارة التفكير المكونة من 38 فقرة تم التوصل إلى أن قيمة (a) تساوي 0,82 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات الاستمارة.

ج- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة سيبرمان براون Spearman Brownتساوي 0,75 بعد تقسيم فقرات الاستمارة إلى نصفين، شمل النصف الأول للفقرات من 1 إلى 19، والنصف الثاني الفقرات من 19 إلى 38 وتعتبر هذه القيمة مرتفعة وجد مرضية.

الطريقة	قيمة ر	قيمة ∝	قيمة ر S.B
القيمة	0.71	0.83	0.75

جدول رقم (07) يبين قيمتي ثبات مقياس التفكير حسب (برافي بيرسون وألفا كرو نباخ)

تشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع قيم الثبات بالطرق المختلفة في ذلك إلى إعادة اختبار ألفا كرو نباخ والتجزئة النصفية.

3-3-1-2 -صدق الاستمارة:La validité

أ- **صدق المحكمين:** تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين في علم النفس، وذي خبرة في التحكيم وقد تراوحت نسب الموافقة على فقرات المقياس بهذه الطريقة بين (75%- 85%) وهي نسب مقبولة للصدق لمثل هذا النوع من المقاييس.

ب- الاتصال الداخلي: تم التحقق من صدق الاستمارة عن طريق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للفقرات المكونة للاستمارة.

3-3-3- ثبات وصدق اختبار وتقدير كوبر سميث:

3-3-3-1- ثبات اختبار الذات :La fidélité

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون):

تم تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث وكان ذلك تزامنًا مع تطبيق استمارة التفكير على نفس العينة وبنفس الفارق الزمني لإعادة تطبيقه، وبنفس الغرض للتأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون)، حيث بلغت النتيجة 0,63 دالة عند مستوى دلالة 0,01 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة وجد مرضية يمكن من خلالها أن نقول إن المقياس ثابت.

ب- الثبات بطريقة (ألفا كرو نباخ) (∝):

بعد تطبيق معادلة ألفا كرو نباخ لحساب ثبات اختبار تقدير الذات على مستوى الأبعاد والاختبار الكلي، تم التوصل إلى النتائج التالية:

اختبار تقدير الذات كوبر سميث	معامل الثبات (∝)
البعد العام	0.67
البعد الاجتماعي	0.56
البعد الأسري	0.56
البعد المدرسي	0.79
الاختبار الكلي	0.87

جدول رقم (09) يوضح معاملات الثبات لاختبار تقدير الذات

تشير بيانات الجدول إلى ارتفاع قيمة ألفا كرو نباخ (∝) بالنسبة للاختبار الكلي لتقدير الذات حيث بلغت قيمته 0,87، في حين جاءت قيم الأبعاد الخاصة بالاختبار مرضية تراوحت بين 0,79 للبعد المدرسي و0,67 للبعد العام و0,56 لكل من البعد الاجتماعي والبعد الأسري.

ج- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

استخدمنا هذه الطريقة بتقسيم عدد الفقرات الكلي للاختبار إلى جزئية شمل الجزء الأول الفقرات الزوجية والجزء الثاني الفقرات الفردية (25/25)، كما تم حساب الثبات بنفس الطريقة للأبعاد الأربعة المكونة لاختبار تقدير الذات (4/4) لكل بعد وكانت النتائج كالتالي:

اختبار تقدير الذات (كوبر سميث)	قيمة الثبات بعد التصحيح لمعادلة سبيرمان براون Spearman– Brown
البعد العام	0.68
البعد الاجتماعي	0.64
البعد الأسري	0.89
البعد المدرسي	0.41
الاختبار الكلي	0.68

جدول رقم (10) يوضح قيم الثبات بعد تطبيق معادلة التصحيح لسبيرمان–براون

تشير بيانات الجدول إلى قيم مرضية لنتائج الثبات بعد التصحيح بمعادلة سيبرمان براون خصوصًا قيمة الثبات الخاصة بالاختبار الكلي.

3-3-3-2 –صدق الاستمارة:La validité

استخدمنا طرق مختلفة لحساب صدق اختبار تقدير الذات كوبر سميث، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

صدق المحكمين: قد تم إحضار نموذج مقياس كوبر سميث بعدما حكم من طرف مجموعة أساتذة قسم علم النفس بجامعة تلمسان ذوي الخبرة في التحكيم فبالرغم من كون المقياس عالمي ومعروف، إلا أنه وجب التدقيق بفقراته جيدًا تجنبًا لأي غموض ومحاولة تكييفه مع البيئة المدروسة.

ب– الاتساق الداخلي:

تقتضي هذه الطريقة استخدام معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية لفرص استبعاد الفقرات التي لا ترتبط بدلالة معنوية مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه الفقرة، وأظهرت النتائج أن كل الفقرات ارتبطت بالأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها عند مستوى 0,01، مما يشير إلى تجانس الأبعاد الفرعية المكونة لاختبار تقدير الذات.

3 -الدراسة الأساسية:

3-1 -منهج الدراسة:

-**المنهج العلمي يعرف بأنه** :<<عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إن هو ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة فروض البحث (رشيد زرواتي، 2002، ص 119).

ونظرا لطبيعة موضوع هذه الدراسة رأينا بان المنهج الوصفي الارتباطي هو الملائم للمعالجة حسب أهداف الدراسة.

وقد عرّف العساف (1995) المنهج الوصفي الارتباطي بأنه: <<نوع من أساليب البحث يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثمة تحديد درجة تلك العلاقة>> (العساف صالح محمد، 1995، ص 162).

فهو الأنسب لهذه الدراسة يتمثل في العلاقة بين نمط التفكير (الإيجابي والسلبي) وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية فإن المنهج مكّننا من الوقوف على وصف هذه العلاقة وذلك من خلال جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها.

مصادر جمع المادة العلمية:

تم الاستناد في هذه الدراسة (البحث) على مادتين أساسيتين ومصادرهما الموثقة والعلمية وهما المادة العلمية النظرية والمادة العلمية الميدانية

أ- مصادر جمع المادة العلمية النظرية:

-الكتب.

-المناجد والقواميس.

-المجلات.

-الإنترنت.

ب- مصادر جمع المادة الميدانية:

وهي مجموع الوسائل التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات والمعلومات اللازمة من الميدان لبحثه قصد معالجتها وتحليلها وتفسيرها والوقوف على دلالتها ومؤشراتها في هذا البحث.

ج- المقياس:

هو عبارة عن نموذج يوضح مجموعة أسئلة توجه للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة وتعد أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية والكيفية التي تتطلبها البحوث الاجتماعية والنّفسية (حافظ إبراهيم لطفي، 995، ص 65).

3-2 -مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب الجامعيون الذين يواصلون تعليمهم بجامعة المدية حيث تم اختيار 270 طالب بطريقة العينة العشوائية الـطبقية، فبعد تفريغ نتائج أداتي الدراسة تم استبعاد وإلغاء بعض الاستمارات غير الصالحة والتي لم تملأ بشكل صحيح من طرف بعض الأفراد، وبهذا قدر عدد عينة الدراسة الأساسية بـ 200طالب بمعنى أنه تم إلغاء 70 استمارة من أصل 270 استمارة تم توزيعها.

3-3 -صفات عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة (طلبة جامعة المدية) بلغ عدد العينة 200 طالب، وتميزت العينة بالخصائص التالية:

المتغيرات	مستويات المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
التخصص	العلوم القانونية	100	% 50.0
	علوم المادة	100	% 50.0
الجنس	ذكر	100	%50.0
	أنثى	100	%50.0
المستوى التحصيلي	أكبر أو يساوي 20/10	137	% 68.5
	أقل من 20/10	63	% 31.5

جدول (12) يوضح خصائص العينة الأساسية المدروسة

يبين الجدولا لسابق عينة الدراسة الأساسية حسب المتغيرات (التخصص، الجنس، المستوى التحصيلي)، بالإشارة إلى العدد والنسبة المئوية من المجموع العام للعينة.

3-4 -أداة الدراسة:

استخدمنا أداتين لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة، وتمثلت الأداة الأولى في اختبار تقدير الذات لكوبر سميث (Cooper Smith) ، أما الأداة الثانية فهي تصميم لاستمارة تقيس أنماط التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة الجامعيين تم التأكد من ثباتها وصدقها بطرق مختلفة.

وشملت هذه الاستمارة أيضًا الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة حيث احتوت البيانات الشخصية لدى أفراد الدراسة والمطلوبة كمتغيرات للدراسة.

ويضم اختيار تقدير الذات كوبر سميث (Cooper Smith) أربعة أبعاد فرعية وهي تقدير الذات العام، تقدير الذات الاجتماعي، تقدير الذات الأسري، وتقدير الذات المدرسي، وإضافة إلى مقياس الكذب، ويقابل كل فقرة من فقرات الاختبار إجابتين (ينطبق، ولا ينطبق) وتعطي درجة واحدة أمام كل إجابة إجابتين (ينطبق، ولا ينطبق) وتعطى درجة واحدة أمام كل إجابة تتوافق مع اتجاه تقدير الذات من خلال استعمال ورقة شفافة لتسهيل عملية التصحيح والتفريغ.

أما استمارة أمناط التفكير، فشملت على 38 فقرة، ويقابل كل فقرة الخيارات التالية: (تنطبق كثيرًا، تنطبق، لا تنطبق، لا تنطبق أبدًا)، وقد تم إعطاء درجات لكل اختيار لتتم معالجتها إحصائيا على النحو التالي: تنطبق كثيرًا 4درجات، تنطبق 3 درجات، لا تنطبق 2 درجتان، لا تنطبق أبدًا 1 درجة، وهذا بالنسبة للتفكير الإيجابي في فقراته، أما لفقرات التفكير السلبي فتم إعطاء الدرجات كالتالي: تنطبق كثيرًا 1 درجة، تنطبق 2 درجتان، لا تنطبق 3 درجات، لا تنطبق أبدًا 4 درجات.

3-5 -إجراءات تطبيق أداتي الدراسة:

قمنا بتطبيق أداتي الدراسة الأساسية، اختيار تقدير الذات لكوبر سميث، واستمارة أنماط التفكير وفي نفس الوقت علم نفس العينة على طلبة جامعة المدية خلال العام الدراسي 2018/2017، وتحديدًا بتاريخ 2018/05/06، واستغرق توزيع نسخ الأداتين وجمعها 04 أيام، وبعد ذلك تم تصحيح وتفريغ البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج SPSS إصدار 15 وتم بعد ذلك عرض وتفسير النتائج.

3-6 /أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمنا في معالجة بيانات الدراسة الأساسية الأساليب الإحصائية المناسبة للفرضيات المقترحة وذلك على النحو التالي:

التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتعديد نسب الإجابات، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة اتجاه أبعاد تقدير الذات.

معامل ألفا كرو نباخ (Alpha Crombach) و (Splt half)لحساب ثبات الأداتين.

معامل ارتباط برافي وبرسون (Bravais- Pearson) لحساب صدق الأداتين ولتحديد العلاقة بين تقدير الذات وأنماط التفكير.

اختبارات ستيودنت (Student) لدراسة الفروق بين الجنسين/ المستوى التحصيلي على مستوى أنمط التفكير.

اختبار أنوفا (Anoufa) لدراسة الفروق بين التخصصات على مستوى أنماط التفكير.

الفصل الخامس

عرض وتفسير نتائج الفرضيات

-تمهيد

-عرض وتفسير نتائج الفرضيات

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية

-عرض وتفسير نتائج الفرضيةالثالثة

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

-بعض المقرحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة وتحليلها وتفسيرها من خلال قبول أو رفض فرضيات الدراسة.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
تقدير الذات العام	12.33	04.87	11.64	13.01
تقدير الذات الاجتماعي	04.18	01.57	03.96	04.40
تقدير الذات الأسري	04.02	01.53	03.80	04.23
تقدير الذات المدرسي	04.13	01.77	03.88	04.38
التفكير الإيجابي	60.43	04.45	59.80	61.05
التفكير السلبي	40.53	03.92	40.48	42.07

جدول رقم (13) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد تقدير الذات وأنماط التفكير

يتبين من هذا الجدول أن متوسطات أبعاد تقدير الذات جاءت مرتفعة بالنسبة للأبعاد التي تتكون من 8 فقرات، فجاء في الترتيب الأول تقدير الذات الاجتماعي بمتوسط حسابي 04,18، يليه تقدير الذات المدرسي بمتوسط حسابي 04,13، ويأتي متوسط تقدير الذات الأسري بـ 04,02 وهو منخفض

نوعًا ما مقارنة بالبعدين السابقين، أما بالنسبة لأبعاد استمارة أنماط التفكير، فتميزت متوسطات البعدين بالارتفاع.

1 -عرض وتفسير نتائج الفرضيات:

1-1 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

ولتحليل الفرضية تم حساب محامل الارتباط لبرافي وبيرسون Bravais – Pearson بين اختبار تقدير الذات الكلي واستمارة أنماط التفكير.

معامل الارتباط	تقدير الذات الكلي	درجة الحرية	قيمة ر الجدولية	الدلالة المعنوية
أنماط التفكير	0.81	198	0.18	0.01

جدول رقم (14) يوضح معامل الارتباط بين أنماط التفكير وتقدير الذات

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أنماط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة ر المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

أ -توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة.

معامل الارتباط	**تقدير الذات المرتفع**	**درجة الحرية**	**قيمة ر الجدولية**	**الدلالة المعنوية**
التفكير الإيجابي	**0.42**	**198**	**0.18**	**0.01**

جدول رقم (15) يبين معامل الارتباط بين نمط التفكير الايجابي وتقدير الذات المرتفع

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نمط التفكير الايجابي وتقدير الذات المرتفعلدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيم ة ر المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

ب- توجد علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة.

معامل الارتباط	تقدير الذات الكلي	درجة الحرية	قيمة ر الجدولية	الدلالة المعنوية
التفكير السلبي	0.49	198	0.18	0.01

جدول رقم (16) يوضح معامل الارتباط بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نمطالتفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمته المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

1-2 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

نمط التفكير الجنس	نمط التفكير الإيجابي		نمط التفكير السلبي		ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
ذكور	61.02	04.46	41.61	04.10	01.79	1.96	غير دال
إناث	59.89	04.39	41.45	03.77	0.27	1.96	غير دال

جدول رقم (17) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير والجنس

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس، وهذا ما توصلت اليه دراسة الطواب (1991) على عينة من الطلبة الجامعيين تكونت من (250) منصفة بين الذكور والاناث في المرحلة الرابعة بكلية التربية بجامعة الإسكندرية، حيث توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في التفكير .

1-3 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الأكاديمي.

نمط التفكير / التحصيل	نمط التفكير الإيجابي		نمط التفكير السلبي		ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
تحصيل إيجابي	60.34	04.93	04.42	03.92	0.59	01.96	غير دال
تحصيل سلبي	60.81	04.74	42.00	03.97	0.80	01.96	غير دال

جدول رقم (18) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير ونسبة التحصيل الدراسي

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الدراسي وهذا ما خلصت اليه دراسة ادميسدس (Edmeads, 2004)على عينة دراسة من الطلبة الجامعيين بلغت (185) قسمت ب: (75) في فئة الذكور و(105) عند الاناث، وكانت نتائجها وجود علاقة جوهرية بين نمطي التفكير ومتغير التحصيل الدراسي، حيث اظهر الطلاب والطالبات مرتفعي التحصيل ميلا أكبر للتفكير الإيجابي من عكسهم ذوي التحصيل المنخفض .

1-4 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الأداء(P. Value)
بين المجموعات	3.37	2	1.68	0.08	0.91
داخل المجموعات	3939.644	197	19.998		
الاجمالي	3943.020	199			

جدول (19) يمثل نتائج التباين لدى الطلبة الذين لديهم تفكير إيجابي باختلاف التخصص الدراسي (العلوم القانونية- علوم المادة)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى التخصص الدراسي، وهذا ما جاءت به الدراسة المذكورة سابقا في متغير التحصيل الأكاديمي ل: ادميسدس (Edmonds , 2004) المطبقة على عينة من الطلبة (75) ذكور (105) اناث حيث كانت نتائجها انها لم تظهر الدراسة علاقة جوهرية بين متغير التخصص ونمطي التفكير الإيجابي والسلبي.

كشفت هذه الدراسة عن مدى أهمية تدخل متغير أنماط التفكير في تحديد مستوى تقدير الذات، وتعمل المؤشرات الخاصة بالتفكير الإيجابي لدى طلبة بالتحكم في عناصر معرفة الذات وبتقديرها والسير في طريق الرضا بين النفس وبالتالي تحقيق النجاح فنتائج الدراسة أسفرت عن تحقيق الفرضية الأولى القائلة إن هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة مدينة المدية.

وبالتالي يمكن القول إن نمط التفكير يؤثر بشكل كبير على تقدير الفرد لذاته في حياته بشكل عام وأكثر دليل على ذلك هو تحقيق الفرضيتين الفرعيتين التاليتين :

-هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المرتفع لدى طلبة الجامعة .

-هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة.

فكلما كان تفكير الفرد إيجابيا كان تقديره لذاته مرتفعًا، وكلما كان تفكيره سلبيًا كان تقديره لذاته منخفضًا، وهذا يعني العلاقة طردية بين المتغيرين.

حيث أنه لم يتم تتحقق الفرضيات الفرقية التي تدر الفرق بي نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس، أي أن كلا من عينتي الذكور والإناث لم يتفاوتا في الاستجابات على مقياس التفكير.

كذلك لم تتحقق الفرضية التي تدرس الفرق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الدراسي، بالنسبة للطلبة الذين تفوقوا في تحصيلهم الدراسي والطلبة الذين لم يتفوقوا في تحصيلهم الدراسي، والفرضية التي تدرس الفرق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي، والتي تمثلت في تخصص العلوم القانونية وعلوم المادة.

خاتمة :

على الرغم من ان نمط التفكير السلبي والايجابي له منعكس كبير في حياة الانسان الا انه لا يعني لوحده فقط نستطيع الحكم على توجه الانسان في حياته، بل هناك مجموعة عوامل او ما نسميها بالمتغيرات والمتمثلة حسب الدراسة المنجزة في: الجنس، التخصص الدراسي والتحصيل الأكاديمي. لها تأثير من نوع اخر على توجهات الانسان في حياته وفي طريقة تعامله مع المشكلات المعترضة له. وكذا موضوع تقدير الذات الذي كان له بالغ الأهمية في الدراسة نحو علاقته مع نمط التفكير السلبي والإيجابي، والذي يرتفع بالتفكير الإيجابي وينخفض بعكسه.

فاهتمام علماء النفس والتربية بهذا الموضوع، أي: التفكير وتقدير الذات وخاصة التفكير لم يكن بمحض الصدفة، ولكن لأهميته في جانب شخصية الانسان واعتباره المسؤول عن تقدير الانسان لذاته وتنظيم حياته واكتشاف ذاته.

وهذا ما جعلنا نتطرق في هذه الدراسة التي تبحث في علاقة نمط التفكير بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة (جامعة المدية – كلية العلوم القانونية وكلية علوم المادة–) مع بعض المتغيرات المذكورة أعلاه.

وتبين من هذه الدراسة ان كلما كان تفكير الطالب او الطالبة إيجابيا كان تقدير الذات لها مرتفعا، وكلما فكرا بطريقة سلبية كان مستوى تقديرهما لذواتهما اخفض، إضافة الى مقارنة التفكير بتلك المتغيرات.

وكل هذا لم يكن من نسج الخيال وانما بعد اجراء دراسة ميدانية وتطبيق مقياسي: تقدير الذات ل (كوبر سميث) ومقياس نمط التفكير الإيجابي والسلبي ل (حنان عيد العزيز) من جامعة – أبو بكر بلقايد – تلمسان. واعتمادا على دراسات سابقة في نفس الدراسة بصيغ مختلفة توصلنا الى نتائج الفرضيات وتفسيرها، كما عرضت في الفصل الخامس الخاص بالمذكرة.

بعض المقترحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائجها ومناقشتها نقترح التوصيات التالية:

-جعل الطلاب محبين للمعرفة من خلال تنمية حب الاستطلاع لديهم وذلك بطرح مشكلات معاصرة ومثيرة للاهتمام، وتوجيههم لتعلم أنماط جديدة من التفكير وتطوير ثقتهم بقدراتهم على الاستدلال وحل المشكلات.

- تعليم الطلاب الجرأة في التعبير عن وجهات نظرهم والرغبة والحماس في مواجهة المشكلات التي تواجههم، وان لا يستسهلوا الطرق القريبة والبسيطة والسطحية لمواجهة هذه المشكلات، حيث ان تعرض الطالب للمشكلات يفرض عليه طرقا من التفكير لحل لهذه الأخيرة، لذا فانه لابد من زيادة وعي الطالب وادراكه لأهمية التفكير والاستقصاء لحل هذه المشكلات المختلفة.

- العمل مع الطالب على التعامل مع الأولويات المهمة في حياتهم وعدم الاهتمام بالأشياء الثانوية والصغيرة التي تركز على قشور الأشياء من اجل ان يكون للأهداف التعليمية والمواد الدراسية معنى حقيقي في حياة الطالب فيزداد اهتمامهم بها وتركيزهم عليها.

- مساعدة الطالب على ان ينشد التغيير والتعديل في نفسه وذاته بذاته، ويكون ذلك ممكنا إذا كان هناك تنمية للتفكير التأملي لدى الطالب الذي يقوم على فهم واستثمار الظواهر بعمق دون الاستسلام لها ومحاولة وضع منهجا للتعامل معها بفكر عميق ومتجدد.

- تعليم الطلاب اعتماد التفكير الحر بعيدا عن الذاتية والرغبات الخاصة وتنمية لديهم روح التفكير المرن البعيد عن الجمود الذهني المتصلب.

-اتاحة الفرصة للطلاب قصد الشعور بمتعة الإنجاز والوصول الى الحلول الصحيحة وذلك من خلال توفير البرامج التدريبية اللازمة والتي تسهم في توسيع مداركهم وقدراتهم في التعامل مع المشكلات.

- تعليم الطلاب عبر مراحل التعليم المختلفة أهمية التفكير الراقي الإيجابي البعيد عن السذاجة والسطحية في تناول المواضيع.

– ان يعتمد الطلبة على التفكير المنظم و المنهج في التعامل مع المشكلات المحيطة وان يتعاملوا معها بشعور من القدرة والثقة بالذات.

–على الطلاب الجامعيين التخلص من التفكير النمطي السطحي باعتماد أساليب من التفكير المرن والمنظم وتجنب كل ما يؤدي بهم الى التشويش والارباك في التفكير لحل مشكلاتهم المختلفة.

قائمة المراجع

الكتب العربية:

- حامد عبد السلام زهران (1977) " علم النفس الطفولة والمراهقة" ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة

- إبراهيم عصمت مطاوع (1981) " علم النفس واهميته في حياتنا " ، دار المعارف ، القاهرة.

- إبراهيم الدر (1983) " الأسس البيولوجية لسلوك الانسان " ط1 ، الدار العربية للعلوم .

- باولو فيري (1985) " تعليم المقهورين " ، ترجمة يوسف نور عور، ص 76 .

- محمد زياد حمدان (1986) "الدماغ والادراك الإنساني " دار التربية الحديثة ، عمان-الأردن.
- تشارلز فيرست (1987) " الدماغ والتفكير " ، ترجمة: محمد سيد رصاص ، ط1 ، دار المعرفية ، دمشق.
- فاروق عبد الفتاح سلامة (1987) ، " مقارنة نحو الذكاء ونحو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة ، دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، جامعة الزقازيق.
- كريستين تمبل (1990) " المخ البشري" ، ترجمة: عاطف احمد ، علم المعرفة سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت.
- ابن فارس (1991) " معجم مقاييس اللغة " ط1 ، دار الجيل ، بيروت.
- جامعة القدس (1992) " التكيف ورعاية الصحة النفسية " برنامج التعليم المفتوح، القدس.
- جوديث جرين (1992) " التفكير واللغة " ، ترجمة: عبد الرحيم جبر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ركس نايت (1993) " المدخل الى علم النفس الحديث " ، ترجمة: عبد العلي الجسماني، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- عبد الوهاب محمد كامل (1994) " علم النفس الفيزيولوجي " ، ط2 ، جامعة طنطا.
- النيال مايسة واحمد كفافي علاء الدين (1995) " صورة الجسم وبعض المتغيرات الشخصية لدى عينات من المراهقات" ،دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- حبيب مجدي عبد الكريم (1996)" اختبار أساليب التفكير" ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- ادوارد دي بونو (1997) " التفكير العملي " ، ترجمة: الخليل جيوسي ، منشورات المجتمع الثقافي ، الامارات العربية المتحدة.
- إبراهيم عبد الستار (1998) " الاكتئاب اضطراب العصر فهمه وأساليب علاجه، سلسلة عالم المعرفة، عدد 239، الكويت.
- احمد عكاشة (1998) " الطب النفسي المعاصر" ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- قطب رشيدة عبد الرؤوف (1998) " افاق معاصرة في الصحة النفسية " دار الكتب العلمية والتوزيع، القاهرة.
- قطامي يوسف و أبو جابرماجد وقطامي نايفة (2000) " تصميم التدريس" ، ط1 ، دار الفكر ، عمان الأردن.

- دانيال جولمان (2000) " الذكاء العاطفي " ، ترجمة: ليلى الجبالي ، سلسلة عالم المعرفية اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت.
- جروان فتحي (2002) " تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات " ، ط1 ، دار الفكر ، عمان-الأردن.
- رشيد زرواتي (2002) " تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية " ط1، مطبعة الهومة الجزائر.
- زيتون حسن حسين (2002) " استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط2، مكتبة عالم الكتب، القاهرة.
- عفانة عزو إسماعيل (2002) " التدريس الاستراتيجي للرياضات الحديثة " دار الفلاح، الكويت.
- عفانة عزووالخزندار نائلة (2002) " التدريس الصفي بالذكاوات المتعدد " ط1، افاق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- الزغلول رافع النصير و الزغلول عبد الرحيم (2003) " علم النفس المعرفي " ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن.
- فادية علوان (2003) " مقدمة علم النفس الارتقائي " ، ط3، مكتبة دار العربية للكتاب .
- العتوم عدنان (2004) " علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.
- العتوم عدنان يوسف (2004) " علم النفس المعرفي " ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان-الأردن.
- إبراهيم الفقي (2004) " قوة التحكم في الذات " ط 2، مؤسسة الخطوة الذكية، جدة.
- العوضي عبد الله محمد (2004) " التفكير الراقي ، www.Aljalsa.com
- حلمي مليحي (2004) " علم النفس المعرفي " ط1، دار النهضة العربية
- يوسف قطامي اميمة محمد عمور (2005) " العقل والتفكير نظرية وتطبيق " ط3، دار الفكر، عمان-الأردن.
- برايان تريسي (2007) " غير تفكيرك غير حياتك " ط1 ، مكتبة جرير ، الرياض .
- عبد الفتاح محمد دويدار (2008) " الأساس البيولوجي والفيزيولوجي للشخصية من المنظرو السيكولوجي " ، دار المعارف ، الإسكندرية.
- مصطفى حامد ونبيل حاجي نائف (2008) " المخ، الدماغ وبرامج التفكير والسلوك " بدون طبعة، كتاب انساق الثاني.
- سولو روبرت " علم النفس المعرفي " ترجمة محمد نجيب الصبوة واخرون، مكتبة الانجلو مصرية د.ت.
- عبد الحليم محمد الهاشمي " مرشد في علم النفس الاجتماعي " ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- ابن منظور " لسان العرب " دار التراث العربي، بيروت، د.ت.
- بدرية سعد العضلية (1429) " كيف توظف أبحاث الدماغ وتولد فكر ابتكاري، علم عملية التعلم " ، مركز الاشراف التربوي بمحافظة الخبر ، قسم علم النفس والاجتماع . المملكة العربية السعودية.
- ستيرنبرج روبرت (2009) " مفاهيم الذكاء ، سيكولوجية التفكير والابتكار " ترجمة: المركز الثقافي للتعريب والترجمة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .

المراجع الأجنبية:

- Daniel Glaser (1956) « criminality theories and behavioral ImagesAmerican Journal of sociology.
- Rosenberg. (1973): “society and adolescent self-image”, university press.
- Robson P.J (1988): “Self-Esteem. A Psychiatric view”. Journal of psychology, British.
- Sternberg. (1997): “styles of thinking and learning”. Canadian journal of school psychology, Canada.
- Johnsen (2002): “Negative thinking the operate of positive thinking “Larding fact. Inc.

الرسائل الجامعية:

- محمد أبو هاشم، " الخصائص السكومترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستنرنبرج لدى طلاب الجامعة " كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود.

المجلات:

-اليعقوبي البهلول " نبذة تاريخية عن الدماغ " المجلة العربية للعلوم، العدد 33، طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- نور احمد الشديفات " اثر أنماط التعلم المفضلة على فاعلية الذات لدى طالبات قسم العلوم التربوية في كلية الاميرة عالية الجامعية " ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد : 11 / 03 / 2010 .

الملاحق

-ملحق رقم (01) مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)
-ملحق رقم (02) مقياس أنماط التفكير السلبي والايجابي (حنان عبد العزيز)

-جامعة يحيى فارس - المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

عزيزي الطالب ، عزيزتي الطالبة ، يسعدني جدا ملا الاستمارتين التاليتين لمساعدة الباحثين في انجاز مشروع مذكرة الماستر موضوعها حول التفكير وعلاقته بتقدير الذات عند طلاب الجامعة.

واليك مجموعة من البيانات الشخصية والعبارات، ونرجو منك ان تملا هذه البيانات أولا وتقرا كل عبارة وتفهمها وتضع علامة ( ) امام الخانة التي تتفق او تنطبق عليك.

لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وتاكد بان هذه الاستمارة معدة لغرض البحث العلمي فقط .

البيانات الشخصية:

الجنس: .....

التخصص: .....

معدل السداسي الأول : اكبر او يساوي 10 ....

اقل من 10 ....

وشكرا جزيلا لتعاونك

مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)

الرقم	الفقرات	تنطبق	لاتنطبق
01	لست مهموما بشكل عام		
02	اجد صعوبة كبيرة في اخذ الكلمة في القسم		
03	اود لو استطعت ان اغير أشياء في نفسي		
04	اتخذ قرارات دون صعوبات		
05	يتمتع الناس برفقتي		
06	اتضايق بسرعة في المنزل		
07	احتاج وقتا طويلا لاتعود على أشياء جديدة		
08	انا محبوب بين زملائي من نفس سني		
09	يراعي والديا مشاعري عادة		
10	استسلم بسهولة للاخرين		
11	والديا ينتظران مني الكثير		
12	من الصعب كثيرا ان أكون كما انا		
13	كل شيء مختلط وغامض في حياتي		
14	في الغالب اؤثر على الاخرين		
15	لدي نظرة سلبية على نفسي		
16	كثيرا ما تكو ن لدي رغبة في مغادرة البيت		
17	اشعر دائما بعدم الارتياح داخل القسم		
18	اجد شكلي اقل اعجابا مثل اغلب الناس		
19	عندما يكون ما لدي ما أقوله ، ساقوله		
20	يفهمني والدايا		
21	عادة ما تقل عزيمتي داخل القسم		
22	غالبا من أتمنى ان أكون شخصا اخر		
23	عادة ما يثق الاخرون بي		
24	لا اقلق ابدا		
25	انا واثق من نفسي تماما		
26	اعجب الناس بسهولة		
27	اقضي اوقاتا ممتعة مع والدي		
28	اقضي وقتا طويلا في أحلام اليقظة		
29	أتمنى لو كنت اصغر من سنا		

30	افعل ما يحدث فعله		
31	انا فخور بنتائجي الدراسية		
32	انتظر دائما من شخص اخر ان يقول لي ما يجب ان افعله		
33	عادة ما اتاسف على أقوم به من اعمال		
34	انا لست سعيدا على الاطلاق		
35	ان لست سعيدا على الاطلاق		
36	أقوم دائما بعملي بقدر المستطاع		
37	عموما انا قادر على تدبر اموري		
38	انا سعيد في حياتي		
39	افضل ان يكون لي أصدقاء اقل مني سنا		
40	احب كل الناس الذين اعرفهم		
41	يعجبني ان توجه لي أسئلة في القسم		
42	افهم نفسي جيدا		
43	في البيت لا احد يهتم بي		
44	لا يؤنبني احد على الاطلاق		
45	ادائي بالمدرسة ليس كما اود ان يكون		
46	انا قادر على اتخاذ القرار والتمسك به		
47	لا يعجبني ان أكون لودا (بنتا)		
48	ان غي مرتاح في علاقاتي مع الاخرين		
49	عادة ما اخجل من نفسي		
50	عادة ما يحاول الاخرون ازعاجي		
51	أقول دائما الصدق		
52	يشعرني اساتذتي ان نتائجي غير كافية		
53	انا لا اهتم بما يحدث لي		
54	نادرا ما اوفق بما أقوم به		
55	اتضايق بسرعة عندما يوبخني احد		
56	اعرف دائما ما ينبغي قوله للناس		
57	اغلب الناس محبوبون اكثر مني		
58	احس عادة باني محاصر من طرف والديا		

مقياس أنماط التفكير

-حنان عبد العزيز-

الرقم	العبارات	تنطبق كثيرا	تنطبق الى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق ابدا
01	يبدو لي ان الحياة كلها تعب				
02	اشعر كثيرا بفقدان الامل				
03	لا اشعر انني انسان ضعيف اذا اكتشف الناس خطئي				
04	لن تكون نهايتي اذا فشلت في الحصول على ما اريد				
05	انا متفاءل بان مستقبلي سيكون افضل من الحاضر				
06	أحوال دائما تغيير نظرة الاخرين السلبية				
07	اود السعي والعمل بجد لان الحياة مليئة بالفرص				
08	انني انسى الإساءة بسرعة				
09	السرور والبهجة مطلب أساسي لي في الحياة				
10	احب الناس وأود ان أكون اجتماعيا				
11	ليس مهم ان اشعر بمتعة الدراسة بقدر الحصول على الشهادة				
12	اشعر ان الله يرعاني				
13	اكره الناس المتسلطين ولا يهمني ان اتعامل معهم				
14	اشعر دائما بان ما عشته البارحة ساعيشه اليوم				
15	طلب مساعدة الاخرين وعونهم لا يشعرني بالضعف				
16	ضروري ان انجح في كل ما افعل ، فاذا لم انجح فقد انطوي عن نفسي				
17	حتما سيوجد بعض الناس افضل مني واكفيء في بعض الأمور				
18	اني لا استطيع ان اتحكم فيما يحدث ، ولكني استطيع ان اتحكم في تفكيري ومشاعري نحو ذلك				
19	اعتقد ان مصائب الدنيا اليوم قد تكون لها فوائد في المستقبل				
20	لن اجد من يحبني لو ظهرت ضعيفا او فاشلا في بعض المواقف				

21	لن اتوقف عن محاولة تصحيح اخطائي				
22	مواجهة المشاكل افضل من الهروب منها وتجاهلها				
23	لا استطيع ان اشعر بالسعادة والثقة بنفسي لو تعرضت لمواقف محرجة امام زملائي				
24	لا اشعر بالذنب او الخطا عند ابداء رايي حتى ولو شعر البعض بالضيق والازعاج				
25	لولا الكفاح والصبر والعمل بجد لما وصلت الى النجاح الذي احققه				
26	كل علم وعمل فيه خير ومنفعة فهو عبادة				
27	لا يوجد انسان شرير تماما				
28	حاليا لا يهمني التفكير بمصلحة غيري بقدر ان افكر في مصلحتي الخاصة				
29	اعتقد اني اقل حظا من اخوتي				
30	اشعر انه كان بامكاني ان اصل الى احسن مما انا عليه ، لو ما تعرضت له من سلب و نهب بسبب الاخرين				
31	اشعر بصفة مستمرة بان ما أقوم به بلا هدف				
32	لدي ايمان ان ما يحدث لي من خير او شر فهو بمشيئة الله				
33	اتقبل وجهة نظر الاخر حتى لو لم تتفق مع وجهة نظري				
34	من عاداتي ان اتاثر بالمشاكل التي تواجهني الى درجة انه لا استطيع وضع حلول فاعلة له				
35	حددت أهدافا في حياتي واسعى الى تحقيقها				
36	اعمل بالمثل القائل " عامل الناس كما تحب ان يعاملوك"				
37	في معظم المواقف التي تكون فيها المناقشات حادة لا استطيع تملك نفسي ، لدرجة قد تصدر مني اقوال و أفعال غير لائقة				
38	اشعر انني شخص تقليدي ولا امتلك أساليب ومهارات تواكب التطورات الحياتية المعاصرة				

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء -1-

الى كل من اخذ بيدي نحو سبل العلم وعلمني وأرشدني

الى من تعلمت على أيديهم واستهلت من علمهم فكرا

جميع الأساتذة المحترمين والموقرين في جميع السنوات

وطيلة المسار الدراسي الشيق المفيد والمنير للعقول

وكل من كانت له مساهمة في توصيل المعلومة

والى الوالدين الكريمين واخواني واخواتي الكرام

الى كل من تصفح هذا العمل واستفاد منه

اهدي إليهم جميعا هذا العمل تقديرا واقرارا بجميلهمالباحث -1-



اهداء -2-

الى كل من اخذ بيدي نحو سبل العلم وأرشدني

الى من تعلمت على أيديهم واستهلت من علمهم فكرا

جميع الأساتذة المحترمين والموقرين في جميع السنوات

وطيلة المسار الدراسي الشيق المفيد والمنير للعقول

وكل من كانت له مساهمة في توصيل المعلومة

والى الوالدين الكريمين رحمهما الله وعائلتي

وابنائي – لينة وعبد الحق – وامهما اطال الله في عمرها

الى كل من تصفح هذا العمل واستفاد منه

اهدي إليهم جميعا هذا العمل تقديرا وعرفانا بجميلهم

الباحث -2-



شكر وتقدير

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا بإتمام وإنجاز هذا البحث

نشكر الأستاذ المشرف على المذكرة (د- مخفوظي امين)

نتوجه كذلك بالشكر والعرفان لمن ساهم وساعد من قريب اومن بعيد

في اعداد هذا العمل وتوفير الجو المناسب والوسائل المناسبة

كما لا ننسى الطاقم الإداري الخاص بالكلية والطاقم المسهل

في اجراء عمليات الدراسة داخل المؤسسات المكلفين بتسييرها

كلية العلوم القانونية وكلية علوم المادة التابعتين لجامعة المدية

ولا ننسى جميع الطلبة الذين رافقونا سواء في المسار الدراسي

والخاضعين للدراسة على تجاوبهم وحسن سيرتهم وتقبلهم

ملخص البحث :

يحظى موضوع تقدير الذات في السنين الأخيرة باهتمام كبير ويشاركه في ذلك صنف اخر لا يقل عنه أهمية تتعلق مباحثه بالمبادئ الأساسية والانفعالات الإنسانية وفي مقدمتها التفكير بقطبيه السلبي والايجابي، وتشهد العلاقة بين المتغيرين اهتماما علميا كبيرا ومتزايدا نظرا لارتباطهما الشديد بالصحة النفسية عند الفرد. ونتيجة لسرعة التغيرات والتحولات العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الانسان في وقتنا الحالي، وقد شرع الباحثون بتوجيه النظر الى كيفية تعاطي الانسان مع هذه المتغيرات ومواجهته للمستقبل، وما يحمله من فرص وتحديات وبدا مع ذلك تدقيق النظر في التفكير، وهو ما يسعى البحث الحالي للكشف عن بعض خباياه في علاقته مع تقدير الذات في دراسة محدد على طلبة جامعة المدية .

وقد اشتمل البحث على دراسة ميدانية تطبيقية هدفت الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين أنماط التفكير وتقدير الذات في ظل المتغيرات المتمثلة في الجنس والتخصص الأكاديمي ومستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة جامعة المدية.

حيث تتعدد مشكلة الدراسة في توضيح العلاقة بين أنماط التفكير وتقدير الذات، ولتحديد طبيعة تلك العلاقة تم صياغة تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

/1هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية؟

-1ا/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة؟

-1ب/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة؟

/2هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير الجنس؟

/3هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التخصص الدراسي؟

/4هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التحصيل الدراسي؟

ويشمل الفصل الثاني الإطار النظري لمفهوم التفكير بشكل عام وكذا بين الدماغ والتفكير، ثم تخصيص جزء للتركيز على التفكير السلبي والايجابي.

اما الفصل الثالث يشتمل على مفهوم الذات وتقدير الذات من خلال استعراض اهم المحطات للإلمام بالموضوع من تعاريف ومراحل وصفات لذوي تقدير الذات المرتفع والمنخفض وغيرها، واستعراض

اهم النظريات مثل نظرية " روزنبارغ " التي تربط تقييم الفرد لذاته بالقيم والمعايير السائدة في المحيط الاجتماعي، ونظرية " كوبر سميث " التي ترتكز على البعد متعدد الجوانب لتقدير الذات، في حين تشير نظرية " زيلر " الى نشوء وتطور هذا المفهوم داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

وفي الفصل الرابع نتعرض الى منهج الدراسة حيث قسم كالتالي: مجتمع الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية. ففي الدراسة الاستطلاعية تم تناول عينة الدراسة و أدوات الدراسة، والإجراءات التي استخدمت للتأكد من الخصائص السيكو مترية (الثبات والصدق) بالنسبة لاختبار تقدير الذات "كوبر سميث" ومقياس التفكير السلبي والايجابي الذي تم بنائه من طرف " حنان عبد العزيز" –جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان-، اما في الدراسة الأساسية تم التعرض الى وصف عينة الدراسة المتكونة من (200) طالبا مناصفة بين الذكور والاناث من جامعة المدية، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها بغرض التوصل الى النتائج بها في هذا البحث.

كما جاء في الفصل الخامس والأخير عرض نتائج التساؤلات الخاصة بالبحث ومناقشتها، وكانت اهم النتائج كالتالي :

/1هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

-1ا/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى طلبة الجامعة.

-1ب/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة.

وتفسر هذه النتيجة ان الطلبة الذين لديهم نمط تفكير إيجابي فهم يتميزون بتقدير مرتفع لذواتهم، اما الذين لديهم نمط تفكير سلبي فهم يمتازون بتقدير منخفض لذواتهم. ومنه تكون نتائج هذه النظرية قد أظهرت ان نمط التفكير عند الفرد يعتبر عاملا أساسيا وأكثر اسهاما في تحديد تقدير الذات لديه.

/2ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير الجنس.

حيث أظهرت نتائج هذه الفرضية عدم وجود فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى لجنس الطالب .

/3ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الطامعة تعزي الى متغير التخصص الدراسي .

كذلك أظهرت نتائج هذه الفرضية انه لا يوجد فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي.

/4ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير السلبي والايجابي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التحصيل الأكاديمي .

وبالنسبة لهذه النظرية فإنها بينت نتائجها انه لا يوجد فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي .

قائمة المحتويات

اهداء 1	ا
اهداء 2	ب
شكر و تقدير	ج
ملخص الدراسة	د
قائمة المحتويات	ح
قائمة الجداول	ن
الفصل الأول: الاطار التمهيدي	
مقدمة	03
إشكالية الدراسة	05
فرضيات الدراسة	06
أسباب و دواعي اختيار الموضوع	07
أهمية الدراسة	07
اهداف الدراسة	08
الدراسات السابقة	08
التعاريف الإجرائية	11
حدود الدراسة	11
الفصل الثاني: التفكير وانماطه	
تمهيد	15
نبذة تاريخية حول دراسة التفكير	16
مفهوم التفكير	18
أهمية التفكير	21
خصائص التفكير	22
مهارات التفكير	23
مستويات التفكير	23
الفرق بين التفكير و مهارات التفكير	24
أنواع التفكير	24
عناصر التفكير	27
أساليب التفكير	28
العوامل المؤثرة في أساليب التفكير	29

الاسرة	29
المدرسة	30
التنشئة الاجتماعية	30
وسائل الاعلام	31
مراحل تطور التفكير عند الانسان	31
مرحلة الطفولة المبكرة	31
مرحلة الطفولة الوسطى	32
مرحلة الطفولة المتاخرة	32
مرحلة المراهقة والرشد	33
نظريات المفسرة للتفكير	34
النظرية السلوكية	34
النظرية الجشطالتية	35
النظرية الادراكية	36
النظرية البنائية	36
نظرية معالجة المعلومات	38
تعريف أنماط التفكير	41
الدماغ و التفكير	42
تمهيد	42
مكونات و وظائف الجهاز العصبي	42
البنية الأساسية للجهاز العصبي (الخلية العصبية)	43
مكونات الخلية العصبية	43
أنواع الخلية العصبية	44
الجهاز العصبي	46
تقسيم الجهاز العصبي	46
الجهاز العصبي المركزي	47
وضائف الجهاز العصبي	48
مكونات الدماغ	48
مكونات المخ	52
النصفان الكرويان	52
جذع المخ	53
التفكير السلبي والايجابي	54
التفكير السلبي	54
أسباب التفكير السلبي	55
اعراض التفكير السلبي	57

نتائج التفكير السلبي	59
التفكير الإيجابي	60
تعريفة	60
أهمية التفكير الإيجابي في حياة الانسان	61
خصائص التفكير الإيجابي	63
استراتيجيات و قواعد اكتساب التفكير الإيجابي	64
سمات التفكير الإيجابي مقارنة بالتفكير السلبي	65
خاتمة	68
الفصل الثالث: تقدير الذات	
تمهيد	70
مفهوم الذات	70
مفهوم تقدير الذات	72
الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات	74
نظريات تقدير الذات	75
نظرية روزنبرج	75
نظرية كوبر سميث	75
نظرية زيلر	76
مستويات تقدير الذات	77
تقدير الذات المرتفع	77
تقدير الذات المنخفض	78
العوامل المؤثرة في تقدير الذات	78
تقدير الذات والتوافق النفسي	79
نمو تقدير الذات	80
اختلاف الذات باختلاف مواقفها	81
خاتمة	83
الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
تمهيد	86
أدوات الدراسة	86
مقياس تقدير الذات	86
بناءه	86

ابعاده	86
ترجمته	87
تطبيقه وتصحيحه	87
مستوياته	88
مقياس التفكير السلبي والايجابي	88
خطوات اعداده	88
ابعاده	89
تطبيقه وتصحيحه	89
مستوياته	90
الدراسة الاستطلاعية	90
مجتمع الدراسة	90
عينة الدراسة الاستطلاعية	90
دراسة ثبات وصدق الاختبارين	92
ثبات وصدق مقياس أنماط التفكير	92
ثبات الاستمارة	92
صدق الاستمارة	93
ثبات وصدق مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)	93
ثبات اختبار الذات	93
صدق الاستمارة	95
الدراسة الأساسية	96
منهج الدراسة	96
مجتمع وعينة الدراسة	97
صفات عينة الدراسة	97
أداة الدراسة	99
إجراءات تطبيق اداتي الدراسة	99
أساليب المعالجة الاحصائية	100
الفصل الخامس: عرض و تفسير نتائج الفرضيات	
تمهيد	102
عرض وتفسير نتائج الفرضيات	103
عرض وتفسي نتائج الفرضية الأولى	103
عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية	104
عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة	105

عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة	106
خاتمة	108
بعض المقترحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة	109

قائمة المراجع

كتب باللغة العربية	111
كتب باللغة الأجنبية	112
رسائل جامعية	113
مجلات	113

الملاحق

مقياس كوبر سميث في صورته المدرسية مع ورقة التفريغ الشفافة – ملحق رقم : 01

مقياس التفكير السلبي والايجابي- ملحق رقم: 02

قائمة الجداول

جدول رقم (01) يبين توزيع فقرات اختبار تقدير الذات على الابعاد الخمسة	ص 89
جدول رقم (02) يبين توزيع فقرات مقياس التفكير على بعديه الإيجابي والسلبي	ص 91
جدول رقم (03) يبين توزيع طلاب مجتمع الدراسة تبعا لمتغير التخصص والجنس	ص 92
جدول رقم (04) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق الجنس	ص 93
جدول رقم (05) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق التخصص	ص 93
جدول رقم (06) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق نسبة التحصيل	ص 93
جدول رقم (07) يبين قيمتي ثبات مقياس التفكير حسب (برافي بيرسون-والفا كرونباخ)	ص 95
جدول رقم (08) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للاستمارة	ص 97
جدول رقم (09) يبين معاملات الثبات لاختبار تقدير الذات	ص 98
جدول رقم (10) يبين قيم الثبات بعد تطبيق معادلة التصحيح ل سبيرمان -براون	ص 99
جدول رقم (11) يبين ارتباط كل الفقرات الخمسين لاختبار تقدير الذات مع الدرجة الكلية للاختبار	ص 103
جدول رقم (12) يبين خصائص العينة الأساسية المدروسة	ص 105
جدول رقم (13) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لابعاد تقدير الذات وانماط التفكير	ص109
جدول رقم (14) يبين معامل الارتباط بين أنماط التفكير وتقدير الذات	ص 110
جدول رقم (15) يبين معامل الارتباط بين التفكير الايجابي و تقدير الذات المرتفع	ص 110
جدول رقم (16) يبين معامل الارتباط بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض	ص 111
جدول رقم (17) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير والجنس	ص 111
جدول رقم (18) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير ونسبة التحصيل	ص 112
جدول رقم (19) يمثل نتائج التباين لدى الطلبة الذين لديهم تفكير ايجابي باختلاف التخصص الدراسي (العلوم القانونية-علوم المادة)	ص 113

الفصل الأول

الإطار التمهيدي

-مقدمة

-إشكاليات الدراسة

-فرضيات الدراسة

-أسباب ودواعي اختيار الموضوع

-أهمية الدراسة

-اهداف الدراسة

-الدراسات السابقة

-التعاريف الإجرائية

-حدود الدراسة

مقدمة :

يعد التفكير عملية إنسانية فهو الذي يساعد الانسان على توجيه الحياة وتقدمها كما يساعد على حل المشكلات، وبه يستطيع الانسان السيطرة على الأمور وتسخيرها لصالحه .

فالتفكير عملية معرفية، وجدانية راقية تبنى على مجموع ومحصلة العمليات النفسية الأخرى كالإحساس والادراك والابداع، وكذلك العمليات العقلية كالتذكر والتمييز والتعميم والمقارنة والاستدلال والتحليل. حيث يعتبر التفكير في قمة الهرم أي قمة هذه العمليات، ويظهر الدور الذي يلعبه في حل المسائل الرياضية وإدارة المناقشات فانه لا يمكن الاستغناء عنه في اكتساب المعرفة ومواجهة متطلبات الحياة.

وكما ان التفكير عملية نفسية وعقلية كذلك هو عملية إنسانية تتطلب جهودا مثمرة لتنميتها وتعلمها في مراحل العمر المختلفة ذات الصلة بالجوانب الوراثية والبيئية في جميع المجالات الجسمية والاجتماعية والثقافية. فالعقل هو الذي حدد مسيرة الجسم وذلك بإعطائه الأوامر مباشرة الى الحواس للإبقاء على الخبرات السارة وإلغاء الخبرات الأخرى غير السارة، حيث تنقش هذه الخبرات السارة في الذات مهارة التفكير الإيجابي لكي تكون في خدمة مصالحه وحاجاته بدل ان تكون ضد مصلحته وحاجات هذا الجسم .

وكلما كان التفكير إيجابيا أدى الى حل فاعل وناجح لهذه المشكلات بأساليب سطحية سواء كان بتضخيم هذه المشاكل والمبالغة في التعامل معها او بتبسيطها واختزالها اتباع أساليب سلبية في التعامل معها، وتشير الدراسات والبحوث النفسية والتربوية ان التفكير السلبي له علاقة ارتباطية بالحالة المرضية النفسية والعقلية كونها ناجمة من حالة الياس التي تنتاب تجاه تلك المواقف وهذا ما يعبر عنه بالتفكير السلبي الذي يجعل الفرد ينظر الى الحياة بمنظار مظلم وتجعله أكثر تعاسة وتشاؤم.

ولم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها وانما أصبح التركيز على المفهوم الوظيفي لتلك المعرفة لذلك أصبحت الجامعات مطالبة بشكل فعلي للاستجابة والتفاعل مع ظروف ومتطلبات مجتمعاتنا من خلال طرق التدريس الجامعي الفعال الذي لا يعتمد على الحفظ والتلقين السلبي وانما الذي يعتمد على النقاش الفكري الإيجابي والحوار البناء القادر على الفهم والتحليل الناقد ومن هنا تبرز أهمية الجامعات في اعداد الأجيال والقادر على ممارسة التفكير الناجح والفعال. وفي هذا المجال نتذكر ما أورده المفكر (باولو

فرايدي 1985. ص76) " ان على المجتمعات النامية ان تغير من طريقة تدريس أبنائها من طريقة التلقين البنكي الى استخدام طريقة الحوار والنقاش والتفاعل المثمر بين المعلم والمتعلم . "

وكذا العالم التربوي. جون ديوي في كتابه " كيف تفكر؟ " حيث أشار الى الاهتمام بالتفكير وتنشئة الفرد وتعليمه كيف يفكر .

ومنه هنا فان للمناهج الدراسية عامة والمقررات الدراسية على الجامعية خاصة دور كبير ومهم في تطوير التفكير ومهاراته لدى الطلبة والدارسين التي يتم عن طريقها تعلم الطلاب على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم، وتطبيق هذه المهارات التفكيرية داخل وخارج هذه المؤسسات التعليمية، فمن الواجب على الطلاب ان يتعلموا على الية التفكير الإيجابي ومهاراته اثناء التحاقهم بالجامعات حتى يتسنى لهم اتقان هذا النمط من التفكير الفعال والمنظم حيث يوصل بصاحبه الى السعادة والحياة المنتجة.

ومن هنا يتجلى الاهتمام بموضوع هذه الدراسة وأهدافها المهمة بتقديم إطار نظري وفكري حول التفكير الإيجابي والسلبي ومعرفة هذين النمطين في التفكير لدى طلبة الجامعة ومدى تأثير هذين الأخيرين على تقدير الذات لكل طالب، لان معرفة هذه الأساليب والانماط التفكيرية لدى الطلبة يؤدي الى معرفة الأجيال التي سوف تحمل المسؤولية، كما يساعد ذلك في تنمية أساس التدريس المناسب في الجامعات بحيث تخدم وتسعم في اكساب الطلبة مهارات التفكير المختلفة .

2 -إشكالية الدراسة :

يعبر التربويون دائما عن قلقهم حول عجز الطلاب في مراحلهم المختلفة عن التفكير المنتج والفعال الذي يؤدي الى نتائج جيدة ، من حيث الإنجاز والتحصيل الدراسي ، وقد دأبت المحاولات التطويرية المستمرة لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى التلاميذ ، وظلت هذه المشكلة أساسية وقائمة باستمرار بالنسبة للعملية التربوية والتعليمية ، بالرغم من كثافة الدراسات والبحوث النظرية والامبريقية في ادبيات هذا الموضوع وبخاصة في المجتمعات الغربية ، الا انه مزال هناك الكثير من التساؤلات حول الممارسات العلمية لتطوير هذه المهارات ، ومزال هناك فقر في توفير البرامج التدريبية والمقترحة في هذا المضمار ، وبخاصة في مجتمعاتنا العربية ، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتقديم اطار نظري معمق حول حاجة الانسان العربي لتطوير مهارات التفكير الإيجابي لديه حتى يستطيع مواكبة التسارع في حجم ونوعية المعلومات المتوفرة في حياتنا المعاصرة وزيادة فاعلية هذا التفكير ليصبح قادرا على متابعة التقدم التكنولوجي والثروة المعرفية التي هي في زيادة يوما بعد يوم بسبب المستجدات والتغيرات الطارئة على حياة الانسان في هذا العالم ، واستجلاء مدى أهمية تمتع الافراد بمهارات التفكير الإيجابي وتجنب التفكير السلبي اللذان من خلالهما يتوصل الفرد الى الشعور بمدى قيمته الذاتية وكفاءته وبالخصوص من اجل تحقيق أهدافه التعليمية والمهنية .

وعليه استلزم علينا اجراء دراسة ميدانية للتعرف على طبيعة التفكير الإيجابي والسلبي في علاقته مع تقدير الذات للطلبة في ظل بعض المتغيرات المرتبطة بهم .

وعلى ضوء ذلك تم صياغة إشكاليات الدراسة الأساسية على النحو التالي :

2-1 /هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية؟

2-1-ا/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة؟

2-1-ب/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة؟

2-2 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس؟

2-3 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي؟

2-4 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التحصيل الأكاديمي؟

3 -فرضيات الدراسة :

3-1 / فرضيات البحث :

3-1-1 / هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

3-1-1-ا/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة.

3-1-1-ب/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة.

3-1-2 /هناك فروق في نمطي التفكير الايجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس .

3-1-3 /هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي .

3-1-4 /هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التحصيل الدراسي .

4 -أسباب ودواعي اخيار الموضوع :

يعتبر موضوع التفكير بشكله العام من المواضيع المتداولة في بحوث علم النفس وعلوم التربية، فقد اولينا اهتماما لدراسة موضوع التفكير نظرا لنقص الدراسات الميدانية التي تعالج التفكير من حيث انه ينقسم الى نوعين إيجابي وسلبي في شخصية الفرد والذي ينعكس ذلك من خلال سلوكه، قراراته، أقواله ... الخ .

فعملية توجيه التفكير وتحسينه أكثر علاقة بمجال التنمية البشرية، فكان من أكثر واهم المواضيع المثيرة للبحث الدراسة، فالفرد في مرحلة الشباب أكثر حاجة من غيره لتحسين وتطوير نمط تفكيره واكتساب استراتيجيات وطرق ناجعة وإيجابية وأساليب جديدة وراقية في التفكير، لان التفكير عماد الصحة النفسية يتحكم في مجمل الجوانب النفسية الأخرى .

5 -أهمية الدراسة :

كتب الكثير حول أساليب التفكير وانماطه ومميزات هذه الأساليب وخصائصه الإيجابية التي تنعكس على سلوك الافراد وقدراتهم وابداعاتهم المختلفة، الا انه قلة من الباحثين وبخاصة في الجانب العربي من اهتم بتوضيح ماهية التفكير الإيجابي والسلبي ومزايا وتأثير كل منهما على حياة الفرد ومعرفة العوامل المؤثرة على هذه الأنماط من التفكير سواء من حيث المؤسسات الاجتماعية او التربوية المختلفة حيث اننا مطالبين دائما بضرورة السعي الحثيث والجاد لوضع أسس واستراتيجيات موضوعية وصحيحة لوقاية أنفسنا من الأفكار السلبية .

حيث ان العلاقة قوية بين الثقة بالنفس والأفكار الإيجابية ، كما هو العكس بالنسبة لذوي الأفكار السلبية ، فكلما كانت شخصيته إيجابية وافكاره واساليبها إيجابية ، وعكس ذلك كلما كانت ثقته بنفسه ضعيفة و مهزوزة كلما كانت أفكاره واساليبها سلبية ، حيث يعد التفكير العلمي هو هدفا يجب ان تسعى اليه المناهج الدراسية والأساتذة لتحقيقه في جميع المراحل الدراسية ويعتبر وسيلة في الوقت نفسه للارتقاء بمستوى الفرد والمجتمع وان الاهتمام بتدريب الطلاب على مهارات التفكير الإيجابي الفعال يكون له مردود كبير على مستوى معيشتهم في الحاضر والمستقبل .

لذا فقد اوصت بعض المؤتمرات العلمية التابعة لمعهد اليونيسكو بالاهتمام بتنمية مهارات التفكير في التدريس وفي المناهج التربوية المختلفة ، ونتيجة لذلك انعقد المؤتمر الثالث للوزراء والمسؤولين في التعليم في الوطن العربي في بغداد عام (1985) ، وكان موضوع المؤتمر حول البيئة التدريسية في الجامعات العربية ولقد قررت بعض الدول العربية بعد هذا الأخير تدريس التفكير بأنواعه المختلفة في مقر خاص في المرحلة الثانوية وربطه مواضيع الرياضيات والعلوم ، حيث ان للمناهج الدراسية الجامعية بخاصة دور كبير ومهم في تنمية وتطوير التفكير ومهاراته المختلفة اذ يتم عن طريقها تعليم وتدريب الطلاب على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم ومن ثمة تطبيقها خلال تفاعلهم وانخراطهم الفعلي في المؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة.

6 -اهداف الدراسة :

تقديم إطار نظري معمق حول حاجة الانسان العربي لتطوير مهارات التفكير الإيجابي لديه حتى يستطيع مواكبة التسارع في حجم ونوعية المعلومات المتوفرة في حياتنا المعاصرة، وزيادة فعالية هذا التفكير ليصبح قادرا على متابعة التطور التكنولوجي والثروة المعرفية الاخذة بالزيادة يوما بعد يوم بسبب المستجدات والتغيرات الطارئة على الحياة.

كما تهدف هذه الدراسة الميدانية الى التعرف على طبيعة التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة وعلاقته بتقدير الذات وبعض المتغيرات كالجنس، التخصص الدراسي، والتحصيل الأكاديمي، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات اللازمة لتطوير الانسان العربي من مهارة التفكير الإيجابي لديه .

7 -الدراسات السابقة: (الأجنبية والعربية)

أ: دراسات حول نمط التفكير :

قام الطواب (1991) بإجراء دراسة حول التفكير فهدفت دراسته الى معرفة نوع التفكير التصوري لدى الطلبة في الجامعة في مصر مقارنة بما توصلت اليه الجامعات الأجنبية، كذلك هدفه الدراسة الى معرفة أثر متغيرات: نوع الدراسة، والتدريب والعملي، والجنس في نمط التفكير. تكونت العينة من (250) طالبا وطالبة في المرحلة الرابعة بكلية التربية في جامعة الإسكندرية، وتوصلت الى وجود فروق دالة احصائيا بين الطلاب ذو التخصصات المختلفة (تاريخ، لغة عربية، فلسفة، ورياضيات) في التفكير لدى

الطلاب لمصلحة صلبة الرياضيات، كما توصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في التفكير .

اجرى جود هارت (Good hart ,1999) دراسة بعنوان تأثير التفكير السلبي والايجابي في التحصيل والأداء الانجازي في مواقف معينة، تم اختيار عينة مكونة من (151) طالبا وطالبة جامعيين ، وقد خرجت الدراسة بوجود ارتباط جوهري بين نمط التفكير الإيجابي والقدرة على الإنجاز التحصيلي لدى الطلبة ، بينما العكس من ذلك فقد أظهرت عدم وجود ارتباط جوهري بين التفكير السلبي وقدرة الطلاب على الأداء التحصيلي.

وكذا دراسة بيك (Back ,2001) لمعرفة العلاقة بين التفكير السلبي والقدرة على التفكير الإبداعي ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (166) طالبا وطالبة ملتحقين في احدى الجامعات الامريكية ، نصفهم من الذكور والنصف الاخر من الاناث ، وقد اسفرت الدراسة على وجود ارتباط جوهري بين التفكير السلبي المنخفض والتفكير الإبداعي ، كما توصلت الدراسة الى وجود فروق في نمط التفكير السلبي ومتغير الجنس ، اذ أظهرت الاناث ميلا اكبر من الذكور نحو التفكير السلبي ، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى التفكير السلبي ومتغيرات التحصيل الاكاديمي والتخصص .

كما كان من بين اهداف دراسة انتوني (Anthony , 2002) التعرف على مدى توافر أنماط التفكير لدى عينة من طلبة الجامعة المكونة من (206) طالبا وطالبة نصفهم من طلبة الذكور، والنصف الاخر من طلبة الاناث من تخصصات مختلفة، وقد خلصت الدراسة الى ميل الطلبة اجمالا نحو نمط التفكير السلبي، كما أظهرت الاناث ميلا أكثر من الذكور بينما أظهر الطلبة من التخصصات العلمية ميلا نحو التفكير الإيجابي بمستوى أكبر مقارنة بالطلبة من التخصصات النظرية .

ب- دراسات حول موضوع تقدير الذات :

دراسة بيتر سون (Peterson- 1985) بالولايات المتحدة الامريكية أظهرت الدراسة بان المراهقين المبكرين من الذكور لهم امتيازات خاصة على المراهقين المتأخرين الذكور، وأكثر مسؤولية بعد في تقدمهم في الحياة. والناضجات المبكرات لهن تقدير ذات أفضل من المتأخرات في النضج.

وقد أظهرت نتائج سلبرسن (Selbersen-1989) تأثير المبادئ الثقافية في تقدير الذات، فالنضج المبكر للفتيات في المانيا لهن تقدير ذات عالي منه عند الناضجات مبكرا في الولايات المتحدة الامريكية.(Robert S. Feldman 1997 p 349- 350)

دراسة كوبر سميث Cooper Smith حيث قام بتصنيف عدد من التلاميذ الذكور تتراوح أعمارهم بين 10-12 سنة الى فئات ثلاث (مرتفعي، متوسطي ومنخفضي) تقدير الذات وذلك وفقا لما ادلى به التلاميذ عن ذواتهم وما قدره المدرسون عن هؤلاء التلاميذ فضلا عن تطبيق عدد من الاختبارات النفسية. وقد كشفت الدراسة ان التلاميذ ذوي تقدير المرتفع يتميزون بقدرتهم العالية على الإنجاز الأكاديمي وكذا الاجتماعي، ولديهم رغبة عالية في التعبير عن آرائهم ولكنهم حساسون للنقد متفائلون نحو قدراتهم بالمقارنة بهؤلاء الأطفال ذوي تقدير ذات منخفض .

وبعد اجراء كوبر سميث لمقابلة مع أمور هؤلاء التلاميذ من ذوي تقدير الذات الإيجابي وجد ان الاباء أنفسهم لديهم تقدير ذات موجب، في حين ان اباء الأبناء من ذوي تقدير الذات المنخفض لديهم اهتمامات اقل نحو ابائهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات ومن ثمة يؤثر ذلك على الأبناء فينخفض مستوى تقديرهم لذواتهم. (فيوليت فؤاد إبراهيم – سيد سليمان 1988. ص 195).

دراسة عبد الرحيم بخيت(1985) حول دور الجنس في علاقته بتقدير الذات وتهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين سمة الذكورة والانوثة وبين تقدير الفرد لذاته، وتتكون العينة من مجموعات من الطلبة والطالبات بالتعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي الفني مجموعها (444)، وأدوات مستخدمة كاستبيان دور الجنس، استبيان تقدير الذات لكوبر سميث. ومن نتائج الدراسة ان صفات الذكورة ترتبط بتقدير الذات لدى البنين وصفات الانوثة ترتبط بتقدير الذات لدى الاناث .

8 -التعاريف الإجرائية :

التفكير: يعد بشكل عام من العمليات العقلية والذهنية المعقدة والراقية والتي يستخدمها الانسان في حياته العامة ويظهر ذلك من خلال التفسير والتحليل للظواهر والمواقف، وعن طريق بلورة وإعادة ومراجعة المعلومات ومن هنا يتوجه باتخاذ القرار او حل مشكلات حياته .

التفكير الإيجابي: هو استخدام العقل واستخدام العمليات الذهنية في المواقف التي تتطلب ذلك بطرق منطقية وعقلانية واصيلة، ومن ناحية التفسير والاستنباط والاستدلال يكون بطريقة تنزع الى الأمور الإيجابية أي التفاؤلية .

التفكير السلبي: هو التشائم في رؤية الأشياء، والمبالغة في تقييم الظروف والمواقف، فهو الوهم الذي يحول اللاشيء الى حقيقة ماثلة لا شك فيها. والأفكار السلبية تجتاح الفرد نتيجة مواقف تحدث له في البيت والاسرة والمدرسة والعمل، وتتزايد قوتها عندما لا يكون الفرد على ثقة تامة بنفسه وحين يكون متردد مهيا للركض خلف كل انفعال عاطفي، وجاهز للانسياق خلف كل موقف.

تقدير الذات: هو الرؤية الخاصة بكل فرد اتجاه نفسه واحكامه حول امكانياته، كفاءاته، قدراته، ويختلف تقدير الذات من فرد لآخر حسب ثلاث مستويات متفق عليها هي اما تقدير ذات بمستوى مرتفع او بمستوى متوسط او بمستوى منخفض .

مستوى تقدير الذات: هي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.(Cooper Smith)

المرحلة الجامعية: هي تلك المرحلة الدراسية التي يصل اليها طالب ناجح في شهادة البكالوريا لإتمام الدراسة في تخصص معين، وتتصادف هذه المرحلة الدراسية بفترة الشباب من عمر الطالب .

9 -حدود الدراسة :

الحد النوعي: طلبة جامعة المدية (كلية العلوم القانونية، وكلية علوم المادة – يحي فارس –).

الحد الزماني: طبقنا هذه الدراسة في عام .(2018)

الحد الموضوعي: نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية .

الحد المكاني: مدينة المدية (كلية العلوم القانونية –حي المصلى–، كلية علوم المادة – القطب الحضري–).

الفصل الثانـي

أنماط التفكير

-تمهيد

-نبذة تاريخية حول دراسة التفكير

-مفهوم التفكير

-أهمية التفكير

-خصائص التفكير

-مهارات التفكير

-مستويات التفكير

-الفرق بين التفكير ومهارات التفكير

-أنواع التفكير

-عناصر التفكير

-أساليب التفكير

- العوامل المؤثرة في أساليب التفكير

-مراحل تطور التفكير لدى الانسان

-نظريات التفكير

-تعريف أنماط التفكير

- الدماغ والتفكير

-الجهاز العصبي

-الدماغ

- مكونات الدماغ

-مكونات المخ

-التفكير السلبي والايجابي

تمهيد:

يعد التفكير عاملا من العوامل الأساسية في حياة الانسان فهو الذي يساعد على توجيه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل الكثير من المشكلات وتجنب الكثير من الاخطار، وبه يستطيع الانسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه. فالتفكير عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والاحساس والتحصيل والابداع، وكذلك على العمليات العقلية كالتذكر والتمييز والتعميم والمقارنة والاستدلال والتحليل، ومن ثم يأتي التفكير على قمة هذه العمليات العقلية والنفسية وذلك للدور الكبير الذي يلعبه في المناقشات وحل المسائل الرياضية وغيرها. حتى انه لا يمكن الاستغناء عنه في عمليات اكتساب المعرفة وحل المشكلات التي تواجه الانسان فكلما كان هذا التفكير إيجابيا كلما أدى الى حل فاعل وناجح لهذه المشكلة، وكلما كان هذا التفكير سلبيا كلما أدى الى التعامل مع هذه المشكلات بأساليب سطحية وخاطئة، هذا ما اث بتته الدراسات الحديثة التي اهتمت بالتفكير واساليبه خلال السنوات الأخيرة وما سنتطرق اليه في هذا الفصل النظري .

أولا: نبذة تاريخية حول دراسة التفكير :

ان المتأمل في تاريخ دراسة التفكير يلاحظ بوجه عام وجود عدة محاولات واتجاهات نظرية وأخرى تطبيقية تختلف باختلاف مشاربها والتي حاولت فهم ودراسة التفكير .

لقد شاعت بعض الأفكار والاعتقادات منذ القدم بانه يمكن فهم مختلف جوانب الانسان العقلية والسلوكية والوجدانية والتنبؤ بها من خلال بناء أعضاء الجسم الخارجية كشكل الجمجمة والاذن او حجم الكف وشكل العينين .... الخ، ومن بين الأفكار التي شاعت أيضا لدى بعض الفلاسفة اليونانيين وروج لها من طرف الكتاب العرب أيضا بعد ذلك وامتد هذا التأثير الى أوائل القرن التاسع عشر عندما ظهر العالم الألماني جال Gall ودعي الى ما يسمى بعلم الملكات او الفرينولوجي وقد أراد ان يكسب هذه الأفكار شكلا علميا، فرأى " ان العقل يتكون من عدد كبير من الملكات او الوظائف قد يصل عددها الى 60 ملكة عقلية . "

بعد انفصال علم النفس عن الفلسفة وارتباطه بدراسات ووظائف الأعضاء والطب التجريبي منذ منتصف القرن التاسع عشر وانشاء اول معمل في علم النفس بمدينة لا بزيج (lapzing) الألمانية عام 1879 على يد فونت (Wundt) وبداية الاختبارات التجريبية المقننة في علم النفس وقبل افتتاح هذا المعمل بعام واحد كتب فونت كتبا اسماه " أسس علم النفس الفيزيولوجي " ، وجعل هدفه دراسة العقل والتفكير دراسة علمية يمكنها ان تؤدي في النهاية الى فهم القوانين الطبيعية التي تحكم التفكير (إبراهيم عبد الستار 1985: 36)

وفي هذه المرحلة ظهرت عدت اتجاهات لدراسة التفكير من بينها المدرسة السلوكية والتي اتخذت في البداية موقف في نظرتها للتفكير على اعتباره سلوكا كباقي السلوكيات الأخرى وليس عملية عقلية تصدر عن الافراد وهو سلوك داخلي ويمكن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية مثل التعزيز ويمكن وصف التفكير ودراسته .

وترتبط النظرية السلوكية الكلاسيكية بالمثير والاستجابة ومن ابرز روادها جون واطسون (J.B. Watson)وهو الذي ابدع مصطلح السلوكية في السنوات الأولى من القرن الماضي وذلك في هجومه على الطرق الاستنباطية لفحص محتويات عقل الانسان واستبدال بهذا دفاعه عن المقاييس الموضوعية

للمثير او المدخلات (Input) لاحد الكائنات واستجابة هذا الكائن لذلك أي المخرجات((Outputوادى هذا الى اعتبار الكائن الحي – حيوانا كان ام انسانا – كصندوق اسود خال (Empty)black (boxجوديث جرين 1992: 42)

وحسب وجهة نظر السلوكيين فان اختيار الاستجابة وتنفيذها يتم وفق ترتيب هرمي تبعا لمدى قوتها ومناسبتها للموقف المثير الذي يتعرض اليه الفرد فالأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية والقدرة على تنويع الاستجابات .

وفي خلال العشرينيات و الثلاثينيات من القرن الماضي هاجم كوفكا (koffka) وكيهلر (Koehler)اتباع النظرية الجشطالتية (Gestalt) مفهوم الباعث او المثير و الاستجابة على أساس ان الادراك والتفكير لا يمكن اخضاعهما لتراكمات الاحاسيس او الارتباطات الفردية لكنهما بدلا من ذلك يتحددان حسب رايهما على التركيب الكلي لما يسميه كوفكا المجال او الحقل ، مثلا : عندما يرى شخص مجموعة من النقاط فانه لا يرى النقاط الفردية ولكن يرى نموذجا شاملا من الاسطر ويكون من الاستحالة النظر اليها باي طريقة أخرى (جوديث جرين .1992.ص56)

وقد رأى ميلر (Mailler) وجالنتر (Galenter) وبريبرام (Pribrqqm) في كتابهم " الخطط وبناء السلوك (plans and structure of behavior) " انه يمكن تحقيق رؤية اعمق للسلوك البشري عبر الخطة العامة لهذا السلوك وثمة تناظرا واضحا بين هذا وبين برنامج الكمبيوتر الذي يهدف الى انجاز عمليات حسابية وهذا التناظر كان له بالغ الأثر على تطور نظريات الادراك وبالتالي نتج عن ذلك ما يمكن اعتباره بالصندوق الأسود وكانه كمبيوتر له تسهيلات للمدخلات والمخرجات وبرنامج التعليمات لإنجاز العمليات بناءا على البيانات المختزنة في بنوك ذاكرته وهذا تزامنا مع التطور الذي شهده الكمبيوتر (نفس المرجع :49)

ويعد كل من اتكسون وشيفرن (Atkinson. Shiffrin 1971) من أوائل علماء النفس الذين ساهموا في صياغة نموذج معالجة المعلومات ، حيث قاما بوضع نموذجا لمكونات المعلومات من خلال صياغة نموذج ثلاثي الابعاد للذاكرة البشرية .

وقد قدم كل من بجورك وبور (Bjork. bower 1975) وكريك وجاكوبي Criak – Jacoby) (1975وكريك ليفي (Criak levy 1975) وهنت (Hunt 1971) وشيفرن (Shiffrin 1975) وغيرهم

مساهمات ساعدت في تطور هذا النموذج من خلال دراساتهم وابحاثهم (رافع النصير الزغلول. 2008:58) .

واكد هابر (Haberlandt .1994) ان تطور اتجاه معالجة المعلومات وقد جاء كرد فعل على الاتجاه السلوكي وأيضا نتيجة لتأثير هذا المفهوم بالبحوث التي جرت حول قضايا العوامل الإنسانية المترتبة على نتائج الحرب العالمية الثانية والتطور السريع الذي حدث على أنظمة الحاسوب منذ الستينات .

لذا قدمت هذه النظرية (معالجة المعلومات) تصورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان بالبرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر لهذا اكدت هذه النظرية دور الفرد باعتباره مستخدما ل: الزمور وناقلا للمعلومات (فادية علوان 2003 :192) .

ثانيا: مفهوم التفكير :

1-تعريف التفكير :

1-1لغة: التفكير في اللغة مشتق من مادة الفكر بكسر الفاء وهو اعمال النظر في الأشياء (الفيروز ابادي. 1986.ص 111)، والتفكير اسم تفكير وهو التأمل وقد جاء في لسان العرب لابن منظور بان " فكر من الفكر والفكر وهو اعمال الخاطر في الشيء والفكرة، ومصدرها الفكر بالفتح (ابن منظور .1988: 307) .

والتفكير " اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول " ويقولون: فكر في مشكلة أي اعمل عقله فيها ليتوصل الى حلها " (مجمع اللغة العربية .2004: 298).

1-2اصطلاحا:

يعد التفكير (بوصفه عملية معرفية) عنصرا أساسيا في البناء العقلي –المعرفي– الذي يمتلكه الانسان ويتميز بطابعه الاجتماعي، حيث انه يؤثر ويتأثر ببقية العمليات النفسية والعقلية فهو يمثل احدى العمليات العقلية العليا التي يشتمل عليها التنظيم العقلي والمعرفي (يوسف قطامي. 2005: 23).

ويعرف التفكير بانه: المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من اجل تشكيل الأفكار، ومن ثم إدراك ط الأمور والحكم عليها بصورة منطقية، واتخاذ القرارات وحل المشكلات، ويمكن تعريف التفكير بانه: " ما يجول في الذهن من عمليات تنسيق القول والفعل، بحيث تبدأ بفهم ما نحس به او ما نتذكره او ما نراه.»

وقد رأى المليجي ان التفكير اصطلاح يشمل على كل أنواع النشاط الرمزي كالاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار ويستخدم التفكير بدائل للأشياء الحقيقية والمواقف الواقعة، أي انه يستخدم رموزا تقوم مقام الأشياء او الظروف، والرمز هو الشيء سواء كان فكرة او معنى او صورة يقوم مقام شيء اخر، فيستجيب له الانسان بالأسلوب نفسه الذي يستجيب به الشيء عينه (المليحي حلمي 2000:23) .

ورأى إبراهيم عصمت مطاوع باننا نستعمل لفظ تفكير ليدل عمليات ذهنية مختلفة تثيرها مواقف سلوكية متباينة والواقع ان اصلاح التفكير يدل على العمليات العقلية من حكم وتجريد وتعميم وتمثيل واستدلال (إبراهيم عصمت مطاوع 1981: 104)

ويعتبر جابر عبد الحميد جابر التفكير بانه: " يشتمل على الاستدلال والتخيل ويمكن ان نقسمه الى قسمين هما: " التفكير اللفظي " و " التفكير بالصور " والمقصود بالتفكير عنده هو عمل الكلمات والصور في راس الانسان ويبدو ان التفكير اللفظي خاصية تميز الانسان عن الحيوان. (جابر عبد الحميد جابر واخرون. 1985: 192) .

ونجد تعريف كل من رافع النصير الزغلول وعماد عبد الرحيم الزغلول بان التفكير هو: " عملية معرفية يستدل عليها على نحو غير مباشر كذلك «، ويعتبران التفكير أيضا: " عملية تتضمن سلسلة من المعالجات على المعلومات داخل النظام المعرفي، اوهو عملية موجهة هدفيا، اذ ان السلوك الذي ينتج عنها يستخدم لحل مشكلة ما او ابتكار شيء جديد او تقييم موقف او وصف شيء ما (رافع النصير الزغلول وعماد عبد الرحيم الزغلول: 258) .

وعرف ادوارد دي بونو (Dibono1985) التفكير " بانه الانتقال من غير المعروف الى المعروف فهما ثم يستخدم هذا الفهم لتحليل مواقف جديدة وغير مألوفة، فالفهم هو اكتشاف ماذا نعمل وهذا الاكتشاف هو التفكير (الخليل الجيوسي 1997: 17) .

اما تعريف كوستا " (Costa 1985) التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية يهدف الى تشكيل الأفكار من اجل ادراك المثيرات الحسية والحكم عليها . "

وعرفه باريل (Barrel 1991) بانه " يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما بعد استقباله عن طريق احدى الحواس الخمس " (كمال محمد خليل 2006 :16).

ورأى سولو " (Solo 1982) ان التفكير عملية يتشكل بها تمثل عقلي جديد خلال نقل المعلومات والتلخيص والاستنتاج " (يوسف قطامي: 24) .

ولو دققنا النظر في التعريفات السابقة نجد ان التعريف الأول عرف التفكير على انه القدرة على اخذ المعلومات ومعالجتها، واخر بين ان التفكير عملية اشتقاق او ترميز، واخر وصفه على انه مجموعة من عمليات الاستنتاج والاستقراء.

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات يمكن تعريف التفكير بانه: " منظومة من العمليات التي يوظفها العقل لتنظيم خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة، بحيث تشتمل هذه المنظومة على عمليات إدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج، وعمليات إدراك العلاقة بين السبب والنتيجة وبين العام والخاص وبين المعلوم والمجهول. وتكون هذه المنظومة هادفة وموجهة لتحقيق غاية مقصودة قد تكون تكوين فكرة ما او الحكم على ظاهرة او حل لمشكلة ما او اتخاذ قرار .

والتفكير اصطلاح عام يشمل كل أنواع النشاط الرمزي فيشمل الاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار ويستخدم بديلات للأشياء الحقيقية والمواقف الواقعية (حلمي المليحي 2004. :105) .

ثالثا :

1-3/أهمية التفكير :

تكمن أهمية التفكير في قدرة الانسان على الاستبصار والتفكير الرمزي، مكنه من اكتشاف اسرار الأشياء في الطبيعة وبالتالي الوصول الى قوانين التي مكنته من تفسير الظواهر والسيطرة عليها وتسخيرها لصالحه .

التفكير مصدر للعلم، والعلم مصدر لتعديل سلوك الانسان لذلك يختلف سلوكه عن الحيوان الذي لا يتغير ولا يتطور، وكلما زادت معرفة الانسان بالأشياء تغيرت نظرته اليها واختلفت ظروف الاستفادة منها، فقد ينظر الانسان العادي الي قطعة من صخر على انها شيء لا يضر ولا ينفع، ولكن العالم الجيولوجي يعتبرها سلا تاريخيا لعصور ماضية يكتشف من خلالها خصائص تلك العصور .

للتصور أهمية كبيرة في إدراك الانسان لوجوده النفسي المستمر فمن خلال التفكير أدرك انسانيته واستطاع ان يحافظ على وجوده عن طريق الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة وكيفه للبيئة التي يعيش فيها وتطوير أساليب التعامل معها .

قدرة الانسان على التصور والتخيل جعلته يتخطى حدود الحاضر الى المستقبل، فيتخيل ويتصور مستقبله ويحاول ان يخطط له ويعد له العدة وهو يعيش هذا الحاضر ويشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ...الخ.

قدرة الانسان على التحليل والتركيب مكنته من ممارسة تفكير منظم لحل مشكلاته الفردية والاجتماعية، حيث اخذ يبحث ويحلل جميع المشكلات التي تعترض حياته. فحاول ان يحلل أسبابها ويضع لها الحلول والمقترحات ولم يقتصر تفكير الانسان على حل مشكلاته الفردية بل تعداها الى علاج المشكلات الاجتماعية من خلال التفكير العلمي وتطويره.

رابعا :

1-4 /خصائص التفكير :

يلخص جراون 1999 خصائص التفكير في النقاط التالية :

-التفكير سلوك هادف فهو لا يحدث في فراغ او بلا هدف وانما يحدث في مواقف معينة.

-التفكير سلوك تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لنمو الفرد وتراكم خبراته .

-التفكير الفعال هو الذي يوصل الى أفضل المعاني والمعلومات الممكن استخلاصها.

-التفكير مفهوم سلبي فلا يعقل لفرد ان يصل الى درجة الكمال في التفكير وان يحقق ويمارس جميع انواعه .

-يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها (فترة التفكير) والموقف او الخبرة.

-يحدث التفكير بأشكال وانماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، منطقية، كمالية، شكلية) لكل منها خصوصية. (محمد أبو هاشم .2007: 03).

وتشير أساليب التفكير (Thinking Styles) الى الطرق والأساليب المفضلة للفرد في توظيف قدراته واكتساب معارفه وتنظيم أفكاره والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي تعترضه، فأسلوب التفكير المتبع عند التعامل مع المواقف الاجتماعية في الجوانب الحياتية قد يختلف عنه حل المسائل العلمية مما يعني ان الفرد قد يستخدم عدة أساليب في التفكير وقد تتغير هذه الأساليب مع الزمن .

خامسا :

1-5 /مهارات التفكير :

1-الملاحظة: مهارة جمع البيانات والمعلومات عن طريق واحدة او أكثر من حاسة وهي عملية تفكير تتضمن المشاهدة والمراقبة والادراك، وتقترن عادة بسبب قوي او هدف يستدعي تركيز الانتباه ودقة الملاحظة .

2-التصنيف: ويقصد بها تصنيف المعلومات وتنظيمها وتقويمها، وهي مهارة أساسية لبقاء الإطار المرجعي المعرفي للفرد، وعندما نصنف الأشياء فإننا نضعها في مجموعات وفق نظام معين في اذهاننا كالتصنيف حسب اللون او الحجم او الشكل او الترتيب التصاعدي او التنازلي وغيرها

3-المقاربة: وتكون بين الأشياء والأفكار والاحداث وفق أوجه الشبه واوجه الاختلاف والبحث عن نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ورؤية ما هو موجود في أحدهما او مفقود .

سادسا :

1-6 /مستويات التفكير :

يختلف التفكير عن باقي القدرات العقلية الأخرى لأنه عملية تنظيم خبرات في كل جديد يناسب الموقف الذي يواجهه الانسان وفي هذا السياق، ويمكن تصنيف التفكير كالتالي :

ا – **التفكير الحر غير الموجه نسبيا:** وذلك ما نراه في أحلام اليقظة والألعاب الايهامية فهذا النوع من النشاط العقلي مجرد تعبير عن رغبات او حاجات ولا يعتمد الا على علاقات بسيطة تكون غير حقيقية ولذلك فان هذا النوع اقب للتخيل منه الى التفكير .

ب – التفكير الموجه: وهو الذي يهدف الى حل مشكلة او ابتكار شيء نافع ويمكننا ان نقسم هذا النوع الى القسمين التاليين :

ا – **التفكير الناقد او التقييمي:** ونلجأ اليه عندما نحاول فحص راي ونقرر مدى صحته وينتهي هذا النوع من التفكير بإصدار الاحكام او الموازنة بين موضوعين او أكثر للمفاضلة بينهما، واساس التفكير الناقد هو تطبيق المعرفة في موقف معين وزمن محدد .

ب – التفكير الإبداعي: ويستخدم ليس لمجرد مراجعة راي معين بل لإنتاج شيء جديد ذو قيمة ويتضمن العمل الإبداعي او الابتكاري الذي يقود الى اختراع شيء يخدم فرد معين او ابتكار شيء جديد في ميادين الادب والفن والموسيقى او اكتشاف علاقات جديدة او الوصول الى حل المشكلات .

سابعا :

1-7 /الفرق بين التفكير ومهارات التفكير :

يبدو ان هناك تداخلات بين مفهومي التفكير ومهارات التفكير، فالتفكير مهارة ذهنية كلية يتم عن طريقها معالجة ذهنية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار او الاستدلال لها او الحكم عليها، وتضمن الادراك والخبرة السابقة للمعالجة الواعية والحدس، او عن طريقها فتكسب الخبرة. (مؤيد اسعد حسن دناوي. 2008: 17) .

اما مهارات التفكير فهي معالجة ذهنية تمارس وتستخدم عن قصد في التفاعل مع المعلومات او المواقف، وتسهم هذه المهارات في فاعلية التفكير لان التفكير يتطلب تكاملا بين مهارات ذهنية معينة لتحقيق هدف ما في موقف معين .

ثامنا :

1-8 /أنواع التفكير :

يصنف التفكير من حيث انواعه الى مجموعة من الطرق الفكرية التي يعتاد الفرد ان يتعامل بها مع المعلومات المتوفرة لديه نحو ما يواجه من مشكلات ومواقف، حيث توجد أنواع عديدة للتفكير منها: (مؤيد اسعد 2008: 28)

1-التفكير التركيبي: يتمثل في قدرة الفرد بالاطلاع على بعض وجهات النظر التي تبدو متعارضة بالإضافة الى اتقان الوضوح والابتكارية وامتلاك المهرات التي توصل لذلك .

2-التفكير المثالي: ويقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة اتجاه الأشياء والميل الى التوجه المستقبلي والتفكير في الأهداف بالإضافة الى اهتمام الفرد باحتياجاته من جهة وما هو مفيد للأخرين .

3-التفكير العلمي: هو نشاط عقلي منظم قائم على العمل والبرهان والتجربة ويستخدمه الانسان في معالجة مواقف مجبرة واستقصاء المشكلات بمنهجية سليمة منظمة في نطاق مسلمات علقيه واقعية، يوصل الفرد الى الفهم وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بحدوثها .

حيث انه ذلك النوع من التفكير الذي يتم توجيهه في ضوء الخبرة الشخصية التي مر بها الفرد الايجاد طرق جديدة لعمل الأشياء للاستعانة بالمواد الخام المتاحة له واهتمامه بالجوانب الإجرائية.

4-التفكير التحليلي: وهو ذلك النوع من التفكير الذي يقوم به الفرد لتجزئة المادة التعليمية الى عناصر ثانوية او فرعية لإدراك ما بينها من علاقات او روابط مما يساعد على فهم بنيتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة

5-التفكير الفعال: وهو النوع الذي يتبع فيه منهجية سليمة محددة تستخدم فيها أفضل المعلومات من حيث دقتها وكفايتها .

6-التفكير غير الفعال: وهو ذلك النمط الذي لا يتبع فيه منهجية واضحة او دقيقة ويبنى على مغالطات او افتراضات باطلة متناقضة او إعطاء تعميمات او احكام متسرعة، او ترك الأمور للزمن والظروف كي تعالجها .

7-التفكير الناقد: هو ذلك النوع من التفكير المتضمن للتحليلات الهادفة والدقيقة والمتواصلة لأي ادعاء ومن أي مصدر من اجل الحكم على دقته وصلاحيته وقيمته الحقيقية او نمط من أنماط المسؤولية المعرفية نحو اتخاذ القرار الجيد المدروس لرفض او قبول او تعليق الحكم على شيء ما .

8-التفكير الإبداعي: هو نشاط عقلي مركب وهادف يعمل الفرد على توجيهه برغبة قوية في البحث عن حلول او التوصل الى نواتج اصيلة لم تكن معروفة او مطروحة من قبل، يعني قدرة الانسان على ابداع ما هو فريد من نوعه او خارق للعادة الامر الذي يدفع الانسان الى ابتكار الجديد .

9-التفكير الخرافي: هو تفكير غير علمي لا يعتمد على التجربة والأدلة المنطقية بل يعتمد على القصص الخيالية والاساطير وفيه ملجا الفرد الى أسباب غير طبيعية لتفسير او حل المشكلات يعزوها الى علل غير صحيحة او غيبية لا يستطيع تحديدها او التحكم فيها .

10-التفكير المنطقي: يتضمن هذا النوع من التفكير عمليات ذهنية راقية ويكون فيها الفرد حيويا فاعلا ويتطلب مخزونا منظما مدمجا في بناء الفرد المعرفي كما يتطلب انتباها مستمرا لتحقيق الهدف ويبدأ التفكير المنطقي بخبرات حسية ثم يتطور الى خبرات متدنية التجريد ثم الى أكثر تجريدا لأنه يمارسه لمحاولة معرفة الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء وهو يقوم على ادلة وبراهين نظرية يوصف بانه تفكير قصدي موجه ويتضمن بذل مجهود فكري كبير .

11-التفكير الترابطي: وهو ربط صاحب هذا النوع من التفكير بين المثيرات والاستجابات في المواقف المختلفة التي تواجهه ويأتي هذا النوع من التفكير نتيجة التكرار والمحاولة والتعلم .

12-التفكير عال الرتبة: هو التفكير الغني بالمفاهيم والذي يتضمن تنظيما ذاتيا لعملية التفكير ويسعى الى الاكتشاف والتساؤل خلال البحث والدراسة او التعامل مع مواقف الحياة المختلفة

13-التفكير التسلطي: هو تفكير مغلق ويتمسك صاحبه بالأفكار المتطرفة، حيث يتصف صاحبه بالجمود والميل الى القبول المطلق او الرفض المطلق. ويمتاز صاحبه بنظرة سطحية للحياة، وقد يرجع سبب تبني هذا النوع من التفكير الى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وهو معادي للتفكير العلمي .

14-التفكير المساير او التوفيقي: ويتصف صاحبه بالمرونة وعدم الجمود والقدرة على الاستيعاب، ويظهر صاحبه تقبلا لأفكار الاخرين ويغير من أفكاره ليجد طريقا يجمع بين طريقه في المعالجة وأسلوب الاخرين فيها، ويميل الى ربط أفكاره بأفكار الأخرين، الامر الذي يساعده على التخلص من الصعوبات التي يواجهها وتبني سياسة الاخذ والعطاء في كل موقف .

تاسعا :

1-9 /عناصر التفكير:يشير ما نجل (محمد بكر نوفل. 2009: 27) الى ان ثمة تنوع في عناصر التفكير وادواته التي يستخدمها الفرد في ممارسة عملية التفكير، حيث يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1-التصور (التخيل): التصور هو صور الأشياء المادية التي تنطبع وتسجل في ذاكرة الفرد حيث ان كل صورة حسية هي عبارة عن عدد كبير من العناصر التي توجد في علاقة محددة في التشابه والاتساق وتتميز بعمومية المبدأ من خلال انتظامها الزماني والمكاني وتظهر في مستوى من مستويات تطور المخطط الأولي او الهيكلي، وهي أسهل للتناول والاستخدام والمعالجة .

ان تخيل الصور التي تحتوي على تجارب شخصية حول موضوع معين او اشخاص او مشاهد هي أداة من أدوات التفكير التي يعمد الفرد الى استخدامها في توليد صورة تخيلية ترمز الى مواضيع معينة .

2-الرموز والإشارات: هي أسماء مقررة او اصطلاحية تعرف بها الأشياء والظواهر والعمليات، كأسماء الأشياء والأرقام، ان الرمز هو إشارة اصطنعها الانسان لتحل محل حدث، او واقعه وتستخدم الرموز في عملية تكوين المفاهيم حيث ان الرموز والاشارات تمثلان وتساندان البدائل للمواضيع والتجارب والنشاطات الحقيقية ومن الأمثلة على الرموز: إشارات المرور، إشارات السكة الحديدية، ..... وهي التي تخبرنا ماذا نفعل حيال شيء ما؟ وكيف نفعله؟ (صلاح صالح معمار. 2006) .

3-المفاهيم: تعد قاعدة معرفية توجد على شكل خطة، تعمل على توجيه السلوك على نحو نمط من التصنيف يتم بناءا عليه وضع الافراد والاشياء او الموضوعات في فئات بناءا على الخصائص المشتركة بينها. وبالتالي تساهم المفاهيم في اكتساب الفرد عملية الفهم لما يجري حوله من احداث.

حيث ان المفهوم أكثر اثراءا وشمولا من الرمز فهو يحل محل جملة من الصفات المشتركة، لفئة من المخططات الأولية او الصور بينما يحل الرمز محل الشيء او حدث ما .

أي ان المفهوم صفة او مجموعة صفات تشترك فيها عدة أشياء او ظواهر. (صلاح صالح معمار. 2006: 48) .

4-اللغة: تعد من أكثر الوسائل كفاءة في تنفيذ عمليات التفكير، فهي نظام من الرموز والقواعد تسمح للفرد بالتواصل مع الاخرين، فعندما يسمع أحدنا او يقرا او يكتب كلمة او جملة او يلاحظ إشارة في أي لغة، عندها يتحفز الى عملية التفكير .

5-النشاطات العضلية: يؤدي التفكير في كثير من الحالات الى تحريك مجموعة من عضلات الجسم فمثلا نفكر في كلمة معينة نلاحظ استجابات عضلية بسيطة تشبه الى حد كبير الحركات التي يحدثها الفرد عندما يتحدث بصوت مرتفع، وفي هذا المجال يؤكد ما نجل (محمد بكر نوفل 2008: 29) ان الدراسات اشارت الى وجود علاقة وطيدة بين التفكير والأنشطة العضلية للشخص الذي يفكر، فكلما انغمس في التفكير زادت التقلصات العضلية والعكس صحيح، أي عندما لا يعمل عقله بالتفكير يكون هناك استرخاء عضلي .

ان التفكير بطريقة او بأخرى يقدم ادلة لتدخل الحركات الأولية لمجموعة عضلاتنا فالأنشطة العضلية التي يقوم بها الفرد تسمح له بالتوجيه نحو التفكير في شيء ما يقوم به .

6-وظائف الدماغ: لقد زودت نظريات الدماغ (محمد بكر نوفل. 2008) بشكل عام ونظرية النصفين الكرويتين بشكل خاص والباحثين بوظائف جانبي الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عاملوا على تنشيط جانبي الدماغ (الجانب الايسر والجانب الأيمن)، وبالتالي يمكن الباحثون من فهم الالية التي يعمل بها الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عملوا على تنشيط جانبي الدماغ من خلال تنمية وظائف كل جانب من جانبي الدماغ، وذلك للحصول على السيطرة المتوازنة له ومن ثمة استغلال الطاقة الهائلة لجانيه .

عاشرا :

10-1 / أساليب التفكير :

يقدم فروم) Fromm مجدي عبد الكريم حبيب. 1997) تعريفا لأساليب التفكير بانها طريقة تعامل الانسان الخاصة مع بيئته، اذ تشكل هذه الأساليب استراتيجيات مكتسبة لواجهة مشكلات الحياة المختلفة، ويضيف انه الحكم على مثل هذه الأساليب من حيث ما تؤدي اليه من نتائج فهناك أساليب تفكير منتجة لحلول المشكلات وأخرى غير منتجة وهذا يكون تبعا على ملائمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدمة للوقف او المشكل .

بينما يعرف دي بوير وكوتز (De Boer. Coetzee .2000) أساليب التفكير بانها مجموعة من الطرق المعرفية التي تستخدم في اصدار الاحكام و وضع القرار وحل المشكلات وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية والعلاقات المهنية بطريقة جيدة .

ويرى مورفي (Murphy) بان أسلوب التفكير هو الطريقة التعامل المميزة للفرد مع مشكلة ما، تلك الطريقة التي تميز تفرده عن الاخرين التي تعمل على خدمة الهدف الذي يريد تحقيقه (نادر فتحي قاسم 1985 :40)

ويذكر هاريسون وبرامسون (Harrison. Branson .1982 : 45) تعريفا لأساليب التفكير بانها مجموعة من الطرق او الاستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد على ان يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته او بيئته ، وذلك حيال ما يواجهه من مشكلات .

ويرى ستربرج (Sternberg 1997 p 14) ان مفهوم أساليب التفكير يعني مجموعة من الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يستخدمها الافراد بصورة عامة حل مشكلاتهم وإنجاز المهام والمشروعات وسيطرة الفرد على عقله .

10-2 / العوامل المؤثرة في أساليب التفكير :

1-الاسرة: لا يوجد هناك من المؤسسات او الهيئات التي تستطيع ان تلعب الدور الذي تلعبه الاسرة في حياة الافراد، ومن اهم السمات المميزة لهذا المناخ الاسري (الطواب 1991 – البدراوي 2003.) .

ا- تشجيع الأبناء على الاستقلالية في التفكير واتباع أسلوب الحوار والنقاش والتفاهم وليس أسلوب القاء الأوامر وأسلوب الطاعة العمياء، وذلك من خلال ما تقدمه من شعور بالأمن والاطمئنان للطفل .

ب- التخلص ما أمكن من أساليب التربية غير السوية كالقسوة والتهديد والتوبيخ والسخرية والعقاب البدني والمعنوي، والتدليل الزائد، او النبذ والإهمال، او التذبذب وعدم الثبات في أسلوب معاملة الأبناء .

ج- توفير مثيرات متنوعة ومختلفة وعديدة امام الأبناء لاتحاتة الفرصة لديهم للاختيار من بينها ما يناسب قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم .

د- تنمية حب الاستطلاع عند الإباء وتعزيزه لديهم من اجل تطوير قدراتهم العقلية والابداعية.

2-المدرسة: هي تلك المؤسسة التربوية الوحيدة التي يمكنها تقديم الخدمات التعليمية والتربوية بشكل مخطط ومنظم حسب العمر الزمني والعقلي للتلميذ، وهذا غير متوفر باي من المؤسسات الأخرى على أهميتها، فالمدرسة تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية هذه المؤسسة وبقائها، وهذه العناصر تتفاعل في إطار المدرسة كمؤسسة او كنظام اجتماعي، وهي تحديد ما يطلق عليه فاعلية المدرسة (البدراوي. 2003) والتي تتمثل في المعلم، المتعلم، المدير، المنهاج، التقنيات والوسائط المستخدمة وكذا التقويم وكلما تكاملت هذه العناصر وقامت بوظائفها بشكل سليم كلما قدمت المدرسة خدماتها بالشكل المطلوب، وكلما كان هناك قصور او عجز في واحدة او أكثر من هذه العناصر كلما قصور او عجز في واحدة او أكثر من هذه العناصر كلما انخفضت فاعلية المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية.

3-التنشئة الاجتماعية: يعتبر هذا العامل من العوامل المهمة التي تؤثر في نمط وأسلوب التفكير لدى الفرد فتجعله تفكيرا إيجابيا او سلبيا، وهناك عدة أسباب تؤدي بالفرد الى الإحساس بالنقص والدونية أهمها :

ا- التربية غير السوية: يؤكد معظم علماء النفس على ان التربية والتنشئة الخاطئة لها تأثير خطير في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي وتوجيه سلوكه توجيها سويا، فان قامت التربية والتنشئة على الخوف والتوتر والانفعال والصراع الدائم والمتكرر، فإنها تؤدي الى بلورة شخصية مضطربة لدى الافراد وهذا ينعكس في سلوكه وفي استعداده للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية، لذا فانه لابد من توفير الأساليب تربوية يسودها التعاطف والحنان بين افراد الاسرة، وتوفير تربية تحترم الفرد وتقبل مشاعره واتجاهاته. (جامعة القدس .1992) .

ب- الحرمان والقيود الاجتماعية: ينشا الفرد في مجتمعنا منذ الطفولة المبكرة لنظم اجتماعية قمعية تقوم على الحرمان والسيطرة وتتعدد اشكاله فقد يكون حرمانا ماديا، او يكون من المكانة والمركز الاجتماعي، او حرمانا من ابداء الراي بحرية، وكل ذلك يعد من قدرة الفرد على ممارسة التفكير الإيجابي المثمر ويجعله عرضة للاضطراب الفكري والتطرف فيه (البدراوي .2003) .

ج- هيمنة النظم السياسية المختلفة: ان الأنظمة الرجعية المتخلفة تسعى دائما الى اشعار مواطنيها بالعجر والضعف والنقص، حتى يبقى هؤلاء المواطنين مسلوبي الإرادة وبحاجة الى هذه الأنظمة، ولا يفكرون بغير اشباع حاجاتهم الأساسية في الحياة ولا يطالبون بحقوقهم، وبذلك فان هذه الأنظمة الحاكمة المختلفة تصبح جحر عثرة امام ممارسة الفرد لحريته الفكرية ويبقى تفكيره سلبي وفي حدود ما تقبله هذه الأنظمة وما تسمح به .

10-2 / وسائل الاعلام المختلفة :

ان حجم الاقبال على وسائل الاعلام المتطورة بأشكالها المختلفة يتضاعف تقريبا كل عام وكل شهر بشكل متسارع، فقد اثبتت بعض الدراسات (جيسون .1999) ان هناك تأثير مباشر وملحوظ للتلفاز والبث الفضائي على سلوك وتفكير المشاهدين، فتعتبر الصحف والمجلات، الإذاعة والتلفزيون وبالخصوص الانترنت من أبرز وسائل الاعلام التي تجذب مختلف الفئات وخاصة فئة الشباب، وهي ذات تأثير قوي في تكوين العديد من الاتجاهات والتمثيلات. كما يعتبر التأثر بالأبطال الرياضية ونجوم الأفلام والموسيقى عاملا مهما في تطبيع الفرد على أنماط سلوكية معينة تجاه مواضيع مختلفة .

الحادي عشر :

11-1 /مراحل تطور التفكير عند الانسان :

1-الطفولة المبكرة: ما قبل المدرسة الابتدائية من ثلاث سنوات الى خمسة سنوات. وتتميز هذه المرحلة بالآتي :

-تفكير عياني محسوس ينصب على النواحي الحسية المتعلقة باللذة والالم عند الطفل.

-تفكير يتصل بالخيال ولا يسير حسب قواعد المنطق .

-يميل الطفل ميلا كبيرا الى الاكثار من الأسئلة التي تدور حول الأمور التي يشاهدها وما يمر به من مواقف وموضوعات من حياته اليومية

-تعلم شرطي قائم على الاستجابة المباشرة للمثيرات البيئية

-يستجيب الطفل لكل مثير على حدى دون محاولة الربط بين المثيرات والمثير في لحظة نشاطه ولا يمكن ان يكون له معنى غير ما يظهر في شكله .

-لا يخفى هذا النوع من التفكير تماما من حياة الانسان عندما يكبر فقد يظهر جليا عندما يواجه مجموعة من المثيرات الجديدة التي لا دراية له بها من قبل .

2-الطفولة الوسطى: المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية من خمس سنوات الى ثمان سنوات وتتميز هذه المرحلة بالآتي :

-تفكير تجريدي ناقص قائم على اكتشاف أوجه التشابه بين المثيرات المختلفة

-مزال تفكير الطفل في هذه المرحلة غير مجرد أي يقوم على أساس استخدام المعاني الكلية او الالفاظ المجردة فهو لازال لا يستطيع ان يركز اهتمامه في موضوع معين لمدة طويلة .

-يستطيع الطفل في هذه المرحلة ان يستخدم الصور البصرية للأشياء التي يحتك بها في حياته اليومية كما انه يستطيع ان يدرك العلاقة المكانية بين الموضوعات ولكنه لا يستطيع ان يدرك فكرة العلة والمعلول إدراكا سليما .

-يستجيب الطفل لأكثر من مثير في وقت واحد وفي هذه الحالة يكون قادرا على إيجاد علاقة تشابه بين هاته المثيرات المتعددة. فعندما يكون في موضع اختيار بين شيئين فانه يقبل على واحدة دون الأخرى .

-بيدا في هذه المرحلة نوع من التارز والترابط بين حواس الطفل المختلفة، فتآزر حاسة البصر مع حاسة اللمس مما يجعل الطفل يدرك ان ما يلمسه هو نفسه ما يراه وهنا تبدأ معاني المثيرات في التكوين تدريجيا عن طريق المحاولة والخطأ .

3-الطفولة المتأخرة: المرحلة الثانية من المدرسة الابتدائية، من سبعة سنوات حتى 12 سنة.

وتتميز هذه المرحلة بما يلي :

-قدرة كبيرة على إدراك العموميات والخصوصيات في نفس اللحظة

-تفكير تجريدي كامل قائم على اكتشاف أوجه التشابه وكذلك أوجه الاختلاف بين المثيرات المختلفة والقدرة على تعليل الظواهر المادية .

-يستطيع الطفل في هذه المرحلة ان يصف ما يدور حوله وان يكتشف ما يوجد بين الموضوعات من علاقات

-في أواخر هذه المرحلة ان يصف ما يدور حوله وان يكتشف ما يوجد بين الموضوعات من علاقات.

-في أواخر هذه المرحلة يكون الطفل قادرا على الربط والتحليل والتفسير والاستنتاج .

-يتبلور النشاط العقلي حول موضوع معين بدلا من التشتت في موضوعات متعددة ومنوعة

-القدرة على الادراك الكلي للوقف والتركيز على الادراك والفهم في عملية التعلم من حيث اكتشاف ما يوجد بين الموضوعات المختلفة من علاقات تشابه او تضاد او تحاور .

4-مرحلة المراهقة والرشد: مرحلة الطور المتوسط والثانوي، فتتميز هذه المرحلة بما يلي :

-في هذه المرحلة نجد ان الشخص الذي يفكر يسترشد في تفكيره بما يعرفه من قواعد ومبادئ واسس معينة مثل النظريات الهندسية وقوانين الطبيعة والرياضيات.

-يتعلم عن طريق الاستبصار السابق على الحل

-توجد فروق في القدرة على التعامل بالمفاهيم وفي استعمالها وفهمها، فالعلماء مثلا هم اكثر من غيرهم في البحث حول أمور مجردة غاية التجريد كالطاقة والجهد والقوة، في حين ان البعض الاخر لا يستعملون حتى المفاهيم العادية استعمالا جيدا، فمثال ذلك من يحسب المسافة بين بلدة وبلدة مجاورة بالمبلغ الذي يدفعه في ركوب المواصلات او بالزمن الذي يستغرقه في السفر بين البلدتين بغض النظر عن وسيلة الركوب .

-ويميل البعض الافراد في تعاملهم مع المثيرات الى الاهتمام بالشكل قبل المضمون في حين يميل البعض الاخر الى الاهتمام بالمضامين قبل الشكل. وأخيرا يختلف الافراد في قدرتهم على سهولة الاستمرار في عملية التفكير في موضوع ما، فاستمرار عملية التفكير متوقف على قدرة الفرد على الانتقال

المستمر من الشكل الى المضمون ومن المضمون الى الشكل، بعض الافراد لهم قدرة عالية على الانتقال من الشكل الى المضمون وبالعكس، فيكتشف مزيدا من المفاهيم ويقوم بمزيد من التجريد والبعض الاخر يكون متجمدا في تفكيره بحيث ينتهي عند مجرد وصوله الى صيغة مناسبة لعلاقة الشكل والمضمون

الثاني عشر :

12-1 / النظريات المفسرةللتفكير :

هناك عدة نظريات مختلفة ومتعددة حاولت تفسير التفكير على مختلف مشاربها وتوجيهاتها أعطت مفهومات عديدة للتفكير باعتباره من اعقد العمليات حيث نجد من بينها ما يلي :

1-النظرية السلوكية (Behaviorisme and théory) :

لقد اتخذت المدرسة السلوكية في البداية موقف في نظرتها للتفكير على اعتباره سلوك كباقي السلوكيات الأخرى وليس عملية تصدر عن الافراد وهو سلوك داخلي ويكمن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية مثل التعزيز ويمكن وصف التفكير ودراسته (رافع النصير الزغلول .258) .

جون وطسن(J-B Watson) وهو الذي أبدع مصطلح السلوكية في السنوات الأولى من القرن الماضي وذلك في هجومه على الطرق الاستنباطية لفحص محتويات عقل الانسان واستبدال بهذا دفاعه عن المقاييس الموضوعية للمثير او المدخلات (Input)لاحد الكائنات واستجابة هذا الكائن لذلك أي المخرجات(Output)أدى هذا الى اعتبار الكائن – حيوانا كان ام انسان – كصندوق اسود (Empty Black box)(جوديث جرين.1992: 42)

وحسب راي هيل (Hull) فهو رأى بانه إذا زادت عدد الارتباطات بين المثير، المدخلات، الاستجابة،المخرجات. في الصندوق الأسود فانه لابد ان تكون هناك نوع من الالية الداخلية تسمح للحيوان باختيار استجابة أخرى وهذه الاستجابة البديلة وعوضا عن وجود ارتباط واحد مباشر بين مثير واحد واضح واستجابة واحدة واضحة فان الحيوان يطور مخزونا من الاستجابات الممكنة (جوديثجرين: 46) .

ولقد كانت نظرية هيل حول إمكانية وجود نظام الي يناظر دور عمليات التفكير البشري في حل المسائل وتلك تكون قاعدة المفهوم الأساسي لنظرية التفكير الوسيط الحديثة وحل المسائل .

وحسب وجهة نظر السلوكية فان اختيار الاستجابة وتنفيذها يتم وفق ترتيب هرمي نبعا لمدى قوتها ومناسبتها للموقف المثير الذي يتعرض اليه الفرد، فالأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية والقدرة على تنويع الاستجابات (رافع النصير الزغلول: 258) .

من ثمة فان الصندوق الأسود يبدا عمله بالية وسيطة تتوقف على ان تكون هي النتيجة المباشرة للمتغيرات الملحوظة كما تعتمد على التأملات الفيسيولوجية وانما هي ابنية افتراضية عند الآليات الداخلية الضرورية لإيضاح حقيقة ان نفس المثير لا ينتج دائما نفس الاستجابة ولكن مجموعة متنوعة من الاستجابات(**جوديث جرين، السنة: 47**)

12-2 / نظرية الجشطالت (Gestalt theory thinking) :

خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي هاجم كوفكا (Koffka) وكيهلر (Kohler) اتباع نظرية الجشطالت مفهوم الباعث والمثير والاستجابة على أساس ان الادراك والتفكير لا يمكن اخضاعهما لتراكمات الاحاسيس او الارتباطات الفردية، لكنهما بدلا من ذلك تتحدد على التركيب الكلي لما يسميه كوفكا المجال او الحقل. فعندما نرى مجموعة من النقاط فاننا لا نرى النقاط الفردية ولكن نرى نموذجا شاملا من الاسطر ويكون من الاستحالة النظر اليها بطريقة أخرى (جوديث جرين. ص 56) .

وقد عزى علماء النفس الجشطالت هذه الخبرة الادراكية الى كونها قوى ديناميكية تعمل في المجال الادراكي يهدف الى تحقيق توازن النماذج الجشطالتية وفقا لمبدأ تماثل الشكل (Isomorphism) فان الادراكات التي نمارسها هي انعكاس مباشر لقوى تنظيمية توجد في المجال النفسي للمخ وكذلك كاستجابة للمجال الخارجي البيئي وباستخدام تماثل نفس المجال، وتصف نظرية الجشطالت للتفكير المشكلة على انها: تكوين حالة من عدم التوافق في المجال الادراكي يجب ان تحل بإعادة تشكيل المجال في صورة توازن جديد. (نفس المرجع: 58)

12-3 /النظرية الادراكية (Cognitive theory) :

وقد رأى ميلر (Mêler) وجالنتر (Galenter) وبريبرام ((Pribrqqm (في كتابهم " الخطط وبناء السلوك (plans and structure of behavior) " انه يمكن تحقيق رؤية اعمق للسلوك البشري عبر الخطة العامة لهذا السلوك وثمة تناظرا واضحا بين هذا وبين برنامج الكمبيوتر الذي يهدف

الى انجاز عمليات حسابية وهذا التناظر كان له بالغ الأثر على تطور نظريات الادراك وبالتالي نتج عن ذلك ما يمكن اعتباره بالصندوق الأسود وكانه كمبيوتر له تسهيلات للمدخلات والمخرجات وبرنامج التعليمات لإنجاز العمليات بناءا على البيانات المختزنة في بنوك ذاكرته. **(جوديث جرين، السنة: 47)**

ويتبنى أصحاب نظرية الادراك وجهة النظر القائلة بعيد عن الانغماس في المحاولة والخطأ العشوائية الذي تصنعه قطط ثورندايك وفئران سكينر ، فان الناس يكونون فروضا محددة عن طريق المسائل وهناك سمة أساسية لهذا النموذج وهي ان القائم على حل المسالة يتلقى تغذية مرتجعة Feed) (Backمن البيئة تمكنه من اكتشاف صحة او بطلان افتراضه ويلخص نيول (Newell) وسايمون) (Simon 1972من خلال تطور برامج الكمبيوتر الذي وضعه نيول شو (Shaw) تحت اسم "الأسلوب العام لحل المسائل" وهدفه في حالة عدم وجود روتين او عدد عشري فان البرنامج يلجا الى ما يسميه نيول استراتيجية بحث المساعدة تتضمن اختيار الطرق المختلفة لتناول المسالة(جوديثجرين. مرجع سابق: 50)

12-4 / النظرية البنائية عند بياجي (Piajet) :

وفي المقابل ظهرت وجهة نظر المعرفية التي تنظر الى التفكير على نحو مختلف عما هو الحال لدى المدرسة السلوكية الكلاسيكية فهي ترى: "ان التفكير عبارة عن نشاط معرفي يتضمن سلسلة من العمليات العقلية المعقدة وتتضمن معالجة المعلومات من حيث استقبالها وترميزها وتفسيرها وتقوم على الرموز والتصورات والمفاهيم المادية والمجردة بهدف الوصول الى نواتج معينة ."

ويرى زيتون (2002) ان البنائية عبارة عن عملية استقبال للتراكيب المعرفية الراهنة ويحدث من خلالها بناء الفرد لتراكيب ومعاني معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية ومعرفتهم السابقة وبيئة التفكير (زيتون حسن حسين. 2003: 212). وفي ضوء ذلك

يعتبر مفهوم النظرية البنائية يتضمن ثلاثة عناصر هي :

-التراكيب المعرفية السابقة الموجودة لدى المتعلم .

-المعرفة التي يتعرض لها الفرد في الموقف الراهن

-بيئة الفرد بما تتضمنه من متغيرات متعددة

ونتيجة لوجود الفرد في بيئته اجتماعية فاعلة، يحدث تفاعل نشط بين التراكيب المعرفية السابقة والتراكيب المعرفية الجديدة في المناخ الاجتماعي، ويتولد عن هذا التفاعل بناء معرفة جديدة .

وتقوم الحتمية المنطقية عند بياجي على مراحل النمو المعرفي للطفل والتي صنها الى أربعة مراحل هي :

-مرحلة التفكير الحس حركي

-مرحلة ما قبل العمليات

-مرحلة العمليات العينية

-مرحلة الشكلية

في حين يختص الجانب الثاني لنظرية بياجي ببناء المعرفة اذ يرى ان الفرد يقوم ببناء المعرفة من خلال تفاعله النشط مع البيئة التي توجد بها، ولا يكتسب تلك المعرفة من خلال التلقين والحفظ (نفس المرجع السابق).

وتفترض النظرية البنائية بان الافراد يكون باستطاعتهم بناء المعرفة وتكوين نماذج ومنظومات لها من خلال التفاعل القائم في عملية التعلم بين الخبرات السابقة وخبرات التعلم الجديدة، اذ ان هذا التفاعل يؤدي الى تفسير المعلومات والمعارف في ضوء الخبرة السابقة مما يؤدي الى بناء المعنى وفقا لحاجة الفرد وخلفيته المعرفية واهتماماته. ومن هنا يكون أساس التفكير الذي يقوم على وعي الفرد هو ان يفكر في نماذج ومنظومات واضحة وان يدرك انها منظومات ونماذج وليست حقائق، وان يكون باستطاعته بنائها وتحليلها ويعتمد ذلك على اشكال التمثيل المتاحة لديه.(كامل حسنين. 2003: 80)

12-5 / نظرية معالجة المعلومات :

واكد هابر (Haberlandt .1994) ان تطور اتجاه معالجة المعلومات وقد جاء كرد فعل على الاتجاه السلوكي وأيضا نتيجة لتأثير هذا المفهوم بالبحوث التي جرت حول قضايا العوامل الإنسانية

المترتبة على نتائج الحرب العالمية الثانية والتطور السريع الذي حدث على أنظمة الحاسوب منذ الستينات. (عدنان يوسف العتوم: 147) .

لذا قدمت هذه النظرية (معالجة المعلومات) تصورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان بالبرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر لهذا اكدت هذه النظرية دور الفرد باعتباره مستخدما للزمور وناقلا للمعلومات .

ومن ثمة قدمت هذه النظرية تطورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان البرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر. كذلك اكدت دور الفرد باعتباره مستخدما للرموز وناقلا للمعلومات ومن ثمة اثارت نظرية معالجة المعلومات نوعا جديدا من الأسئلة تختلف عن تلك التي اثارها بياجي من قبل ومن هذه الأسئلة، كيف يستطيع العقل البشري ان يبرمج المعلومات الواردة اليه بحيث يمكنه تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب وماهي العمليات وماهي المستويات المختلفة التي تمر بها المعلومات قبل استقرارها في الذهن .

وعلى الرغم من ان نظرية معالجة المعلومات ونظرية بياجيه تتدرجان تحت المنحنى المعرفي في دراسة نمو التفكير مع ذلك فان التوجيه الذي اخذت به هذه النظرية وذلك ان ارتقاء الفكر من وجهة نظر أصحاب منحى معالجة المعلومات لا يسير بصورة متجانسة ومتسعة عند جميع الأطفال وعبر جميع الثقافات كما تقترح نظرية بياجي بل على العكس ترى نظرية معالجة المعلومات ضرورة تعليل عمليات التفكير الى عناصرها الأولية والتي يكن الكشف عنها من خلال تحليل مهام المعرفية التي تقدم للأطفال (فادية علوان. 2003: 228).

ويرى نموذج معالجة المعلومات ان السلوك ليس مجرد مجموعة استجابات ترتبط على نحو الا بمثيرات تحدثها كما هو حال عند المدرسة الارتباطية وانما هو بمثابة نتاج لسلسلة من العمليات المعرفية التي تتوسط بين استقبال هذا المثير وإنتاج الاستجابة المناسبة له يعتمد على طبيعة المعالجات المعرفية ونوعيتها (رافع النصير زغلول: 47) .

لقد ظهر هذا الاتجاه في أواخر الخمسينات من القرن الماضي مستفيدا من التطورات التي حدثت في مجال هندسة الاتصالات والحاسوب الالكتروني فقد عمد أصحاب هذا الاتجاه الى تفسير ما يحدث داخل نظم معالجة المعلومات لدى الانسان على مناظر لما يحدث في أجهزة الاتصالات من حيث

عملية تحويل الطاقة المستقبلة من شكل الى اخر وبهذا المنظور فهم يعتبرون الدماغ البشري يعمل بأسلوب مماثل لما يحدث في الحاسوب حيث ان معالجتها تمر في مراحل يتم تنفيذ عدد من العمليات المعرفية (رافع النصير الزغلول، عماد عبد الرحيم الزغلول:48) .

ويحدد سترينبرج (Strenberg2003) ثلاث مستويات لمعالجة المعلومات من خلال ترميزها وتخزينها واسترجاعها وهي: (عدنان يوسف العتوم. مرجع سابق: 149)

-**المعالجة المادية (Physicalprocssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة المثيرات البصرية فقط الصور والمادة المكتوبة .

-**المعالجة السمعية (Acoutic procssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة المثيرات الصوتية المرتبطة بالحروف والكلمات المسموعة وايقاعها فقط

-**معالجة المعاني (Semantic procssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة معاني المثيرات البصرية والسمعية .

ومن بين الافتراضات الرئيسية لنموذج معالجة المعلومات ما يلي:

ينظر نموذج معالجة المعلومات الى الانسان على انه نظام معقد وفريد في عمليات معالجة المعلومات وينطلق في تفسيره لهذا النظام من عدد من الافتراضات التي جعلت منه توجها جديدا في دراسة عمليات التفكير والادراك والتعلم والذاكرة البشرية .

ان الانسان كائن نشط وفعال اثناء عملية التفكير والتعلم حيث لا ينتظر وصول المعلومات اليه، وانما يسعى الى البحث عن معالجتها والاستخلاص المناسب منها بعد اجراء العديد من المعالجات المعرفية عليها مستفيدا من خبراته السابقة، الامر الذي يمكنه من انتاج تمثيلات معرفية معينة تحدد أنماط سلوكه حيال المواقف والمثيرات التي يواجهها .

تشتمل العمليات المعرفية على عدد من عمليات التحويل للمثيرات او المعلومات من شكل الى اخر من اجل تحقيق هدف معين. فالمثيرات اثناء معالجتها تمر عبر المراحل الرئيسية الثلاث وهي: (الترميز، التخزين، الاسترجاع). وتخضع لعدد من التغيرات والتحولات يحددها النظام المعرفي اعتمادا على الهدف من المعالجة (رافع النصير زغلول – عماد عبد الرحيم. نفس المرجع السابق).

يمتاز نظام معالجة المعلومات لدى الانسان بسعته المحددة على المعالجة وتخزين المعلومات خلال مراحل المعالجة .

تعتمد عمليات المعالجة التي تحدث على المعلومات عبر المراحل المتعددة على طبيعة وخصائص أنظمة الذاكرة الثلاث: الذاكرة الحسية – الذاكرة قصيرة المدى – الذاكرة طويلة المدى. وتلعب عوامل مثل: الانتباه – الادراك – وقدرة الفرد على استرجاع الخبرات السابقة دورا بارزا في تنفيذ عمليات المعالجة .

ويرى أصحاب نموذج معالجة المعلومات ان دورة معالجة المعلومات المرتبطة بالمثيرات التي يتفاعل معها الانسان تمر بثلاث مراحل رئيسية وهي: الترميز والتخزين والاسترجاع وتتطلب المعالجة خلال هذه المراحل عدد من العمليات المعرفية ويضطلع هذا النظام بالوظائف التالية: (نفس المرجع السابق)

-استقبال المعلومات الخارجية او ما يسمى بالمدخلات الحسية من العالم الخارجي عبر المستقبلات الحسية والعمل على تحويلها الى تمثيلات معينة ثم يتم تخزينها في الذاكرة .

-التعرف على التمثيلات المعرفية واسترجاعها عند الحاجة اليها للاستفادة منها في التعامل مع المواقف والمثيرات المختلفة وتحديد أنماط الفعل السلوكي المناسب .

الثالث عشر :

1-تعريف أنماط التفكير :

يقصد بأنماط التفكير الطرق المختلفة التي يتناول بيها الفرد المعلومات الواردة اليه والتي تعكس طريقته المفضلة والتي اعتاد استخدامها عند معالجته للمهام المعرفية المختلفة.

يرى عدنان العتوم (2004) ان لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، ومن الصعوبة بمكان التنبؤ بطرق تفكير الاخرين. كما ان أسلوب التفكير يقيس تفضيلات الافراد اللغوية والمعرفية ومستويات المرونة لديهم في العمل والتعامل مع الاخرين (العتوم عدنان مرجع سابق: 25)

وعرفه هاريسون وبراميسون (1982) أنماط التفكير بانها " الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي يعتاد الفرد على ان يتعامل بها مع المعلومات المتاحة له وصولا لحل مشكلاته . "

وكذلك عرف فليمنج و بونيزل (Felliming – Bonzell) أنماط التفكير المفضلة بانها: " الطريقة التي يستقبل بها الفرد المعرفة والمعلومات والخبرات والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات، ثم الطريقة التي يسجل ويمرر ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي ومن ثمة استرجاع المعلومات والخبرات بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها . "

تعريف جريجور (Gregorc) الذي عرف أنماط التفكير بانها مجموعة ادءات متميزة للفرد تعبر عن طريقة تعلمه وطريقة استقباله للمعلومات الواردة اليه من البيئة المحيطة به بهدف التكيف معها " (نور احمد شديفات 2010: 269) .

وقد عرف ستيرنبرج (Sternberg 1995) أنماط التفكير بانها: " طريقة الفرد المفضلة في التفكير عند أداء الاعمال وهو ليس قدرة، وانما هو تفضيل لاستخدام القدرات ويقع بين الشخصية والقدرات (الشخصية – اساليب التفكير – القدرات)، فنمط التفكير يشير الى الطريقة المفضلة التي يستخدم او يوظف بها الفرد قدراته او ذكائه وهي الطرق والمفاتيح لفهم أداء الافراد " .

وعرفها قطامي واخرون (2000): هي الطريقة التي يشكل بها المعرفة والمعلومات والخبر والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات وبالطريقة التي يسجل ويرمز ويبرمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ومن ثمة يستدعيها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير اما بوسيلة حسية او مادية او شبع صورية بطريقة رمزية عن طريق الحرف او الكلمة او الرقم ". (قطامي يوسف وأبو جابر ماجد وقطامي نائفة. 2000: 589) .

الرابع عشر :

14-1 / الدماغ والتفكير :

تمهيد :

لقد تمكن علماء الاعصاب في السنوات الأخيرة من التوصل الى معلومات كثيرة ومفيدة عن البنية الأساسية للدماغ، ووظائفها النفيسة بفضل ما توفر لديهم من تكنولوجيا متطورة مكنتهم من اغوار الدماغ والتعرف على وظائفه، ومن المنتظر ان تشهد هذه التكنولوجيا المزيد من التطور .

ومن النتائج التي تم التوصل اليها التخصص الوظيفي لمناطق المخ المختلفة، والتأكيد على وجود فروق بين نصفي الدماغ ووظائفهما .

وقبل البدا في وصف بعض الخصائص المستقلة للجانبين، اشير الى تأكيد العلماء على ان هناك عملية اخذ وعطاء متواصلة بين الجانبين الأيمن والايسر للمخ، لا يمكن لاحد الجانبين ان يصل الى اقصى فعاليته الوظيفية الا بهذا التواصل. (فيرست: 168) .

14-2 / مكونات ووظائف الجهاز العصبي :

ان الجهاز العصبي (Nervons systemm) من أكثر أجهزة الجسم تميزا واهمية وتعقيدا لأنه يعتبر الجهاز القائد، فهو يقوم بالتعاون مع الغدد الصماء بوظائف التوجيه والسيطرة علة جميع أعضاء الجسم، وقبل التطرق الى مكونات الجهاز العصبي ووظائفه يجب معرفة البنية الأساسية لهذا الجهاز العضوي وهي الخلية العصبية .

14-2-1 / البنية الأساسية للجهاز العصبي (الخلية العصبية) :

بخلاف غيرها من الخلايا الحية الأخرى في الجسم لا تنقسم الخلية العصبية ولا تتكاثر بعد اكتمال نموها، فهي تعيش مع الانسان حتى اخر حياته (محمد زياد حمدان. 1986: 13) .

وتعتبر الوحدة البنائية للجهاز العصبي وهي صغيرة جدا في مكوناتها .

وترتبط الخلايا العصبية فيما بينها بالوصلة العصبية وهي مكان اتصال ليس له امتداد نسيجي وانما تحدث فيه تفاعلات كيميائية خاصة مسؤولة عن نقل المعلومات من الخلية او مجموعة من الخلايا العصبية الأخرى (عبد الوهاب محمد كامل 1994: 43).

وتتألف الخلية العصبية من أعصاب الموردة او الحسية وهذه الأخيرة تنقل الدفعات العصبية من أعضاء الحس الى مركز الاعصاب المصدرة وبدورها تنقل الدفعات العصبية من مركز التوزيع الى العضلات (عباس محمود 1999: 45) .

وتختلف الخلية العصبية من حيث الشكل والحجم ولكنها لا تختلف في صفاتها الخلوية حيث تعجز عن الانقسام لتعويض نفسها في حالة الإصابة او التلف (عبد الفتاح محمد دويدا 2008. ص 83)، ويوجد داخل الانسان ما يقارب 10 – 15 بليون خلية عصبية (عبد الستار إبراهيم 2000: 83) .

14-2 / 3- مكونات الخلية العصبية :

ا- **جسم الخلية:** يوجد بها نواة الخلية ومن حيث التركيب والوظائف فهو مشابه لجسم الخلية العادية الا ان جسم الخلية العصبية يمكن ان يستقبل رسائل عصبية (محمد عبد الرحمان الشقيرات: 73)

ب- النواة: وهو الجزء الأساسي الذي تنمو منه الخلية العصبية (ركس نايت: 30) .

ج- المحور: يمتد من جسم الخلية وهو الخليط العصبي الذي يبلغ في بعض الحالات عدة اقدام طولا (نفس المرجع. ص 31). وتنتهي بما يسمى بالنهايات العصبية التي تنقل الاستثارة الى وصلة عصبية أخرى ويستمر مرور الاستثارة من خلية عصبية لأخرى بنفس الطريقة(Laura H. Goldstein and Jane E.Medlitel . P25) .

ويغطي محور الخلية العصبية جدار رقيق دهني على امتداد المحور فيما يعرف بعقد راي نقير (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 30) .

د- الوشائح والشجيرات: وهي استطالات او تفرعات شبيهة بالحوالق (ركس نايت مرجع سابق. ص 30)، تتصل بالخلايا الأخرى عن طريق الوصلة العصبية (عبد الوهاب محمد كامل. مرجع سابق. ص 43)، وهي زوائد دهنية متصلة بجسم الخلية هذا التفرع يمكن الخلية من الاتصال بعدد كبير من

نهايات الخلايا العصبية الأخرى او في استقبال المعلومات والمثيرات مباشرة ويختلف شكل وانتشار هذه الشجيرات تبعا لنوع الخلية العصبية (محمد عبد الرحمان الشقيرات مرجع سابق: 74).

14-2-4 / أنواع الخلية العصبية :

طبقا لطبيعة الوظائف التي تقوم بها الخلايا العصبية يمكن تقسيمها تشريحيا ووظيفيا على النحو التالي: (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 44)

ا- التقسيم الوظيفي :

-**المستقبلات :** وهي التي يتم تنبيهها عن طريق أعضاء الحس مباشرة فتثير الاحساسات (ركس نايت مرجع سابق :57) ، أي تقوم باستقبال المعلومات من الحواس والجلد ونقلها الى الجهاز العصبي المحيطي ثم الى الجهاز العصبي المركزي من خلال الحبل الشوكي ثم الى الدماغ .

-**المستجيبات** :وتقوم بنقل الأوامر الحركية للاستجابة من الجهاز العصبي المركزي للجهاز العصبي المحيطي ثم الى أعضاء الحس (عدنان يوسف العتوم 2004: 45 46)

-**الضابطة** :حيث تعمل كوسيط بين خلايا المستقبلات والمستجيبات .

ب- التقسيم التشريحي :

- الخلية العصبية أحادية القطب (Mono polar) :

في الغالب تقوم بتوصيل الاستثارة من أعضاء الحس الى المخ والحبل الشوكي وترتبط الخلايا العصبية وحيدة القطب بمحاور الخلايا الأخرى ولما كان جسم الخلية يقع بالقرب من المخ والحبل الشوكي فلابد وان تكون الشجيرات الطويلة لتصل الى سطح الجلد ولها قدرة سريعة على التوصيل كما هو الحال بالنسبة للمحور .

- الخلية العصبية ثنائية القطب (Bipolaire) :

ولها وظائف هامة ومنها تكوين كشبكية العين (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 45)

الخلية العصبية متعددة الأقطاب (Multipolaire) :وهي مسؤولة عن العديد من العمليات العصبية الفسيولوجية وغالبا ما توجد بالجهاز العصبي المركزي وتكون محاور هذه الخلايا مسارات المخ

العصبية من جهة، ومسارات الاعصاب المحركة من جهة أخرى وتقسم هذه الخلايا حيث تحمل اسم خلايا جوقلي إذا كانت محاورها قصيرة متكررة التفرعات (نفس المرجع السابق: 13) .

ج- وظائف الخلية العصبية :

وطبقا لاختلاف وظائف الجهاز العصبي اذن فمن الضروري اختلاف خصائص ووظائف الخلايا العصبية طباقا لنوعها وتركيبها، ومن وظائفها ما يلي: (محمد زياد حمدان مرجع سابق:13)

-استقبال وارسال الرسائل العصبية من والى الخلايا الأخرى .

-دمج ومعالجة الرسائل العصبية المختلفة الواردة اليها من الخلايا او المناطق الدماغية الأخرى للحصول على رسائل موحدة مفيدة للسلوك بواسطة منطقة المعالجة الخلوية داخل حسم الخلية نفسها .

-توجيه الرسائل العصبية المعالجة الى الخلايا والمناطق الدماغية المعينة الأخرى بواسطة منطقتي الضخ والإخراج .

السادس عشر :

16 / الجهاز العصبي :

1 – مفهوم الجهاز العصبي :

ان الجهاز العصبي هو عبارة عن منظمة من الخلايا العصبية التي تختص في استقبال والتوصيل والارسال وتعتبر من اهم الأجهزة المسؤولة عن التكامل والسيطرة على وظائف الأجهزة الأخرى

من حيث انه المتصل بالخارج والقائم بضبط واثارة او ابطاء الوظائف الحيوية كلها او بعضها والارادي منها اللاإرادي حسب متطلبات الموقف او الأوامر الصادرة من المخ .

ومع ان الجهاز العصبي وحدة وظيفية متماسكة الا انه يمكن تقسيمه الى: المركزي والطرفي والطريقة الثانية مبنية على التفريق الوظيفي وفيها ينقسم الجهاز الى: المركزي والطرفي، والطريقة الثانية مبنية على التفريق الوظيفي وفيها ينقسم الجهاز الى: الحسي والتلقائي والثالثة مبنية على توزيع استجابات التكيف التي تثيرها البيئة المحيطة بالكائن الحي فينقسم الجهاز الى مستقبل ومورد (عبد الفتاح محمد دويدا 2008: 126) .

والطريقة التقليدية في دراسة الجهاز العصبي بيولوجيا تميز بين اقسامه على انها اثنين وهما: الجهاز العصبي المركزي وهو ارادي ويتكون من المخ والحبل الشوكي، ثم الجهار العصبي التلقائي ويتكون من جهازين السمبتاوي والباراسمبثاوي ووظائفه لاإرادية (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق : 126) .

2-تقسيم الجهاز العصبي :

يقسم الجهاز العصبي من حيث التركيب الى جزئيين رئيسيين هما: (عبد الفتاح كركوتلي 1986: 26)

-**الجهاز العصبي المركزي :** ويتكون من الدماغ والنخاع الشوكي .

-**الجهاز العصبي الطرفي او المحيطي :** يتكون من شبكة من الاعصاب التي تمتد بين الجهاز العصبي المركزي تدعى بالأعصاب الواردة، اما تلك التي تنقل المعلومات من الجهاز العصبي المركزي الى أعضاء الجسم فتدعى بالأعصاب الصادرة (عفانة عزو ولخازندار نائلة 2004: 109) .

ان الجهاز العصبي الجسدي او الطرفي هو المسؤول عن توجيه حركات الجسم وأيضا استقبال المنبهات الخارجية، اما التلقائي فهو جزء مستقل يعمل على تنظيم الوظائف الداخلية للجسم (مصطفى حامد ونبيل حاجي نايف 2008: 07) .

3-الجهاز العصبي المركزي(Central nervons system) :

يمثل الجزء الاضخم من الجهاز العصبي العام واجتماعه مع الجهاز العصبي التلقائي والجهاز العصبي الجسدي، يشكل ما ندعوه الجهاز العصبي الذي يلعب الدور الرئيسي في التحكم بسلوك

وتصرفات الحيوانات عامة والانسان خاصة، ففي الخمسينيات تم تمييز الجهاز العصبي المركزي على انه منذ بداية التأثير النظري لعلم السبي رنتيك الجهاز المخصص لمعالجة المعلومات، حيث يتم حساب الناتج الحركي المناسب كنتيجة للدخل الحسي الذي يرد الدماغ .

ويتكون الجهاز العصبي المركزي من: (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 52)

-الدماغ

-النخاع الشوكي

-الجهاز العصبي المحيطي

ويتكون الجهاز العصبي المحيطي من :

-الاعصاب الشوكية.

-الاعصاب المخية .

4 /-وظائف الجهاز العصبي :

-التعرف على التغيرات التي تطرأ على البيئة الداخلية والبيئة الخارجية للجسم ثم تأويل وترجمة المعلومات الواردة لضبط وإصدار الأوامر الخاصة بالاستجابات العصبية التي تطلبها الاثارة (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق: 126)

-مسؤول عن استقبال وتحليل المعلومات وتشفيرها وارسال المعلومات التي تأتي من البيئة الداخلية او الخارجية للكائن الحي وفي الواقع ان الجهاز العصبي يعمل في اتساق ونظام متكامل يتسم بدرجة عالية من الدقة (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 49) .

-استقبال المعلومات من جميع الأجهزة الحسية وتوصيلها بأجزاء الجسم المختلفة .

-التنسيق بين نشاطات الجسم المختلفة بشكل يؤدي الى التكامل والترابط والتوازن

-اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر للاستجابة بسلوك معين لمقابلة متطلبات المواقف المختلفة

-المحافظة على استمرار العمليات الحيوية بالجسم بشكل تلقائي للمحافظة على حياة الكائن الحي (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق: 110) .

السابع عشر :

17-1 /مكونات الدماغ :

هو كتلة رخوة رمادية من الخارج بيضاء من الداخل (محمد زياد حمدان مرجع سابق : 49) ، وهو تكوين عصبي محفوظ داخل عظام الجمجمة وينقسم الى ثلاثة اقسام عامة (Loura H Goldstein and Jane E. ménil)، وتنقسم بدورها الى اقسام أخرى كثيرة ، الأول مقدم المخ (Cérébraux)ويتكون من نصفي كرة ويتحكم في معظم أنشطة الانسان الجسمية والعقلية والثاني المخيخ (Cérébelleux) ويقع تحت مؤخرة السير برام وهو مختص بالعمليات التلقائية بالجسم والثالث جذع المخ (Brian tem) وهو الجزء الخارج من بطن المخ ليوصله بأول الحبل الشوكي بالرقبة (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق : 134) .

يتكون الدماغ من (78 %) ماء و (10 %) دهون و (8 %) بروتين ومواد أخرى ويعتبر الدماغ الحي طري جدا بحيث يمكن قطعه بسكين كقطع الزبدة ومن أنواع الخلايا نجد ان هناك خلايا عصبية (10%) وخلايا رغوية او صمغية (90 %) وظيفتها الربط بين الخلايا وتوفر لها البيئة للحركة وتوفر الغذاء للخلايا العصبية، بينما يزن دماغ الحوت 7800 غ او 17 باوند، ويزن دماغ الدلفين 4 باوند ووزن دماغ الغوريلا باوند واحد فقط، ودماغ الكلب 72 غ أي حوالي (6 %) فقط من الوزن الكلي لدماغ الانسان (بدرية سعد العضلية 1429 هـ: 4 و5).

17-2 /مكونات الدماغ :

يتكون من ثلاثة اقسام رئيسية:

- الدماغ الامامي
- الدماغ المتوسط
- الدماغ الخلفي او جذع

ا- الدماغ الامامي: ويتكون من :

-المخ او الدماغ الكبير

-الدماغ البيني

-الجهاز اللمبي او الحافي

الدماغ الكبير :

هو أكبر جزء من الدماغ الامامي وهو الجزء المسؤول عن الأنشطة العقلية، ويشار الى المخ في الغالب على انه المادة البيضاء وذلك لأنها مكسوة بالغلاف الميلين، وهي المادة الدهنية التي تغلف بعض وصلات الخلايا الدماغ ويتكون فعليا من مجموعة من الوصلات التي ترسل من الدماغ الى الجسم .

وينقسم المخ الى نصفين ايمن وايسر ويهيمن الجزء الأيمن من المخ على الجانب الايسر من حركة الجسم والعكس صحيح ويرتبطان بواسطة حزمة من الالياف تسمى الجسم الجاسئ ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومات بين نصفي المخ ، ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة فهي المسؤولة عن الكلام والمنطق والتتالي والوقت والتفاصيل والرياضيات ، اما الأيمن فيرتبط بالموسيقى والفن والاستجابات الانفعالية الحاد والحدس والصور والتلخيص والتعرف على الوجوه والذاكرة ويتعامل الجانب الايسر مع الجزئيات في حين يتعامل الجانب الأيمن مع الكليات ، ويعمل هذان النصفان معا باتساق من اجل حياة مثالية ويتكون الجزء الخارجي من نصفي المخ : من قشرة والتي تكون كثيرة التلافيف ولونها رمادي بسبب احتوائها على اجسام الخلايا

العصبية والالياف القصيرة وتظهر فيها حمرة الدماغ الحي لقشرة الدماغ وظائف عدة منها : (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق : 109)

-تنظيم الحركات الارادية

-توجد فيها مراكز الاحساسات

-توجد فيها مراكز الذاكرة والانفعالات النفسية والذهنية

-توجد فيها مراكز النطق والبصر والسمع والذوق والشم .

الجهاز اللمبي :

فهو يحفظ التوازن ويهيمن على الحركات العضلية المعقد والدقيقة التي تؤدي بصورة لا شعورية ويتحكم في كثير من فاعليات الانسان المتواصلة غير الارادية كالتنفس ونبض القلب وتقلص الشرايين (ركس نايت مرجع سابق: 40 و41) .

القنطرة: عبارة عن الياف عصبية متقاطعة لتدخل في المخيخ.

النخاع المستطيل: يوجد في الاتجاه السفلي من حيث اتصاله بالحبل الشوكي (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 65) .

ب- الدماغ المتوسط :

ويتكون من جزئيين مهمين هما :

-**السويقتان المخيتان :** خيوط من الالياف العصبية تربط الدماغ الامامي بالخلفي.

-**الاجسام التوأمية الرباعية :** وهي بروزات تحتوي على مراكز الاحساسات السمعية والبصرية .

ج- الدماغ الخلفي او جذع الدماغ :

ويشير اليه البعض بجذع الدماغ ويقوم بأدوار متعددة منها توصيل المعلومات الى المخ واليه، ويتكون من المخيخ والقنطرة والنخاع المستطيل (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق: 109 و110) .

-**المخيخ** : وهو جسم بصلي الشكل يتكون من نصفين كرويين ويمكن تقسيمه الى ثلاثة أجزاء ذات وظائف مختلفة وهي المخيخ البدائي يساعد في المحافظة على التوازن والمخيخ القديم وهو يتلقى معلومات عن الإحساس بالضغط واللمس من العضلات والمخيخ المستحدث ويقوم بتنسيق الحركات الارادية الدقيقة وتسهيل أدائها (كريستين تمبل مرجع سابق: 12) ذا هو يختص بوضع الجسم والتكيف العضلي .

د- مكونات المخ ووظائفه :

-**تعريف المخ** : يوجد اعلى النخاع الشوكي وداخل الجمجمة والنخاع المستطيل الذي يكون الجزء الأسفل من جذع المخ (كريستين تمبل مرجع سابق : 12) ويزن مخ الانسان نحو ثلاثة ارطال ويحتوي على خلايا وسائل عصبية ويبلغ حجمه ثلاثة اضعاف حجم المخ واكثر اجراء المخ بدائية هو جذع المحيط بقمة الحب الشوكي وهذا الجزء مشترك بين الأنواع كافة حتى تلك التي تملك الحد الأدنى من الجهاز العصبي ، فهذا الجزء القاعدي من المخ ينظم وظائف الحياة الأساسية مثل : التنفس ردود الأفعال والحركات النمطية ... هذا المخ البدائي لا يمكن ان يفكر او يتعلم لأنه ليس اكثر من مجموعة أدوات تنظيم مبرمجة تحافظ على استمرارية قيام الجسم بوظائفه كما ينبغي والاستجابة بطريقة تضمن البقاء (دانيال جلمان 2000 : 26).

وهو أكبر أجزاء الدماغ في الانسان ويتكون من كتلتين كبيرتين تدعيان نصفا كرة المخ تتصلان مع بعضهما البعض بجسر من الالياف العصبية يدعى الجسم الجاسي الثقفي ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومة بين نصفي المخ .

ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة والمنطق عن طريق استعراض تلك الأفكار والتعامل معها بشكل تدريجي متسلسل وهو ما يتناسب مع متطلبات المنطق، اما الجزء الأيمن فيهتم بشكل رئيسي بوضع الجسم واحاسيسه وبالقدرات الفنية والموسيقية الإبداعية والتعرف على الوجود. ويتكون الجزء الخارجي من نصفي المخ من قشرة المخ والتي تكون كثيرة التلافيف ولونها رمادي بسبب احتوائها على اجسام الخلايا العصبية والالياف القصيرة وتظهر فيها حمرة الدماغ الحي (عفانة عزو مرجع سابق: 111) .

ويتكون من نصفين كرويتين مرتبطان بوصلة ويوجد بالقشرة الخارجية للمخ مركز السمع والشم والابصار والحركة والكلام والاحساس، لذا فالمخ هو الجهاز المسؤول عن التحكم والسيطرة على كافة الحواس وأجهزة الجسم المختلفة يعتبر ادق شبكة كهربائية. (مصطفى فهمي 1995: 59) .

ان المخ ليس مجرد عضو واحد يشتمل عليه الجسم بل هو في الحقيقة يتكون من مجموعة أعضاء يوجد بعضها في جميع الكائنات الحية الدنيا ومنها الراقية وبعضها لا يوجد الا في الانسان .

الثامن عشر :

مكونات المخ :

18-1 /النصفان الكرويان :

ويتكونان من مادة رمادية تكون قريبة من السطح وتسمى قشرة المخ وفيها تستقر الخلايا العصبية التي تحكم الملكات العقلية العليا وهي اهم أجزاء المخ الجديد (نفس المرجع: 67) .

ويهيمن الجزء الأيمن من المخ على الجانب الايسر من حركة الجسم والعكس صحيح ويرتبطان بواسطة حزمة من الالياف تسمى الجسم الجاسي، ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومات بين نصفي المخ ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة فهي المسؤولة عن الكلام، المنطق، التتالي، الوقت والتفاصيل والرياضيات، اما الأيمن فيرتبط بالموسيقى والفن والاستجابات الانفعالية الحادة والحدس والصور والتلخيص والتعرف على الوجوه، الذاكرة. ويتعامل الجانب الايسر مع الجزئيات في حين يتعامل الجانب الأيمن مع الكليات ويعمل هذان النصفان معا باتساق من اجل حياة مثالية. (عفانة عزو ولخازندار نائلة. 1995: 59) .

18-2 / جذع المخ:

ويتكون من النخاع المستطيل والمخ الأوسط والقنطرة .

ا- النخاع المستطيل (Médulla obligado) :

هو جزء من الجهاز العصبي المركزي والذي يبدا من قاعدة المخ ويمر خلال العمد الفقري ووظيفته الرئيسية نقل النبضات العصبية من والى المخ، وتوصيلها للأعصاب الفرعية. وهو عبارة عن حبل طويل من الاعصاب الشوكية .

يتراوح طول النخاع الشوكي حوالي (45 سم) في القناة المركزية وفي الفقرات له دور مهم في توصيل الإشارات الكهربائية من والى المخ حيث يقوم بتوصيل تلك الإشارات من المخ الى العضلات، وإذا أراد الانسان ان يحرك يده مثلا ويقوم بعمل الفعل المنعكس او إذا لمس انسان جسم ساخن فانه يقوم بإصدار الامر الى العضلات بالتحرك قبل ان تصل الى المخ. (مصطفى حامد ونبيل حاجي نايف 2008: 10) .

ب- المهاد وتحت المهاد (المخ الأوسط) :

المهاد والسرير البصري (Thalamus) :وهو جزء من المخ يقع في كلا الجانبين البطين الثالث بالمخ وله عدة وظائف وشكله بيضاوي (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق : 63)، ويتكون من مادة رمادية ويحتوي على عشرين نواة عصبية تشرف على توصيل التنبيهات الحسية الصاعدة الى المراكز البصرية والسمعية ومراكز الإحساس بالمخ، وكذا فيه مراكز حركية خاصة بالانفعالات (مصطفى فهمي مرجع سابق: 58) .

تحت المهاد دون السرير البصري (Hypothalamus) :والمقطع (Hypo) عادة يدل على الشيء الأسفل ولذلك الجزء يقع تحت المهاد وتفصله مسافة معينة. (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 63)، ويوجد في أسفل السرير البصري في قاع المخ وهو منظم لعملية الميتابوليزم أي هدم البناء في الجسم ويتحكم في الغدد الصماء (مصطفى فهمي مرجع سابق: 60) .

ج- قنطرة فأرول المخية (Pons) :

وهي عبارة عن الياف عصبية متقاطعة (عبد الوهاب محمد كمال مرجع سابق : 69)، وتساهم في ضبط تعبيرات الوجه والحركات الجانبية للعينين وتنظم الإحساس باتزان الجسم (عفانة عزو نائلة مرجع سابق: 109) .

التاسع عشر :

التفكير السلبي والايجابي

كثيرون يعتقدون ان طريقة التفكير سواء كانت سلبية او إيجابية هي أمور فطرية توجد مع الانسان منذ طفولته، ولكن التفكير الإيجابي هو مهارة يمكن تعلمها واتقانها بحيث تكون الطريق الى النجاح والسعادة في حياة كل فرد مهما كان مركزه او تحصيله العلمي .

فطبيعة العقل انه يخضع للتدريب الجيد ويمكن اكتساب التفكير المنظم العميق والخلاق وعليه سنتطرق الى كل نمط من أنماط التفكير على حدي فيما يلي :

19-1 / التفكير السلبي: هو نوع من الإيحاء الذاتي الذي يقوم به الانسان حيال نفسه، فيهمس لنفسه بانه عاجز وغير قادر او غير مستطيع وفاشل وغير محبوب الى اخر القائمة التي لا تنتهي من الأفكار والمشاعر السلبية .

وقد يبدا الإيحاء السلبي إثر تجربة مر بها الانسان، كان يكون قد فشل في عمل قام به او امتحان. فبدلا من انه يستفيد منها نراه يعممها على حياته كلها وبدلا من ان ينسى المها فانه يحييها في كل تجربة يقبل عليها. فحقيقة التفكير السلبي انه يجعل الحياة سلسلة من المتاعب والاحاسيس والسلوكيات السلبية، مما يودي الى نتائج سلبية مثل الامراض النفسية والعضوية والشعور بالضياع والوحدة والخوف. (الفقي 2007).

19-2 / أسباب التفكير السلبي:

هناك عدة أسباب يمكن ان تكون دافعا قويا لتوليد تفكير سلبي لدى الفرد تتمثل فيما يلي :

ا- عدم وجود اهداف محددة: فعدم تبني الفرد لأهداف وافاق مستقبلية في حياته دراسية كانت او مهنية يجعله من غير طموح، لذا يكون عرضة بفراغه هذا للتفكير بأمور سلبية .

يرى إبراهيم الفقي (2007) ان هناك خمس أنواع من الناس يعانون من المشكل هذا هم :

-اشخاص لا يعرفون ما يريدون

-اشخاص يعرفون ما يريدون ولكن لا يفعلون أي شيء للحصول عليه.

-اشخاص يعرفون بالتحديد ما يريدون ولكنهم يتأثرون سلبيا من العالم الخارجي

-اشخاص يعرفون ما يريدون ويذهبون وراء أهدافهم بقوة حتى يحققوها .

ب- الروتين السلبي: يعني ان الشخص يفعل نفس الشيء بنفس الطريقة في كل لحظة من حياته دون أي تغيير على الاطلاق، فالشخص الذي يعيش في روتين سلبي يفقد الاهتمام بعمله وبكل شيء حوله ولا يجد أي طعم لأي تغير وهذا ما سيدفعه للتفكير السلبي .

ج- المؤثرات الداخلية: من أكبر التحديات التي قد يوجهها الانسان في حياته هي تحديات مع نفسه، أي انها لا تحدث من العالم الخارجي، ومن أخطر هذه المؤثرات هي عدم التقبل الذاتي لأنه من اهم أسباب التعاسة التي قد يشعر بها الانسان. لان الصورة الذاتية والتقدير الذاتي والحب الذاتي والاحترام والثقة بالنفس والمفهوم الذاتي والمثل الأعلى الذاتي ، كل هذه المفاهيم جميعا متواجدة في داخل الانسان في ملفاته العقلية والمخزنة بقوة في العقل الباطن والتي سببها الأساسي هو الشخص نفسه وذلك عن طريق أفكاره السلبية عن نفسه والتي كررها اكثر من مرة وربط معها احاسيسه حتى أصبحت اعتقادا ، ثم كرر هذا الاعتقاد بأحاسيس مرتبطة حتى أصبحت عادة من عاداته يعيش بها حياته والتي تكون مملوءة بالتحديات والانفعالات الوجدانية والعاطفية والابتعاد عن الثبات والهدوء اللذان يمهدان لشخصية إيجابية الفكر والسلوك .

تركيز الانسان على مناطق الضعف لديه ومن ثم تضخيمها حتى تصبح شغله الشاغل، كذلك الانطواء على النفس والبعد عن المشاركات الاجتماعية الإيجابية والتدريب على التفاعل الاجتماعي .

عقد مقارنات بين الفرد وبين غيره من الذين يتفوقون عليه مع تجاهله لمواطن القوة لديه .

المواقف السلبية والذكريات الناشئة مع الفرد منذ طفولته، إضافة الى تضخيم الأشياء فوق حجمها وعدم تفهم المواقف بعقلانية وهدوء.

الخوف والقلق والتردد يصنعان شخصية مزدحمة بالأفكار السلبية، وكذا الاكتئاب والسوداوية في رؤية الأمور والمواقف .

د- المؤثرات الخارجية: للمؤثرات الخارجة ذات الطابع السلبي تأثير كبير على توليد تفكير سلبي لدى الفرد سواء كانت من الاسرة، المدرسة، العمل كالانتقادات والتهكم الذي يتعرض لها الفرد من محيط اسرته او عمله او اقاربه قد يكون له الأثر البالغ في اكتساب التفكير السلبي .

هـ- الصحبة السيئة: اتخاذ أصدقاء سلبيين في أفكارهم ونظرتهم للحياة تسب التركيز على السلبيات وتجعل العقل يفتح كل الملفات من نفس النوع مما يسبب وتقوي التفكير السلبي، وبذلك يعيش الانسان في محيط سلبي يسبب له تحديات أكبر ويجعل حياته سلسة من المتاعب .

و- وسائل الاعلام: تعتبر من اهم العوامل المسببة للتشاؤم والتفكير السلبي بسبب تركيزها على السلبيات والتحديات وذلك لكي تشد انتباه الناس فتجعلهم يستمرون في مشاهدة ما يضرهم، فمشاهدة البرامج او الأفلام او قراءة مقالات تحمل طابعا سلبيا فان لذلك الأثر الكبير كما نرى ان بعض وسائل الاعلام تستعمل خصيصا للتأثير السلبي على الناس .

19-3 / اعراض التفكير السلبي :

أظهرت الدراسات بعض الجوانب والمظاهر للتفكير السلبي كالتالي :

1 – اضطرابات التفكير: وتظهر في الجوانب الاتية:

–**سياق التفكير** : حيث يكون الانتقال من فكرة الى أخرى دون ان يستكمل الفكرة الأولى، او الدوران حول الفكرة مرات ومرات او الكف عن الحديث عن فكرة قبل الانتهاء منها او الدخول في ذكر تفاصيل كثيرة لها في سياق الحديث .

–**محتوى التفكير** : ويكون على شكل أفكار غير مترابطة منطقيا او على شكل أوهام او أفكار غير ثابتة، ويدور التفكير هنا حول احداث تشبه الاحلام ويظهر هذا الاضطراب على شكل عدم قدرة الفرد على التفكير في المفاهيم المجردة التصورية، او اللجوء الى التفكير المبهم البعيد عن الأفكار الحقيقية للأشياء .

–**اضطراب الشعور** : أي ظهور حالة من الفتور والخمول في التفكير او ما تسمى بحالة السبات في التفكير، كما قد يظهر ذلك على شكل هذيان فكري بحيث يكون ذهن الفرد في هاته الحالة ما بين اليقظة والنعاس ويصل أحيانا الى حالة الاغماء التام .

–**اضطراب الذاكرة** : ويظهر ذلك على شكل زيادة القدرة على تذكر تفاصيل دقيقة جدا لبعض الخبرات التي مر بها الفرد، والتي يؤدي تذكره لها الى حالة من الضيق والكدر والقلق، وبخاصة في حالة الخبرات غير السارة وان يظهر ذلك على شكل فقدان الفرد لجزء من ذاكرته او لذكرياته كاملة .

–**اضطراب انفعالي** : بمعنى ان يظهر الفرد المضطرب نمط من التفكير غير المتناسب مع الموقف كما ونوعا بحيث يظهر الفرد بعض المفردات اللغوية غير المعبرة بشكل دقيق عما يجول في خاطره من أفكار، فيقع نتيجة لذلك ببعض الأخطاء والاوهام .

–**اضطراب السلوك الحركي** : ويظهر ذلك على شكل تكرار لبعض الحركات العصبية او بعض التعابير والمفردات دون ان يكون لها حاجة او ضرورة. كما تظهر لدى الفرد في هذه الحالة بعض الحركات المقلوبة او المصطنعة على شكل أنماط من السلوكيات الالية غير المقنعة للموقف .

2–القناعات الخاطئة: تؤدي القناعات الخاطئة والتفكير الخاطئ الى مشكلات في التكيف والصحة النفسية، وفيما يلي توضيح لبعض النتائج من هذه القناعات الخاطئة في التفكير :

-**التعميم الزائد** : بمعنى ان يحكم الفرد على مجموعة من الأشياء او الافراد بناء على جزء او مظهر واحد من هذه الأشياء

-**الافراط والتفريط** : أي إعطاء أهمية مبالغ فيها لموضوع معين بحيث يصبح هذا الموضوع محور تفكير الفرد ولا يجد بديل له، ويسعى الى تحقيقه دون غيره وقد يصل اليه ولا يصل كان يقول لنفسه اما ان ادرس الطب او لا ادرس اطلاقا .

-**الجمل المطلقة** : استخدام عبارة تقدم احكاما مطلقة قاطعة لا تأخذ الاحتمالات المختلفة عبين الاعتبار واستخدام مفردات لغوية في غير موضعها .

-**اسمرار لوضع قائما زمانيا** : أي عدم الثقة بالمستقبل واستخدام الأفكار المتشائمة من الحياة على افتراض ان ما كان موجودا في الماضي سيبقى كما هو في الحاضر والمستقبل .

وتؤدي هذه القناعات الخاطئة الى أخطاء وجمود في التفكير والمشكلة في هذه القناعات مقاومتها المستمرة لأي محاولة للتعديل او التغيير الى درجة كبيرة حتى ان بعض الناس الذين يحملون مثل هذه القناعات على استعداد للتضحية بكل شيء للدفاع عنها، ومن الأساليب التي تجعل هذه القناعات الخاطئة مقاومة للتعديل والتغيير هي كالتالي :

-تمتاز بالخصوصية بحيث لا يتم التعبير عنها شعوريا وانما يعبر عنها بشكل لا شعوري وبالتالي يصعب ادراكها من قبل الفرد بوضوح، فهو لا يستطيع مناقشتها مع الاخرين لأنها خفية وغير ظاهرة .

-تظهر بعض هذه القناعات في مراحل الطفولة الباكرة فتصبح أساسية في حياة الفرد حيث لا يستطيع الاستغناء عنها في سبيل التكيف مع متطلبات الحياة وتتحول بذلك الى أنماط من العادات الثابتة والراسخة في تفكير الفرد غير قابلة للتعديل والتغيير لقناعته فيها .

-لا يتنازل عنها الفرد ببساطة وبسهولة لأنه قد توصل اليها من خلال فترة زمانية طويلة، لدرجة ان بعض الافراد الذين يحملون هذه القناعات الخاطئة يسعون الى اثبات صحة هذه الأخيرة باتباع أساليب وطرق مختلفة لأنهم يفضلون ان يكونوا على حق أكثر من تفضيلهم لان يكونوا أكثر سعادة وأكثر صدق وموضوعية، ومن بين هذه الطرق والأساليب التي يلجا اليها هؤلاء الافراد :

-**التجاهل الانتقائي** : بحيث يحاول الفرد تجاهل وتجنب المعلومات او الاحداث او المواقف او الوقائع التي تنفي هذه القناعات او تناقضها، ويبقى ويثبت ادراكه كله حول المواقف والوقائع التي تميز هذه القناعات وتؤكدها ولو انها غير موضوعية .

-**الانتباه الانتقائي** : يركز الفرد حامل هذه القناعات الخاطئة انتباهه على أي ملاحظة تثبت قناعته الخاطئة ولا يركز على دون ذلك .

-**المكافأة او التعزيز الزائف** : أي محاولة الفرد لتفسير الوقائع التي يصادفها في حياته بشكل خاطئ باعتبارها تتضمن مكافأة او تشجيع لهذه القناعات، كما يحاول بعض الافراد الذين يحملونها طلب الاطراء والمديح لها، فاذا ما حصل الفرد على هذه التعزيزات والاطراءات بين الفينة والأخرى ممن حوله فان هذه القناعات الخاطئة تزداد رسوخا وتثبيتا لديه وتصبح أكثر مقاومة للإيحاء.

-**اختيار الأصدقاء** : يقوم الفرد باختيار أصدقائه الذين يحملون قناعات تشبه قناعاته مما يؤدي الى ان يعمل كل فرد من افراد هذه العلاقة على اختيار وانتقاء الوقائع والاحداث التي تثبت هذه القناعات الخاطئة وروايتها وتكرارها بشكل يزيد من تركيز الانتباه عليها .

4-19 / نتائج التفكير السلبي: يتسبب التفكير السلبي لدى الفرد في بعض السمات والمظاهر السلوكية نذكرها كالتالي :

مبدا الهجوم او الهروب: تعتبر حالة الهروب مرتبطة بالخوف وحالة الهجوم مرتبطة بالغضب وفي كلتا الحالتين السبب هو التفكير السلبي الذي يجعل الانسان لا يفكر بطريقة منطقية .

القتلة الثلاثة: اللوم، النقد، المقارنة، فعندما يستخدم الشخص أي نوع منها الثالثة فهو يعكس عليه بسلبيات اسوء من التي تحدث لشخص اخر .

تقوية الذات السفلى: هي التي تجعل الانسان يخاصم ويقاطع أقرب الناس اليه ويجد التسامح ليس الا ضعفا .

التفكير السلبي قد يؤدي الى الإدمان: التفكير السلبي بسلبياته الخطيرة جدا قد يؤدي الى ادمان المخدرات وشرب الخمر، والواقع ان الإدمان في حد ذاته ما هو الا نتيجة عدم اتزان في الشخصية وحالة نفسية سلبية جعلت الشخص يحاول الهروب والخروج منها باتجاهه الى مطاف يعتقد انه الحل لمشاكله .

19-5 /التفكير الإيجابي :

1-تعريفه:

التفكير الإيجابي يوحي الى الإيجابية وهي المحافظة على التوازن السليم وإدراك مختلف للمشكلات .

فهو أسلوب متكامل في الحياة، ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلا من التركيز على السلبيات، انه يعني ان تحسن الظن بذاتك وان تظن خيرا في الاخرين وان تتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة (سلسلة مهارات الحياة المثلى 2005: 6) .

فترى فيرا بيقر (2003: 29) ان التفكير الإيجابي الانتقاع بقابلية العقل اللاوعي للاقتناع بكل بشكل إيجابي .

وتقول وفاء محمد مصطفى (2003: 29) التفكير الإيجابي ان يستخدم الفرد قدرة عقله الباطن للتأثير على حياته العامة بطريقة تساعده على بلوغ اماله وتحقيق أحلامه .

ويقول سكوت دبليو (2003: 49) هو قدرتنا النظرية للوصول الى نتائج أفضل عبر أفكار إيجابية.

هو حالة مزاجية إيجابية ينقلها الفرد عن نفسه للأخرين من حوله بتصرفاته اتجاه الأشخاص والاحداث ونظرته الحسنة للأمور وتفسيرها بطريقة يغلب عليها الجانب الجيد واغفال الجانب السيء .

فالتفكير الإيجابي هو استخدام العقل والعمليات الذهنية في الحياة اليومية من ناحية تفسير الظواهر والعلاقات والتعامل مع الغير بطريقة اصلية، إيجابية وتفاؤلية .

2-أهمية التفكير الإيجابي في حياة الانسان :

يسعى الانسان مهما كان عمره ومهما كان الزمان او المكان الذي يعيش فيه الى ان تكون حياته وحياة من حوله مليئة بالسعادة، والرفاهية والنجاح المتواصل في شتى المجالات الحياة. ولذلك يحاول جاهدا ان يجلب لنفسه الضر والمفاسد .

ومن هنا ندرك أهمية التفكير الإيجابي فالإنسان يستطيع ان يقرر طريقة تفكيره فاذا اختار ان يفكر بإيجابية يستطيع ان يزيل الكثير من المشاعر غير المرغوب فيها والتي تحمل ربما تعيقه من تحقيق الأفضل لنفسه. (كيت كيتان 2005: 51) .

ويرتبط الاتجاه العقلي الإيجابي ارتباطا وثيقا بالنجاح في كل المجال من مجالات الحياة (برايان تريسي 1992: 230) .

وان معرفتنا لتفاعل العقل الواعي والعقل الباطن سوف تجعل الانسان قادرا على تحويل حياته كلها. فعندما يفكر العقل بطريقة صحيحة وعندما يفهم الحقيقة، تكون الأفكار المودعة في بنك العقل الباطن أفكارا بناءة وبينها انسجاما وخالية من الاضطراب فان القوى الفاعلة العجيبة سوف تستجيب وتجلب أوضاعا وظروفا ملائمة والأفضل في كل شيء، ولكي يغير الانسان الظروف الخارجية فانه يتعين عليه ان يغير السبب، والسبب هو الطريقة التي يستخدم بها الانسان عقله وهو الوسيلة التي يفكر بها الانسان ويتصورها في عقله (جوزيف ميري 2000: 8) .

ولكي يحقق الفرد النجاح ويعيش سعيدا ويحيا في حياة متوازنة يجب ان يشمل التعبير طريقة تفكيره، وأسلوب حياته ونظرته تجاه نفسه والناس والاشياء والمواقف التي تحدث له، والسعي الدائم الى تطوير جميع جوانب حياته (وفاء مصطفى 2003: 23) .

فعلى الفرد ان يتعلم ان أي تغيير في حياته يحدث أولا في داخله، وفي الطريقة التي يفكر بها والتي تسبب له ثورة ذهنية كبيرة قد تجعل حياته اما في سعادة او تعاسة (إبراهيم الفقي 2004: 17) .

التفكير الإيجابي يزيد من قدر الانسان: صرح رجل الصناعة هارفين فيرتسون (إبراهيم الفقي. 2007) قائلا: " راس المال ليس شديد الأهمية في عالم الاعمال، وكذا الخبرة، اذ يمكنك الحصول عليها باي شكل، ولكن المهم هو الأفكار، فاذا كانت لديك أفكار فاعلم ان لديك الاطوال الأساسية التي يحتاج اليها وانه لا حدود لما يمكنك إنجازه سوآءا في عملك او في حياتك عامة ."

ان الأفكار هي العماد الذي تأسست عليها معظم البلدان، ولقد ساعدت الأفكار على انشاء شركات ضخمة لدفع عجلة الاقتصاد الأمريكي وهو الاضخم في العالم. ان الأفكار هي أساس كل شيء نقوم ببنائه، وكل خطوة نخطها للأمام، والشخص المفكر الذي تتفق مخيلته عن أفكار رائعة تعلو قيمته .

التفكير الإيجابي يجلب السعادة: ان الأفكار التي تشغل العقل تكون ذات أهمية أكثر من أي شيء في الحياة، لكوننا لا نستطيع شراء السعادة ولا الفوز بها، لذا يجب ان نختارها وذلك بأفكارنا الإيجابية .

يصنع حياة الانسان: يقول الامبراطور الروماني ماركوس التيوس (إبراهيم الفقي. 2007): " ان حياتنا من صنع افكارنا "، فاذا فكرنا بالسعادة كنا سعداء، وإذا تملكتنا أفكار مشينة غدونا اشقياء، وإذا هاجمتنا أفكار مزعجة تحولنا خائفين، ولذلك فان الأشخاص الذين لا يحرصون على تطوير وممارسة التفكير الإيجابي عادة ما يجدون أنفسهم تحت رحمة الظروف المحيطة بهم، فهم يعجزون عن حل المشكلات، ويجدون أنفسهم في واجهة عقبات الواحدة تلو الأخرى، على عكس أصحاب التفكير الإيجابي دائما ما يتمكنون من التغلب على الصعاب .

يساعد على الرؤية الواضحة: الشخصية الناجحة تعرف جيدا ما تريد على المدى القصير والتوسط والبعيد، وتعرف لماذا تريده وكيف تستطيع ان تحصل عليه باستخدام كافة مصادرها وامكانيتها، وتخطط للتنفيذ بمرونة تامة حتى تحصل على أهدافها .

يساعد في التركيز على الحل عند مواجهة الصعوبات: الشخصية الناجحة تعرف جيدا قوة قانون التركيز وكيف انه يلغي أي شيء اخر لكي يستطيع الانسان ان يركز انتباهه على ما يريد. لذلك فهو يركز على الحل والاحتمالات ويعرف جيدا ان كل مشكلة مهما كانت لها حل لذلك فهو يأخذ الأمور ببساطة ويفسرها لنفسه بطريقة إيجابية ويستمر يفكر بهذه الطريقة مهما كانت اراء الناس او المؤثرات الخارجية او الداخلية حتى يجد الحل للمشكلة .

يدفع الفرد ان يكون اجتماعي ويجب مساعدة الاخرين: الشخصية الناجحة تتمتع بأسلوب إيجابي يحترم الأخرين ويتعامل معهم بتقبل تام، فهو يحب الناس ويتمتع بمساعدتهم فيقوم بتقديم يد العون لهم بكافة الطرق، ويعلم جيدا ان الانسان يموت ولكن يمكن لأفكاره ان تعيش وتساعد الاخرين لذلك فهو لا يبخل على الناس بتقديم المساعدة .

يمكن الفرد من ان يعيش بالأمل والكفاح والصبر: الشخصية الناجحة تعرف ان الامل هو بداية التقدم والنمو ولولا وجود الامل لتوقف كل شيء ولما حاول أي انسان ان يفكر في التغيير والتقدم او النمو .

ومثال على ذلك توماس اديسون لم يشتك او يلم أحدا عندما حاول عشرة الاف محاولة لاكتشاف المصباح، ورغم السخرية التي تلقاها وضياع أمواله لم يترك فكرته بل اخذ المسؤولية كاملة واستمر في طريقه حتى حقق هدفه .

يجعله واثق من نفسه يحب التغيير والمخاطرة في سبيل النجاح: الشخصية الناجحة تعرف جيدا ان تغيير شيء واقعي لا يستطيع أي انسان ان يتجنبه. لذلك هو يعرف ما يريد من اهداف ويخطط لتنفيذها وضع كافة الاحتمالات لها ويضعها في الفعل .

19-6 / خصائص التفكير الإيجابي :

يسعى الى استنباط الأفضل، وهو سر الأداء العالي، ويعزز بيئة العمل بالانفتاح والصدق والثقة.

يسمح التفكير الإيجابي للفرد ان يختار قائمة اهداف حياة المستقبل الأفضل له في ذلك، فالشخص الذي يفكر إيجابيا ويعتمد على نفسه وينظر نظرة متفائلة يستطيع ان يستهوي ما حوله فعلا، ويطلق القدرات التي تحقق الهدف .

ان العقل يمتلك فكرة واحدة في أي وقت فاذا أدخلنا في عقولنا فكرة إيجابية أخرجت الفكرة السلبية.

عندما نفكر بطريقة إيجابية تنجذب اليها المواقف الإيجابية، والعكس عندما يحدث بطريقة سلبية فإننا نجذب الينا المواقف السلبية .

يبحث التفكير الإيجابي عن القيمة والفائدة، وهو تفكير بناء توالدي ويصدر منه مقترحات ملموسة وعلمية حيث يجعل الأشياء تعمل، وهدفه الفاعلية والبناء .

19-7 / استراتيجيات وقواعد اكتساب التفكير الإيجابي :

-**اكتساب المواهب** : يحتاج كل فرد في مرحلة ما من عمره ان يكتشف مواهبه، لان الموهبة كنز مدفون داخل كل فرد يحب التنقيب عنها واخراجها والاستفادة منها، ولكل فرد كنزه المدفون المختلف عن الاخر وليس شرطا ان يكون كنزك مماثلا لمن حوله. هكذا فعل العباقرة والنابغون الذين وضعوا أيديهم على الكنز الداخلي واستغلوه دون ملل او ياس .

-**التوقيع الإيجابي للأمور** : يذهب اهل العرفة بالتفكير الإيجابي الى ان التفكير في امر ما والتركيز عليه هو أحد القوانين الرئيسية في توجيه حياة الانسان سلبيا او إيجابيا. ان ما نفكر فيه تفكيرا مركزا في عقلنا الواعي ينغرس ويندمج في خبراتنا (برايان تريسي 1992: 230) .

وأيا كان ما نعتقد فسيتحول الى حقيقة عندما نمنحه مشاعرنا، وكلما اشتدت قوة اعتقادنا وارتفعت العاطفة التي تضيفنا اليه تعاظم بذلك تأثير اعتقادنا على هذا السلوك (برايان تريسي 2007. 110:)

-**بناء الهوية الإيجابية للذات** :هوية الذات هي الصورة الذهنية التي يحملها الانسان عن نفسه، واحساسه بذاته (أسامة حريري 2002) ، وللهوية الأثر الكبير في تحديد فكر الانسان وقيمته وسلوكه، ونظرا لقوة تصورك الشخصي لذاتك فأنك دائما ما تؤدي سلوكا خارجيا يتفق مع صورتك لذاتك داخليا. (برايان تريسي 1992)

-**تحسين التفكير** : يمكن للإنسان ان يتعلم شيئا جديدا، وان يتقدم ويتطور خطوة كل يوم عن اليوم الذي سبقه، وهذا ليس له علاقة بالعمر ولا الظروف .

-**توسيع نطاق التفكير والخروج من الدوائر الضيقة** : فاذا كان موظفا او عاملا علية ان يتحرر من قيود الكسب المادي فقط، ويبحث عن مجال لتطوير نفسه وهواياته وانشطته فهذا طريق رحب للدخول في عالم أوسع واشمل .

-**التفاؤل والامل** :ويقصد بالتفاؤل الايمان بالنتائج الإيجابية، وتوقعها حتى في أصعب المواقف والأزمات والتحديات (سكوت دبليو 2003) ومن ثمراته ان يشعر المتفائل بساطته وقوته وانه متحكم في حياته بحكمة وذكاء حتى يكون في مواجهة المشكلات المختلفة.

-ان تعلم استراتيجية رمي الاحمال والهموم أولا بأول، وعدم حملها لتتراكم وتدخل التفكير في حالة من الياس والقنوط، فهناك دائما حلول للقضايا الصغيرة قبل ان تتفاقم وتكبر

-العمل على بناء الثقة بالنفس وذلك من خلال تقدير الذات في النجاحات الصغيرة لان الثقة والايمان بالنفس تزيد من العزيمة للتقدم نحو اعمال أكثر نجاحا .

-عدم السماح لمشاكل وهموم الحياة اليومية تنسي مهمتك المتعلقة بالارتقاء بتفكيرك والاستفادة من النقد الذاتي لنفسك عند الاختلاء لمراجعة نقاط القوة والضعف وسبل تطويرها

-الابتعاد عن أحلام اليقظة البعيدة جدا عن الواقع لأنها تجعلك تقارن احلامك بواقعك لتدخل في حالة من الياس، التزام بالواقعية واعمل على تحسينها ولو بقدر بسيط أفضل من بناء أحلام يقظة بعيدة المنال .

كل هذه الأمور تجنبك التفكير السلبي وتنقلك الى عالم من التفكير الإيجابي الذي بدوره سيفتح لك افاقا جديدة تؤدي بك الى النجاح والتطور .

19-8 /سمات التفكير السلبي مقارنة بالتفكير الإيجابي :

بعد تحليل العديد من الدراسات التي اهتمت بالبحث حول التفكير الإيجابي والسلبي (Johnon Maurizio 2003 , 2002، بكار 2003، لحمادي 2003، العوض 2004) أمكن من اظهار السمات والخصائص الأساسية للتفكير السلبي من خلال مقارنته بالتفكير الإيجابي، وذلك كما هو مبين في الجدول الاتي:

سمات التفكير الإيجابي	سمات التفكير السلبي
الفرد صاحب التفكير السلبي ذو فكر متصلب شديد الجمود وغير قادر على التخلص من آرائه حتى لو بدا له خطئها	بينما صاحب التفكير المرن الإيجابي فانه يذعن للحق ويتوق الى معرفة الجديد من المعلومات سواء كان موافقا او مخالفا لها.
اللغة التي يستخدمها صاحب التفكير	اما نقيضه فان لغته ومفرداته تتمتع

السلبي تميل الى المغالاة والجدية والقطعية والتعميم، ومفرداته التي يستخدمها قوية وصارمة، مغلقة وحاسمة غير قابلة للتعاطي من الراي الاخر.	بالمرونة قابلة للأخذ والعطاء، قادرا على الدخول في مناقشات وحوارات مثمرة ومفيدة بالنسبة له وللأخرين
يتميز بتخلف الطرح وتدني مستوى المقولات والمفاهيم لديه بسبب قناعته المتصلبة والجامدة	اما صاحب التفكير الإيجابي مدخلاته واطروحاته تمتاز بالسمو والرقي حيث مفاهيمه ومقولاته منطقية وقابلة للتعديل والتغيير إذا اقتضت الحاجة لذلك.
يتصف صاحب التفكير السلبي بضعف الإحساس الوجداني نحو الاخرين فلا يهم ان يلقي الكلام الخشن والجارح نحوهم ، دون ان يأبه بما يسبب لهم من اذى لإحساساتهم	بينما صاحب التفكير الإيجابي فيتصف بقدرته الفائقة على اختيار كلامه، بحيث لا يجرح الاخرين ولا يستهزئ بهم ويقدم نقده وملاحظاته للأخرين على شكل نقد بناء ومفيد.
يتصف صاحب التفكير السلبي بالثرثرة وإعطاء انطباع للأخرين بانه مثقف وان لديه إجابات لكل سؤال، وفي كل المواقف. فهو يستخدم عدد معين من المفاهيم والمصطلحات والمبادئ الجاهزة والمحددة والتي يستخدمها في كل موقف سواء كانت مناسبة او غير ذلك، وبالتالي يكون حديثه لا جدوى منه مليء بالمغالطة العلمية والمنطقية.	اما عكسه في التفكير يتصف بفكر مستنير وقادر على ابداء الراي مع احترام الراي الاخر ويستخدم ما يناسب من مفاهيم ومصطلحات للموقف او موضوع النقاش دون زيادة او نقصان وبالتالي يكون حديثه مناسب للموقف ومقنع للطرف الاخر.
يميل صاحب التفكير السلبي الى إعطاء المستمعين له صورة مثالية عنه وعن شخصيته تأبى طبائع الناس تحقيقها، ولكن سريعا ما يراه الاخرون على حقيقته، وسبب ذلك ناتج عن نقص الشفافية وقلة الخبرة بواقع الحال بالنسبة له.	نقيضة يحاول قدر الإمكان إعطاء تصور واقعي وطبيعي عن ذاته امام الاخرين، ويقدم نفسه للأخرين بشفافية وبشكل متواضع لأنه يدرك ان المثالية والكمال ليست من صفات البشر وبالتالي لا حاجة الى تصنيع شخصيته بما لا يفيد

	ولا يلزم.
يتصف صاحب التفكير السلبي بضعف المعالجة وافتقاره للأساليب والحلول الفعالة للمشكلات، بسبب استخدامه للأسلوب التقليدي في البحث والتفكير الذي لا يتناسب مع التصورات الجديدة والمعاصرة.	وهذا بالمقابل يتمتع بامتلاكه لأساليب مبتكرة وجديدة تناسب التطور الحاصل، فهو بذلك يعتبر من الافراد المبدعين القادرين على إعطاء حلول ناجعة وفاعلة للمشكلات المحيطة له ولغيره.

خلاصة:

يتضح من خلال عرض الفصل انه كلما كان التفكير إيجابيا كلما أدى الى حل فاعل وناجح لأي موقف او مشكلة، وكلما كان التفكير سلبيا أدى الى التعامل مع هذه المشكلات بأساليب سطحية وخاطئة، سواء كان بتضخيم هذه المشكلات والمبالغة في التعامل معها، او بتبسيطها واختزالها واستسهالها واتباع أساليب سلبية في التعامل معها وبالتالي عدم الوصول الى الحل المناسب لها. وعلى وجه الاحتمال فان التفكير السلبي ارتباط بتدهور المستوى الصحي وازدياد الحالات المرضية كالكأبة والاضطراب النفسي وغير ذلك ، حيث تشير الدراسات والبحوث النفسية والتربوية (Johnson 2002) الى ان الاضطراب النفسي والعقلي ليس ناشئا من المواقف الصعبة التي تحيط بالفرد بقدر ما هو ناجم عن حالة الياس الذي تنتابه اتجاه تلك المواقف والذي يوحي ايله بالعجز والفشل تجاهها ، وهذا ما يعبر عنها بالتفكير السلبي للحياة ، والذي يجعل الفرد ينظر الى حياته والى حياة من حوله بمنظار مظلم قاتم ويجعله اكثر تعاسة وتشاؤما في نهج تفكيره .

الفصل الثالث

تقدير الذات

مفهوم الذات

- مفهوم تقدير الذات

-الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

-نظريات تقدير الذات

-مستويات تقدير الذات

- العوامل المؤثرة في تقدير الذات

-تقدير الذات والتوافق النفسي

-نمو تقدير الذات

-اختلاف الذات باختلاف مواقفها

-خاتمة

تمهيد:

لقد احتلت الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية وتعددت الآراء والتيارات التي تناولت فكرة الذات، واهتم علماء النفس بالبحث ومدلولها ماهيتها، وكان لهم في تحديد مفهومها ومدلولها، أبحاثًا متعددة أدت إلى وجود مدارس متعددة حاولت كل منها أن تصبغ هذا المفهوم في إطار الفلسفة التي تتبناها ونوع البحوث التي أجرتها.

وقد ركز أصحاب تلك المدارس على أهمية الذات في تكون شخصية الفرد ونموها نموًا سليما فقد رأى فرويد أن بناء الشخصية بناءًا سليمًا لا يتحقق إلا إذا حدث نوع من التوازن بين "الهو" مطالب الأنا، ونمو الأعلى يوجد داخل الفرد، حيث أنه الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع وعلى الفرد أن يشبع قدرًا كافيًا من الرغبات دون أن يشعر بالإحباط طوال الوقت، وعليه أن يفعل ذلك دون أن يصاب بالضرر وبطريقة لا تسمح له بالشعور بأنه شخص مهذب ومقبول، قد لا يكون هذا الأمر بالسهل ولمدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمي لديه قدرًا مقبولاً من مفهوم الذات أي صورة عن نفسه يحبها ويرضاها، وعندئذ يتكون لديه تقدير موجب لذاته بدرجة مرتفعة.

وسنحاول في هذا الفصل تعريف مفهوم الذات ومنشؤه وأهم النظريات التي تطرقت إليه وكذا طرق قياسه، كما سنقوم بتعريف الذات ومستويات التقدير والعوامل المؤثرة في تقدير الذات.

1-1 -مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات متغيرًا هامًا من متغيرات الشخصية، حيث أثار هذا المفهوم اهتمام الباحثين في مجال علم النفس نظرًا للأهمية البالغة في فهم الشخصية.

فقد عرّفه عماد الدين اسماعيل بأنه: <<المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره مصدرًا للتأثير في البيئة المحيطة، أو بعبارة أكثر إجرائية، يمكن القوا أن الذات كما يدرجها الفرد هي ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن مجموعة التنظيمات السلوكية التي يمكن أن تصدر عنه نحو البيئة المحيطة، وعلى الأخص بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه>> (دويدار عبد الفتاح محمد، 1999: 3).

وعلى حسب رأيه فإن مفهوم الذات ينشئ عن طريق تقييم تأثير الخبرات الانفعالية والإدراكية على الفرد باعتباره جزء من المجال الكلي يؤثر فيه ويتأثر به وهو ينمو من خلال الاحتكاك بالبيئة التي يعيش فيها.

ويعتبر وليم جيمس <<الذات ظاهرة شعورية تمامًا ويرى أنها المجموع الكلي لما يستطيع الفرد أن يعتبره له>>، وقد قسم الهوية أو ما يسميها بالانا إلى:

-**الأنا المادية** : والتي تشير إلى جسم الإنسان وممتلكاته وأسرته وكل الماديات التي يمكن أن يشعر بها الفرد بوحدة وانسجام معها.

-**الأنا الاجتماعية** : والتي تشير إلى الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال تصورات الآخرين له.

-**الأنا الروحية** : وهي حالة من الشعور والعواطف التي يدركها الفرد وأضاف جيمس أنه لفهم الأنا يجب عدم التركيز على مكوناتها، بل يجب النظر إلى المشار والعواطف التي تحدث مثل البحث عن الذات وحفظ الذات. (عماد الدين اسماعيل، 1982: 132).

ونجد حامد عبد السلام زهران: <<عرف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلور الفرد ويعتبره تعريفًا نفسيًا لذاته>> (حامد عبد السلام زهران: 257).

أما فرن يرى: <<أن كل فرد يشعر بأن لديه نواة حقيقية، أو ذات مركزية تتميز وتتباين عما سواها من الموجودات وهي ذات مركبة أن تتكون من أجزاء كثيرة تتصارع فيما بينها غير أنها متحدة ويجمعها الإحساس بالهوية أو الكينونة (عبد الفتاح دويدار، 1999: 324).

كما ذهب سعد جلال إلى تعريف الذات بأنها: <<ذلك التنظيم الديناميكي لمفاهيم الفرد وأهدافه ومثله وقيمه التي تحدد السبل التي ينتهجها في سلوكه فهي صورة الفرد التي تمد بالطرق التي يمكن أن يواجه بها الحياة ومشاكلها.>>

أما كارل روجزر ذهب بالقول أنه: <<عبارة عن هيئة منظمة من الإدراكات المقبولة من طرف الوعي، وهي مكونة من عناصر أهمها إدراكات الفرد الذاتية لخصائصه النفسية وقدراته والإحساسات

والمفاهيم المرتبطة بالذات وعلاقتها بالآخرين والمحيط الخارجي، القيم والمزايا المدركة والمرتبطة بالتجارب والمواقف والأهداف والمثل المدركة، سواء كان لها مكافئ سلبي أو إيجابي>> (محمود عبد الحليم مستي، 1986: 7).

أما حامد زهران فذهب إلى نفس ما ذهب إليه كارل روجرز وهذا في تحديد لمستويات الذات الثلاثة وهي كما يلي:

-**مفهوم الذات العام** : ويقصد به التعابير التي يطلقها الشخص عن نفسه وهو إدراك الفرد لذاته الواقعية وهو يضم عددًا من مفاهيم الآخرين مثل الذات الاجتماعية والأسرية.

-**مفهوم الذات المكبوتة** : تعتبر مجموعة الأفكار المهددة للفرد وهذا يعد دفعها من منطقة الشعور إلى منطقة اللاشعور.

-**مفهوم الذات الخاص** : يعتبر مفهوم الذات الخاص المنطقة المحرمة التي لا يستطيع الفرد الكشف عنها حيث يعتبر عورة بالنسبة للفرد له، لأنه يضم محتويات غير مرغوب فيها اجتماعيًا، وقد اعتبر روجرز المنطقة المرجعية في تحليله المتركز حول الذات لأنه هو الذي يؤدي إلى فهم سلوك الفرد. (حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق: 65).

1-2 -مفهوم تقدير الذات :

يعتبر تقدير الذات من أهم المفاهيم المتعلقة بشخصية الإنسان وقد شاع استخدامه في كتب علم النفس والاجتماع، ولقد كتب الكثير عن أهمية تقدير الذات، كما ظهرت مقالات بانتظام عن ذلك في الجرائد، والمجالات العامة، والمقالات الخاصة بعلم النفس.

فيرى عكاشة محمود فتحي: <<أن تقدير الذات يعد أحد الأبعاد الهامة للشخصية، بل ويعده العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيرًا في السلوك فلا يمكن أن تحقق فهمًا واضحًا للشخصية أو سلوك الإنسان بوجه عام دون أن تشمل متغيراتنا الوسيطة مفهوم الذات>>، حيث يرى آلبور (Albort) أن تقدير الذات الإيجابي هام وأساسي إلى درجة أن كل بناءات الشخصية تلعب دورًا في تنظيمها>>، كما يشير جريجين (Gergan) أن تقييم الفرد أو تقديره لذاته يلعب دورًا أساسيًا في تحديد سلوكه

ويشير روجرز> (Roggers) إلى أن دافع السيطرة عند الفرد ما هو إلا تعبير عن الحاجة إلى تقديرالذاتوأكد عكاشة محمود فتحيان العلماء قد استخدموا مصطلح تقدير الذات على أنه مجموعة من الأحكام الشخصية التي يراها الفرد عن نفسه كمحصلة لخصائصه الانفعالية والعقلية والجسمية، فهو أقرب إلى مصطلح "تقويم الذات" من خلال المكونات السلوكية والانفعالية والشخصية>>، لذا نجد بونر (Boner)قد أكد على أن <<تقدير الذات هو الأسلوب الذي يدرك به الفرد نفسه في علاقاته مع الآخرين>> (عكاشة محمد فتحي، 1990: 10).

أما كامل عبد الوهاب فيرى: <<أن تقدير الذات يتمخض عن وعي ورؤية سليمة موضوعية للذات، فقد يعاني الفرد في تقدير ذاته ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات أو تضخم مرض خبيث في ذاته يجعله غير مقبول من الآخرين ويبحث عن الكلام بدون عمل وعن العدوانية اللفظية>> (كامل عبد الوهاب، 1993: 173-174).

ويعتبر (English) تقدير الذات يركز على تقييم صريح للنقاط الحسنة والسيئة في الفرد وعندما نتكلم عن تقدير الذات فإننا نرجع إلى حكم شخصي للفرد عن استحقاق أو عدم استحقاق ويتم التعبير عنها في الاتجاهات التي يحملها نحو نفسه، وينمو تقدير الذات في قدرتنا على فعل الأشياء المطلوبة خاصة تلك التي لم نكن متأكدين من قدرتنا على القيام بها>> (إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987: 22).

ويسعى الفرد إلى تقدير ذاته عن طريق ثناء الجماعة عليه واعترافها بمواهبه كما يتألم من نقد الآخرين له فالإنسان كائن اجتماعي في فطرته وخلال نموه يسعى ليكون محل حب وثناء واعتزاز. (عبد الحليم محمد الهاشمي، 1984: 30).

وقطب رشيدة عبد الرؤوف عرفته على أنه <<كل ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزازه بنفسه، أو بمعنى آخر تقييمه لنفسه>> (قطب رشيدة عبد الرؤوف، 1998: 331).

مما سبق يتضح أن تقدير الذات هو الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين وتقييمهم له، وكل التعريفات السابقة إنما تؤكد الدور الاجتماعي أو دور الآخرين والتفاعل معهم في تقدير الفرد لذاته، وهذا يوضح أهمية التفاعل مع الآخرين في تكوين تقدير الذات لدى الفرد.

3-1 -الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

قدم كوبر سميث (Cooper Smith) تعريفًا للتفرقة بين المفهومين كالتالي: مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآراءه عن نفسه، بينما تقدير الذات يتضمن التقييم الذي يصنعه وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتبار لذاته ولهذا فإن تقدير الذات يعبر عن اتجاه القبول أو الرفض ويشير إلى معتقدات الفرد تجاه ذاته وباختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبرًا عنها بواسطة الاتجاه الذي يحمله نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها الآخرون عن طريق التقارير اللفظية ويعبر عنها بالسلوك الظاهر. (عبد الحافظ ليلى عبد الحميد، 1982: 8)

وفي الأبحاث التي قام بها فوكس Fox 1990 ميز الإصلاح الوصفي (مفهوم الذات) والإصلاح العاطفي الوجداني، ففي تعليقه يقول :

<<إن مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات من خلال استخدام سلسلة من الجمل الإخبارية مثل أنا رجل، أنا طالب وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعددة الجوانب. أنا تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أنّ الأفراد يقومون بصياغة وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف بأدائه خلال هذه التجربة>> (إبراهيم أبو زيد، مرجع سابق: 43).

يشير بورن (Born) إلى أن تقدير الذات هو الحكم أو التقييم الذي يضعه الفرد لأفعاله ورغباته، وتقوم هذه الأحكام على القيم التي يعيش الفرد في وسطها والتي يؤمن بها ويتبناها ثم إن تقدير الذات يحمل معنى مقيمًا للذات بالرجوع إلى معايير يتبناها الفرد أثناء مراحل التنشئة الاجتماعية، وتقييم الذات يشمل كل تصريح يشير إلى حكم إيجابي أو سلبي على الذات وذلك انطلاقًا من المنظومة القيمية للشخص، أو القيم المفروضة من الخارج وتقدير الذات، يؤثر على مفهوم الذات من حيث تأثره بمجموع الأحكام التي يطلقها الأفراد المهمون في حياة الفرد، وعليه فإن تقدير الذات عنصر من عناصر مفهوم الذات، فهو يعبر عن اتجاهات القبول والرفض للذات، أما مفهومه هو الصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه دون تقييم لها.

وتقدير الذات هو عقد موازنة بين تصور الشخص وما هو عليه عن طريق مجموعة من الأحكام التي يصدرها عنه أفراد حوله.

أما مفهوم الذات فهو يشمل جميع الأبعاد وتصورها، ومجموع الإدراكات المرتبطة بهذه الأبعاد أي دون عقد موازنات (إبراهيم أبو زيد، مرجع سابق: 52).

ونستنتج مما سبق أن هناك فروق بين مفهوم الذات وتقدير الذات الأول هو التعريف الذي يضعه الفرد أو الفكرة التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فهو التقييم الذي يضعه الفرد عن ذاته بما فيها من صفات.

1-4 -نظريات تقدير الذات:

هناك نظريات تناولت تقدير الذات من حيث نشأته ونمو وأثره على سلوك الفرد عام وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها ومنهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته، ومن هذه النظريات:

1-4-1 -نظرية روزنبرج:Rosengerg

تدور أعمال روزنبرج حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، قد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، واتضح أنه عندما نتحدث عن تقدير الذات المرتفع فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني فيعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (سليمان عبد الرحمن السيد، مرجع سابق: 89).

1-4-2 -نظرية كوبر سميث:Cooper Smith

أعمل كوبر سميث، تمثلت في دراسة تقدير الذات عند الأطفال ما قبل المدارسة ويرى أن تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات، وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية وعلى عكس روزنبرج لم يحاول كوبر سميث أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر فإنه أكثر شمولية، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإن علينا ننغلق داخل منهج واحد ومدخل معين للدراسة، بل علينا أن نستفيد منها جميعًا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم ويؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب فرض الفروض غير الضرورية ويقسم تعبير الفرد عن تقدير ذاته إلى قسمين:

-**التعبير الذاتي** : وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

-**التعبير السلوكي** :وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية (كفافي علاء الدين: 104).

ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات:

-**تقدير الذات الحقيقي** : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة.

-**تقدير الذات الدفاعي** : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ذوو قيمة، وقد افترض في سبيل المثال ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي النجاحات والقيم والطموحات والدفاعات.

وقد تبيّن أن هناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدو له غير مرتبطة بنمو مستويات تقدير الذات وهي:

-تقبل الأطفال من جانب الآباء.

-تدعيم السلوك الإيجابي من جانب الآباء.

-احترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء (زهران حامد عبد السلام، 1988:74).

1-4-3 -نظرية زيلر:Zelar

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينشئ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي داخل إطار اجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في إطار المرجع الاجتماعي.

ويصفه بأنه تقدير الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعلى ذلك فعندما يحدث تغير في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث وتقييم الفرد لذاته تبعًا لذلك.

وتقدير الذات طبقًا له <<مفهوم مرتبط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه افتراض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد زيلر على العامل الاجتماعي جعله يسهم مفهومه، ويوافقه النقاد على ذلك بأن تقدير الذات الاجتماعي، وقد ادعى أن المناهج الأخرى في دراسة الذات لم تعطي العوامل الاجتماعية حقها في نشأة مفهوم تقدير الذات (كفافي علاء الدين: 106).

1-5 -مستويات تقدير الذات:

لقد ذهب غالبية العلماء إلى اعتبار تقدير الذات تقييم الفرد لنفسه أو ذاته وهذا التقييم يكون إيجابي أو سلبي.

فالفرد عندما يبدي نوعًا من الاستحسان حول ذاته هذا يعني أن تقديره لذاته هو تقدير إيجابي، كما أنه قد يبدي نوع من الرفض حول ذاته مما يدل على أن تقديره لذاته هو تقدير سلبي ومنه نجد أن مستويات تقدير الذات هي:

تقدير الذات الموجب أو المرتفع وتقدير الذات السلبي أو المنخفض للذات.

1-5-1 -التقدير المرتفع للذات:

أن الشخص الذي يكون لديه تقدير مرتفع للذات يمكن وصفه بأنه ذلك الشخص الذي يتصف بالواثق من نفسه وفي قدراته حيث يشير "روزنبرغ" إلى أن الفرد والتقدير المرتفع للذات يدل على أنه ذو كفاءة عالية أو ذو قيمة ويحترم ذاته.

وكذلك هم أكثر ثقة بآرائهم وأحكامهم وأكثر تقبلا للنقد، يتأثرون بالمعلومات المشجعة المتفائلة والمطمئنة أكثر من تأثرهم بالمعلومات المتشائمة والمهددة (عبد الرحمن صالح الأزرق: 28).

ويتميز أصحاب التقدير المرتفع للذات باحترامهم لأنفسهم ويعتبرونها ذات قيمة ويشعرون بالاعتزاز والثقة بردود أفعالهم واستنتاجاتهم وهذا يسمح لهم باتباع أحكامهم عندما يختلف آراؤهم عن آراء

الآخرين، ويسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة، وهم يرون أنفسهم أشخاص هامين يستحقون الاحترام والتقدير الاعتبار ولديهم شعور بالانتماء واتجاهاتهم المقبولة.

كما يتوضح أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يكونون أقل عرضة للضغط النفسي الناتج عن الأحداث الخارجية، كما أنهم قادرون على صد المشاعر السلبي الداخلية، ولديهم تاريخ سابق للتعامل من الضغوط البيئية (شيد خير الله: 185).

1-5-2 -تقدير الذات المنخفض:

هو ذلك المفهوم السلبي الذي يحمله الفرد عن ذاته، ويقوم بعملية رفض لذاته، ويمكن وصفه عامة بأنه ذلك الشخص الذي يفتقر إلى الثقة في قدرته، وهو الذي لا يستطيع أن يجد حلا لمشكلاته وهو الذي يعتقد أن معظم محاولاته تبوء بالفشل وكذلك يتوقع أن السلوك الخاص به ومستوى أدائه، يكون منخفضًا جدًا لأنه يعتقد بأنه ليس في استطاعته إيجاد القليل من الأعمال وهو يشعر في غالبية الأحيان بالإذلال من خلال ما يظهره سلوكه (نفس المرجع: 86).

فنجد أصحاب هذا التقدير يركزون على عيونهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة وهم أكثر ميلاً للتأثر بضغوط الجماعة، والانصياع لآرائها وأحكامها.

ويضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع، حيث يسجلون درجات أعلى على مقياس المراقبة الذاتي، وهي ذات تأثير سلبي على الأداء حيث تقلل من الانتباه الموجه نحو المهمة وهم كذلك يعانون من مشاعر العجز والدونية والتفاهة وعدم التقليل ويفقدون الوسائل الداخلية التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة، حيث يعتقدون أنهم فاشلون غير جديرين بالاهتمام فضلاً عن قلة جاذبيتهم.

1-6 -العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

يرجع علماء النفس تقدير الفرد لذاته بالمتغيرات الخارجية المحيطة به ومدى تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها.

وأكد "إبستيان "Epsteinأن مفهوم الفرد لنفسه يتكون على غير قصد أثناء تفاعله مع البيئة.

كما أشار "سلو ويتلمان" إلى عدة عوامل تؤثر على تقدير الذات، وهي:

- عوامل ثقافية:

كالنظام الاستبدادي في الأسرة والتربية الاستبدادية في المدارس.

- عوامل ترجع إلى الطفولة المبكرة:

مثل الإسراف في الحماية القائمة على التسلط من قبل الوالدين، والتسلط من قبل الغير، والمنافسة من إخوة أكبر وإلحاح الوالدين في استثارة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين، والصرامة المفرطة في نظام العقاب، وعدم استخدام المدح والاحترام أو التقدير، والمحاباة في الأسرة وانعدام الاستقلال وطول الاعتماد على الغير والعقاب بالتخويف أو الإفزاع.

-عوامل ناشئة عن المواقف الجارية:

كالعيوب الجسمية، النجاح والفضل والشعور بالاختلاف، والرفض أو الترفع من قبل الأفراد الآخرين، والعجز عن الوفاء، بما تتطلبه أمور بالإثم والذنب، ونظرة الغير له على أنه طفل صغير.

ومن هذا المنطلق نجد أن عملية التفاعل والعلاقات الديناميكية بين الفرد والمجتمع تتشكل من خلالها صورة ذاتية باعتماد الفرد على طريقة تعامل الآخرين معه فضلا عن تلك العملية المقارنة التي يقوم بها الفرد بين ذاته وبين من يحيطون به.

1-7 -تقدير الذات والتوافق النفسي:

ذهب "ريتشارد" إلى الاعتقاد أن تقدير الذات أو قدرة المرء على تقبله لذاته جانب هام من التوافق يرتبط بتوفير الذات صفات من قبل الاعتماد على الذات ومشاعر الثقة بالنفس، وإحساس الفرد لكفاءته والبعد عن السلوك الدفاعي وتقبل الخبرات الجديدة واحترام الذات، وقدرة المرء على أن يعيش مع نفسه في هدوء وسلام (ريتشارد سوين 1979: 369).

ويرد "روزنبرغ 1969" أن تقدير الذات المنخفض غالبًا ما يكون مرتبطًا بوضعية خاصة منها الإحساس بالفشل والاكتئاب والمشاعر المحيطة وأعراض القلق ويظهر هؤلاء الأشخاص أحيانا كث يروا الملل، كما يتصفون بالخجل والحساسية المفرطة وقلة الثقة بالنفس والميل إلى العزلة، كما أنهم يبدون آراءهم أمام الأخرين (سيد خير الله: 35)

ويرجع كل من "جولشتاين وماسلو وآلبورت وسلوليفان وهونري وروجرز" المرض النفسي إلى ما يؤدي إلى الانحراف بمسار تحقيق الذات وثباته، ونمو كوسيلة للدفاع عنها ولتجنب القلق الذي يصيبه كما أن روجرز يعتبر المرض النفسي نتيجة وجود قوة بين الذات الواقعية والذات المثالية (عماد الدين إسماعيل: 165).

2-7 -نمو تقدير الذات:

يرى بعض العلماء أن الشعور بالقيمة يبدأ منذ فترة الرضاعة، حيث ينمو الشعور بالقيمة لدى الرضيع خلال علاقته القوية مع والديه، وتجاوبها ودعمها له في محاولته للتمكن، ويوضع "أبلون" أنه بعد السن الثانية، لدى الطفل القدرة وعلى وصف مشاعره بأسلوب خاص (مسن وآخرون: 326).

والأسرة هي البيئة الهامة لنشأته ونمو وتقدير ذاته، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء، عندما يثق الوالد والأمن بالابن ويعتبر أنه شخصًا مسؤولاً فإن هذا يزيد من تقديره لذاته، فالأثر الرئيسي لدعم واهتمام الآباء تتضح في أنها تنقل الطفل معلومات عن قيمه الداخلية، وبذلك فإن هذا السلوك يجب أن يرتبط أكثر بمكونات تقدير الذات للطفل، رغم أن الدعم الوالدي قد يوفر أيضا قاعدة من الأمان يعمل خلالها الطفل كشخص فعال وقادر (عماد الدين اسماعيل، 988: 165)

كما أوضح "ديموس" أن الفرد يمكن أن يحتفظ بتقدير الذات إذا شعر بان له دور فعال وجدير بالثقة وذو علاقة طيبة مع الآخرين ويعتمد تنظيم تقدير الذات جيدا على الطفل ذو كفاءة ينمو في كنف عالم الكبار يشجعونه ويساندونه ويحبونه، فيرتفع تقدير الذات عندما يثني الآخرون على القدرة التي تكون ذات أهمية لمفهوم عن ذاته وتأتي من أشخاص ذوو قيمة للفرد، لذا فغن شعورنا بالقيمة الشخصية سوف يكون معتمدًا على علاقتنا بالعالم الخارجي (مسن وآخرون: 357).

كما بين "فليكر" أن تقدير الذات عند الفرد واعتبارها لها يرتفع عندما يقترن الإحساس بالانتماء وعندما يشعر بالاستحقاق والجدارة وعندما يشعر بأنه متقبل كفء، وينمو الإحساس بالانتماء عندما يرى الفرد نفسه عضوًا في الجماعة لأن هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين والجماعة الأكثر عند الطفل هي الأسرة، وعندما يتحد الطفل مع والديه، عندما يتلقى الاستجابات الدالة على التقبل الوالدي

وعلى أن له قيمة وأنه موضع تقديرها، فإن إحساسه بالانتماء ينمو وسوف ينعكس تقدير الآباء على تقديره لذاته (كفافي علاء الدين، مرجع سابق: 102).

وقد أوضح "مسن وآخرون" أن الأطفال الذين تكون لديهم بصفة عامة مفاهيم عالية عن ذواتهم أي الذين يقدرون أنفسهم تقديرًا عاليًا في معظم الجوانب، يقال عنهم أنهم واثقون بذواتهم مطمئنون إليها، ولأنهم يتوقعون حسن تقبل الآخرين لهم ويتوقعون لأنفسهم النجاح وتقديراتهم وأما الأطفال الذين يفتقرون عمومًا إلى الثقة بالذات، فإنهم من ناحية أخرى يفضلون أن ينغمسوا في الزحام فهم يخشون التعبير عن الأفكار الشائعة وغير المألوفة وتجنبون اجتذاب الانتباه ويؤثرون البقاء منعزلين عن الانخراط في التفاعلات الاجتماعية أو نجدهم مفرطين في العدوانية والتمرد استجابة لما لديهم من نقص في الثقة بالذات (مسن وآخرون، مرجع سابق: 363).

ومعنى ذلك أن تقدير الطفل لذاته يزداد عندما يستطيع أن يرى نفسه ويحدد موضعه من خلال نظرة الآخرين له، وعندما يستطيع أن يعقد مقارنات بين قدراته وقدرات من هم في مثل سنه، ويقومون بنفس دوره، فقد أوضح من خلال دراسة أجريت على الأولاد في مرحلة ما قبل المراهقة وأباءهم، وجد أن الأولاد الذين تحصلوا على درجة عالية في تقدير الذات كان آباؤهم على درجة عالية من تقديرهم لذواتهم، وكان الآباء يتصفون بالثبات الانفعالي والاعتماد على الذات، ناجحين في أساليب تنشئة الأبناء إضافة إلى أن أمهات الأولاد من أصحاب تقدير مرتفع للذات كان من النوع الذي يتصف باتباع سياسة ثابتة متسقة في التأديب والتهذيب. وكذلك آباء الأطفال من أصحاب تقدير الذات المرتفع، فقد كانوا يحترمون آراء أطفالهم ولعل هؤلاء الأطفال بسبب أن آراءهم كانت تؤخذ بعين الاعتبار ازدادوا ثقة بآراء أنفسهم فقاموا إلى تعميمها إلى الثقة بالذات في المواقف الأخرى. (مسن وآخرون، نفس المرجع: 365).

3-7 -اختلاف الذات باختلاف مواقفها:

من المعلوم أن تقديرنا لذواتنا يتغير في المواقف المختلفة كتغير مفهومنا لذواتنا في المواقف المختلفة أيضًا، فقد يقدر الفرد نفسه بدرجة كبيرة في علاقاته الشخصية بالآخرين ويقدر نفسه بدرجة منخفضة في المواقف التي تتطلب ذكاءًا وتفكيرًا، ويقدر نفسه بدرجة متوسطة في أداء عمله، ومهما كان الأمر فغن الناس يحاولون في كل المواقف بصرف النظر عن القيمة المبدئية التي قدروها لأنفسهم أن يسلكا بطرق تقدير الذات وقد يكون تحقيق ذلك صعبًا في بعض الأحيان أن حوافزنا وآرائنا عن الواقع

تؤدي إلى نوع من الصراع فيما بينها مما يهدد تقدير الذات، ويبدو أنه لا سبيل إلى الخروج من هذا الصراع بدون عدم إشباع (رفض متطلبات الهو) أو الوقوع في الخطأ (رفض متطلبات الذات العليا) أو الإصابة بالضرر (رفض متطلبات الذات) وتكون النتيجة هي القلق والشعور بالخوف، ويمكن القول بلغة التحليل النفسي، أن تهديد تقدير الذات هو تهديد للذات التي تحاول إحداث توازن بين الحاجات المتصارعة ولا توجد طريقة سهلة للتخلص من الصراع ولكن كل ما تفعله الذات هو محاولة وقاية نفسها من القلق الذي يحدثه الصراع (فاروق عبد الفتاح سلامة، 1987: 20).

ويتضح مما سبق أن تقدير الذات بمثابة تقييم لقدرات الفرد ينقله إلى الآخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة، وتتضح أيضًا أهمية العوامل البيئية والعوامل الشخصية في تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض لدى الفرد، وأهمية القلق في تكوين ذات مرتفع لمن لا يعاني من القلق ولديه درجة ملائمة من الاستقرار النفسي ويستطيع مشاركة الآخرين والإقبال عليهم والتعامل معهم، أما من يعاني من القلق والتوتر النفسي الشديد فإنه بلا شك لديه مفهوم سلبي عن ذاته وبالتالي يعاني من تقدير مُنخفض للذات، وكذلك نجد أن تقدير الشخص لذاته يتغير باختلاف المواقف، فقد يقدر الشخص ذاته بدرجات متفاوتة حسب الموقف الذي يتعرض له وحتى لا يكون عرضة للقلق والصراع وتهديد الذات.

خلاصة:

تم استعراض في هذا الفصل المتغير الرئيسي وهو تقدير الذات وتم استعراض أهم التعاريف لتقدير الذات وتعاريف مفهوم الذات للوقوف على حقيقة كل مفهوم على حدى.

لذا قد تمت مناقشة الفروق بين مفهوم الذات وتقدير الذات وأيضا مناقشة أهم النظريات التي تعرضت إلى تقدير الذات.

وقد لمسنا من خلال هذا الفصل أهمية الذات ومدى تأثيرها على سلوكيات الأفراد وشخصياتهم.

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

-تمهيد

-أدوات الدراسة:

- مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)

(بناءه-ابعاده-ترجمته-تطبيقه وتصحيحه-مستوياته)

-مقياس التفكير السلبي والايجابي

(خطوات اعداده-تطبيقه وتصحيحه- مستوياته)

-الدراسة الاستطلاعية

-مجتمع الدراسة

-عينة الدراسة الاستطلاعية

-دراسة ثبات وصدق الاختبارين

-صدق وثبات مقياس أنماط التفكير

-صدق وثبات مقياس تقدير الذات

-الدراسة الأساسية:

-منهج الدراسة

-مجتمع وعينة الدراسة

-صفات عينة الدراسة الأساسية

-أداة الدراسة

-إجراءات تطبيق اداتي الدراسة

-أساليب المعالجة الاحصائية

تمهيد:

يتم في هذا الفصل التعريف بالأدوات التي تم استعمالها في الجانب الميداني من هذه الدراسة ويليها الخطوات والإجراءات التي تطرقنا إليها من حيث منهجية البحث، عينة الدراسة، والمعالجات الإحصائية في تحليل البيانات والتأكد من الخصائص السيكومترية لاختبار صدق وثبات الأدوات والتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة بالنسبة للمقياسين تقدير الذات وأنماط التفكير، وذلك من خلال عرض الدراستين الاستطلاعية والأساسية.

1 -أدوات الدراسة:

1-1 -مقايس تقدير الذات:

1-1-1 -بناء المقياس:

صمم الباحث الأمريكي كوبر سميث Cooper Smith ، حيث تستمد فقرات الاختبار جذورها من اختبار روجرز ودايموند (فراحي فيصل 2011)، وبعد تنظيم وإلغاء الفقرات المبهمة والمتكررة، تم الاحتفاظ بـ 58 فقرة تقيس أربعة ميادين، الاجتماعي، الأسري، المدرسي والشخصي.

1-1-2 -المقياس وأبعاده:

بتم بناء الاختبار الخاص بتقدير الذات لكي يقيس الاتجاهات التقييمية لدى الفرد اتجاه نفسه في الميدان الاجتماعي، الأسري، الشخصي والمدرسي أو المهني، حيث يتكون هذا الاختبار من 58 فقرة تصف مشاعر وآراء وردود الفعل الفردية من خلال إجابة الفرد على الفقرات بوضع إشارة على "ينطبق" أو "لا ينطبق."

حيث تتوزع فقرات الاختبار على الأبعاد الأربعة بالشكل التالي:

الأبعاد	الفقرات
تقدير الذات العام	1، 3، 7، 10، 12، 13، 15، 18، 19، 24، 25، 27، 30، 31، 34، 35، 38، 39، 43، 47، 48، 51، 55، 56، 57
تقدير الذات الاجتماعي	5، 8، 14، 28، 40، 49، 52.
تقدير الذات الأسري	6، 9، 11، 16، 20، 22، 29، 44
تقدير الذات المدرسي	2، 17، 23، 33، 37، 42، 46، 54
الكذب	26، 32، 36، 41، 45، 50، 53، 58

جدول رقم (1) يوضح توزيع فقرات المقياس تقدير الذات على الأبعاد الخمسة

1-1-3 -ترجمة المقياس:

تم ترجمة هذا ا لمقياس الخص بتقدير الذات لكوبر سميث بمرحلتين، في المرحلة الأولى تم ترجمة فقراته من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية حيث اشترك في ترجمة فقراته مجموعة البحث CMEP تحت إشراف د.ح. شريف.

أما المرحلة الثانية فتمت الترجمة العكسية للفقرات من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية من طرف باحث آخر لم يشترك في الترجمة الأولى.

وتم الاحتفاظ بنفس ترتيب الفقرات كما هو في النسخة الفرنسية.

1-1-4 -تطبيق وتصحيح المقياس:

يتم تطبيق النسخة المدرسية ل مقياس (كوبر سميث) على الأفراد الذين يزاولون دراستهم في مختلف المؤسسات التربوية، في حين تطبق النسخة المهنية على الأفراد الذين يشغلون مناصب عمل، ويتفق أغلب الباحثين على تطبيق الشكل المدرسي للاختبار مهما اختلفت وتفاوتت فئات السن.

أما التصحيح فيتم بإعطاء درجة واحدة لكل إشارة يتم تسجيلها ضمن إطارها المعين من خلال ورقة التفريغ الإضافية، لنتحصل في الأخير على أربعة مجاميع خاصة بالبعد العام، البعد الاجتماعي، البعد الأسري، البعد المدرسي، والبعد المهني، ويتم الحصول على الدرجة الكلية لل مقياس بجمع مجموع الأبعاد الأربعة، وتكون الدرجة القصوى في البعاد العام 26 درجة، في حين تكون في الأبعاد الثلاثة الأخرى 8 درجات، وبالتالي تمثل الدرجات 50 الدرجة القصوى للاختبار الكلي.

1-1-5 -مستويات المقياس:

أقل من 29 تقدير ذات منخفض.

30 35 – تقدير ذات متوسط.

36 48 – تقدير ذات مرتفع.

1-2 -مقياس التفكير السلبي والايجابي:

1-2-1 -خطوات إعداد استمارة التفكير:

صمم هذا المقياس من طرف حنان عبد العزيز، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (2012) يحتوي على فقرات منها ما يحتوي على التفكير السلبي ومنها ما يحتوي على التفكير الإيجابي من خلال تلك السمات، حيث تم التوصل بـ 39 فقرة، منها 17 دالة على التفكير السلبي، و 22 للتفكير الإيجابي، وتم وضع الإجابة ثنائية القطب كمحاولة أولى تحتوي على بديلين هما (تنطبق/ ولا تنطبق).

حيث تم تقدير المقياس لأحد أساتذة جامعة القدس بفلسطين، واللّين اهتموا بالبحث حول موضوع التفكير لغرض التحكيم على الشكل الأولي للاستمارة، فمن خلال تعليقاته وتحكيمه قد تم حذف الفقرة السابعة عشر لأنها تتكرر بنفس المعنى في الفقرة الثامنة، كذلك ارتأى أن تكون إجابة المفحوص تبعًا لطريقة ليكرت (Likert) ذو الأربع دلائل، حتى يكون المقياس أكثر صدقًا.

وكذلك تم تقديم نموذج الاستمارة على بعض أساتذة قسم علم النفس بجامعة تلمسان ذوي الخبرة في التحكيم، وكان لآرائهم وتوجيهاتهم السديد الفضل بالمساهمة في تكوين استمارة بالمعايير الجيدة والتي تصب في صلب موضوع الدراسة.

فبعد ذلك تم التوصل إلى تشكيل استمارة متكونة من 38 فقرة، 16 منها تدل على التفكير السلبي و 22 منها على التفكير الإيجابي، حيث تم وضع أربع بدائل وهي (تنطبق بشدة، تنطبق/ لا تنطبق/ لا تنطبق أبدًا).

1-2-2 -أبعاد الاختبار:

تنقسم فقرات القياس إلى ما يلي:

فقرات التفكير الإيجابي	3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 12- 15- 17- 18- 19- 21- 22- 25- 26- 27- 32- 33- 35- 36
فقرات التفكير السلبي	1- 2- 11- 13- 14- 16- 20- 23- 24- 28- 29- 30- 31- 34- 37- 58

جدول رقم (02) يوضح توزيع فقرات مقياس التفكير على بعديه الإيجابي والسلبي

1-2-3 -تطبيق وتصحيح المقياس:

يتم تطبيق مقياس التفكير الإيجابي والسلبي على الأفراد البالغين كون المقياس يلمس بعض أساليب التفكير القائمة على التجريد المحض وذلك ما توفره تلك المرحلة العمرية، كذلك يتوجب تطبيقه على الأفراد المتمدرسين، فالمقياس يحتوي على بعض الفقرات الموجهة للطلبة المتمدرسين التي تتعلق بجماعة الزملاء والجو داخل القسم.

تمنح إجابة المفحوص درجة تتراوح بين (4-1) على ترتيب البدائل حسب فقرات التفكير الإيجابي أما بالنسبة للفقرات السلبية للمقياس فتمنح الدرجات (1-4) على ترتيب البدائل، وبذلك فإن الدرجة الكلية على هذا المقياس تتراوح بين (38-152) درجة.

بينما الدرجة المنخفضة تعتبر مؤشرًا على التفكير السلبي وقد اعتمدت الدرجة (114) الحد القاطع بين التفكير الإيجابي والسلبي، حيث تعتبر درجة المفحوص (114 فأقل) بمثابة دليل على تفكير المفحوص السلبي.

1-4-2 -مستويات المقياس:

من 38 إلى 114 تفكير سلبي.

115إلى 152 تفكير إيجابي.

2 -الدراسة الاستطلاعية:

2-1 -مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع الطلبة الملتحقين بجامعة يحيى فارس بالمدية في العام الدراسي 2017م/2018م والموزعين تبعًا للتخصص الدراسي والجنس، كما هو مبين في الجدول الآتي:

التخصص الدراسي	الذكور	الاناث	المجموع
العلوم القانونية	675	881	1556
علوم المادة	523	452	975
المجموع	1198	1333	2531

جدول (03) يبين توزيع طلاب مجتمع الدراسة تبعًا لمتغير التخصص والجنس

تبعًا لإحصائيات إدارة القبول والتسجيل بجامعة المدية للعام الدراسية 2017م/2018م.

2-2 -عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة كعينة للدراسة الاستطلاعية من المجتمع الأصلي للدراسة حيث تكونت من مجموع 40 طالب والتي تمثل نسبة 20% من مجموع العينة الأساسية، حيث تميزت عينة الدراسة الاستطلاعية بالخصائص التالية:

أ- حسب الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	25	% 62.50
إناث	15	%37.50
المجموع	40	%100

جدول رقم (04) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق الجنس

يتضح من الجدول رقم (04) أن النسبة المئوية للطلبة الذكور كانت أكبر مقارنة بنسبة الطلبة الإناث.

ب- حسب التخصصات:

التخصص	العدد	النسبة
العلوم القانونية	20	%50.0
علوم المادة	20	%50.0
المجموع	40	%100

جدول رقم (05) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق التخصص

يتضح من الجدول (05) أن النسبة المئوية لطلبة تخصص العلوم القانونية كانت متكافئة مع النسبة المئوية لطلبة تخصص علوم المادة.

- حسب التحصيل الدراسي:

التحصيل	العدد	النسبة
معدل اكبر او يساوي 20/10	35	%87.50
اقل من 20/10	05	%12.50
المجموع	40	% 100

جدول رقم (06) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق نسبة التحصيل

يلاحظ في الجدول (06) أن النسبة المئوية للطلبة المتحصلين على نسبة أكبر من معدل القبول كانت أكبر من المتحصلين على أقل من معدل القبول.

3-3 -دراسة ثبات وصدق الاختبارين:

3-3-1 -ثبات وصدق مقياس أنماط التفكير:

3-3-1-1 -ثبات الاستمارة:La fidélité

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون):

تم تطبيق مقياس أنماط التفكير على عينة بلغ عددها 40 طالب كخطوة أولى حيث تكرر تطبيق المقياس نفسه للمرة الثانية على نفس العينة بفارق زمني مدته 15 يومًا وذلك بغرض التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون)، حيث بلغت النتيجة 0,71 دالة على مستوى دلالة 0,01 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة ومرضية جدًا.

ب- الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ:(a)

بعد تطبيق معادة (a) لحساب الثبات الخاص باستمارة التفكير المكونة من 38 فقرة تم التوصل إلى أن قيمة (a) تساوي 0,82 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات الاستمارة.

ج- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة سيبرمان براون Spearman Brownتساوي 0,75 بعد تقسيم فقرات الاستمارة إلى نصفين، شمل النصف الأول للفقرات من 1 إلى 19، والنصف الثاني الفقرات من 19 إلى 38 وتعتبر هذه القيمة مرتفعة وجد مرضية.

الطريقة	قيمة ر	قيمة ∝	قيمة ر S.B
القيمة	0.71	0.83	0.75

جدول رقم (07) يبين قيمتي ثبات مقياس التفكير حسب (برافي بيرسون وألفا كرو نباخ)

تشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع قيم الثبات بالطرق المختلفة في ذلك إلى إعادة اختبار ألفا كرو نباخ والتجزئة النصفية.

3-3-1-2 -صدق الاستمارة:La validité

أ- **صدق المحكمين:** تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين في علم النفس، وذي خبرة في التحكيم وقد تراوحت نسب الموافقة على فقرات المقياس بهذه الطريقة بين (75%- 85%) وهي نسب مقبولة للصدق لمثل هذا النوع من المقاييس.

ب- الاتصال الداخلي: تم التحقق من صدق الاستمارة عن طريق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للفقرات المكونة للاستمارة.

3-3-3- ثبات وصدق اختبار وتقدير كوبر سميث:

3-3-3-1- ثبات اختبار الذات :La fidélité

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون):

تم تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث وكان ذلك تزامنًا مع تطبيق استمارة التفكير على نفس العينة وبنفس الفارق الزمني لإعادة تطبيقه، وبنفس الغرض للتأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون)، حيث بلغت النتيجة 0,63 دالة عند مستوى دلالة 0,01 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة وجد مرضية يمكن من خلالها أن نقول إن المقياس ثابت.

ب- الثبات بطريقة (ألفا كرو نباخ) (∝):

بعد تطبيق معادلة ألفا كرو نباخ لحساب ثبات اختبار تقدير الذات على مستوى الأبعاد والاختبار الكلي، تم التوصل إلى النتائج التالية:

اختبار تقدير الذات كوبر سميث	معامل الثبات (∝)
البعد العام	0.67
البعد الاجتماعي	0.56
البعد الأسري	0.56
البعد المدرسي	0.79
الاختبار الكلي	0.87

جدول رقم (09) يوضح معاملات الثبات لاختبار تقدير الذات

تشير بيانات الجدول إلى ارتفاع قيمة ألفا كرو نباخ (∝) بالنسبة للاختبار الكلي لتقدير الذات حيث بلغت قيمته 0,87، في حين جاءت قيم الأبعاد الخاصة بالاختبار مرضية تراوحت بين 0,79 للبعد المدرسي و0,67 للبعد العام و0,56 لكل من البعد الاجتماعي والبعد الأسري.

ج- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

استخدمنا هذه الطريقة بتقسيم عدد الفقرات الكلي للاختبار إلى جزئية شمل الجزء الأول الفقرات الزوجية والجزء الثاني الفقرات الفردية (25/25)، كما تم حساب الثبات بنفس الطريقة للأبعاد الأربعة المكونة لاختبار تقدير الذات (4/4) لكل بعد وكانت النتائج كالتالي:

اختبار تقدير الذات (كوبر سميث)	قيمة الثبات بعد التصحيح لمعادلة سبيرمان براون Spearman– Brown
البعد العام	0.68
البعد الاجتماعي	0.64
البعد الأسري	0.89
البعد المدرسي	0.41
الاختبار الكلي	0.68

جدول رقم (10) يوضح قيم الثبات بعد تطبيق معادلة التصحيح لسبيرمان–براون

تشير بيانات الجدول إلى قيم مرضية لنتائج الثبات بعد التصحيح بمعادلة سيبرمان براون خصوصًا قيمة الثبات الخاصة بالاختبار الكلي.

3-3-3-2 –صدق الاستمارة:La validité

استخدمنا طرق مختلفة لحساب صدق اختبار تقدير الذات كوبر سميث، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

صدق المحكمين: قد تم إحضار نموذج مقياس كوبر سميث بعدما حكم من طرف مجموعة أساتذة قسم علم النفس بجامعة تلمسان ذوي الخبرة في التحكيم فبالرغم من كون المقياس عالمي ومعروف، إلا أنه وجب التدقيق بفقراته جيدًا تجنبًا لأي غموض ومحاولة تكييفه مع البيئة المدروسة.

ب– الاتساق الداخلي:

تقتضي هذه الطريقة استخدام معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية لفرص استبعاد الفقرات التي لا ترتبط بدلالة معنوية مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه الفقرة، وأظهرت النتائج أن كل الفقرات ارتبطت بالأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها عند مستوى 0,01، مما يشير إلى تجانس الأبعاد الفرعية المكونة لاختبار تقدير الذات.

3 -الدراسة الأساسية:

3-1 -منهج الدراسة:

-**المنهج العلمي يعرف بأنه** :<<عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إن هو ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة فروض البحث (رشيد زرواتي، 2002، ص 119).

ونظرا لطبيعة موضوع هذه الدراسة رأينا بان المنهج الوصفي الارتباطي هو الملائم للمعالجة حسب أهداف الدراسة.

وقد عرّف العساف (1995) المنهج الوصفي الارتباطي بأنه: <<نوع من أساليب البحث يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثمة تحديد درجة تلك العلاقة>> (العساف صالح محمد، 1995، ص 162).

فهو الأنسب لهذه الدراسة يتمثل في العلاقة بين نمط التفكير (الإيجابي والسلبي) وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية فإن المنهج مكّننا من الوقوف على وصف هذه العلاقة وذلك من خلال جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها.

مصادر جمع المادة العلمية:

تم الاستناد في هذه الدراسة (البحث) على مادتين أساسيتين ومصادرهما الموثقة والعلمية وهما المادة العلمية النظرية والمادة العلمية الميدانية

أ- مصادر جمع المادة العلمية النظرية:

-الكتب.

-المناجد والقواميس.

-المجلات.

-الإنترنت.

ب- مصادر جمع المادة الميدانية:

وهي مجموع الوسائل التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات والمعلومات اللازمة من الميدان لبحثه قصد معالجتها وتحليلها وتفسيرها والوقوف على دلالتها ومؤشراتها في هذا البحث.

ج- المقياس:

هو عبارة عن نموذج يوضح مجموعة أسئلة توجه للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة وتعد أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية والكيفية التي تتطلبها البحوث الاجتماعية والنّفسية (حافظ إبراهيم لطفي، 995، ص 65).

3-2 -مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب الجامعيون الذين يواصلون تعليمهم بجامعة المدية حيث تم اختيار 270 طالب بطريقة العينة العشوائية الـطبقية، فبعد تفريغ نتائج أداتي الدراسة تم استبعاد وإلغاء بعض الاستمارات غير الصالحة والتي لم تملأ بشكل صحيح من طرف بعض الأفراد، وبهذا قدر عدد عينة الدراسة الأساسية بـ 200طالب بمعنى أنه تم إلغاء 70 استمارة من أصل 270 استمارة تم توزيعها.

3-3 -صفات عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة (طلبة جامعة المدية) بلغ عدد العينة 200 طالب، وتميزت العينة بالخصائص التالية:

المتغيرات	مستويات المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
التخصص	العلوم القانونية	100	% 50.0
	علوم المادة	100	% 50.0
الجنس	ذكر	100	%50.0
	أنثى	100	%50.0
المستوى التحصيلي	أكبر أو يساوي 20/10	137	% 68.5
	أقل من 20/10	63	% 31.5

جدول (12) يوضح خصائص العينة الأساسية المدروسة

يبين الجدولا لسابق عينة الدراسة الأساسية حسب المتغيرات (التخصص، الجنس، المستوى التحصيلي)، بالإشارة إلى العدد والنسبة المئوية من المجموع العام للعينة.

3-4 -أداة الدراسة:

استخدمنا أداتين لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة، وتمثلت الأداة الأولى في اختبار تقدير الذات لكوبر سميث (Cooper Smith) ، أما الأداة الثانية فهي تصميم لاستمارة تقيس أنماط التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة الجامعيين تم التأكد من ثباتها وصدقها بطرق مختلفة.

وشملت هذه الاستمارة أيضًا الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة حيث احتوت البيانات الشخصية لدى أفراد الدراسة والمطلوبة كمتغيرات للدراسة.

ويضم اختيار تقدير الذات كوبر سميث (Cooper Smith) أربعة أبعاد فرعية وهي تقدير الذات العام، تقدير الذات الاجتماعي، تقدير الذات الأسري، وتقدير الذات المدرسي، وإضافة إلى مقياس الكذب، ويقابل كل فقرة من فقرات الاختبار إجابتين (ينطبق، ولا ينطبق) وتعطي درجة واحدة أمام كل إجابة إجابتين (ينطبق، ولا ينطبق) وتعطى درجة واحدة أمام كل إجابة تتوافق مع اتجاه تقدير الذات من خلال استعمال ورقة شفافة لتسهيل عملية التصحيح والتفريغ.

أما استمارة أمناط التفكير، فشملت على 38 فقرة، ويقابل كل فقرة الخيارات التالية: (تنطبق كثيرًا، تنطبق، لا تنطبق، لا تنطبق أبدًا)، وقد تم إعطاء درجات لكل اختيار لتتم معالجتها إحصائيا على النحو التالي: تنطبق كثيرًا 4درجات، تنطبق 3 درجات، لا تنطبق 2 درجتان، لا تنطبق أبدًا 1 درجة، وهذا بالنسبة للتفكير الإيجابي في فقراته، أما لفقرات التفكير السلبي فتم إعطاء الدرجات كالتالي: تنطبق كثيرًا 1 درجة، تنطبق 2 درجتان، لا تنطبق 3 درجات، لا تنطبق أبدًا 4 درجات.

3-5 -إجراءات تطبيق أداتي الدراسة:

قمنا بتطبيق أداتي الدراسة الأساسية، اختيار تقدير الذات لكوبر سميث، واستمارة أنماط التفكير وفي نفس الوقت علم نفس العينة على طلبة جامعة المدية خلال العام الدراسي 2018/2017، وتحديدًا بتاريخ 2018/05/06، واستغرق توزيع نسخ الأداتين وجمعها 04 أيام، وبعد ذلك تم تصحيح وتفريغ البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج SPSS إصدار 15 وتم بعد ذلك عرض وتفسير النتائج.

3-6 /أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمنا في معالجة بيانات الدراسة الأساسية الأساليب الإحصائية المناسبة للفرضيات المقترحة وذلك على النحو التالي:

التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتعديد نسب الإجابات، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة اتجاه أبعاد تقدير الذات.

معامل ألفا كرو نباخ (Alpha Crombach) و (Splt half)لحساب ثبات الأداتين.

معامل ارتباط برافي وبرسون (Bravais- Pearson) لحساب صدق الأداتين ولتحديد العلاقة بين تقدير الذات وأنماط التفكير.

اختبارات ستيودنت (Student) لدراسة الفروق بين الجنسين/ المستوى التحصيلي على مستوى أنمط التفكير.

اختبار أنوفا (Anoufa) لدراسة الفروق بين التخصصات على مستوى أنماط التفكير.

الفصل الخامس

عرض وتفسير نتائج الفرضيات

-تمهيد

-عرض وتفسير نتائج الفرضيات

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية

-عرض وتفسير نتائج الفرضيةالثالثة

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

-بعض المقرحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة وتحليلها وتفسيرها من خلال قبول أو رفض فرضيات الدراسة.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
تقدير الذات العام	12.33	04.87	11.64	13.01
تقدير الذات الاجتماعي	04.18	01.57	03.96	04.40
تقدير الذات الأسري	04.02	01.53	03.80	04.23
تقدير الذات المدرسي	04.13	01.77	03.88	04.38
التفكير الإيجابي	60.43	04.45	59.80	61.05
التفكير السلبي	40.53	03.92	40.48	42.07

جدول رقم (13) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد تقدير الذات وأنماط التفكير

يتبين من هذا الجدول أن متوسطات أبعاد تقدير الذات جاءت مرتفعة بالنسبة للأبعاد التي تتكون من 8 فقرات، فجاء في الترتيب الأول تقدير الذات الاجتماعي بمتوسط حسابي 04,18، يليه تقدير الذات المدرسي بمتوسط حسابي 04,13، ويأتي متوسط تقدير الذات الأسري بـ 04,02 وهو منخفض

نوعًا ما مقارنة بالبعدين السابقين، أما بالنسبة لأبعاد استمارة أنماط التفكير، فتميزت متوسطات البعدين بالارتفاع.

1 -عرض وتفسير نتائج الفرضيات:

1-1 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

ولتحليل الفرضية تم حساب محامل الارتباط لبرافي وبيرسون Bravais – Pearson بين اختبار تقدير الذات الكلي واستمارة أنماط التفكير.

معامل الارتباط	تقدير الذات الكلي	درجة الحرية	قيمة ر الجدولية	الدلالة المعنوية
أنماط التفكير	0.81	198	0.18	0.01

جدول رقم (14) يوضح معامل الارتباط بين أنماط التفكير وتقدير الذات

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أنماط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة ر المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

أ -توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة.

معامل الارتباط	**تقدير الذات المرتفع**	**درجة الحرية**	**قيمة ر الجدولية**	**الدلالة المعنوية**
التفكير الإيجابي	**0.42**	**198**	**0.18**	**0.01**

جدول رقم (15) يبين معامل الارتباط بين نمط التفكير الايجابي وتقدير الذات المرتفع

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نمط التفكير الايجابي وتقدير الذات المرتفعلدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيم ة ر المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

ب- توجد علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة.

معامل الارتباط	تقدير الذات الكلي	درجة الحرية	قيمة ر الجدولية	الدلالة المعنوية
التفكير السلبي	0.49	198	0.18	0.01

جدول رقم (16) يوضح معامل الارتباط بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نمطالتفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمته المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

1-2 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

نمط التفكير الجنس	نمط التفكير الإيجابي		نمط التفكير السلبي		ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
ذكور	61.02	04.46	41.61	04.10	01.79	1.96	غير دال
إناث	59.89	04.39	41.45	03.77	0.27	1.96	غير دال

جدول رقم (17) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير والجنس

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس، وهذا ما توصلت اليه دراسة الطواب (1991) على عينة من الطلبة الجامعيين تكونت من (250) منصفة بين الذكور والاناث في المرحلة الرابعة بكلية التربية بجامعة الإسكندرية، حيث توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في التفكير .

1-3 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الأكاديمي.

نمط التفكير / التحصيل	نمط التفكير الإيجابي		نمط التفكير السلبي		ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
تحصيل إيجابي	60.34	04.93	04.42	03.92	0.59	01.96	غير دال
تحصيل سلبي	60.81	04.74	42.00	03.97	0.80	01.96	غير دال

جدول رقم (18) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير ونسبة التحصيل الدراسي

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الدراسي وهذا ما خلصت اليه دراسة ادميسدس (Edmeads, 2004)على عينة دراسة من الطلبة الجامعيين بلغت (185) قسمت ب: (75) في فئة الذكور و(105) عند الاناث، وكانت نتائجها وجود علاقة جوهرية بين نمطي التفكير ومتغير التحصيل الدراسي، حيث اظهر الطلاب والطالبات مرتفعي التحصيل ميلا أكبر للتفكير الإيجابي من عكسهم ذوي التحصيل المنخفض .

1-4 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الأداء(P. Value)
بين المجموعات	3.37	2	1.68	0.08	0.91
داخل المجموعات	3939.644	197	19.998		
الاجمالي	3943.020	199			

جدول (19) يمثل نتائج التباين لدى الطلبة الذين لديهم تفكير إيجابي باختلاف التخصص الدراسي (العلوم القانونية- علوم المادة)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى التخصص الدراسي، وهذا ما جاءت به الدراسة المذكورة سابقا في متغير التحصيل الأكاديمي ل: ادميسدس (Edmonds , 2004) المطبقة على عينة من الطلبة (75) ذكور (105) اناث حيث كانت نتائجها انها لم تظهر الدراسة علاقة جوهرية بين متغير التخصص ونمطي التفكير الإيجابي والسلبي.

كشفت هذه الدراسة عن مدى أهمية تدخل متغير أنماط التفكير في تحديد مستوى تقدير الذات، وتعمل المؤشرات الخاصة بالتفكير الإيجابي لدى طلبة بالتحكم في عناصر معرفة الذات وبتقديرها والسير في طريق الرضا بين النفس وبالتالي تحقيق النجاح فنتائج الدراسة أسفرت عن تحقيق الفرضية الأولى القائلة إن هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة مدينة المدية.

وبالتالي يمكن القول إن نمط التفكير يؤثر بشكل كبير على تقدير الفرد لذاته في حياته بشكل عام وأكثر دليل على ذلك هو تحقيق الفرضيتين الفرعيتين التاليتين :

-هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المرتفع لدى طلبة الجامعة .

-هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة.

فكلما كان تفكير الفرد إيجابيا كان تقديره لذاته مرتفعًا، وكلما كان تفكيره سلبيًا كان تقديره لذاته منخفضًا، وهذا يعني العلاقة طردية بين المتغيرين.

حيث أنه لم يتم تتحقق الفرضيات الفرقية التي تدر الفرق بي نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس، أي أن كلا من عينتي الذكور والإناث لم يتفاوتا في الاستجابات على مقياس التفكير.

كذلك لم تتحقق الفرضية التي تدرس الفرق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الدراسي، بالنسبة للطلبة الذين تفوقوا في تحصيلهم الدراسي والطلبة الذين لم يتفوقوا في تحصيلهم الدراسي، والفرضية التي تدرس الفرق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي، والتي تمثلت في تخصص العلوم القانونية وعلوم المادة.

خاتمة :

على الرغم من ان نمط التفكير السلبي والايجابي له منعكس كبير في حياة الانسان الا انه لا يعني لوحده فقط نستطيع الحكم على توجه الانسان في حياته، بل هناك مجموعة عوامل او ما نسميها بالمتغيرات والمتمثلة حسب الدراسة المنجزة في: الجنس، التخصص الدراسي والتحصيل الأكاديمي. لها تأثير من نوع اخر على توجهات الانسان في حياته وفي طريقة تعامله مع المشكلات المعترضة له. وكذا موضوع تقدير الذات الذي كان له بالغ الأهمية في الدراسة نحو علاقته مع نمط التفكير السلبي والإيجابي، والذي يرتفع بالتفكير الإيجابي وينخفض بعكسه.

فاهتمام علماء النفس والتربية بهذا الموضوع، أي: التفكير وتقدير الذات وخاصة التفكير لم يكن بمحض الصدفة، ولكن لأهميته في جانب شخصية الانسان واعتباره المسؤول عن تقدير الانسان لذاته وتنظيم حياته واكتشاف ذاته.

وهذا ما جعلنا نتطرق في هذه الدراسة التي تبحث في علاقة نمط التفكير بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة (جامعة المدية – كلية العلوم القانونية وكلية علوم المادة–) مع بعض المتغيرات المذكورة أعلاه.

وتبين من هذه الدراسة ان كلما كان تفكير الطالب او الطالبة إيجابيا كان تقدير الذات لها مرتفعا، وكلما فكرا بطريقة سلبية كان مستوى تقديرهما لذواتهما اخفض، إضافة الى مقارنة التفكير بتلك المتغيرات.

وكل هذا لم يكن من نسج الخيال وانما بعد اجراء دراسة ميدانية وتطبيق مقياسي: تقدير الذات ل (كوبر سميث) ومقياس نمط التفكير الإيجابي والسلبي ل (حنان عيد العزيز) من جامعة – أبو بكر بلقايد – تلمسان. واعتمادا على دراسات سابقة في نفس الدراسة بصيغ مختلفة توصلنا الى نتائج الفرضيات وتفسيرها، كما عرضت في الفصل الخامس الخاص بالمذكرة.

بعض المقترحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائجها ومناقشتها نقترح التوصيات التالية:

-جعل الطلاب محبين للمعرفة من خلال تنمية حب الاستطلاع لديهم وذلك بطرح مشكلات معاصرة ومثيرة للاهتمام، وتوجيههم لتعلم أنماط جديدة من التفكير وتطوير ثقتهم بقدراتهم على الاستدلال وحل المشكلات.

- تعليم الطلاب الجرأة في التعبير عن وجهات نظرهم والرغبة والحماس في مواجهة المشكلات التي تواجههم، وان لا يستسهلوا الطرق القريبة والبسيطة والسطحية لمواجهة هذه المشكلات، حيث ان تعرض الطالب للمشكلات يفرض عليه طرقا من التفكير لحل لهذه الأخيرة، لذا فانه لابد من زيادة وعي الطالب وادراكه لأهمية التفكير والاستقصاء لحل هذه المشكلات المختلفة.

- العمل مع الطالب على التعامل مع الأولويات المهمة في حياتهم وعدم الاهتمام بالأشياء الثانوية والصغيرة التي تركز على قشور الأشياء من اجل ان يكون للأهداف التعليمية والمواد الدراسية معنى حقيقي في حياة الطالب فيزداد اهتمامهم بها وتركيزهم عليها.

- مساعدة الطالب على ان ينشد التغيير والتعديل في نفسه وذاته بذاته، ويكون ذلك ممكنا إذا كان هناك تنمية للتفكير التأملي لدى الطالب الذي يقوم على فهم واستثمار الظواهر بعمق دون الاستسلام لها ومحاولة وضع منهجا للتعامل معها بفكر عميق ومتجدد.

- تعليم الطلاب اعتماد التفكير الحر بعيدا عن الذاتية والرغبات الخاصة وتنمية لديهم روح التفكير المرن البعيد عن الجمود الذهني المتصلب.

-اتاحة الفرصة للطلاب قصد الشعور بمتعة الإنجاز والوصول الى الحلول الصحيحة وذلك من خلال توفير البرامج التدريبية اللازمة والتي تسهم في توسيع مداركهم وقدراتهم في التعامل مع المشكلات.

- تعليم الطلاب عبر مراحل التعليم المختلفة أهمية التفكير الراقي الإيجابي البعيد عن السذاجة والسطحية في تناول المواضيع.

– ان يعتمد الطلبة على التفكير المنظم و المنهج في التعامل مع المشكلات المحيطة وان يتعاملوا معها بشعور من القدرة والثقة بالذات.

–على الطلاب الجامعيين التخلص من التفكير النمطي السطحي باعتماد أساليب من التفكير المرن والمنظم وتجنب كل ما يؤدي بهم الى التشويش والارباك في التفكير لحل مشكلاتهم المختلفة.

قائمة المراجع

الكتب العربية:

- حامد عبد السلام زهران (1977) " علم النفس الطفولة والمراهقة" ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة

- إبراهيم عصمت مطاوع (1981) " علم النفس واهميته في حياتنا " ، دار المعارف ، القاهرة.

- إبراهيم الدر (1983) " الأسس البيولوجية لسلوك الانسان " ط1 ، الدار العربية للعلوم .

- باولو فيري (1985) " تعليم المقهورين " ، ترجمة يوسف نور عور، ص 76 .

- محمد زياد حمدان (1986) "الدماغ والادراك الإنساني " دار التربية الحديثة ، عمان-الأردن.
- تشارلز فيرست (1987) " الدماغ والتفكير " ، ترجمة: محمد سيد رصاص ، ط1 ، دار المعرفية ، دمشق.
- فاروق عبد الفتاح سلامة (1987) ، " مقارنة نحو الذكاء ونحو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة ، دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، جامعة الزقازيق.
- كريستين تمبل (1990) " المخ البشري" ، ترجمة: عاطف احمد ، علم المعرفة سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت.
- ابن فارس (1991) " معجم مقاييس اللغة " ط1 ، دار الجيل ، بيروت.
- جامعة القدس (1992) " التكيف ورعاية الصحة النفسية " برنامج التعليم المفتوح، القدس.
- جوديث جرين (1992) " التفكير واللغة " ، ترجمة: عبد الرحيم جبر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ركس نايت (1993) " المدخل الى علم النفس الحديث " ، ترجمة: عبد العلي الجسماني، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- عبد الوهاب محمد كامل (1994) " علم النفس الفيزيولوجي " ، ط2 ، جامعة طنطا.
- النيال مايسة واحمد كفافي علاء الدين (1995) " صورة الجسم وبعض المتغيرات الشخصية لدى عينات من المراهقات" ،دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- حبيب مجدي عبد الكريم (1996)" اختبار أساليب التفكير" ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- ادوارد دي بونو (1997) " التفكير العملي " ، ترجمة: الخليل جيوسي ، منشورات المجتمع الثقافي ، الامارات العربية المتحدة.
- إبراهيم عبد الستار (1998) " الاكتئاب اضطراب العصر فهمه وأساليب علاجه، سلسلة عالم المعرفة، عدد 239، الكويت.
- احمد عكاشة (1998) " الطب النفسي المعاصر" ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- قطب رشيدة عبد الرؤوف (1998) " افاق معاصرة في الصحة النفسية " دار الكتب العلمية والتوزيع، القاهرة.
- قطامي يوسف و أبو جابرماجد وقطامي نايفة (2000) " تصميم التدريس" ، ط1 ، دار الفكر ، عمان الأردن.

- دانيال جولمان (2000) " الذكاء العاطفي " ، ترجمة: ليلى الجبالي ، سلسلة عالم المعرفية اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت.
- جروان فتحي (2002) " تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات " ، ط1 ، دار الفكر ، عمان-الأردن.
- رشيد زرواتي (2002) " تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية " ط1، مطبعة الهومة الجزائر.
- زيتون حسن حسين (2002) " استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط2، مكتبة عالم الكتب، القاهرة.
- عفانة عزو إسماعيل (2002) " التدريس الاستراتيجي للرياضات الحديثة " دار الفلاح، الكويت.
- عفانة عزووالخزندار نائلة (2002) " التدريس الصفي بالذكاوات المتعدد " ط1، افاق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- الزغلول رافع النصير و الزغلول عبد الرحيم (2003) " علم النفس المعرفي " ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن.
- فادية علوان (2003) " مقدمة علم النفس الارتقائي " ، ط3، مكتبة دار العربية للكتاب .
- العتوم عدنان (2004) " علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.
- العتوم عدنان يوسف (2004) " علم النفس المعرفي " ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان-الأردن.
- إبراهيم الفقي (2004) " قوة التحكم في الذات " ط 2، مؤسسة الخطوة الذكية، جدة.
- العوضي عبد الله محمد (2004) " التفكير الراقي ، www.Aljalsa.com
- حلمي مليحي (2004) " علم النفس المعرفي " ط1، دار النهضة العربية
- يوسف قطامي اميمة محمد عمور (2005) " العقل والتفكير نظرية وتطبيق " ط3، دار الفكر، عمان-الأردن.
- برايان تريسي (2007) " غير تفكيرك غير حياتك " ط1 ، مكتبة جرير ، الرياض .
- عبد الفتاح محمد دويدار (2008) " الأساس البيولوجي والفيزيولوجي للشخصية من المنظرو السيكولوجي " ، دار المعارف ، الإسكندرية.
- مصطفى حامد ونبيل حاجي نائف (2008) " المخ، الدماغ وبرامج التفكير والسلوك " بدون طبعة، كتاب انساق الثاني.
- سولو روبرت " علم النفس المعرفي " ترجمة محمد نجيب الصبوة واخرون، مكتبة الانجلو مصرية د.ت.
- عبد الحليم محمد الهاشمي " مرشد في علم النفس الاجتماعي " ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- ابن منظور " لسان العرب " دار التراث العربي، بيروت، د.ت.
- بدرية سعد العضلية (1429) " كيف توظف أبحاث الدماغ وتولد فكر ابتكاري، علم عملية التعلم " ، مركز الاشراف التربوي بمحافظة الخبر ، قسم علم النفس والاجتماع . المملكة العربية السعودية.
- ستيرنبرج روبرت (2009) " مفاهيم الذكاء ، سيكولوجية التفكير والابتكار " ترجمة: المركز الثقافي للتعريب والترجمة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .

المراجع الأجنبية:

- Daniel Glaser (1956) « criminality theories and behavioral ImagesAmerican Journal of sociology.
- Rosenberg. (1973): “society and adolescent self-image”, university press.
- Robson P.J (1988): “Self-Esteem. A Psychiatric view”. Journal of psychology, British.
- Sternberg. (1997): “styles of thinking and learning”. Canadian journal of school psychology, Canada.
- Johnsen (2002): “Negative thinking the operate of positive thinking “Larding fact. Inc.

الرسائل الجامعية:

- محمد أبو هاشم، " الخصائص السكومترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستنرنبرج لدى طلاب الجامعة " كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود.

المجلات:

-اليعقوبي البهلول " نبذة تاريخية عن الدماغ " المجلة العربية للعلوم، العدد 33، طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- نور احمد الشديفات " اثر أنماط التعلم المفضلة على فاعلية الذات لدى طالبات قسم العلوم التربوية في كلية الاميرة عالية الجامعية " ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد : 11 / 03 / 2010 .

الملاحق

-ملحق رقم (01) مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)
-ملحق رقم (02) مقياس أنماط التفكير السلبي والايجابي (حنان عبد العزيز)

-جامعة يحيى فارس - المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

عزيزي الطالب ، عزيزتي الطالبة ، يسعدني جدا ملا الاستمارتين التاليتين لمساعدة الباحثين في انجاز مشروع مذكرة الماستر موضوعها حول التفكير وعلاقته بتقدير الذات عند طلاب الجامعة.

واليك مجموعة من البيانات الشخصية والعبارات، ونرجو منك ان تملا هذه البيانات أولا وتقرا كل عبارة وتفهمها وتضع علامة ( ) امام الخانة التي تتفق او تنطبق عليك.

لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وتاكد بان هذه الاستمارة معدة لغرض البحث العلمي فقط .

البيانات الشخصية:

الجنس: .....

التخصص: .....

معدل السداسي الأول : اكبر او يساوي 10 ....

اقل من 10 ....

وشكرا جزيلا لتعاونك

مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)

الرقم	الفقرات	تنطبق	لاتنطبق
01	لست مهموما بشكل عام		
02	اجد صعوبة كبيرة في اخذ الكلمة في القسم		
03	اود لو استطعت ان اغير أشياء في نفسي		
04	اتخذ قرارات دون صعوبات		
05	يتمتع الناس برفقتي		
06	اتضايق بسرعة في المنزل		
07	احتاج وقتا طويلا لاتعود على أشياء جديدة		
08	انا محبوب بين زملائي من نفس سني		
09	يراعي والديا مشاعري عادة		
10	استسلم بسهولة للاخرين		
11	والديا ينتظران مني الكثير		
12	من الصعب كثيرا ان أكون كما انا		
13	كل شيء مختلط وغامض في حياتي		
14	في الغالب اؤثر على الاخرين		
15	لدي نظرة سلبية على نفسي		
16	كثيرا ما تكو ن لدي رغبة في مغادرة البيت		
17	اشعر دائما بعدم الارتياح داخل القسم		
18	اجد شكلي اقل اعجابا مثل اغلب الناس		
19	عندما يكون ما لدي ما أقوله ، ساقوله		
20	يفهمني والدايا		
21	عادة ما تقل عزيمتي داخل القسم		
22	غالبا من أتمنى ان أكون شخصا اخر		
23	عادة ما يثق الاخرون بي		
24	لا اقلق ابدا		
25	انا واثق من نفسي تماما		
26	اعجب الناس بسهولة		
27	اقضي اوقاتا ممتعة مع والدي		
28	اقضي وقتا طويلا في أحلام اليقظة		
29	أتمنى لو كنت اصغر من سنا		

30	افعل ما يحدث فعله		
31	انا فخور بنتائجي الدراسية		
32	انتظر دائما من شخص اخر ان يقول لي ما يجب ان افعله		
33	عادة ما اتاسف على أقوم به من اعمال		
34	انا لست سعيدا على الاطلاق		
35	ان لست سعيدا على الاطلاق		
36	أقوم دائما بعملي بقدر المستطاع		
37	عموما انا قادر على تدبر اموري		
38	انا سعيد في حياتي		
39	افضل ان يكون لي أصدقاء اقل مني سنا		
40	احب كل الناس الذين اعرفهم		
41	يعجبني ان توجه لي أسئلة في القسم		
42	افهم نفسي جيدا		
43	في البيت لا احد يهتم بي		
44	لا يؤنبني احد على الاطلاق		
45	ادائي بالمدرسة ليس كما اود ان يكون		
46	انا قادر على اتخاذ القرار والتمسك به		
47	لا يعجبني ان أكون لودا (بنتا)		
48	ان غي مرتاح في علاقاتي مع الاخرين		
49	عادة ما اخجل من نفسي		
50	عادة ما يحاول الاخرون ازعاجي		
51	أقول دائما الصدق		
52	يشعرني اساتذتي ان نتائجي غير كافية		
53	انا لا اهتم بما يحدث لي		
54	نادرا ما اوفق بما أقوم به		
55	اتضايق بسرعة عندما يوبخني احد		
56	اعرف دائما ما ينبغي قوله للناس		
57	اغلب الناس محبوبون اكثر مني		
58	احس عادة باني محاصر من طرف والديا		

مقياس أنماط التفكير

-حنان عبد العزيز-

الرقم	العبارات	تنطبق كثيرا	تنطبق الى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق ابدا
01	يبدو لي ان الحياة كلها تعب				
02	اشعر كثيرا بفقدان الامل				
03	لا اشعر انني انسان ضعيف اذا اكتشف الناس خطئي				
04	لن تكون نهايتي اذا فشلت في الحصول على ما اريد				
05	انا متفاءل بان مستقبلي سيكون افضل من الحاضر				
06	أحوال دائما تغيير نظرة الاخرين السلبية				
07	اود السعي والعمل بجد لان الحياة مليئة بالفرص				
08	انني انسى الإساءة بسرعة				
09	السرور والبهجة مطلب أساسي لي في الحياة				
10	احب الناس وأود ان أكون اجتماعيا				
11	ليس مهم ان اشعر بمتعة الدراسة بقدر الحصول على الشهادة				
12	اشعر ان الله يرعاني				
13	اكره الناس المتسلطين ولا يهمني ان اتعامل معهم				
14	اشعر دائما بان ما عشته البارحة ساعيشه اليوم				
15	طلب مساعدة الاخرين وعونهم لا يشعرني بالضعف				
16	ضروري ان انجح في كل ما افعل ، فاذا لم انجح فقد انطوي عن نفسي				
17	حتما سيوجد بعض الناس افضل مني واكفيء في بعض الأمور				
18	اني لا استطيع ان اتحكم فيما يحدث ، ولكني استطيع ان اتحكم في تفكيري ومشاعري نحو ذلك				
19	اعتقد ان مصائب الدنيا اليوم قد تكون لها فوائد في المستقبل				
20	لن اجد من يحبني لو ظهرت ضعيفا او فاشلا في بعض المواقف				

21	لن اتوقف عن محاولة تصحيح اخطائي				
22	مواجهة المشاكل افضل من الهروب منها وتجاهلها				
23	لا استطيع ان اشعر بالسعادة والثقة بنفسي لو تعرضت لمواقف محرجة امام زملائي				
24	لا اشعر بالذنب او الخطا عند ابداء رايي حتى ولو شعر البعض بالضيق والازعاج				
25	لولا الكفاح والصبر والعمل بجد لما وصلت الى النجاح الذي احققه				
26	كل علم وعمل فيه خير ومنفعة فهو عبادة				
27	لا يوجد انسان شرير تماما				
28	حاليا لا يهمني التفكير بمصلحة غيري بقدر ان افكر في مصلحتي الخاصة				
29	اعتقد اني اقل حظا من اخوتي				
30	اشعر انه كان بامكاني ان اصل الى احسن مما انا عليه ، لو ما تعرضت له من سلب و نهب بسبب الاخرين				
31	اشعر بصفة مستمرة بان ما أقوم به بلا هدف				
32	لدي ايمان ان ما يحدث لي من خير او شر فهو بمشيئة الله				
33	اتقبل وجهة نظر الاخر حتى لو لم تتفق مع وجهة نظري				
34	من عاداتي ان اتاثر بالمشاكل التي تواجهني الى درجة انه لا استطيع وضع حلول فاعلة له				
35	حددت أهدافا في حياتي واسعى الى تحقيقها				
36	اعمل بالمثل القائل " عامل الناس كما تحب ان يعاملوك"				
37	في معظم المواقف التي تكون فيها المناقشات حادة لا استطيع تملك نفسي ، لدرجة قد تصدر مني اقوال و أفعال غير لائقة				
38	اشعر انني شخص تقليدي ولا امتلك أساليب ومهارات تواكب التطورات الحياتية المعاصرة				

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء -1-

الى كل من اخذ بيدي نحو سبل العلم وعلمني وأرشدني

الى من تعلمت على أيديهم واستهلت من علمهم فكرا

جميع الأساتذة المحترمين والموقرين في جميع السنوات

وطيلة المسار الدراسي الشيق المفيد والمنير للعقول

وكل من كانت له مساهمة في توصيل المعلومة

والى الوالدين الكريمين واخواني واخواتي الكرام

الى كل من تصفح هذا العمل واستفاد منه

اهدي إليهم جميعا هذا العمل تقديرا واقرارا بجميلهمالباحث -1-



اهداء -2-

الى كل من اخذ بيدي نحو سبل العلم وأرشدني

الى من تعلمت على أيديهم واستهلت من علمهم فكرا

جميع الأساتذة المحترمين والموقرين في جميع السنوات

وطيلة المسار الدراسي الشيق المفيد والمنير للعقول

وكل من كانت له مساهمة في توصيل المعلومة

والى الوالدين الكريمين رحمهما الله وعائلتي

وابنائي – لينة وعبد الحق – وامهما اطال الله في عمرها

الى كل من تصفح هذا العمل واستفاد منه

اهدي إليهم جميعا هذا العمل تقديرا وعرفانا بجميلهم

الباحث -2-



شكر وتقدير

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا بإتمام وإنجاز هذا البحث

نشكر الأستاذ المشرف على المذكرة (د- مخفوظي امين)

نتوجه كذلك بالشكر والعرفان لمن ساهم وساعد من قريب اومن بعيد

في اعداد هذا العمل وتوفير الجو المناسب والوسائل المناسبة

كما لا ننسى الطاقم الإداري الخاص بالكلية والطاقم المسهل

في اجراء عمليات الدراسة داخل المؤسسات المكلفين بتسييرها

كلية العلوم القانونية وكلية علوم المادة التابعتين لجامعة المدية

ولا ننسى جميع الطلبة الذين رافقونا سواء في المسار الدراسي

والخاضعين للدراسة على تجاوبهم وحسن سيرتهم وتقبلهم

ملخص البحث :

يحظى موضوع تقدير الذات في السنين الأخيرة باهتمام كبير ويشاركه في ذلك صنف اخر لا يقل عنه أهمية تتعلق مباحثه بالمبادئ الأساسية والانفعالات الإنسانية وفي مقدمتها التفكير بقطبيه السلبي والايجابي، وتشهد العلاقة بين المتغيرين اهتماما علميا كبيرا ومتزايدا نظرا لارتباطهما الشديد بالصحة النفسية عند الفرد. ونتيجة لسرعة التغيرات والتحولات العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الانسان في وقتنا الحالي، وقد شرع الباحثون بتوجيه النظر الى كيفية تعاطي الانسان مع هذه المتغيرات ومواجهته للمستقبل، وما يحمله من فرص وتحديات وبدا مع ذلك تدقيق النظر في التفكير، وهو ما يسعى البحث الحالي للكشف عن بعض خباياه في علاقته مع تقدير الذات في دراسة محدد على طلبة جامعة المدية .

وقد اشتمل البحث على دراسة ميدانية تطبيقية هدفت الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين أنماط التفكير وتقدير الذات في ظل المتغيرات المتمثلة في الجنس والتخصص الأكاديمي ومستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة جامعة المدية.

حيث تتعدد مشكلة الدراسة في توضيح العلاقة بين أنماط التفكير وتقدير الذات، ولتحديد طبيعة تلك العلاقة تم صياغة تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

/1هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية؟

-1ا/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة؟

-1ب/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة؟

/2هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير الجنس؟

/3هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التخصص الدراسي؟

/4هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التحصيل الدراسي؟

ويشمل الفصل الثاني الإطار النظري لمفهوم التفكير بشكل عام وكذا بين الدماغ والتفكير، ثم تخصيص جزء للتركيز على التفكير السلبي والايجابي.

اما الفصل الثالث يشتمل على مفهوم الذات وتقدير الذات من خلال استعراض اهم المحطات للإلمام بالموضوع من تعاريف ومراحل وصفات لذوي تقدير الذات المرتفع والمنخفض وغيرها، واستعراض

اهم النظريات مثل نظرية " روزنبارغ " التي تربط تقييم الفرد لذاته بالقيم والمعايير السائدة في المحيط الاجتماعي، ونظرية " كوبر سميث " التي ترتكز على البعد متعدد الجوانب لتقدير الذات، في حين تشير نظرية " زيلر " الى نشوء وتطور هذا المفهوم داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

وفي الفصل الرابع نتعرض الى منهج الدراسة حيث قسم كالتالي: مجتمع الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية. ففي الدراسة الاستطلاعية تم تناول عينة الدراسة و أدوات الدراسة، والإجراءات التي استخدمت للتأكد من الخصائص السيكو مترية (الثبات والصدق) بالنسبة لاختبار تقدير الذات "كوبر سميث" ومقياس التفكير السلبي والايجابي الذي تم بنائه من طرف " حنان عبد العزيز" –جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان-، اما في الدراسة الأساسية تم التعرض الى وصف عينة الدراسة المتكونة من (200) طالبا مناصفة بين الذكور والاناث من جامعة المدية، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها بغرض التوصل الى النتائج بها في هذا البحث.

كما جاء في الفصل الخامس والأخير عرض نتائج التساؤلات الخاصة بالبحث ومناقشتها، وكانت اهم النتائج كالتالي :

/1هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

-1ا/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى طلبة الجامعة.

-1ب/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة.

وتفسر هذه النتيجة ان الطلبة الذين لديهم نمط تفكير إيجابي فهم يتميزون بتقدير مرتفع لذواتهم، اما الذين لديهم نمط تفكير سلبي فهم يمتازون بتقدير منخفض لذواتهم. ومنه تكون نتائج هذه النظرية قد أظهرت ان نمط التفكير عند الفرد يعتبر عاملا أساسيا وأكثر اسهاما في تحديد تقدير الذات لديه.

/2ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير الجنس.

حيث أظهرت نتائج هذه الفرضية عدم وجود فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى لجنس الطالب .

/3ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الطامعة تعزي الى متغير التخصص الدراسي .

كذلك أظهرت نتائج هذه الفرضية انه لا يوجد فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي.

/4ليس هناك فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير السلبي والايجابي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير التحصيل الأكاديمي .

وبالنسبة لهذه النظرية فإنها بينت نتائجها انه لا يوجد فروق دالة احصائيا في نمطي التفكير لدى الطلبة تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي .

قائمة المحتويات

اهداء 1	ا
اهداء 2	ب
شكر و تقدير	ج
ملخص الدراسة	د
قائمة المحتويات	ح
قائمة الجداول	ن
الفصل الأول: الاطار التمهيدي	
مقدمة	03
إشكالية الدراسة	05
فرضيات الدراسة	06
أسباب و دواعي اختيار الموضوع	07
أهمية الدراسة	07
اهداف الدراسة	08
الدراسات السابقة	08
التعاريف الإجرائية	11
حدود الدراسة	11
الفصل الثاني: التفكير وانماطه	
تمهيد	15
نبذة تاريخية حول دراسة التفكير	16
مفهوم التفكير	18
أهمية التفكير	21
خصائص التفكير	22
مهارات التفكير	23
مستويات التفكير	23
الفرق بين التفكير و مهارات التفكير	24
أنواع التفكير	24
عناصر التفكير	27
أساليب التفكير	28
العوامل المؤثرة في أساليب التفكير	29

الاسرة	29
المدرسة	30
التنشئة الاجتماعية	30
وسائل الاعلام	31
مراحل تطور التفكير عند الانسان	31
مرحلة الطفولة المبكرة	31
مرحلة الطفولة الوسطى	32
مرحلة الطفولة المتاخرة	32
مرحلة المراهقة والرشد	33
نظريات المفسرة للتفكير	34
النظرية السلوكية	34
النظرية الجشطالتية	35
النظرية الادراكية	36
النظرية البنائية	36
نظرية معالجة المعلومات	38
تعريف أنماط التفكير	41
الدماغ و التفكير	42
تمهيد	42
مكونات و وظائف الجهاز العصبي	42
البنية الأساسية للجهاز العصبي (الخلية العصبية)	43
مكونات الخلية العصبية	43
أنواع الخلية العصبية	44
الجهاز العصبي	46
تقسيم الجهاز العصبي	46
الجهاز العصبي المركزي	47
وضائف الجهاز العصبي	48
مكونات الدماغ	48
مكونات المخ	52
النصفان الكرويان	52
جذع المخ	53
التفكير السلبي والايجابي	54
التفكير السلبي	54
أسباب التفكير السلبي	55
اعراض التفكير السلبي	57

نتائج التفكير السلبي	59
التفكير الإيجابي	60
تعريفة	60
أهمية التفكير الإيجابي في حياة الانسان	61
خصائص التفكير الإيجابي	63
استراتيجيات و قواعد اكتساب التفكير الإيجابي	64
سمات التفكير الإيجابي مقارنة بالتفكير السلبي	65
خاتمة	68
الفصل الثالث: تقدير الذات	
تمهيد	70
مفهوم الذات	70
مفهوم تقدير الذات	72
الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات	74
نظريات تقدير الذات	75
نظرية روزنبرج	75
نظرية كوبر سميث	75
نظرية زيلر	76
مستويات تقدير الذات	77
تقدير الذات المرتفع	77
تقدير الذات المنخفض	78
العوامل المؤثرة في تقدير الذات	78
تقدير الذات والتوافق النفسي	79
نمو تقدير الذات	80
اختلاف الذات باختلاف مواقفها	81
خاتمة	83
الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
تمهيد	86
أدوات الدراسة	86
مقياس تقدير الذات	86
بناءه	86

ابعاده	86
ترجمته	87
تطبيقه وتصحيحه	87
مستوياته	88
مقياس التفكير السلبي والايجابي	88
خطوات اعداده	88
ابعاده	89
تطبيقه وتصحيحه	89
مستوياته	90
الدراسة الاستطلاعية	90
مجتمع الدراسة	90
عينة الدراسة الاستطلاعية	90
دراسة ثبات وصدق الاختبارين	92
ثبات وصدق مقياس أنماط التفكير	92
ثبات الاستمارة	92
صدق الاستمارة	93
ثبات وصدق مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)	93
ثبات اختبار الذات	93
صدق الاستمارة	95
الدراسة الأساسية	96
منهج الدراسة	96
مجتمع وعينة الدراسة	97
صفات عينة الدراسة	97
أداة الدراسة	99
إجراءات تطبيق اداتي الدراسة	99
أساليب المعالجة الاحصائية	100
الفصل الخامس: عرض و تفسير نتائج الفرضيات	
تمهيد	102
عرض وتفسير نتائج الفرضيات	103
عرض وتفسي نتائج الفرضية الأولى	103
عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية	104
عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة	105

عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة	106
خاتمة	108
بعض المقترحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة	109

قائمة المراجع

كتب باللغة العربية	111
كتب باللغة الأجنبية	112
رسائل جامعية	113
مجلات	113

الملاحق

مقياس كوبر سميث في صورته المدرسية مع ورقة التفريغ الشفافة – ملحق رقم : 01

مقياس التفكير السلبي والايجابي- ملحق رقم: 02

قائمة الجداول

جدول رقم (01) يبين توزيع فقرات اختبار تقدير الذات على الابعاد الخمسة	ص 89
جدول رقم (02) يبين توزيع فقرات مقياس التفكير على بعديه الإيجابي والسلبي	ص 91
جدول رقم (03) يبين توزيع طلاب مجتمع الدراسة تبعا لمتغير التخصص والجنس	ص 92
جدول رقم (04) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق الجنس	ص 93
جدول رقم (05) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق التخصص	ص 93
جدول رقم (06) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق نسبة التحصيل	ص 93
جدول رقم (07) يبين قيمتي ثبات مقياس التفكير حسب (برافي بيرسون-والفا كرونباخ)	ص 95
جدول رقم (08) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للاستمارة	ص 97
جدول رقم (09) يبين معاملات الثبات لاختبار تقدير الذات	ص 98
جدول رقم (10) يبين قيم الثبات بعد تطبيق معادلة التصحيح ل سبيرمان -براون	ص 99
جدول رقم (11) يبين ارتباط كل الفقرات الخمسين لاختبار تقدير الذات مع الدرجة الكلية للاختبار	ص 103
جدول رقم (12) يبين خصائص العينة الأساسية المدروسة	ص 105
جدول رقم (13) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لابعاد تقدير الذات وانماط التفكير	ص109
جدول رقم (14) يبين معامل الارتباط بين أنماط التفكير وتقدير الذات	ص 110
جدول رقم (15) يبين معامل الارتباط بين التفكير الايجابي و تقدير الذات المرتفع	ص 110
جدول رقم (16) يبين معامل الارتباط بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض	ص 111
جدول رقم (17) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير والجنس	ص 111
جدول رقم (18) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير ونسبة التحصيل	ص 112
جدول رقم (19) يمثل نتائج التباين لدى الطلبة الذين لديهم تفكير ايجابي باختلاف التخصص الدراسي (العلوم القانونية-علوم المادة)	ص 113

الفصل الأول

الإطار التمهيدي

-مقدمة

-إشكاليات الدراسة

-فرضيات الدراسة

-أسباب ودواعي اختيار الموضوع

-أهمية الدراسة

-اهداف الدراسة

-الدراسات السابقة

-التعاريف الإجرائية

-حدود الدراسة

مقدمة :

يعد التفكير عملية إنسانية فهو الذي يساعد الانسان على توجيه الحياة وتقدمها كما يساعد على حل المشكلات، وبه يستطيع الانسان السيطرة على الأمور وتسخيرها لصالحه .

فالتفكير عملية معرفية، وجدانية راقية تبنى على مجموع ومحصلة العمليات النفسية الأخرى كالإحساس والادراك والابداع، وكذلك العمليات العقلية كالتذكر والتمييز والتعميم والمقارنة والاستدلال والتحليل. حيث يعتبر التفكير في قمة الهرم أي قمة هذه العمليات، ويظهر الدور الذي يلعبه في حل المسائل الرياضية وإدارة المناقشات فانه لا يمكن الاستغناء عنه في اكتساب المعرفة ومواجهة متطلبات الحياة.

وكما ان التفكير عملية نفسية وعقلية كذلك هو عملية إنسانية تتطلب جهودا مثمرة لتنميتها وتعلمها في مراحل العمر المختلفة ذات الصلة بالجوانب الوراثية والبيئية في جميع المجالات الجسمية والاجتماعية والثقافية. فالعقل هو الذي حدد مسيرة الجسم وذلك بإعطائه الأوامر مباشرة الى الحواس للإبقاء على الخبرات السارة وإلغاء الخبرات الأخرى غير السارة، حيث تنقش هذه الخبرات السارة في الذات مهارة التفكير الإيجابي لكي تكون في خدمة مصالحه وحاجاته بدل ان تكون ضد مصلحته وحاجات هذا الجسم .

وكلما كان التفكير إيجابيا أدى الى حل فاعل وناجح لهذه المشكلات بأساليب سطحية سواء كان بتضخيم هذه المشاكل والمبالغة في التعامل معها او بتبسيطها واختزالها اتباع أساليب سلبية في التعامل معها، وتشير الدراسات والبحوث النفسية والتربوية ان التفكير السلبي له علاقة ارتباطية بالحالة المرضية النفسية والعقلية كونها ناجمة من حالة الياس التي تنتاب تجاه تلك المواقف وهذا ما يعبر عنه بالتفكير السلبي الذي يجعل الفرد ينظر الى الحياة بمنظار مظلم وتجعله أكثر تعاسة وتشاؤم.

ولم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها وانما أصبح التركيز على المفهوم الوظيفي لتلك المعرفة لذلك أصبحت الجامعات مطالبة بشكل فعلي للاستجابة والتفاعل مع ظروف ومتطلبات مجتمعاتنا من خلال طرق التدريس الجامعي الفعال الذي لا يعتمد على الحفظ والتلقين السلبي وانما الذي يعتمد على النقاش الفكري الإيجابي والحوار البناء القادر على الفهم والتحليل الناقد ومن هنا تبرز أهمية الجامعات في اعداد الأجيال والقادر على ممارسة التفكير الناجح والفعال. وفي هذا المجال نتذكر ما أورده المفكر (باولو

فرايدي 1985. ص76) " ان على المجتمعات النامية ان تغير من طريقة تدريس أبنائها من طريقة التلقين البنكي الى استخدام طريقة الحوار والنقاش والتفاعل المثمر بين المعلم والمتعلم . "

وكذا العالم التربوي. جون ديوي في كتابه " كيف تفكر؟ " حيث أشار الى الاهتمام بالتفكير وتنشئة الفرد وتعليمه كيف يفكر .

ومنه هنا فان للمناهج الدراسية عامة والمقررات الدراسية على الجامعية خاصة دور كبير ومهم في تطوير التفكير ومهاراته لدى الطلبة والدارسين التي يتم عن طريقها تعلم الطلاب على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم، وتطبيق هذه المهارات التفكيرية داخل وخارج هذه المؤسسات التعليمية، فمن الواجب على الطلاب ان يتعلموا على الية التفكير الإيجابي ومهاراته اثناء التحاقهم بالجامعات حتى يتسنى لهم اتقان هذا النمط من التفكير الفعال والمنظم حيث يوصل بصاحبه الى السعادة والحياة المنتجة.

ومن هنا يتجلى الاهتمام بموضوع هذه الدراسة وأهدافها المهمة بتقديم إطار نظري وفكري حول التفكير الإيجابي والسلبي ومعرفة هذين النمطين في التفكير لدى طلبة الجامعة ومدى تأثير هذين الأخيرين على تقدير الذات لكل طالب، لان معرفة هذه الأساليب والانماط التفكيرية لدى الطلبة يؤدي الى معرفة الأجيال التي سوف تحمل المسؤولية، كما يساعد ذلك في تنمية أساس التدريس المناسب في الجامعات بحيث تخدم وتسعم في اكساب الطلبة مهارات التفكير المختلفة .

2 -إشكالية الدراسة :

يعبر التربويون دائما عن قلقهم حول عجز الطلاب في مراحلهم المختلفة عن التفكير المنتج والفعال الذي يؤدي الى نتائج جيدة ، من حيث الإنجاز والتحصيل الدراسي ، وقد دأبت المحاولات التطويرية المستمرة لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى التلاميذ ، وظلت هذه المشكلة أساسية وقائمة باستمرار بالنسبة للعملية التربوية والتعليمية ، بالرغم من كثافة الدراسات والبحوث النظرية والامبريقية في ادبيات هذا الموضوع وبخاصة في المجتمعات الغربية ، الا انه مزال هناك الكثير من التساؤلات حول الممارسات العلمية لتطوير هذه المهارات ، ومزال هناك فقر في توفير البرامج التدريبية والمقترحة في هذا المضمار ، وبخاصة في مجتمعاتنا العربية ، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتقديم اطار نظري معمق حول حاجة الانسان العربي لتطوير مهارات التفكير الإيجابي لديه حتى يستطيع مواكبة التسارع في حجم ونوعية المعلومات المتوفرة في حياتنا المعاصرة وزيادة فاعلية هذا التفكير ليصبح قادرا على متابعة التقدم التكنولوجي والثروة المعرفية التي هي في زيادة يوما بعد يوم بسبب المستجدات والتغيرات الطارئة على حياة الانسان في هذا العالم ، واستجلاء مدى أهمية تمتع الافراد بمهارات التفكير الإيجابي وتجنب التفكير السلبي اللذان من خلالهما يتوصل الفرد الى الشعور بمدى قيمته الذاتية وكفاءته وبالخصوص من اجل تحقيق أهدافه التعليمية والمهنية .

وعليه استلزم علينا اجراء دراسة ميدانية للتعرف على طبيعة التفكير الإيجابي والسلبي في علاقته مع تقدير الذات للطلبة في ظل بعض المتغيرات المرتبطة بهم .

وعلى ضوء ذلك تم صياغة إشكاليات الدراسة الأساسية على النحو التالي :

2-1 /هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية؟

2-1-ا/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة؟

2-1-ب/ هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة؟

2-2 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس؟

2-3 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي؟

2-4 /هل هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التحصيل الأكاديمي؟

3 -فرضيات الدراسة :

3-1 / فرضيات البحث :

3-1-1 / هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

3-1-1-ا/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة.

3-1-1-ب/ هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة.

3-1-2 /هناك فروق في نمطي التفكير الايجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس .

3-1-3 /هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي .

3-1-4 /هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة تعزى الى متغير التحصيل الدراسي .

4 -أسباب ودواعي اخيار الموضوع :

يعتبر موضوع التفكير بشكله العام من المواضيع المتداولة في بحوث علم النفس وعلوم التربية، فقد اولينا اهتماما لدراسة موضوع التفكير نظرا لنقص الدراسات الميدانية التي تعالج التفكير من حيث انه ينقسم الى نوعين إيجابي وسلبي في شخصية الفرد والذي ينعكس ذلك من خلال سلوكه، قراراته، أقواله ... الخ .

فعملية توجيه التفكير وتحسينه أكثر علاقة بمجال التنمية البشرية، فكان من أكثر واهم المواضيع المثيرة للبحث الدراسة، فالفرد في مرحلة الشباب أكثر حاجة من غيره لتحسين وتطوير نمط تفكيره واكتساب استراتيجيات وطرق ناجعة وإيجابية وأساليب جديدة وراقية في التفكير، لان التفكير عماد الصحة النفسية يتحكم في مجمل الجوانب النفسية الأخرى .

5 -أهمية الدراسة :

كتب الكثير حول أساليب التفكير وانماطه ومميزات هذه الأساليب وخصائصه الإيجابية التي تنعكس على سلوك الافراد وقدراتهم وابداعاتهم المختلفة، الا انه قلة من الباحثين وبخاصة في الجانب العربي من اهتم بتوضيح ماهية التفكير الإيجابي والسلبي ومزايا وتأثير كل منهما على حياة الفرد ومعرفة العوامل المؤثرة على هذه الأنماط من التفكير سواء من حيث المؤسسات الاجتماعية او التربوية المختلفة حيث اننا مطالبين دائما بضرورة السعي الحثيث والجاد لوضع أسس واستراتيجيات موضوعية وصحيحة لوقاية أنفسنا من الأفكار السلبية .

حيث ان العلاقة قوية بين الثقة بالنفس والأفكار الإيجابية ، كما هو العكس بالنسبة لذوي الأفكار السلبية ، فكلما كانت شخصيته إيجابية وافكاره واساليبها إيجابية ، وعكس ذلك كلما كانت ثقته بنفسه ضعيفة و مهزوزة كلما كانت أفكاره واساليبها سلبية ، حيث يعد التفكير العلمي هو هدفا يجب ان تسعى اليه المناهج الدراسية والأساتذة لتحقيقه في جميع المراحل الدراسية ويعتبر وسيلة في الوقت نفسه للارتقاء بمستوى الفرد والمجتمع وان الاهتمام بتدريب الطلاب على مهارات التفكير الإيجابي الفعال يكون له مردود كبير على مستوى معيشتهم في الحاضر والمستقبل .

لذا فقد اوصت بعض المؤتمرات العلمية التابعة لمعهد اليونيسكو بالاهتمام بتنمية مهارات التفكير في التدريس وفي المناهج التربوية المختلفة ، ونتيجة لذلك انعقد المؤتمر الثالث للوزراء والمسؤولين في التعليم في الوطن العربي في بغداد عام (1985) ، وكان موضوع المؤتمر حول البيئة التدريسية في الجامعات العربية ولقد قررت بعض الدول العربية بعد هذا الأخير تدريس التفكير بأنواعه المختلفة في مقر خاص في المرحلة الثانوية وربطه مواضيع الرياضيات والعلوم ، حيث ان للمناهج الدراسية الجامعية بخاصة دور كبير ومهم في تنمية وتطوير التفكير ومهاراته المختلفة اذ يتم عن طريقها تعليم وتدريب الطلاب على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم ومن ثمة تطبيقها خلال تفاعلهم وانخراطهم الفعلي في المؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة.

6 -اهداف الدراسة :

تقديم إطار نظري معمق حول حاجة الانسان العربي لتطوير مهارات التفكير الإيجابي لديه حتى يستطيع مواكبة التسارع في حجم ونوعية المعلومات المتوفرة في حياتنا المعاصرة، وزيادة فعالية هذا التفكير ليصبح قادرا على متابعة التطور التكنولوجي والثروة المعرفية الاخذة بالزيادة يوما بعد يوم بسبب المستجدات والتغيرات الطارئة على الحياة.

كما تهدف هذه الدراسة الميدانية الى التعرف على طبيعة التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة وعلاقته بتقدير الذات وبعض المتغيرات كالجنس، التخصص الدراسي، والتحصيل الأكاديمي، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات اللازمة لتطوير الانسان العربي من مهارة التفكير الإيجابي لديه .

7 -الدراسات السابقة: (الأجنبية والعربية)

أ: دراسات حول نمط التفكير :

قام الطواب (1991) بإجراء دراسة حول التفكير فهدفت دراسته الى معرفة نوع التفكير التصوري لدى الطلبة في الجامعة في مصر مقارنة بما توصلت اليه الجامعات الأجنبية، كذلك هدفه الدراسة الى معرفة أثر متغيرات: نوع الدراسة، والتدريب والعملي، والجنس في نمط التفكير. تكونت العينة من (250) طالبا وطالبة في المرحلة الرابعة بكلية التربية في جامعة الإسكندرية، وتوصلت الى وجود فروق دالة احصائيا بين الطلاب ذو التخصصات المختلفة (تاريخ، لغة عربية، فلسفة، ورياضيات) في التفكير لدى

الطلاب لمصلحة صلبة الرياضيات، كما توصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في التفكير .

اجرى جود هارت (Good hart ,1999) دراسة بعنوان تأثير التفكير السلبي والايجابي في التحصيل والأداء الانجازي في مواقف معينة، تم اختيار عينة مكونة من (151) طالبا وطالبة جامعيين ، وقد خرجت الدراسة بوجود ارتباط جوهري بين نمط التفكير الإيجابي والقدرة على الإنجاز التحصيلي لدى الطلبة ، بينما العكس من ذلك فقد أظهرت عدم وجود ارتباط جوهري بين التفكير السلبي وقدرة الطلاب على الأداء التحصيلي.

وكذا دراسة بيك (Back ,2001) لمعرفة العلاقة بين التفكير السلبي والقدرة على التفكير الإبداعي ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (166) طالبا وطالبة ملتحقين في احدى الجامعات الامريكية ، نصفهم من الذكور والنصف الاخر من الاناث ، وقد اسفرت الدراسة على وجود ارتباط جوهري بين التفكير السلبي المنخفض والتفكير الإبداعي ، كما توصلت الدراسة الى وجود فروق في نمط التفكير السلبي ومتغير الجنس ، اذ أظهرت الاناث ميلا اكبر من الذكور نحو التفكير السلبي ، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى التفكير السلبي ومتغيرات التحصيل الاكاديمي والتخصص .

كما كان من بين اهداف دراسة انتوني (Anthony , 2002) التعرف على مدى توافر أنماط التفكير لدى عينة من طلبة الجامعة المكونة من (206) طالبا وطالبة نصفهم من طلبة الذكور، والنصف الاخر من طلبة الاناث من تخصصات مختلفة، وقد خلصت الدراسة الى ميل الطلبة اجمالا نحو نمط التفكير السلبي، كما أظهرت الاناث ميلا أكثر من الذكور بينما أظهر الطلبة من التخصصات العلمية ميلا نحو التفكير الإيجابي بمستوى أكبر مقارنة بالطلبة من التخصصات النظرية .

ب- دراسات حول موضوع تقدير الذات :

دراسة بيتر سون (Peterson- 1985) بالولايات المتحدة الامريكية أظهرت الدراسة بان المراهقين المبكرين من الذكور لهم امتيازات خاصة على المراهقين المتأخرين الذكور، وأكثر مسؤولية بعد في تقدمهم في الحياة. والناضجات المبكرات لهن تقدير ذات أفضل من المتأخرات في النضج.

وقد أظهرت نتائج سلبرسن (Selbersen-1989) تأثير المبادئ الثقافية في تقدير الذات، فالنضج المبكر للفتيات في المانيا لهن تقدير ذات عالي منه عند الناضجات مبكرا في الولايات المتحدة الامريكية.(Robert S. Feldman 1997 p 349- 350)

دراسة كوبر سميث Cooper Smith حيث قام بتصنيف عدد من التلاميذ الذكور تتراوح أعمارهم بين 10-12 سنة الى فئات ثلاث (مرتفعي، متوسطي ومنخفضي) تقدير الذات وذلك وفقا لما ادلى به التلاميذ عن ذواتهم وما قدره المدرسون عن هؤلاء التلاميذ فضلا عن تطبيق عدد من الاختبارات النفسية. وقد كشفت الدراسة ان التلاميذ ذوي تقدير المرتفع يتميزون بقدرتهم العالية على الإنجاز الأكاديمي وكذا الاجتماعي، ولديهم رغبة عالية في التعبير عن آرائهم ولكنهم حساسون للنقد متفائلون نحو قدراتهم بالمقارنة بهؤلاء الأطفال ذوي تقدير ذات منخفض .

وبعد اجراء كوبر سميث لمقابلة مع أمور هؤلاء التلاميذ من ذوي تقدير الذات الإيجابي وجد ان الاباء أنفسهم لديهم تقدير ذات موجب، في حين ان اباء الأبناء من ذوي تقدير الذات المنخفض لديهم اهتمامات اقل نحو ابائهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات ومن ثمة يؤثر ذلك على الأبناء فينخفض مستوى تقديرهم لذواتهم. (فيوليت فؤاد إبراهيم – سيد سليمان 1988. ص 195).

دراسة عبد الرحيم بخيت(1985) حول دور الجنس في علاقته بتقدير الذات وتهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين سمة الذكورة والانوثة وبين تقدير الفرد لذاته، وتتكون العينة من مجموعات من الطلبة والطالبات بالتعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي الفني مجموعها (444)، وأدوات مستخدمة كاستبيان دور الجنس، استبيان تقدير الذات لكوبر سميث. ومن نتائج الدراسة ان صفات الذكورة ترتبط بتقدير الذات لدى البنين وصفات الانوثة ترتبط بتقدير الذات لدى الاناث .

8 -التعاريف الإجرائية :

التفكير: يعد بشكل عام من العمليات العقلية والذهنية المعقدة والراقية والتي يستخدمها الانسان في حياته العامة ويظهر ذلك من خلال التفسير والتحليل للظواهر والمواقف، وعن طريق بلورة وإعادة ومراجعة المعلومات ومن هنا يتوجه باتخاذ القرار او حل مشكلات حياته .

التفكير الإيجابي: هو استخدام العقل واستخدام العمليات الذهنية في المواقف التي تتطلب ذلك بطرق منطقية وعقلانية واصيلة، ومن ناحية التفسير والاستنباط والاستدلال يكون بطريقة تنزع الى الأمور الإيجابية أي التفاؤلية .

التفكير السلبي: هو التشائم في رؤية الأشياء، والمبالغة في تقييم الظروف والمواقف، فهو الوهم الذي يحول اللاشيء الى حقيقة ماثلة لا شك فيها. والأفكار السلبية تجتاح الفرد نتيجة مواقف تحدث له في البيت والاسرة والمدرسة والعمل، وتتزايد قوتها عندما لا يكون الفرد على ثقة تامة بنفسه وحين يكون متردد مهيا للركض خلف كل انفعال عاطفي، وجاهز للانسياق خلف كل موقف.

تقدير الذات: هو الرؤية الخاصة بكل فرد اتجاه نفسه واحكامه حول امكانياته، كفاءاته، قدراته، ويختلف تقدير الذات من فرد لآخر حسب ثلاث مستويات متفق عليها هي اما تقدير ذات بمستوى مرتفع او بمستوى متوسط او بمستوى منخفض .

مستوى تقدير الذات: هي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.(Cooper Smith)

المرحلة الجامعية: هي تلك المرحلة الدراسية التي يصل اليها طالب ناجح في شهادة البكالوريا لإتمام الدراسة في تخصص معين، وتتصادف هذه المرحلة الدراسية بفترة الشباب من عمر الطالب .

9 -حدود الدراسة :

الحد النوعي: طلبة جامعة المدية (كلية العلوم القانونية، وكلية علوم المادة – يحي فارس –).

الحد الزماني: طبقنا هذه الدراسة في عام .(2018)

الحد الموضوعي: نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية .

الحد المكاني: مدينة المدية (كلية العلوم القانونية –حي المصلى–، كلية علوم المادة – القطب الحضري–).

الفصل الثانـي

أنماط التفكير

-تمهيد

-نبذة تاريخية حول دراسة التفكير

-مفهوم التفكير

-أهمية التفكير

-خصائص التفكير

-مهارات التفكير

-مستويات التفكير

-الفرق بين التفكير ومهارات التفكير

-أنواع التفكير

-عناصر التفكير

-أساليب التفكير

- العوامل المؤثرة في أساليب التفكير

-مراحل تطور التفكير لدى الانسان

-نظريات التفكير

-تعريف أنماط التفكير

- الدماغ والتفكير

-الجهاز العصبي

-الدماغ

- مكونات الدماغ

-مكونات المخ

-التفكير السلبي والايجابي

تمهيد:

يعد التفكير عاملا من العوامل الأساسية في حياة الانسان فهو الذي يساعد على توجيه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل الكثير من المشكلات وتجنب الكثير من الاخطار، وبه يستطيع الانسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه. فالتفكير عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والاحساس والتحصيل والابداع، وكذلك على العمليات العقلية كالتذكر والتمييز والتعميم والمقارنة والاستدلال والتحليل، ومن ثم يأتي التفكير على قمة هذه العمليات العقلية والنفسية وذلك للدور الكبير الذي يلعبه في المناقشات وحل المسائل الرياضية وغيرها. حتى انه لا يمكن الاستغناء عنه في عمليات اكتساب المعرفة وحل المشكلات التي تواجه الانسان فكلما كان هذا التفكير إيجابيا كلما أدى الى حل فاعل وناجح لهذه المشكلة، وكلما كان هذا التفكير سلبيا كلما أدى الى التعامل مع هذه المشكلات بأساليب سطحية وخاطئة، هذا ما اث بتته الدراسات الحديثة التي اهتمت بالتفكير واساليبه خلال السنوات الأخيرة وما سنتطرق اليه في هذا الفصل النظري .

أولا: نبذة تاريخية حول دراسة التفكير :

ان المتأمل في تاريخ دراسة التفكير يلاحظ بوجه عام وجود عدة محاولات واتجاهات نظرية وأخرى تطبيقية تختلف باختلاف مشاربها والتي حاولت فهم ودراسة التفكير .

لقد شاعت بعض الأفكار والاعتقادات منذ القدم بانه يمكن فهم مختلف جوانب الانسان العقلية والسلوكية والوجدانية والتنبؤ بها من خلال بناء أعضاء الجسم الخارجية كشكل الجمجمة والاذن او حجم الكف وشكل العينين .... الخ، ومن بين الأفكار التي شاعت أيضا لدى بعض الفلاسفة اليونانيين وروج لها من طرف الكتاب العرب أيضا بعد ذلك وامتد هذا التأثير الى أوائل القرن التاسع عشر عندما ظهر العالم الألماني جال Gall ودعي الى ما يسمى بعلم الملكات او الفرينولوجي وقد أراد ان يكسب هذه الأفكار شكلا علميا، فرأى " ان العقل يتكون من عدد كبير من الملكات او الوظائف قد يصل عددها الى 60 ملكة عقلية . "

بعد انفصال علم النفس عن الفلسفة وارتباطه بدراسات ووظائف الأعضاء والطب التجريبي منذ منتصف القرن التاسع عشر وانشاء اول معمل في علم النفس بمدينة لا بزيج (lapzing) الألمانية عام 1879 على يد فونت (Wundt) وبداية الاختبارات التجريبية المقننة في علم النفس وقبل افتتاح هذا المعمل بعام واحد كتب فونت كتبا اسماه " أسس علم النفس الفيزيولوجي " ، وجعل هدفه دراسة العقل والتفكير دراسة علمية يمكنها ان تؤدي في النهاية الى فهم القوانين الطبيعية التي تحكم التفكير (إبراهيم عبد الستار 1985: 36)

وفي هذه المرحلة ظهرت عدت اتجاهات لدراسة التفكير من بينها المدرسة السلوكية والتي اتخذت في البداية موقف في نظرتها للتفكير على اعتباره سلوكا كباقي السلوكيات الأخرى وليس عملية عقلية تصدر عن الافراد وهو سلوك داخلي ويمكن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية مثل التعزيز ويمكن وصف التفكير ودراسته .

وترتبط النظرية السلوكية الكلاسيكية بالمثير والاستجابة ومن ابرز روادها جون واطسون (J.B. Watson)وهو الذي ابدع مصطلح السلوكية في السنوات الأولى من القرن الماضي وذلك في هجومه على الطرق الاستنباطية لفحص محتويات عقل الانسان واستبدال بهذا دفاعه عن المقاييس الموضوعية

للمثير او المدخلات (Input) لاحد الكائنات واستجابة هذا الكائن لذلك أي المخرجات((Outputوادى هذا الى اعتبار الكائن الحي – حيوانا كان ام انسانا – كصندوق اسود خال (Empty)black (boxجوديث جرين 1992: 42)

وحسب وجهة نظر السلوكيين فان اختيار الاستجابة وتنفيذها يتم وفق ترتيب هرمي تبعا لمدى قوتها ومناسبتها للموقف المثير الذي يتعرض اليه الفرد فالأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية والقدرة على تنويع الاستجابات .

وفي خلال العشرينيات و الثلاثينيات من القرن الماضي هاجم كوفكا (koffka) وكيهلر (Koehler)اتباع النظرية الجشطالتية (Gestalt) مفهوم الباعث او المثير و الاستجابة على أساس ان الادراك والتفكير لا يمكن اخضاعهما لتراكمات الاحاسيس او الارتباطات الفردية لكنهما بدلا من ذلك يتحددان حسب رايهما على التركيب الكلي لما يسميه كوفكا المجال او الحقل ، مثلا : عندما يرى شخص مجموعة من النقاط فانه لا يرى النقاط الفردية ولكن يرى نموذجا شاملا من الاسطر ويكون من الاستحالة النظر اليها باي طريقة أخرى (جوديث جرين .1992.ص56)

وقد رأى ميلر (Mailler) وجالنتر (Galenter) وبريبرام (Pribrqqm) في كتابهم " الخطط وبناء السلوك (plans and structure of behavior) " انه يمكن تحقيق رؤية اعمق للسلوك البشري عبر الخطة العامة لهذا السلوك وثمة تناظرا واضحا بين هذا وبين برنامج الكمبيوتر الذي يهدف الى انجاز عمليات حسابية وهذا التناظر كان له بالغ الأثر على تطور نظريات الادراك وبالتالي نتج عن ذلك ما يمكن اعتباره بالصندوق الأسود وكانه كمبيوتر له تسهيلات للمدخلات والمخرجات وبرنامج التعليمات لإنجاز العمليات بناءا على البيانات المختزنة في بنوك ذاكرته وهذا تزامنا مع التطور الذي شهده الكمبيوتر (نفس المرجع :49)

ويعد كل من اتكسون وشيفرن (Atkinson. Shiffrin 1971) من أوائل علماء النفس الذين ساهموا في صياغة نموذج معالجة المعلومات ، حيث قاما بوضع نموذجا لمكونات المعلومات من خلال صياغة نموذج ثلاثي الابعاد للذاكرة البشرية .

وقد قدم كل من بجورك وبور (Bjork. bower 1975) وكريك وجاكوبي Criak – Jacoby) (1975وكريك ليفي (Criak levy 1975) وهنت (Hunt 1971) وشيفرن (Shiffrin 1975) وغيرهم

مساهمات ساعدت في تطور هذا النموذج من خلال دراساتهم وابحاثهم (رافع النصير الزغلول. 2008:58) .

واكد هابر (Haberlandt .1994) ان تطور اتجاه معالجة المعلومات وقد جاء كرد فعل على الاتجاه السلوكي وأيضا نتيجة لتأثير هذا المفهوم بالبحوث التي جرت حول قضايا العوامل الإنسانية المترتبة على نتائج الحرب العالمية الثانية والتطور السريع الذي حدث على أنظمة الحاسوب منذ الستينات .

لذا قدمت هذه النظرية (معالجة المعلومات) تصورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان بالبرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر لهذا اكدت هذه النظرية دور الفرد باعتباره مستخدما ل: الزمور وناقلا للمعلومات (فادية علوان 2003 :192) .

ثانيا: مفهوم التفكير :

1-تعريف التفكير :

1-1لغة: التفكير في اللغة مشتق من مادة الفكر بكسر الفاء وهو اعمال النظر في الأشياء (الفيروز ابادي. 1986.ص 111)، والتفكير اسم تفكير وهو التأمل وقد جاء في لسان العرب لابن منظور بان " فكر من الفكر والفكر وهو اعمال الخاطر في الشيء والفكرة، ومصدرها الفكر بالفتح (ابن منظور .1988: 307) .

والتفكير " اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول " ويقولون: فكر في مشكلة أي اعمل عقله فيها ليتوصل الى حلها " (مجمع اللغة العربية .2004: 298).

1-2اصطلاحا:

يعد التفكير (بوصفه عملية معرفية) عنصرا أساسيا في البناء العقلي –المعرفي– الذي يمتلكه الانسان ويتميز بطابعه الاجتماعي، حيث انه يؤثر ويتأثر ببقية العمليات النفسية والعقلية فهو يمثل احدى العمليات العقلية العليا التي يشتمل عليها التنظيم العقلي والمعرفي (يوسف قطامي. 2005: 23).

ويعرف التفكير بانه: المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من اجل تشكيل الأفكار، ومن ثم إدراك ط الأمور والحكم عليها بصورة منطقية، واتخاذ القرارات وحل المشكلات، ويمكن تعريف التفكير بانه: " ما يجول في الذهن من عمليات تنسيق القول والفعل، بحيث تبدأ بفهم ما نحس به او ما نتذكره او ما نراه.»

وقد رأى المليجي ان التفكير اصطلاح يشمل على كل أنواع النشاط الرمزي كالاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار ويستخدم التفكير بدائل للأشياء الحقيقية والمواقف الواقعة، أي انه يستخدم رموزا تقوم مقام الأشياء او الظروف، والرمز هو الشيء سواء كان فكرة او معنى او صورة يقوم مقام شيء اخر، فيستجيب له الانسان بالأسلوب نفسه الذي يستجيب به الشيء عينه (المليحي حلمي 2000:23) .

ورأى إبراهيم عصمت مطاوع باننا نستعمل لفظ تفكير ليدل عمليات ذهنية مختلفة تثيرها مواقف سلوكية متباينة والواقع ان اصلاح التفكير يدل على العمليات العقلية من حكم وتجريد وتعميم وتمثيل واستدلال (إبراهيم عصمت مطاوع 1981: 104)

ويعتبر جابر عبد الحميد جابر التفكير بانه: " يشتمل على الاستدلال والتخيل ويمكن ان نقسمه الى قسمين هما: " التفكير اللفظي " و " التفكير بالصور " والمقصود بالتفكير عنده هو عمل الكلمات والصور في راس الانسان ويبدو ان التفكير اللفظي خاصية تميز الانسان عن الحيوان. (جابر عبد الحميد جابر واخرون. 1985: 192) .

ونجد تعريف كل من رافع النصير الزغلول وعماد عبد الرحيم الزغلول بان التفكير هو: " عملية معرفية يستدل عليها على نحو غير مباشر كذلك «، ويعتبران التفكير أيضا: " عملية تتضمن سلسلة من المعالجات على المعلومات داخل النظام المعرفي، اوهو عملية موجهة هدفيا، اذ ان السلوك الذي ينتج عنها يستخدم لحل مشكلة ما او ابتكار شيء جديد او تقييم موقف او وصف شيء ما (رافع النصير الزغلول وعماد عبد الرحيم الزغلول: 258) .

وعرف ادوارد دي بونو (Dibono1985) التفكير " بانه الانتقال من غير المعروف الى المعروف فهما ثم يستخدم هذا الفهم لتحليل مواقف جديدة وغير مألوفة، فالفهم هو اكتشاف ماذا نعمل وهذا الاكتشاف هو التفكير (الخليل الجيوسي 1997: 17) .

اما تعريف كوستا " (Costa 1985) التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية يهدف الى تشكيل الأفكار من اجل ادراك المثيرات الحسية والحكم عليها . "

وعرفه باريل (Barrel 1991) بانه " يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما بعد استقباله عن طريق احدى الحواس الخمس " (كمال محمد خليل 2006 :16).

ورأى سولو " (Solo 1982) ان التفكير عملية يتشكل بها تمثل عقلي جديد خلال نقل المعلومات والتلخيص والاستنتاج " (يوسف قطامي: 24) .

ولو دققنا النظر في التعريفات السابقة نجد ان التعريف الأول عرف التفكير على انه القدرة على اخذ المعلومات ومعالجتها، واخر بين ان التفكير عملية اشتقاق او ترميز، واخر وصفه على انه مجموعة من عمليات الاستنتاج والاستقراء.

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات يمكن تعريف التفكير بانه: " منظومة من العمليات التي يوظفها العقل لتنظيم خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة، بحيث تشتمل هذه المنظومة على عمليات إدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج، وعمليات إدراك العلاقة بين السبب والنتيجة وبين العام والخاص وبين المعلوم والمجهول. وتكون هذه المنظومة هادفة وموجهة لتحقيق غاية مقصودة قد تكون تكوين فكرة ما او الحكم على ظاهرة او حل لمشكلة ما او اتخاذ قرار .

والتفكير اصطلاح عام يشمل كل أنواع النشاط الرمزي فيشمل الاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار ويستخدم بديلات للأشياء الحقيقية والمواقف الواقعية (حلمي المليحي 2004. :105) .

ثالثا :

1-3/أهمية التفكير :

تكمن أهمية التفكير في قدرة الانسان على الاستبصار والتفكير الرمزي، مكنه من اكتشاف اسرار الأشياء في الطبيعة وبالتالي الوصول الى قوانين التي مكنته من تفسير الظواهر والسيطرة عليها وتسخيرها لصالحه .

التفكير مصدر للعلم، والعلم مصدر لتعديل سلوك الانسان لذلك يختلف سلوكه عن الحيوان الذي لا يتغير ولا يتطور، وكلما زادت معرفة الانسان بالأشياء تغيرت نظرته اليها واختلفت ظروف الاستفادة منها، فقد ينظر الانسان العادي الي قطعة من صخر على انها شيء لا يضر ولا ينفع، ولكن العالم الجيولوجي يعتبرها سلا تاريخيا لعصور ماضية يكتشف من خلالها خصائص تلك العصور .

للتصور أهمية كبيرة في إدراك الانسان لوجوده النفسي المستمر فمن خلال التفكير أدرك انسانيته واستطاع ان يحافظ على وجوده عن طريق الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة وكيفه للبيئة التي يعيش فيها وتطوير أساليب التعامل معها .

قدرة الانسان على التصور والتخيل جعلته يتخطى حدود الحاضر الى المستقبل، فيتخيل ويتصور مستقبله ويحاول ان يخطط له ويعد له العدة وهو يعيش هذا الحاضر ويشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ...الخ.

قدرة الانسان على التحليل والتركيب مكنته من ممارسة تفكير منظم لحل مشكلاته الفردية والاجتماعية، حيث اخذ يبحث ويحلل جميع المشكلات التي تعترض حياته. فحاول ان يحلل أسبابها ويضع لها الحلول والمقترحات ولم يقتصر تفكير الانسان على حل مشكلاته الفردية بل تعداها الى علاج المشكلات الاجتماعية من خلال التفكير العلمي وتطويره.

رابعا :

1-4 /خصائص التفكير :

يلخص جراون 1999 خصائص التفكير في النقاط التالية :

-التفكير سلوك هادف فهو لا يحدث في فراغ او بلا هدف وانما يحدث في مواقف معينة.

-التفكير سلوك تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لنمو الفرد وتراكم خبراته .

-التفكير الفعال هو الذي يوصل الى أفضل المعاني والمعلومات الممكن استخلاصها.

-التفكير مفهوم سلبي فلا يعقل لفرد ان يصل الى درجة الكمال في التفكير وان يحقق ويمارس جميع انواعه .

-يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها (فترة التفكير) والموقف او الخبرة.

-يحدث التفكير بأشكال وانماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، منطقية، كمالية، شكلية) لكل منها خصوصية. (محمد أبو هاشم .2007: 03).

وتشير أساليب التفكير (Thinking Styles) الى الطرق والأساليب المفضلة للفرد في توظيف قدراته واكتساب معارفه وتنظيم أفكاره والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي تعترضه، فأسلوب التفكير المتبع عند التعامل مع المواقف الاجتماعية في الجوانب الحياتية قد يختلف عنه حل المسائل العلمية مما يعني ان الفرد قد يستخدم عدة أساليب في التفكير وقد تتغير هذه الأساليب مع الزمن .

خامسا :

1-5 /مهارات التفكير :

1-الملاحظة: مهارة جمع البيانات والمعلومات عن طريق واحدة او أكثر من حاسة وهي عملية تفكير تتضمن المشاهدة والمراقبة والادراك، وتقترن عادة بسبب قوي او هدف يستدعي تركيز الانتباه ودقة الملاحظة .

2-التصنيف: ويقصد بها تصنيف المعلومات وتنظيمها وتقويمها، وهي مهارة أساسية لبقاء الإطار المرجعي المعرفي للفرد، وعندما نصنف الأشياء فإننا نضعها في مجموعات وفق نظام معين في اذهاننا كالتصنيف حسب اللون او الحجم او الشكل او الترتيب التصاعدي او التنازلي وغيرها

3-المقاربة: وتكون بين الأشياء والأفكار والاحداث وفق أوجه الشبه واوجه الاختلاف والبحث عن نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ورؤية ما هو موجود في أحدهما او مفقود .

سادسا :

1-6 /مستويات التفكير :

يختلف التفكير عن باقي القدرات العقلية الأخرى لأنه عملية تنظيم خبرات في كل جديد يناسب الموقف الذي يواجهه الانسان وفي هذا السياق، ويمكن تصنيف التفكير كالتالي :

ا – **التفكير الحر غير الموجه نسبيا:** وذلك ما نراه في أحلام اليقظة والألعاب الايهامية فهذا النوع من النشاط العقلي مجرد تعبير عن رغبات او حاجات ولا يعتمد الا على علاقات بسيطة تكون غير حقيقية ولذلك فان هذا النوع اقب للتخيل منه الى التفكير .

ب – التفكير الموجه: وهو الذي يهدف الى حل مشكلة او ابتكار شيء نافع ويمكننا ان نقسم هذا النوع الى القسمين التاليين :

ا – **التفكير الناقد او التقييمي:** ونلجأ اليه عندما نحاول فحص راي ونقرر مدى صحته وينتهي هذا النوع من التفكير بإصدار الاحكام او الموازنة بين موضوعين او أكثر للمفاضلة بينهما، واساس التفكير الناقد هو تطبيق المعرفة في موقف معين وزمن محدد .

ب – التفكير الإبداعي: ويستخدم ليس لمجرد مراجعة راي معين بل لإنتاج شيء جديد ذو قيمة ويتضمن العمل الإبداعي او الابتكاري الذي يقود الى اختراع شيء يخدم فرد معين او ابتكار شيء جديد في ميادين الادب والفن والموسيقى او اكتشاف علاقات جديدة او الوصول الى حل المشكلات .

سابعا :

1-7 /الفرق بين التفكير ومهارات التفكير :

يبدو ان هناك تداخلات بين مفهومي التفكير ومهارات التفكير، فالتفكير مهارة ذهنية كلية يتم عن طريقها معالجة ذهنية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار او الاستدلال لها او الحكم عليها، وتضمن الادراك والخبرة السابقة للمعالجة الواعية والحدس، او عن طريقها فتكسب الخبرة. (مؤيد اسعد حسن دناوي. 2008: 17) .

اما مهارات التفكير فهي معالجة ذهنية تمارس وتستخدم عن قصد في التفاعل مع المعلومات او المواقف، وتسهم هذه المهارات في فاعلية التفكير لان التفكير يتطلب تكاملا بين مهارات ذهنية معينة لتحقيق هدف ما في موقف معين .

ثامنا :

1-8 /أنواع التفكير :

يصنف التفكير من حيث انواعه الى مجموعة من الطرق الفكرية التي يعتاد الفرد ان يتعامل بها مع المعلومات المتوفرة لديه نحو ما يواجه من مشكلات ومواقف، حيث توجد أنواع عديدة للتفكير منها: (مؤيد اسعد 2008: 28)

1-التفكير التركيبي: يتمثل في قدرة الفرد بالاطلاع على بعض وجهات النظر التي تبدو متعارضة بالإضافة الى اتقان الوضوح والابتكارية وامتلاك المهرات التي توصل لذلك .

2-التفكير المثالي: ويقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة اتجاه الأشياء والميل الى التوجه المستقبلي والتفكير في الأهداف بالإضافة الى اهتمام الفرد باحتياجاته من جهة وما هو مفيد للأخرين .

3-التفكير العلمي: هو نشاط عقلي منظم قائم على العمل والبرهان والتجربة ويستخدمه الانسان في معالجة مواقف مجبرة واستقصاء المشكلات بمنهجية سليمة منظمة في نطاق مسلمات علقيه واقعية، يوصل الفرد الى الفهم وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بحدوثها .

حيث انه ذلك النوع من التفكير الذي يتم توجيهه في ضوء الخبرة الشخصية التي مر بها الفرد الايجاد طرق جديدة لعمل الأشياء للاستعانة بالمواد الخام المتاحة له واهتمامه بالجوانب الإجرائية.

4-التفكير التحليلي: وهو ذلك النوع من التفكير الذي يقوم به الفرد لتجزئة المادة التعليمية الى عناصر ثانوية او فرعية لإدراك ما بينها من علاقات او روابط مما يساعد على فهم بنيتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة

5-التفكير الفعال: وهو النوع الذي يتبع فيه منهجية سليمة محددة تستخدم فيها أفضل المعلومات من حيث دقتها وكفايتها .

6-التفكير غير الفعال: وهو ذلك النمط الذي لا يتبع فيه منهجية واضحة او دقيقة ويبنى على مغالطات او افتراضات باطلة متناقضة او إعطاء تعميمات او احكام متسرعة، او ترك الأمور للزمن والظروف كي تعالجها .

7-التفكير الناقد: هو ذلك النوع من التفكير المتضمن للتحليلات الهادفة والدقيقة والمتواصلة لأي ادعاء ومن أي مصدر من اجل الحكم على دقته وصلاحيته وقيمته الحقيقية او نمط من أنماط المسؤولية المعرفية نحو اتخاذ القرار الجيد المدروس لرفض او قبول او تعليق الحكم على شيء ما .

8-التفكير الإبداعي: هو نشاط عقلي مركب وهادف يعمل الفرد على توجيهه برغبة قوية في البحث عن حلول او التوصل الى نواتج اصيلة لم تكن معروفة او مطروحة من قبل، يعني قدرة الانسان على ابداع ما هو فريد من نوعه او خارق للعادة الامر الذي يدفع الانسان الى ابتكار الجديد .

9-التفكير الخرافي: هو تفكير غير علمي لا يعتمد على التجربة والأدلة المنطقية بل يعتمد على القصص الخيالية والاساطير وفيه ملجا الفرد الى أسباب غير طبيعية لتفسير او حل المشكلات يعزوها الى علل غير صحيحة او غيبية لا يستطيع تحديدها او التحكم فيها .

10-التفكير المنطقي: يتضمن هذا النوع من التفكير عمليات ذهنية راقية ويكون فيها الفرد حيويا فاعلا ويتطلب مخزونا منظما مدمجا في بناء الفرد المعرفي كما يتطلب انتباها مستمرا لتحقيق الهدف ويبدأ التفكير المنطقي بخبرات حسية ثم يتطور الى خبرات متدنية التجريد ثم الى أكثر تجريدا لأنه يمارسه لمحاولة معرفة الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء وهو يقوم على ادلة وبراهين نظرية يوصف بانه تفكير قصدي موجه ويتضمن بذل مجهود فكري كبير .

11-التفكير الترابطي: وهو ربط صاحب هذا النوع من التفكير بين المثيرات والاستجابات في المواقف المختلفة التي تواجهه ويأتي هذا النوع من التفكير نتيجة التكرار والمحاولة والتعلم .

12-التفكير عال الرتبة: هو التفكير الغني بالمفاهيم والذي يتضمن تنظيما ذاتيا لعملية التفكير ويسعى الى الاكتشاف والتساؤل خلال البحث والدراسة او التعامل مع مواقف الحياة المختلفة

13-التفكير التسلطي: هو تفكير مغلق ويتمسك صاحبه بالأفكار المتطرفة، حيث يتصف صاحبه بالجمود والميل الى القبول المطلق او الرفض المطلق. ويمتاز صاحبه بنظرة سطحية للحياة، وقد يرجع سبب تبني هذا النوع من التفكير الى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وهو معادي للتفكير العلمي .

14-التفكير المساير او التوفيقي: ويتصف صاحبه بالمرونة وعدم الجمود والقدرة على الاستيعاب، ويظهر صاحبه تقبلا لأفكار الاخرين ويغير من أفكاره ليجد طريقا يجمع بين طريقه في المعالجة وأسلوب الاخرين فيها، ويميل الى ربط أفكاره بأفكار الأخرين، الامر الذي يساعده على التخلص من الصعوبات التي يواجهها وتبني سياسة الاخذ والعطاء في كل موقف .

تاسعا :

1-9 /عناصر التفكير:يشير ما نجل (محمد بكر نوفل. 2009: 27) الى ان ثمة تنوع في عناصر التفكير وادواته التي يستخدمها الفرد في ممارسة عملية التفكير، حيث يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1-التصور (التخيل): التصور هو صور الأشياء المادية التي تنطبع وتسجل في ذاكرة الفرد حيث ان كل صورة حسية هي عبارة عن عدد كبير من العناصر التي توجد في علاقة محددة في التشابه والاتساق وتتميز بعمومية المبدأ من خلال انتظامها الزماني والمكاني وتظهر في مستوى من مستويات تطور المخطط الأولي او الهيكلي، وهي أسهل للتناول والاستخدام والمعالجة .

ان تخيل الصور التي تحتوي على تجارب شخصية حول موضوع معين او اشخاص او مشاهد هي أداة من أدوات التفكير التي يعمد الفرد الى استخدامها في توليد صورة تخيلية ترمز الى مواضيع معينة .

2-الرموز والإشارات: هي أسماء مقررة او اصطلاحية تعرف بها الأشياء والظواهر والعمليات، كأسماء الأشياء والأرقام، ان الرمز هو إشارة اصطنعها الانسان لتحل محل حدث، او واقعه وتستخدم الرموز في عملية تكوين المفاهيم حيث ان الرموز والاشارات تمثلان وتساندان البدائل للمواضيع والتجارب والنشاطات الحقيقية ومن الأمثلة على الرموز: إشارات المرور، إشارات السكة الحديدية، ..... وهي التي تخبرنا ماذا نفعل حيال شيء ما؟ وكيف نفعله؟ (صلاح صالح معمار. 2006) .

3-المفاهيم: تعد قاعدة معرفية توجد على شكل خطة، تعمل على توجيه السلوك على نحو نمط من التصنيف يتم بناءا عليه وضع الافراد والاشياء او الموضوعات في فئات بناءا على الخصائص المشتركة بينها. وبالتالي تساهم المفاهيم في اكتساب الفرد عملية الفهم لما يجري حوله من احداث.

حيث ان المفهوم أكثر اثراءا وشمولا من الرمز فهو يحل محل جملة من الصفات المشتركة، لفئة من المخططات الأولية او الصور بينما يحل الرمز محل الشيء او حدث ما .

أي ان المفهوم صفة او مجموعة صفات تشترك فيها عدة أشياء او ظواهر. (صلاح صالح معمار. 2006: 48) .

4-اللغة: تعد من أكثر الوسائل كفاءة في تنفيذ عمليات التفكير، فهي نظام من الرموز والقواعد تسمح للفرد بالتواصل مع الاخرين، فعندما يسمع أحدنا او يقرا او يكتب كلمة او جملة او يلاحظ إشارة في أي لغة، عندها يتحفز الى عملية التفكير .

5-النشاطات العضلية: يؤدي التفكير في كثير من الحالات الى تحريك مجموعة من عضلات الجسم فمثلا نفكر في كلمة معينة نلاحظ استجابات عضلية بسيطة تشبه الى حد كبير الحركات التي يحدثها الفرد عندما يتحدث بصوت مرتفع، وفي هذا المجال يؤكد ما نجل (محمد بكر نوفل 2008: 29) ان الدراسات اشارت الى وجود علاقة وطيدة بين التفكير والأنشطة العضلية للشخص الذي يفكر، فكلما انغمس في التفكير زادت التقلصات العضلية والعكس صحيح، أي عندما لا يعمل عقله بالتفكير يكون هناك استرخاء عضلي .

ان التفكير بطريقة او بأخرى يقدم ادلة لتدخل الحركات الأولية لمجموعة عضلاتنا فالأنشطة العضلية التي يقوم بها الفرد تسمح له بالتوجيه نحو التفكير في شيء ما يقوم به .

6-وظائف الدماغ: لقد زودت نظريات الدماغ (محمد بكر نوفل. 2008) بشكل عام ونظرية النصفين الكرويتين بشكل خاص والباحثين بوظائف جانبي الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عاملوا على تنشيط جانبي الدماغ (الجانب الايسر والجانب الأيمن)، وبالتالي يمكن الباحثون من فهم الالية التي يعمل بها الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عملوا على تنشيط جانبي الدماغ من خلال تنمية وظائف كل جانب من جانبي الدماغ، وذلك للحصول على السيطرة المتوازنة له ومن ثمة استغلال الطاقة الهائلة لجانيه .

عاشرا :

10-1 / أساليب التفكير :

يقدم فروم) Fromm مجدي عبد الكريم حبيب. 1997) تعريفا لأساليب التفكير بانها طريقة تعامل الانسان الخاصة مع بيئته، اذ تشكل هذه الأساليب استراتيجيات مكتسبة لواجهة مشكلات الحياة المختلفة، ويضيف انه الحكم على مثل هذه الأساليب من حيث ما تؤدي اليه من نتائج فهناك أساليب تفكير منتجة لحلول المشكلات وأخرى غير منتجة وهذا يكون تبعا على ملائمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدمة للوقف او المشكل .

بينما يعرف دي بوير وكوتز (De Boer. Coetzee .2000) أساليب التفكير بانها مجموعة من الطرق المعرفية التي تستخدم في اصدار الاحكام و وضع القرار وحل المشكلات وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية والعلاقات المهنية بطريقة جيدة .

ويرى مورفي (Murphy) بان أسلوب التفكير هو الطريقة التعامل المميزة للفرد مع مشكلة ما، تلك الطريقة التي تميز تفرده عن الاخرين التي تعمل على خدمة الهدف الذي يريد تحقيقه (نادر فتحي قاسم 1985 :40)

ويذكر هاريسون وبرامسون (Harrison. Branson .1982 : 45) تعريفا لأساليب التفكير بانها مجموعة من الطرق او الاستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد على ان يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته او بيئته ، وذلك حيال ما يواجهه من مشكلات .

ويرى ستربرج (Sternberg 1997 p 14) ان مفهوم أساليب التفكير يعني مجموعة من الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يستخدمها الافراد بصورة عامة حل مشكلاتهم وإنجاز المهام والمشروعات وسيطرة الفرد على عقله .

10-2 / العوامل المؤثرة في أساليب التفكير :

1-الاسرة: لا يوجد هناك من المؤسسات او الهيئات التي تستطيع ان تلعب الدور الذي تلعبه الاسرة في حياة الافراد، ومن اهم السمات المميزة لهذا المناخ الاسري (الطواب 1991 – البدراوي 2003.) .

ا- تشجيع الأبناء على الاستقلالية في التفكير واتباع أسلوب الحوار والنقاش والتفاهم وليس أسلوب القاء الأوامر وأسلوب الطاعة العمياء، وذلك من خلال ما تقدمه من شعور بالأمن والاطمئنان للطفل .

ب- التخلص ما أمكن من أساليب التربية غير السوية كالقسوة والتهديد والتوبيخ والسخرية والعقاب البدني والمعنوي، والتدليل الزائد، او النبذ والإهمال، او التذبذب وعدم الثبات في أسلوب معاملة الأبناء .

ج- توفير مثيرات متنوعة ومختلفة وعديدة امام الأبناء لاتحاتة الفرصة لديهم للاختيار من بينها ما يناسب قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم .

د- تنمية حب الاستطلاع عند الإباء وتعزيزه لديهم من اجل تطوير قدراتهم العقلية والابداعية.

2-المدرسة: هي تلك المؤسسة التربوية الوحيدة التي يمكنها تقديم الخدمات التعليمية والتربوية بشكل مخطط ومنظم حسب العمر الزمني والعقلي للتلميذ، وهذا غير متوفر باي من المؤسسات الأخرى على أهميتها، فالمدرسة تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية هذه المؤسسة وبقائها، وهذه العناصر تتفاعل في إطار المدرسة كمؤسسة او كنظام اجتماعي، وهي تحديد ما يطلق عليه فاعلية المدرسة (البدراوي. 2003) والتي تتمثل في المعلم، المتعلم، المدير، المنهاج، التقنيات والوسائط المستخدمة وكذا التقويم وكلما تكاملت هذه العناصر وقامت بوظائفها بشكل سليم كلما قدمت المدرسة خدماتها بالشكل المطلوب، وكلما كان هناك قصور او عجز في واحدة او أكثر من هذه العناصر كلما قصور او عجز في واحدة او أكثر من هذه العناصر كلما انخفضت فاعلية المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية.

3-التنشئة الاجتماعية: يعتبر هذا العامل من العوامل المهمة التي تؤثر في نمط وأسلوب التفكير لدى الفرد فتجعله تفكيرا إيجابيا او سلبيا، وهناك عدة أسباب تؤدي بالفرد الى الإحساس بالنقص والدونية أهمها :

ا- التربية غير السوية: يؤكد معظم علماء النفس على ان التربية والتنشئة الخاطئة لها تأثير خطير في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي وتوجيه سلوكه توجيها سويا، فان قامت التربية والتنشئة على الخوف والتوتر والانفعال والصراع الدائم والمتكرر، فإنها تؤدي الى بلورة شخصية مضطربة لدى الافراد وهذا ينعكس في سلوكه وفي استعداده للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية، لذا فانه لابد من توفير الأساليب تربوية يسودها التعاطف والحنان بين افراد الاسرة، وتوفير تربية تحترم الفرد وتقبل مشاعره واتجاهاته. (جامعة القدس .1992) .

ب- الحرمان والقيود الاجتماعية: ينشا الفرد في مجتمعنا منذ الطفولة المبكرة لنظم اجتماعية قمعية تقوم على الحرمان والسيطرة وتتعدد اشكاله فقد يكون حرمانا ماديا، او يكون من المكانة والمركز الاجتماعي، او حرمانا من ابداء الراي بحرية، وكل ذلك يعد من قدرة الفرد على ممارسة التفكير الإيجابي المثمر ويجعله عرضة للاضطراب الفكري والتطرف فيه (البدراوي .2003) .

ج- هيمنة النظم السياسية المختلفة: ان الأنظمة الرجعية المتخلفة تسعى دائما الى اشعار مواطنيها بالعجر والضعف والنقص، حتى يبقى هؤلاء المواطنين مسلوبي الإرادة وبحاجة الى هذه الأنظمة، ولا يفكرون بغير اشباع حاجاتهم الأساسية في الحياة ولا يطالبون بحقوقهم، وبذلك فان هذه الأنظمة الحاكمة المختلفة تصبح جحر عثرة امام ممارسة الفرد لحريته الفكرية ويبقى تفكيره سلبي وفي حدود ما تقبله هذه الأنظمة وما تسمح به .

10-2 / وسائل الاعلام المختلفة :

ان حجم الاقبال على وسائل الاعلام المتطورة بأشكالها المختلفة يتضاعف تقريبا كل عام وكل شهر بشكل متسارع، فقد اثبتت بعض الدراسات (جيسون .1999) ان هناك تأثير مباشر وملحوظ للتلفاز والبث الفضائي على سلوك وتفكير المشاهدين، فتعتبر الصحف والمجلات، الإذاعة والتلفزيون وبالخصوص الانترنت من أبرز وسائل الاعلام التي تجذب مختلف الفئات وخاصة فئة الشباب، وهي ذات تأثير قوي في تكوين العديد من الاتجاهات والتمثيلات. كما يعتبر التأثر بالأبطال الرياضية ونجوم الأفلام والموسيقى عاملا مهما في تطبيع الفرد على أنماط سلوكية معينة تجاه مواضيع مختلفة .

الحادي عشر :

11-1 /مراحل تطور التفكير عند الانسان :

1-الطفولة المبكرة: ما قبل المدرسة الابتدائية من ثلاث سنوات الى خمسة سنوات. وتتميز هذه المرحلة بالآتي :

-تفكير عياني محسوس ينصب على النواحي الحسية المتعلقة باللذة والالم عند الطفل.

-تفكير يتصل بالخيال ولا يسير حسب قواعد المنطق .

-يميل الطفل ميلا كبيرا الى الاكثار من الأسئلة التي تدور حول الأمور التي يشاهدها وما يمر به من مواقف وموضوعات من حياته اليومية

-تعلم شرطي قائم على الاستجابة المباشرة للمثيرات البيئية

-يستجيب الطفل لكل مثير على حدى دون محاولة الربط بين المثيرات والمثير في لحظة نشاطه ولا يمكن ان يكون له معنى غير ما يظهر في شكله .

-لا يخفى هذا النوع من التفكير تماما من حياة الانسان عندما يكبر فقد يظهر جليا عندما يواجه مجموعة من المثيرات الجديدة التي لا دراية له بها من قبل .

2-الطفولة الوسطى: المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية من خمس سنوات الى ثمان سنوات وتتميز هذه المرحلة بالآتي :

-تفكير تجريدي ناقص قائم على اكتشاف أوجه التشابه بين المثيرات المختلفة

-مزال تفكير الطفل في هذه المرحلة غير مجرد أي يقوم على أساس استخدام المعاني الكلية او الالفاظ المجردة فهو لازال لا يستطيع ان يركز اهتمامه في موضوع معين لمدة طويلة .

-يستطيع الطفل في هذه المرحلة ان يستخدم الصور البصرية للأشياء التي يحتك بها في حياته اليومية كما انه يستطيع ان يدرك العلاقة المكانية بين الموضوعات ولكنه لا يستطيع ان يدرك فكرة العلة والمعلول إدراكا سليما .

-يستجيب الطفل لأكثر من مثير في وقت واحد وفي هذه الحالة يكون قادرا على إيجاد علاقة تشابه بين هاته المثيرات المتعددة. فعندما يكون في موضع اختيار بين شيئين فانه يقبل على واحدة دون الأخرى .

-بيدا في هذه المرحلة نوع من التارز والترابط بين حواس الطفل المختلفة، فتآزر حاسة البصر مع حاسة اللمس مما يجعل الطفل يدرك ان ما يلمسه هو نفسه ما يراه وهنا تبدأ معاني المثيرات في التكوين تدريجيا عن طريق المحاولة والخطأ .

3-الطفولة المتأخرة: المرحلة الثانية من المدرسة الابتدائية، من سبعة سنوات حتى 12 سنة.

وتتميز هذه المرحلة بما يلي :

-قدرة كبيرة على إدراك العموميات والخصوصيات في نفس اللحظة

-تفكير تجريدي كامل قائم على اكتشاف أوجه التشابه وكذلك أوجه الاختلاف بين المثيرات المختلفة والقدرة على تعليل الظواهر المادية .

-يستطيع الطفل في هذه المرحلة ان يصف ما يدور حوله وان يكتشف ما يوجد بين الموضوعات من علاقات

-في أواخر هذه المرحلة ان يصف ما يدور حوله وان يكتشف ما يوجد بين الموضوعات من علاقات.

-في أواخر هذه المرحلة يكون الطفل قادرا على الربط والتحليل والتفسير والاستنتاج .

-يتبلور النشاط العقلي حول موضوع معين بدلا من التشتت في موضوعات متعددة ومنوعة

-القدرة على الادراك الكلي للوقف والتركيز على الادراك والفهم في عملية التعلم من حيث اكتشاف ما يوجد بين الموضوعات المختلفة من علاقات تشابه او تضاد او تحاور .

4-مرحلة المراهقة والرشد: مرحلة الطور المتوسط والثانوي، فتتميز هذه المرحلة بما يلي :

-في هذه المرحلة نجد ان الشخص الذي يفكر يسترشد في تفكيره بما يعرفه من قواعد ومبادئ واسس معينة مثل النظريات الهندسية وقوانين الطبيعة والرياضيات.

-يتعلم عن طريق الاستبصار السابق على الحل

-توجد فروق في القدرة على التعامل بالمفاهيم وفي استعمالها وفهمها، فالعلماء مثلا هم اكثر من غيرهم في البحث حول أمور مجردة غاية التجريد كالطاقة والجهد والقوة، في حين ان البعض الاخر لا يستعملون حتى المفاهيم العادية استعمالا جيدا، فمثال ذلك من يحسب المسافة بين بلدة وبلدة مجاورة بالمبلغ الذي يدفعه في ركوب المواصلات او بالزمن الذي يستغرقه في السفر بين البلدتين بغض النظر عن وسيلة الركوب .

-ويميل البعض الافراد في تعاملهم مع المثيرات الى الاهتمام بالشكل قبل المضمون في حين يميل البعض الاخر الى الاهتمام بالمضامين قبل الشكل. وأخيرا يختلف الافراد في قدرتهم على سهولة الاستمرار في عملية التفكير في موضوع ما، فاستمرار عملية التفكير متوقف على قدرة الفرد على الانتقال

المستمر من الشكل الى المضمون ومن المضمون الى الشكل، بعض الافراد لهم قدرة عالية على الانتقال من الشكل الى المضمون وبالعكس، فيكتشف مزيدا من المفاهيم ويقوم بمزيد من التجريد والبعض الاخر يكون متجمدا في تفكيره بحيث ينتهي عند مجرد وصوله الى صيغة مناسبة لعلاقة الشكل والمضمون

الثاني عشر :

12-1 / النظريات المفسرةللتفكير :

هناك عدة نظريات مختلفة ومتعددة حاولت تفسير التفكير على مختلف مشاربها وتوجيهاتها أعطت مفهومات عديدة للتفكير باعتباره من اعقد العمليات حيث نجد من بينها ما يلي :

1-النظرية السلوكية (Behaviorisme and théory) :

لقد اتخذت المدرسة السلوكية في البداية موقف في نظرتها للتفكير على اعتباره سلوك كباقي السلوكيات الأخرى وليس عملية تصدر عن الافراد وهو سلوك داخلي ويكمن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية مثل التعزيز ويمكن وصف التفكير ودراسته (رافع النصير الزغلول .258) .

جون وطسن(J-B Watson) وهو الذي أبدع مصطلح السلوكية في السنوات الأولى من القرن الماضي وذلك في هجومه على الطرق الاستنباطية لفحص محتويات عقل الانسان واستبدال بهذا دفاعه عن المقاييس الموضوعية للمثير او المدخلات (Input)لاحد الكائنات واستجابة هذا الكائن لذلك أي المخرجات(Output)أدى هذا الى اعتبار الكائن – حيوانا كان ام انسان – كصندوق اسود (Empty Black box)(جوديث جرين.1992: 42)

وحسب راي هيل (Hull) فهو رأى بانه إذا زادت عدد الارتباطات بين المثير، المدخلات، الاستجابة،المخرجات. في الصندوق الأسود فانه لابد ان تكون هناك نوع من الالية الداخلية تسمح للحيوان باختيار استجابة أخرى وهذه الاستجابة البديلة وعوضا عن وجود ارتباط واحد مباشر بين مثير واحد واضح واستجابة واحدة واضحة فان الحيوان يطور مخزونا من الاستجابات الممكنة (جوديثجرين: 46) .

ولقد كانت نظرية هيل حول إمكانية وجود نظام الي يناظر دور عمليات التفكير البشري في حل المسائل وتلك تكون قاعدة المفهوم الأساسي لنظرية التفكير الوسيط الحديثة وحل المسائل .

وحسب وجهة نظر السلوكية فان اختيار الاستجابة وتنفيذها يتم وفق ترتيب هرمي نبعا لمدى قوتها ومناسبتها للموقف المثير الذي يتعرض اليه الفرد، فالأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية والقدرة على تنويع الاستجابات (رافع النصير الزغلول: 258) .

من ثمة فان الصندوق الأسود يبدا عمله بالية وسيطة تتوقف على ان تكون هي النتيجة المباشرة للمتغيرات الملحوظة كما تعتمد على التأملات الفيسيولوجية وانما هي ابنية افتراضية عند الآليات الداخلية الضرورية لإيضاح حقيقة ان نفس المثير لا ينتج دائما نفس الاستجابة ولكن مجموعة متنوعة من الاستجابات(**جوديث جرين، السنة: 47**)

12-2 / نظرية الجشطالت (Gestalt theory thinking) :

خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي هاجم كوفكا (Koffka) وكيهلر (Kohler) اتباع نظرية الجشطالت مفهوم الباعث والمثير والاستجابة على أساس ان الادراك والتفكير لا يمكن اخضاعهما لتراكمات الاحاسيس او الارتباطات الفردية، لكنهما بدلا من ذلك تتحدد على التركيب الكلي لما يسميه كوفكا المجال او الحقل. فعندما نرى مجموعة من النقاط فاننا لا نرى النقاط الفردية ولكن نرى نموذجا شاملا من الاسطر ويكون من الاستحالة النظر اليها بطريقة أخرى (جوديث جرين. ص 56) .

وقد عزى علماء النفس الجشطالت هذه الخبرة الادراكية الى كونها قوى ديناميكية تعمل في المجال الادراكي يهدف الى تحقيق توازن النماذج الجشطالتية وفقا لمبدأ تماثل الشكل (Isomorphism) فان الادراكات التي نمارسها هي انعكاس مباشر لقوى تنظيمية توجد في المجال النفسي للمخ وكذلك كاستجابة للمجال الخارجي البيئي وباستخدام تماثل نفس المجال، وتصف نظرية الجشطالت للتفكير المشكلة على انها: تكوين حالة من عدم التوافق في المجال الادراكي يجب ان تحل بإعادة تشكيل المجال في صورة توازن جديد. (نفس المرجع: 58)

12-3 /النظرية الادراكية (Cognitive theory) :

وقد رأى ميلر (Mêler) وجالنتر (Galenter) وبريبرام ((Pribrqqm (في كتابهم " الخطط وبناء السلوك (plans and structure of behavior) " انه يمكن تحقيق رؤية اعمق للسلوك البشري عبر الخطة العامة لهذا السلوك وثمة تناظرا واضحا بين هذا وبين برنامج الكمبيوتر الذي يهدف

الى انجاز عمليات حسابية وهذا التناظر كان له بالغ الأثر على تطور نظريات الادراك وبالتالي نتج عن ذلك ما يمكن اعتباره بالصندوق الأسود وكانه كمبيوتر له تسهيلات للمدخلات والمخرجات وبرنامج التعليمات لإنجاز العمليات بناءا على البيانات المختزنة في بنوك ذاكرته. **(جوديث جرين، السنة: 47)**

ويتبنى أصحاب نظرية الادراك وجهة النظر القائلة بعيد عن الانغماس في المحاولة والخطأ العشوائية الذي تصنعه قطط ثورندايك وفئران سكينر ، فان الناس يكونون فروضا محددة عن طريق المسائل وهناك سمة أساسية لهذا النموذج وهي ان القائم على حل المسالة يتلقى تغذية مرتجعة Feed) (Backمن البيئة تمكنه من اكتشاف صحة او بطلان افتراضه ويلخص نيول (Newell) وسايمون) (Simon 1972من خلال تطور برامج الكمبيوتر الذي وضعه نيول شو (Shaw) تحت اسم "الأسلوب العام لحل المسائل" وهدفه في حالة عدم وجود روتين او عدد عشري فان البرنامج يلجا الى ما يسميه نيول استراتيجية بحث المساعدة تتضمن اختيار الطرق المختلفة لتناول المسالة(جوديثجرين. مرجع سابق: 50)

12-4 / النظرية البنائية عند بياجي (Piajet) :

وفي المقابل ظهرت وجهة نظر المعرفية التي تنظر الى التفكير على نحو مختلف عما هو الحال لدى المدرسة السلوكية الكلاسيكية فهي ترى: "ان التفكير عبارة عن نشاط معرفي يتضمن سلسلة من العمليات العقلية المعقدة وتتضمن معالجة المعلومات من حيث استقبالها وترميزها وتفسيرها وتقوم على الرموز والتصورات والمفاهيم المادية والمجردة بهدف الوصول الى نواتج معينة ."

ويرى زيتون (2002) ان البنائية عبارة عن عملية استقبال للتراكيب المعرفية الراهنة ويحدث من خلالها بناء الفرد لتراكيب ومعاني معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية ومعرفتهم السابقة وبيئة التفكير (زيتون حسن حسين. 2003: 212). وفي ضوء ذلك

يعتبر مفهوم النظرية البنائية يتضمن ثلاثة عناصر هي :

-التراكيب المعرفية السابقة الموجودة لدى المتعلم .

-المعرفة التي يتعرض لها الفرد في الموقف الراهن

-بيئة الفرد بما تتضمنه من متغيرات متعددة

ونتيجة لوجود الفرد في بيئته اجتماعية فاعلة، يحدث تفاعل نشط بين التراكيب المعرفية السابقة والتراكيب المعرفية الجديدة في المناخ الاجتماعي، ويتولد عن هذا التفاعل بناء معرفة جديدة .

وتقوم الحتمية المنطقية عند بياجي على مراحل النمو المعرفي للطفل والتي صنها الى أربعة مراحل هي :

-مرحلة التفكير الحس حركي

-مرحلة ما قبل العمليات

-مرحلة العمليات العينية

-مرحلة الشكلية

في حين يختص الجانب الثاني لنظرية بياجي ببناء المعرفة اذ يرى ان الفرد يقوم ببناء المعرفة من خلال تفاعله النشط مع البيئة التي توجد بها، ولا يكتسب تلك المعرفة من خلال التلقين والحفظ (نفس المرجع السابق).

وتفترض النظرية البنائية بان الافراد يكون باستطاعتهم بناء المعرفة وتكوين نماذج ومنظومات لها من خلال التفاعل القائم في عملية التعلم بين الخبرات السابقة وخبرات التعلم الجديدة، اذ ان هذا التفاعل يؤدي الى تفسير المعلومات والمعارف في ضوء الخبرة السابقة مما يؤدي الى بناء المعنى وفقا لحاجة الفرد وخلفيته المعرفية واهتماماته. ومن هنا يكون أساس التفكير الذي يقوم على وعي الفرد هو ان يفكر في نماذج ومنظومات واضحة وان يدرك انها منظومات ونماذج وليست حقائق، وان يكون باستطاعته بنائها وتحليلها ويعتمد ذلك على اشكال التمثيل المتاحة لديه.(كامل حسنين. 2003: 80)

12-5 / نظرية معالجة المعلومات :

واكد هابر (Haberlandt .1994) ان تطور اتجاه معالجة المعلومات وقد جاء كرد فعل على الاتجاه السلوكي وأيضا نتيجة لتأثير هذا المفهوم بالبحوث التي جرت حول قضايا العوامل الإنسانية

المترتبة على نتائج الحرب العالمية الثانية والتطور السريع الذي حدث على أنظمة الحاسوب منذ الستينات. (عدنان يوسف العتوم: 147) .

لذا قدمت هذه النظرية (معالجة المعلومات) تصورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان بالبرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر لهذا اكدت هذه النظرية دور الفرد باعتباره مستخدما للزمور وناقلا للمعلومات .

ومن ثمة قدمت هذه النظرية تطورا جديدا لدراسة العقل الإنساني باعتباره نظاما اليا حيث تشبه العمليات العقلية والمنطقية والرياضية التي يقوم بها الانسان البرامج المستخدمة في علوم الكمبيوتر. كذلك اكدت دور الفرد باعتباره مستخدما للرموز وناقلا للمعلومات ومن ثمة اثارت نظرية معالجة المعلومات نوعا جديدا من الأسئلة تختلف عن تلك التي اثارها بياجي من قبل ومن هذه الأسئلة، كيف يستطيع العقل البشري ان يبرمج المعلومات الواردة اليه بحيث يمكنه تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب وماهي العمليات وماهي المستويات المختلفة التي تمر بها المعلومات قبل استقرارها في الذهن .

وعلى الرغم من ان نظرية معالجة المعلومات ونظرية بياجيه تتدرجان تحت المنحنى المعرفي في دراسة نمو التفكير مع ذلك فان التوجيه الذي اخذت به هذه النظرية وذلك ان ارتقاء الفكر من وجهة نظر أصحاب منحى معالجة المعلومات لا يسير بصورة متجانسة ومتسعة عند جميع الأطفال وعبر جميع الثقافات كما تقترح نظرية بياجي بل على العكس ترى نظرية معالجة المعلومات ضرورة تعليل عمليات التفكير الى عناصرها الأولية والتي يكن الكشف عنها من خلال تحليل مهام المعرفية التي تقدم للأطفال (فادية علوان. 2003: 228).

ويرى نموذج معالجة المعلومات ان السلوك ليس مجرد مجموعة استجابات ترتبط على نحو الا بمثيرات تحدثها كما هو حال عند المدرسة الارتباطية وانما هو بمثابة نتاج لسلسلة من العمليات المعرفية التي تتوسط بين استقبال هذا المثير وإنتاج الاستجابة المناسبة له يعتمد على طبيعة المعالجات المعرفية ونوعيتها (رافع النصير زغلول: 47) .

لقد ظهر هذا الاتجاه في أواخر الخمسينات من القرن الماضي مستفيدا من التطورات التي حدثت في مجال هندسة الاتصالات والحاسوب الالكتروني فقد عمد أصحاب هذا الاتجاه الى تفسير ما يحدث داخل نظم معالجة المعلومات لدى الانسان على مناظر لما يحدث في أجهزة الاتصالات من حيث

عملية تحويل الطاقة المستقبلة من شكل الى اخر وبهذا المنظور فهم يعتبرون الدماغ البشري يعمل بأسلوب مماثل لما يحدث في الحاسوب حيث ان معالجتها تمر في مراحل يتم تنفيذ عدد من العمليات المعرفية (رافع النصير الزغلول، عماد عبد الرحيم الزغلول:48) .

ويحدد سترينبرج (Strenberg2003) ثلاث مستويات لمعالجة المعلومات من خلال ترميزها وتخزينها واسترجاعها وهي: (عدنان يوسف العتوم. مرجع سابق: 149)

-**المعالجة المادية (Physicalprocssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة المثيرات البصرية فقط الصور والمادة المكتوبة .

-**المعالجة السمعية (Acoutic procssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة المثيرات الصوتية المرتبطة بالحروف والكلمات المسموعة وايقاعها فقط

-**معالجة المعاني (Semantic procssing)** : ويتم في هذا المستوى معالجة معاني المثيرات البصرية والسمعية .

ومن بين الافتراضات الرئيسية لنموذج معالجة المعلومات ما يلي:

ينظر نموذج معالجة المعلومات الى الانسان على انه نظام معقد وفريد في عمليات معالجة المعلومات وينطلق في تفسيره لهذا النظام من عدد من الافتراضات التي جعلت منه توجها جديدا في دراسة عمليات التفكير والادراك والتعلم والذاكرة البشرية .

ان الانسان كائن نشط وفعال اثناء عملية التفكير والتعلم حيث لا ينتظر وصول المعلومات اليه، وانما يسعى الى البحث عن معالجتها والاستخلاص المناسب منها بعد اجراء العديد من المعالجات المعرفية عليها مستفيدا من خبراته السابقة، الامر الذي يمكنه من انتاج تمثيلات معرفية معينة تحدد أنماط سلوكه حيال المواقف والمثيرات التي يواجهها .

تشتمل العمليات المعرفية على عدد من عمليات التحويل للمثيرات او المعلومات من شكل الى اخر من اجل تحقيق هدف معين. فالمثيرات اثناء معالجتها تمر عبر المراحل الرئيسية الثلاث وهي: (الترميز، التخزين، الاسترجاع). وتخضع لعدد من التغيرات والتحولات يحددها النظام المعرفي اعتمادا على الهدف من المعالجة (رافع النصير زغلول – عماد عبد الرحيم. نفس المرجع السابق).

يمتاز نظام معالجة المعلومات لدى الانسان بسعته المحددة على المعالجة وتخزين المعلومات خلال مراحل المعالجة .

تعتمد عمليات المعالجة التي تحدث على المعلومات عبر المراحل المتعددة على طبيعة وخصائص أنظمة الذاكرة الثلاث: الذاكرة الحسية – الذاكرة قصيرة المدى – الذاكرة طويلة المدى. وتلعب عوامل مثل: الانتباه – الادراك – وقدرة الفرد على استرجاع الخبرات السابقة دورا بارزا في تنفيذ عمليات المعالجة .

ويرى أصحاب نموذج معالجة المعلومات ان دورة معالجة المعلومات المرتبطة بالمثيرات التي يتفاعل معها الانسان تمر بثلاث مراحل رئيسية وهي: الترميز والتخزين والاسترجاع وتتطلب المعالجة خلال هذه المراحل عدد من العمليات المعرفية ويضطلع هذا النظام بالوظائف التالية: (نفس المرجع السابق)

-استقبال المعلومات الخارجية او ما يسمى بالمدخلات الحسية من العالم الخارجي عبر المستقبلات الحسية والعمل على تحويلها الى تمثيلات معينة ثم يتم تخزينها في الذاكرة .

-التعرف على التمثيلات المعرفية واسترجاعها عند الحاجة اليها للاستفادة منها في التعامل مع المواقف والمثيرات المختلفة وتحديد أنماط الفعل السلوكي المناسب .

الثالث عشر :

1-تعريف أنماط التفكير :

يقصد بأنماط التفكير الطرق المختلفة التي يتناول بيها الفرد المعلومات الواردة اليه والتي تعكس طريقته المفضلة والتي اعتاد استخدامها عند معالجته للمهام المعرفية المختلفة.

يرى عدنان العتوم (2004) ان لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، ومن الصعوبة بمكان التنبؤ بطرق تفكير الاخرين. كما ان أسلوب التفكير يقيس تفضيلات الافراد اللغوية والمعرفية ومستويات المرونة لديهم في العمل والتعامل مع الاخرين (العتوم عدنان مرجع سابق: 25)

وعرفه هاريسون وبراميسون (1982) أنماط التفكير بانها " الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي يعتاد الفرد على ان يتعامل بها مع المعلومات المتاحة له وصولا لحل مشكلاته . "

وكذلك عرف فليمنج و بونيزل (Felliming – Bonzell) أنماط التفكير المفضلة بانها: " الطريقة التي يستقبل بها الفرد المعرفة والمعلومات والخبرات والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات، ثم الطريقة التي يسجل ويمرر ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي ومن ثمة استرجاع المعلومات والخبرات بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها . "

تعريف جريجور (Gregorc) الذي عرف أنماط التفكير بانها مجموعة ادءات متميزة للفرد تعبر عن طريقة تعلمه وطريقة استقباله للمعلومات الواردة اليه من البيئة المحيطة به بهدف التكيف معها " (نور احمد شديفات 2010: 269) .

وقد عرف ستيرنبرج (Sternberg 1995) أنماط التفكير بانها: " طريقة الفرد المفضلة في التفكير عند أداء الاعمال وهو ليس قدرة، وانما هو تفضيل لاستخدام القدرات ويقع بين الشخصية والقدرات (الشخصية – اساليب التفكير – القدرات)، فنمط التفكير يشير الى الطريقة المفضلة التي يستخدم او يوظف بها الفرد قدراته او ذكائه وهي الطرق والمفاتيح لفهم أداء الافراد " .

وعرفها قطامي واخرون (2000): هي الطريقة التي يشكل بها المعرفة والمعلومات والخبر والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات وبالطريقة التي يسجل ويرمز ويبرمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ومن ثمة يستدعيها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير اما بوسيلة حسية او مادية او شبع صورية بطريقة رمزية عن طريق الحرف او الكلمة او الرقم ". (قطامي يوسف وأبو جابر ماجد وقطامي نائفة. 2000: 589) .

الرابع عشر :

14-1 / الدماغ والتفكير :

تمهيد :

لقد تمكن علماء الاعصاب في السنوات الأخيرة من التوصل الى معلومات كثيرة ومفيدة عن البنية الأساسية للدماغ، ووظائفها النفيسة بفضل ما توفر لديهم من تكنولوجيا متطورة مكنتهم من اغوار الدماغ والتعرف على وظائفه، ومن المنتظر ان تشهد هذه التكنولوجيا المزيد من التطور .

ومن النتائج التي تم التوصل اليها التخصص الوظيفي لمناطق المخ المختلفة، والتأكيد على وجود فروق بين نصفي الدماغ ووظائفهما .

وقبل البدا في وصف بعض الخصائص المستقلة للجانبين، اشير الى تأكيد العلماء على ان هناك عملية اخذ وعطاء متواصلة بين الجانبين الأيمن والايسر للمخ، لا يمكن لاحد الجانبين ان يصل الى اقصى فعاليته الوظيفية الا بهذا التواصل. (فيرست: 168) .

14-2 / مكونات ووظائف الجهاز العصبي :

ان الجهاز العصبي (Nervons systemm) من أكثر أجهزة الجسم تميزا واهمية وتعقيدا لأنه يعتبر الجهاز القائد، فهو يقوم بالتعاون مع الغدد الصماء بوظائف التوجيه والسيطرة علة جميع أعضاء الجسم، وقبل التطرق الى مكونات الجهاز العصبي ووظائفه يجب معرفة البنية الأساسية لهذا الجهاز العضوي وهي الخلية العصبية .

14-2-1 / البنية الأساسية للجهاز العصبي (الخلية العصبية) :

بخلاف غيرها من الخلايا الحية الأخرى في الجسم لا تنقسم الخلية العصبية ولا تتكاثر بعد اكتمال نموها، فهي تعيش مع الانسان حتى اخر حياته (محمد زياد حمدان. 1986: 13) .

وتعتبر الوحدة البنائية للجهاز العصبي وهي صغيرة جدا في مكوناتها .

وترتبط الخلايا العصبية فيما بينها بالوصلة العصبية وهي مكان اتصال ليس له امتداد نسيجي وانما تحدث فيه تفاعلات كيميائية خاصة مسؤولة عن نقل المعلومات من الخلية او مجموعة من الخلايا العصبية الأخرى (عبد الوهاب محمد كامل 1994: 43).

وتتألف الخلية العصبية من أعصاب الموردة او الحسية وهذه الأخيرة تنقل الدفعات العصبية من أعضاء الحس الى مركز الاعصاب المصدرة وبدورها تنقل الدفعات العصبية من مركز التوزيع الى العضلات (عباس محمود 1999: 45) .

وتختلف الخلية العصبية من حيث الشكل والحجم ولكنها لا تختلف في صفاتها الخلوية حيث تعجز عن الانقسام لتعويض نفسها في حالة الإصابة او التلف (عبد الفتاح محمد دويدا 2008. ص 83)، ويوجد داخل الانسان ما يقارب 10 – 15 بليون خلية عصبية (عبد الستار إبراهيم 2000: 83) .

14-2 / 3- مكونات الخلية العصبية :

ا- **جسم الخلية:** يوجد بها نواة الخلية ومن حيث التركيب والوظائف فهو مشابه لجسم الخلية العادية الا ان جسم الخلية العصبية يمكن ان يستقبل رسائل عصبية (محمد عبد الرحمان الشقيرات: 73)

ب- النواة: وهو الجزء الأساسي الذي تنمو منه الخلية العصبية (ركس نايت: 30) .

ج- المحور: يمتد من جسم الخلية وهو الخليط العصبي الذي يبلغ في بعض الحالات عدة اقدام طولا (نفس المرجع. ص 31). وتنتهي بما يسمى بالنهايات العصبية التي تنقل الاستثارة الى وصلة عصبية أخرى ويستمر مرور الاستثارة من خلية عصبية لأخرى بنفس الطريقة(Laura H. Goldstein and Jane E.Medlitel . P25) .

ويغطي محور الخلية العصبية جدار رقيق دهني على امتداد المحور فيما يعرف بعقد راي نقير (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 30) .

د- الوشائح والشجيرات: وهي استطالات او تفرعات شبيهة بالحوالق (ركس نايت مرجع سابق. ص 30)، تتصل بالخلايا الأخرى عن طريق الوصلة العصبية (عبد الوهاب محمد كامل. مرجع سابق. ص 43)، وهي زوائد دهنية متصلة بجسم الخلية هذا التفرع يمكن الخلية من الاتصال بعدد كبير من

نهايات الخلايا العصبية الأخرى او في استقبال المعلومات والمثيرات مباشرة ويختلف شكل وانتشار هذه الشجيرات تبعا لنوع الخلية العصبية (محمد عبد الرحمان الشقيرات مرجع سابق: 74).

14-2-4 / أنواع الخلية العصبية :

طبقا لطبيعة الوظائف التي تقوم بها الخلايا العصبية يمكن تقسيمها تشريحيا ووظيفيا على النحو التالي: (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 44)

ا- التقسيم الوظيفي :

-**المستقبلات :** وهي التي يتم تنبيهها عن طريق أعضاء الحس مباشرة فتثير الاحساسات (ركس نايت مرجع سابق :57) ، أي تقوم باستقبال المعلومات من الحواس والجلد ونقلها الى الجهاز العصبي المحيطي ثم الى الجهاز العصبي المركزي من خلال الحبل الشوكي ثم الى الدماغ .

-**المستجيبات** :وتقوم بنقل الأوامر الحركية للاستجابة من الجهاز العصبي المركزي للجهاز العصبي المحيطي ثم الى أعضاء الحس (عدنان يوسف العتوم 2004: 45 46)

-**الضابطة** :حيث تعمل كوسيط بين خلايا المستقبلات والمستجيبات .

ب- التقسيم التشريحي :

- الخلية العصبية أحادية القطب (Mono polar) :

في الغالب تقوم بتوصيل الاستثارة من أعضاء الحس الى المخ والحبل الشوكي وترتبط الخلايا العصبية وحيدة القطب بمحاور الخلايا الأخرى ولما كان جسم الخلية يقع بالقرب من المخ والحبل الشوكي فلابد وان تكون الشجيرات الطويلة لتصل الى سطح الجلد ولها قدرة سريعة على التوصيل كما هو الحال بالنسبة للمحور .

- الخلية العصبية ثنائية القطب (Bipolaire) :

ولها وظائف هامة ومنها تكوين كشبكية العين (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 45)

الخلية العصبية متعددة الأقطاب (Multipolaire) :وهي مسؤولة عن العديد من العمليات العصبية الفسيولوجية وغالبا ما توجد بالجهاز العصبي المركزي وتكون محاور هذه الخلايا مسارات المخ

العصبية من جهة، ومسارات الاعصاب المحركة من جهة أخرى وتقسم هذه الخلايا حيث تحمل اسم خلايا جوقلي إذا كانت محاورها قصيرة متكررة التفرعات (نفس المرجع السابق: 13) .

ج- وظائف الخلية العصبية :

وطبقا لاختلاف وظائف الجهاز العصبي اذن فمن الضروري اختلاف خصائص ووظائف الخلايا العصبية طباقا لنوعها وتركيبها، ومن وظائفها ما يلي: (محمد زياد حمدان مرجع سابق:13)

-استقبال وارسال الرسائل العصبية من والى الخلايا الأخرى .

-دمج ومعالجة الرسائل العصبية المختلفة الواردة اليها من الخلايا او المناطق الدماغية الأخرى للحصول على رسائل موحدة مفيدة للسلوك بواسطة منطقة المعالجة الخلوية داخل حسم الخلية نفسها .

-توجيه الرسائل العصبية المعالجة الى الخلايا والمناطق الدماغية المعينة الأخرى بواسطة منطقتي الضخ والإخراج .

السادس عشر :

16 / الجهاز العصبي :

1 – مفهوم الجهاز العصبي :

ان الجهاز العصبي هو عبارة عن منظمة من الخلايا العصبية التي تختص في استقبال والتوصيل والارسال وتعتبر من اهم الأجهزة المسؤولة عن التكامل والسيطرة على وظائف الأجهزة الأخرى

من حيث انه المتصل بالخارج والقائم بضبط واثارة او ابطاء الوظائف الحيوية كلها او بعضها والارادي منها اللاإرادي حسب متطلبات الموقف او الأوامر الصادرة من المخ .

ومع ان الجهاز العصبي وحدة وظيفية متماسكة الا انه يمكن تقسيمه الى: المركزي والطرفي والطريقة الثانية مبنية على التفريق الوظيفي وفيها ينقسم الجهاز الى: المركزي والطرفي، والطريقة الثانية مبنية على التفريق الوظيفي وفيها ينقسم الجهاز الى: الحسي والتلقائي والثالثة مبنية على توزيع استجابات التكيف التي تثيرها البيئة المحيطة بالكائن الحي فينقسم الجهاز الى مستقبل ومورد (عبد الفتاح محمد دويدا 2008: 126) .

والطريقة التقليدية في دراسة الجهاز العصبي بيولوجيا تميز بين اقسامه على انها اثنين وهما: الجهاز العصبي المركزي وهو ارادي ويتكون من المخ والحبل الشوكي، ثم الجهار العصبي التلقائي ويتكون من جهازين السمبتاوي والباراسمبثاوي ووظائفه لاإرادية (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق : 126) .

2-تقسيم الجهاز العصبي :

يقسم الجهاز العصبي من حيث التركيب الى جزئيين رئيسيين هما: (عبد الفتاح كركوتلي 1986: 26)

-**الجهاز العصبي المركزي :** ويتكون من الدماغ والنخاع الشوكي .

-**الجهاز العصبي الطرفي او المحيطي :** يتكون من شبكة من الاعصاب التي تمتد بين الجهاز العصبي المركزي تدعى بالأعصاب الواردة، اما تلك التي تنقل المعلومات من الجهاز العصبي المركزي الى أعضاء الجسم فتدعى بالأعصاب الصادرة (عفانة عزو ولخازندار نائلة 2004: 109) .

ان الجهاز العصبي الجسدي او الطرفي هو المسؤول عن توجيه حركات الجسم وأيضا استقبال المنبهات الخارجية، اما التلقائي فهو جزء مستقل يعمل على تنظيم الوظائف الداخلية للجسم (مصطفى حامد ونبيل حاجي نايف 2008: 07) .

3-الجهاز العصبي المركزي(Central nervons system) :

يمثل الجزء الاضخم من الجهاز العصبي العام واجتماعه مع الجهاز العصبي التلقائي والجهاز العصبي الجسدي، يشكل ما ندعوه الجهاز العصبي الذي يلعب الدور الرئيسي في التحكم بسلوك

وتصرفات الحيوانات عامة والانسان خاصة، ففي الخمسينيات تم تمييز الجهاز العصبي المركزي على انه منذ بداية التأثير النظري لعلم السبي رنتيك الجهاز المخصص لمعالجة المعلومات، حيث يتم حساب الناتج الحركي المناسب كنتيجة للدخل الحسي الذي يرد الدماغ .

ويتكون الجهاز العصبي المركزي من: (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 52)

-الدماغ

-النخاع الشوكي

-الجهاز العصبي المحيطي

ويتكون الجهاز العصبي المحيطي من :

-الاعصاب الشوكية.

-الاعصاب المخية .

4 /-وظائف الجهاز العصبي :

-التعرف على التغيرات التي تطرأ على البيئة الداخلية والبيئة الخارجية للجسم ثم تأويل وترجمة المعلومات الواردة لضبط وإصدار الأوامر الخاصة بالاستجابات العصبية التي تطلبها الاثارة (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق: 126)

-مسؤول عن استقبال وتحليل المعلومات وتشفيرها وارسال المعلومات التي تأتي من البيئة الداخلية او الخارجية للكائن الحي وفي الواقع ان الجهاز العصبي يعمل في اتساق ونظام متكامل يتسم بدرجة عالية من الدقة (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 49) .

-استقبال المعلومات من جميع الأجهزة الحسية وتوصيلها بأجزاء الجسم المختلفة .

-التنسيق بين نشاطات الجسم المختلفة بشكل يؤدي الى التكامل والترابط والتوازن

-اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر للاستجابة بسلوك معين لمقابلة متطلبات المواقف المختلفة

-المحافظة على استمرار العمليات الحيوية بالجسم بشكل تلقائي للمحافظة على حياة الكائن الحي (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق: 110) .

السابع عشر :

17-1 /مكونات الدماغ :

هو كتلة رخوة رمادية من الخارج بيضاء من الداخل (محمد زياد حمدان مرجع سابق : 49) ، وهو تكوين عصبي محفوظ داخل عظام الجمجمة وينقسم الى ثلاثة اقسام عامة (Loura H Goldstein and Jane E. ménil)، وتنقسم بدورها الى اقسام أخرى كثيرة ، الأول مقدم المخ (Cérébraux)ويتكون من نصفي كرة ويتحكم في معظم أنشطة الانسان الجسمية والعقلية والثاني المخيخ (Cérébelleux) ويقع تحت مؤخرة السير برام وهو مختص بالعمليات التلقائية بالجسم والثالث جذع المخ (Brian tem) وهو الجزء الخارج من بطن المخ ليوصله بأول الحبل الشوكي بالرقبة (عبد الفتاح محمد دويدا مرجع سابق : 134) .

يتكون الدماغ من (78 %) ماء و (10 %) دهون و (8 %) بروتين ومواد أخرى ويعتبر الدماغ الحي طري جدا بحيث يمكن قطعه بسكين كقطع الزبدة ومن أنواع الخلايا نجد ان هناك خلايا عصبية (10%) وخلايا رغوية او صمغية (90 %) وظيفتها الربط بين الخلايا وتوفر لها البيئة للحركة وتوفر الغذاء للخلايا العصبية، بينما يزن دماغ الحوت 7800 غ او 17 باوند، ويزن دماغ الدلفين 4 باوند ووزن دماغ الغوريلا باوند واحد فقط، ودماغ الكلب 72 غ أي حوالي (6 %) فقط من الوزن الكلي لدماغ الانسان (بدرية سعد العضلية 1429 هـ: 4 و5).

17-2 /مكونات الدماغ :

يتكون من ثلاثة اقسام رئيسية:

- الدماغ الامامي
- الدماغ المتوسط
- الدماغ الخلفي او جذع

ا- الدماغ الامامي: ويتكون من :

-المخ او الدماغ الكبير

-الدماغ البيني

-الجهاز اللمبي او الحافي

الدماغ الكبير :

هو أكبر جزء من الدماغ الامامي وهو الجزء المسؤول عن الأنشطة العقلية، ويشار الى المخ في الغالب على انه المادة البيضاء وذلك لأنها مكسوة بالغلاف الميلين، وهي المادة الدهنية التي تغلف بعض وصلات الخلايا الدماغ ويتكون فعليا من مجموعة من الوصلات التي ترسل من الدماغ الى الجسم .

وينقسم المخ الى نصفين ايمن وايسر ويهيمن الجزء الأيمن من المخ على الجانب الايسر من حركة الجسم والعكس صحيح ويرتبطان بواسطة حزمة من الالياف تسمى الجسم الجاسئ ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومات بين نصفي المخ ، ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة فهي المسؤولة عن الكلام والمنطق والتتالي والوقت والتفاصيل والرياضيات ، اما الأيمن فيرتبط بالموسيقى والفن والاستجابات الانفعالية الحاد والحدس والصور والتلخيص والتعرف على الوجوه والذاكرة ويتعامل الجانب الايسر مع الجزئيات في حين يتعامل الجانب الأيمن مع الكليات ، ويعمل هذان النصفان معا باتساق من اجل حياة مثالية ويتكون الجزء الخارجي من نصفي المخ : من قشرة والتي تكون كثيرة التلافيف ولونها رمادي بسبب احتوائها على اجسام الخلايا

العصبية والالياف القصيرة وتظهر فيها حمرة الدماغ الحي لقشرة الدماغ وظائف عدة منها : (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق : 109)

-تنظيم الحركات الارادية

-توجد فيها مراكز الاحساسات

-توجد فيها مراكز الذاكرة والانفعالات النفسية والذهنية

-توجد فيها مراكز النطق والبصر والسمع والذوق والشم .

الجهاز اللمبي :

فهو يحفظ التوازن ويهيمن على الحركات العضلية المعقد والدقيقة التي تؤدي بصورة لا شعورية ويتحكم في كثير من فاعليات الانسان المتواصلة غير الارادية كالتنفس ونبض القلب وتقلص الشرايين (ركس نايت مرجع سابق: 40 و41) .

القنطرة: عبارة عن الياف عصبية متقاطعة لتدخل في المخيخ.

النخاع المستطيل: يوجد في الاتجاه السفلي من حيث اتصاله بالحبل الشوكي (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 65) .

ب- الدماغ المتوسط :

ويتكون من جزئيين مهمين هما :

-**السويقتان المخيتان :** خيوط من الالياف العصبية تربط الدماغ الامامي بالخلفي.

-**الاجسام التوأمية الرباعية :** وهي بروزات تحتوي على مراكز الاحساسات السمعية والبصرية .

ج- الدماغ الخلفي او جذع الدماغ :

ويشير اليه البعض بجذع الدماغ ويقوم بأدوار متعددة منها توصيل المعلومات الى المخ واليه، ويتكون من المخيخ والقنطرة والنخاع المستطيل (عفانة عزو ولخازندار نائلة مرجع سابق: 109 و110) .

-**المخيخ** : وهو جسم بصلي الشكل يتكون من نصفين كرويين ويمكن تقسيمه الى ثلاثة أجزاء ذات وظائف مختلفة وهي المخيخ البدائي يساعد في المحافظة على التوازن والمخيخ القديم وهو يتلقى معلومات عن الإحساس بالضغط واللمس من العضلات والمخيخ المستحدث ويقوم بتنسيق الحركات الارادية الدقيقة وتسهيل أدائها (كريستين تمبل مرجع سابق: 12) ذا هو يختص بوضع الجسم والتكيف العضلي .

د- مكونات المخ ووظائفه :

-**تعريف المخ** : يوجد اعلى النخاع الشوكي وداخل الجمجمة والنخاع المستطيل الذي يكون الجزء الأسفل من جذع المخ (كريستين تمبل مرجع سابق : 12) ويزن مخ الانسان نحو ثلاثة ارطال ويحتوي على خلايا وسائل عصبية ويبلغ حجمه ثلاثة اضعاف حجم المخ واكثر اجراء المخ بدائية هو جذع المحيط بقمة الحب الشوكي وهذا الجزء مشترك بين الأنواع كافة حتى تلك التي تملك الحد الأدنى من الجهاز العصبي ، فهذا الجزء القاعدي من المخ ينظم وظائف الحياة الأساسية مثل : التنفس ردود الأفعال والحركات النمطية ... هذا المخ البدائي لا يمكن ان يفكر او يتعلم لأنه ليس اكثر من مجموعة أدوات تنظيم مبرمجة تحافظ على استمرارية قيام الجسم بوظائفه كما ينبغي والاستجابة بطريقة تضمن البقاء (دانيال جلمان 2000 : 26).

وهو أكبر أجزاء الدماغ في الانسان ويتكون من كتلتين كبيرتين تدعيان نصفا كرة المخ تتصلان مع بعضهما البعض بجسر من الالياف العصبية يدعى الجسم الجاسي الثقفي ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومة بين نصفي المخ .

ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة والمنطق عن طريق استعراض تلك الأفكار والتعامل معها بشكل تدريجي متسلسل وهو ما يتناسب مع متطلبات المنطق، اما الجزء الأيمن فيهتم بشكل رئيسي بوضع الجسم واحاسيسه وبالقدرات الفنية والموسيقية الإبداعية والتعرف على الوجود. ويتكون الجزء الخارجي من نصفي المخ من قشرة المخ والتي تكون كثيرة التلافيف ولونها رمادي بسبب احتوائها على اجسام الخلايا العصبية والالياف القصيرة وتظهر فيها حمرة الدماغ الحي (عفانة عزو مرجع سابق: 111) .

ويتكون من نصفين كرويتين مرتبطان بوصلة ويوجد بالقشرة الخارجية للمخ مركز السمع والشم والابصار والحركة والكلام والاحساس، لذا فالمخ هو الجهاز المسؤول عن التحكم والسيطرة على كافة الحواس وأجهزة الجسم المختلفة يعتبر ادق شبكة كهربائية. (مصطفى فهمي 1995: 59) .

ان المخ ليس مجرد عضو واحد يشتمل عليه الجسم بل هو في الحقيقة يتكون من مجموعة أعضاء يوجد بعضها في جميع الكائنات الحية الدنيا ومنها الراقية وبعضها لا يوجد الا في الانسان .

الثامن عشر :

مكونات المخ :

18-1 /النصفان الكرويان :

ويتكونان من مادة رمادية تكون قريبة من السطح وتسمى قشرة المخ وفيها تستقر الخلايا العصبية التي تحكم الملكات العقلية العليا وهي اهم أجزاء المخ الجديد (نفس المرجع: 67) .

ويهيمن الجزء الأيمن من المخ على الجانب الايسر من حركة الجسم والعكس صحيح ويرتبطان بواسطة حزمة من الالياف تسمى الجسم الجاسي، ففي حالة سلامة هذا الممر فانه يتولى توصيل المعلومات بين نصفي المخ ويهتم النصف الايسر للمخ دائما بتحليل الأفكار وبخاصة ذات العلاقة باللغة فهي المسؤولة عن الكلام، المنطق، التتالي، الوقت والتفاصيل والرياضيات، اما الأيمن فيرتبط بالموسيقى والفن والاستجابات الانفعالية الحادة والحدس والصور والتلخيص والتعرف على الوجوه، الذاكرة. ويتعامل الجانب الايسر مع الجزئيات في حين يتعامل الجانب الأيمن مع الكليات ويعمل هذان النصفان معا باتساق من اجل حياة مثالية. (عفانة عزو ولخازندار نائلة. 1995: 59) .

18-2 / جذع المخ:

ويتكون من النخاع المستطيل والمخ الأوسط والقنطرة .

ا- النخاع المستطيل (Médulla obligado) :

هو جزء من الجهاز العصبي المركزي والذي يبدا من قاعدة المخ ويمر خلال العمد الفقري ووظيفته الرئيسية نقل النبضات العصبية من والى المخ، وتوصيلها للأعصاب الفرعية. وهو عبارة عن حبل طويل من الاعصاب الشوكية .

يتراوح طول النخاع الشوكي حوالي (45 سم) في القناة المركزية وفي الفقرات له دور مهم في توصيل الإشارات الكهربائية من والى المخ حيث يقوم بتوصيل تلك الإشارات من المخ الى العضلات، وإذا أراد الانسان ان يحرك يده مثلا ويقوم بعمل الفعل المنعكس او إذا لمس انسان جسم ساخن فانه يقوم بإصدار الامر الى العضلات بالتحرك قبل ان تصل الى المخ. (مصطفى حامد ونبيل حاجي نايف 2008: 10) .

ب- المهاد وتحت المهاد (المخ الأوسط) :

المهاد والسرير البصري (Thalamus) :وهو جزء من المخ يقع في كلا الجانبين البطين الثالث بالمخ وله عدة وظائف وشكله بيضاوي (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق : 63)، ويتكون من مادة رمادية ويحتوي على عشرين نواة عصبية تشرف على توصيل التنبيهات الحسية الصاعدة الى المراكز البصرية والسمعية ومراكز الإحساس بالمخ، وكذا فيه مراكز حركية خاصة بالانفعالات (مصطفى فهمي مرجع سابق: 58) .

تحت المهاد دون السرير البصري (Hypothalamus) :والمقطع (Hypo) عادة يدل على الشيء الأسفل ولذلك الجزء يقع تحت المهاد وتفصله مسافة معينة. (عبد الوهاب محمد كامل مرجع سابق: 63)، ويوجد في أسفل السرير البصري في قاع المخ وهو منظم لعملية الميتابوليزم أي هدم البناء في الجسم ويتحكم في الغدد الصماء (مصطفى فهمي مرجع سابق: 60) .

ج- قنطرة فأرول المخية (Pons) :

وهي عبارة عن الياف عصبية متقاطعة (عبد الوهاب محمد كمال مرجع سابق : 69)، وتساهم في ضبط تعبيرات الوجه والحركات الجانبية للعينين وتنظم الإحساس باتزان الجسم (عفانة عزو نائلة مرجع سابق: 109) .

التاسع عشر :

التفكير السلبي والايجابي

كثيرون يعتقدون ان طريقة التفكير سواء كانت سلبية او إيجابية هي أمور فطرية توجد مع الانسان منذ طفولته، ولكن التفكير الإيجابي هو مهارة يمكن تعلمها واتقانها بحيث تكون الطريق الى النجاح والسعادة في حياة كل فرد مهما كان مركزه او تحصيله العلمي .

فطبيعة العقل انه يخضع للتدريب الجيد ويمكن اكتساب التفكير المنظم العميق والخلاق وعليه سنتطرق الى كل نمط من أنماط التفكير على حدي فيما يلي :

19-1 / التفكير السلبي: هو نوع من الإيحاء الذاتي الذي يقوم به الانسان حيال نفسه، فيهمس لنفسه بانه عاجز وغير قادر او غير مستطيع وفاشل وغير محبوب الى اخر القائمة التي لا تنتهي من الأفكار والمشاعر السلبية .

وقد يبدا الإيحاء السلبي إثر تجربة مر بها الانسان، كان يكون قد فشل في عمل قام به او امتحان. فبدلا من انه يستفيد منها نراه يعممها على حياته كلها وبدلا من ان ينسى المها فانه يحييها في كل تجربة يقبل عليها. فحقيقة التفكير السلبي انه يجعل الحياة سلسلة من المتاعب والاحاسيس والسلوكيات السلبية، مما يودي الى نتائج سلبية مثل الامراض النفسية والعضوية والشعور بالضياع والوحدة والخوف. (الفقي 2007).

19-2 / أسباب التفكير السلبي:

هناك عدة أسباب يمكن ان تكون دافعا قويا لتوليد تفكير سلبي لدى الفرد تتمثل فيما يلي :

ا- عدم وجود اهداف محددة: فعدم تبني الفرد لأهداف وافاق مستقبلية في حياته دراسية كانت او مهنية يجعله من غير طموح، لذا يكون عرضة بفراغه هذا للتفكير بأمور سلبية .

يرى إبراهيم الفقي (2007) ان هناك خمس أنواع من الناس يعانون من المشكل هذا هم :

-اشخاص لا يعرفون ما يريدون

-اشخاص يعرفون ما يريدون ولكن لا يفعلون أي شيء للحصول عليه.

-اشخاص يعرفون بالتحديد ما يريدون ولكنهم يتأثرون سلبيا من العالم الخارجي

-اشخاص يعرفون ما يريدون ويذهبون وراء أهدافهم بقوة حتى يحققوها .

ب- الروتين السلبي: يعني ان الشخص يفعل نفس الشيء بنفس الطريقة في كل لحظة من حياته دون أي تغيير على الاطلاق، فالشخص الذي يعيش في روتين سلبي يفقد الاهتمام بعمله وبكل شيء حوله ولا يجد أي طعم لأي تغير وهذا ما سيدفعه للتفكير السلبي .

ج- المؤثرات الداخلية: من أكبر التحديات التي قد يوجهها الانسان في حياته هي تحديات مع نفسه، أي انها لا تحدث من العالم الخارجي، ومن أخطر هذه المؤثرات هي عدم التقبل الذاتي لأنه من اهم أسباب التعاسة التي قد يشعر بها الانسان. لان الصورة الذاتية والتقدير الذاتي والحب الذاتي والاحترام والثقة بالنفس والمفهوم الذاتي والمثل الأعلى الذاتي ، كل هذه المفاهيم جميعا متواجدة في داخل الانسان في ملفاته العقلية والمخزنة بقوة في العقل الباطن والتي سببها الأساسي هو الشخص نفسه وذلك عن طريق أفكاره السلبية عن نفسه والتي كررها اكثر من مرة وربط معها احاسيسه حتى أصبحت اعتقادا ، ثم كرر هذا الاعتقاد بأحاسيس مرتبطة حتى أصبحت عادة من عاداته يعيش بها حياته والتي تكون مملوءة بالتحديات والانفعالات الوجدانية والعاطفية والابتعاد عن الثبات والهدوء اللذان يمهدان لشخصية إيجابية الفكر والسلوك .

تركيز الانسان على مناطق الضعف لديه ومن ثم تضخيمها حتى تصبح شغله الشاغل، كذلك الانطواء على النفس والبعد عن المشاركات الاجتماعية الإيجابية والتدريب على التفاعل الاجتماعي .

عقد مقارنات بين الفرد وبين غيره من الذين يتفوقون عليه مع تجاهله لمواطن القوة لديه .

المواقف السلبية والذكريات الناشئة مع الفرد منذ طفولته، إضافة الى تضخيم الأشياء فوق حجمها وعدم تفهم المواقف بعقلانية وهدوء.

الخوف والقلق والتردد يصنعان شخصية مزدحمة بالأفكار السلبية، وكذا الاكتئاب والسوداوية في رؤية الأمور والمواقف .

د- المؤثرات الخارجية: للمؤثرات الخارجة ذات الطابع السلبي تأثير كبير على توليد تفكير سلبي لدى الفرد سواء كانت من الاسرة، المدرسة، العمل كالانتقادات والتهكم الذي يتعرض لها الفرد من محيط اسرته او عمله او اقاربه قد يكون له الأثر البالغ في اكتساب التفكير السلبي .

هـ- الصحبة السيئة: اتخاذ أصدقاء سلبيين في أفكارهم ونظرتهم للحياة تسب التركيز على السلبيات وتجعل العقل يفتح كل الملفات من نفس النوع مما يسبب وتقوي التفكير السلبي، وبذلك يعيش الانسان في محيط سلبي يسبب له تحديات أكبر ويجعل حياته سلسة من المتاعب .

و- وسائل الاعلام: تعتبر من اهم العوامل المسببة للتشاؤم والتفكير السلبي بسبب تركيزها على السلبيات والتحديات وذلك لكي تشد انتباه الناس فتجعلهم يستمرون في مشاهدة ما يضرهم، فمشاهدة البرامج او الأفلام او قراءة مقالات تحمل طابعا سلبيا فان لذلك الأثر الكبير كما نرى ان بعض وسائل الاعلام تستعمل خصيصا للتأثير السلبي على الناس .

19-3 / اعراض التفكير السلبي :

أظهرت الدراسات بعض الجوانب والمظاهر للتفكير السلبي كالتالي :

1 – اضطرابات التفكير: وتظهر في الجوانب الاتية:

–**سياق التفكير** : حيث يكون الانتقال من فكرة الى أخرى دون ان يستكمل الفكرة الأولى، او الدوران حول الفكرة مرات ومرات او الكف عن الحديث عن فكرة قبل الانتهاء منها او الدخول في ذكر تفاصيل كثيرة لها في سياق الحديث .

–**محتوى التفكير** : ويكون على شكل أفكار غير مترابطة منطقيا او على شكل أوهام او أفكار غير ثابتة، ويدور التفكير هنا حول احداث تشبه الاحلام ويظهر هذا الاضطراب على شكل عدم قدرة الفرد على التفكير في المفاهيم المجردة التصورية، او اللجوء الى التفكير المبهم البعيد عن الأفكار الحقيقية للأشياء .

–**اضطراب الشعور** : أي ظهور حالة من الفتور والخمول في التفكير او ما تسمى بحالة السبات في التفكير، كما قد يظهر ذلك على شكل هذيان فكري بحيث يكون ذهن الفرد في هاته الحالة ما بين اليقظة والنعاس ويصل أحيانا الى حالة الاغماء التام .

–**اضطراب الذاكرة** : ويظهر ذلك على شكل زيادة القدرة على تذكر تفاصيل دقيقة جدا لبعض الخبرات التي مر بها الفرد، والتي يؤدي تذكره لها الى حالة من الضيق والكدر والقلق، وبخاصة في حالة الخبرات غير السارة وان يظهر ذلك على شكل فقدان الفرد لجزء من ذاكرته او لذكرياته كاملة .

–**اضطراب انفعالي** : بمعنى ان يظهر الفرد المضطرب نمط من التفكير غير المتناسب مع الموقف كما ونوعا بحيث يظهر الفرد بعض المفردات اللغوية غير المعبرة بشكل دقيق عما يجول في خاطره من أفكار، فيقع نتيجة لذلك ببعض الأخطاء والاوهام .

–**اضطراب السلوك الحركي** : ويظهر ذلك على شكل تكرار لبعض الحركات العصبية او بعض التعابير والمفردات دون ان يكون لها حاجة او ضرورة. كما تظهر لدى الفرد في هذه الحالة بعض الحركات المقلوبة او المصطنعة على شكل أنماط من السلوكيات الالية غير المقنعة للموقف .

2–القناعات الخاطئة: تؤدي القناعات الخاطئة والتفكير الخاطئ الى مشكلات في التكيف والصحة النفسية، وفيما يلي توضيح لبعض النتائج من هذه القناعات الخاطئة في التفكير :

-**التعميم الزائد** : بمعنى ان يحكم الفرد على مجموعة من الأشياء او الافراد بناء على جزء او مظهر واحد من هذه الأشياء

-**الافراط والتفريط** : أي إعطاء أهمية مبالغ فيها لموضوع معين بحيث يصبح هذا الموضوع محور تفكير الفرد ولا يجد بديل له، ويسعى الى تحقيقه دون غيره وقد يصل اليه ولا يصل كان يقول لنفسه اما ان ادرس الطب او لا ادرس اطلاقا .

-**الجمل المطلقة** : استخدام عبارة تقدم احكاما مطلقة قاطعة لا تأخذ الاحتمالات المختلفة عبين الاعتبار واستخدام مفردات لغوية في غير موضعها .

-**اسمرار لوضع قائما زمانيا** : أي عدم الثقة بالمستقبل واستخدام الأفكار المتشائمة من الحياة على افتراض ان ما كان موجودا في الماضي سيبقى كما هو في الحاضر والمستقبل .

وتؤدي هذه القناعات الخاطئة الى أخطاء وجمود في التفكير والمشكلة في هذه القناعات مقاومتها المستمرة لأي محاولة للتعديل او التغيير الى درجة كبيرة حتى ان بعض الناس الذين يحملون مثل هذه القناعات على استعداد للتضحية بكل شيء للدفاع عنها، ومن الأساليب التي تجعل هذه القناعات الخاطئة مقاومة للتعديل والتغيير هي كالتالي :

-تمتاز بالخصوصية بحيث لا يتم التعبير عنها شعوريا وانما يعبر عنها بشكل لا شعوري وبالتالي يصعب ادراكها من قبل الفرد بوضوح، فهو لا يستطيع مناقشتها مع الاخرين لأنها خفية وغير ظاهرة .

-تظهر بعض هذه القناعات في مراحل الطفولة الباكرة فتصبح أساسية في حياة الفرد حيث لا يستطيع الاستغناء عنها في سبيل التكيف مع متطلبات الحياة وتتحول بذلك الى أنماط من العادات الثابتة والراسخة في تفكير الفرد غير قابلة للتعديل والتغيير لقناعته فيها .

-لا يتنازل عنها الفرد ببساطة وبسهولة لأنه قد توصل اليها من خلال فترة زمانية طويلة، لدرجة ان بعض الافراد الذين يحملون هذه القناعات الخاطئة يسعون الى اثبات صحة هذه الأخيرة باتباع أساليب وطرق مختلفة لأنهم يفضلون ان يكونوا على حق أكثر من تفضيلهم لان يكونوا أكثر سعادة وأكثر صدق وموضوعية، ومن بين هذه الطرق والأساليب التي يلجا اليها هؤلاء الافراد :

-**التجاهل الانتقائي** : بحيث يحاول الفرد تجاهل وتجنب المعلومات او الاحداث او المواقف او الوقائع التي تنفي هذه القناعات او تناقضها، ويبقى ويثبت ادراكه كله حول المواقف والوقائع التي تميز هذه القناعات وتؤكدها ولو انها غير موضوعية .

-**الانتباه الانتقائي** : يركز الفرد حامل هذه القناعات الخاطئة انتباهه على أي ملاحظة تثبت قناعته الخاطئة ولا يركز على دون ذلك .

-**المكافأة او التعزيز الزائف** : أي محاولة الفرد لتفسير الوقائع التي يصادفها في حياته بشكل خاطئ باعتبارها تتضمن مكافأة او تشجيع لهذه القناعات، كما يحاول بعض الافراد الذين يحملونها طلب الاطراء والمديح لها، فاذا ما حصل الفرد على هذه التعزيزات والاطراءات بين الفينة والأخرى ممن حوله فان هذه القناعات الخاطئة تزداد رسوخا وتثبيتا لديه وتصبح أكثر مقاومة للإيحاء.

-**اختيار الأصدقاء** : يقوم الفرد باختيار أصدقائه الذين يحملون قناعات تشبه قناعاته مما يؤدي الى ان يعمل كل فرد من افراد هذه العلاقة على اختيار وانتقاء الوقائع والاحداث التي تثبت هذه القناعات الخاطئة وروايتها وتكرارها بشكل يزيد من تركيز الانتباه عليها .

4-19 / نتائج التفكير السلبي: يتسبب التفكير السلبي لدى الفرد في بعض السمات والمظاهر السلوكية نذكرها كالتالي :

مبدا الهجوم او الهروب: تعتبر حالة الهروب مرتبطة بالخوف وحالة الهجوم مرتبطة بالغضب وفي كلتا الحالتين السبب هو التفكير السلبي الذي يجعل الانسان لا يفكر بطريقة منطقية .

القتلة الثلاثة: اللوم، النقد، المقارنة، فعندما يستخدم الشخص أي نوع منها الثالثة فهو يعكس عليه بسلبيات اسوء من التي تحدث لشخص اخر .

تقوية الذات السفلى: هي التي تجعل الانسان يخاصم ويقاطع أقرب الناس اليه ويجد التسامح ليس الا ضعفا .

التفكير السلبي قد يؤدي الى الإدمان: التفكير السلبي بسلبياته الخطيرة جدا قد يؤدي الى ادمان المخدرات وشرب الخمر، والواقع ان الإدمان في حد ذاته ما هو الا نتيجة عدم اتزان في الشخصية وحالة نفسية سلبية جعلت الشخص يحاول الهروب والخروج منها باتجاهه الى مطاف يعتقد انه الحل لمشاكله .

19-5 /التفكير الإيجابي :

1-تعريفه:

التفكير الإيجابي يوحي الى الإيجابية وهي المحافظة على التوازن السليم وإدراك مختلف للمشكلات .

فهو أسلوب متكامل في الحياة، ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلا من التركيز على السلبيات، انه يعني ان تحسن الظن بذاتك وان تظن خيرا في الاخرين وان تتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة (سلسلة مهارات الحياة المثلى 2005: 6) .

فترى فيرا بيقر (2003: 29) ان التفكير الإيجابي الانتقاع بقابلية العقل اللاوعي للاقتناع بكل بشكل إيجابي .

وتقول وفاء محمد مصطفى (2003: 29) التفكير الإيجابي ان يستخدم الفرد قدرة عقله الباطن للتأثير على حياته العامة بطريقة تساعده على بلوغ اماله وتحقيق أحلامه .

ويقول سكوت دبليو (2003: 49) هو قدرتنا النظرية للوصول الى نتائج أفضل عبر أفكار إيجابية.

هو حالة مزاجية إيجابية ينقلها الفرد عن نفسه للأخرين من حوله بتصرفاته اتجاه الأشخاص والاحداث ونظرته الحسنة للأمور وتفسيرها بطريقة يغلب عليها الجانب الجيد واغفال الجانب السيء .

فالتفكير الإيجابي هو استخدام العقل والعمليات الذهنية في الحياة اليومية من ناحية تفسير الظواهر والعلاقات والتعامل مع الغير بطريقة اصلية، إيجابية وتفاؤلية .

2-أهمية التفكير الإيجابي في حياة الانسان :

يسعى الانسان مهما كان عمره ومهما كان الزمان او المكان الذي يعيش فيه الى ان تكون حياته وحياة من حوله مليئة بالسعادة، والرفاهية والنجاح المتواصل في شتى المجالات الحياة. ولذلك يحاول جاهدا ان يجلب لنفسه الضر والمفاسد .

ومن هنا ندرك أهمية التفكير الإيجابي فالإنسان يستطيع ان يقرر طريقة تفكيره فاذا اختار ان يفكر بإيجابية يستطيع ان يزيل الكثير من المشاعر غير المرغوب فيها والتي تحمل ربما تعيقه من تحقيق الأفضل لنفسه. (كيت كيتان 2005: 51) .

ويرتبط الاتجاه العقلي الإيجابي ارتباطا وثيقا بالنجاح في كل المجال من مجالات الحياة (برايان تريسي 1992: 230) .

وان معرفتنا لتفاعل العقل الواعي والعقل الباطن سوف تجعل الانسان قادرا على تحويل حياته كلها. فعندما يفكر العقل بطريقة صحيحة وعندما يفهم الحقيقة، تكون الأفكار المودعة في بنك العقل الباطن أفكارا بناءة وبينها انسجاما وخالية من الاضطراب فان القوى الفاعلة العجيبة سوف تستجيب وتجلب أوضاعا وظروفا ملائمة والأفضل في كل شيء، ولكي يغير الانسان الظروف الخارجية فانه يتعين عليه ان يغير السبب، والسبب هو الطريقة التي يستخدم بها الانسان عقله وهو الوسيلة التي يفكر بها الانسان ويتصورها في عقله (جوزيف ميري 2000: 8) .

ولكي يحقق الفرد النجاح ويعيش سعيدا ويحيا في حياة متوازنة يجب ان يشمل التعبير طريقة تفكيره، وأسلوب حياته ونظرته تجاه نفسه والناس والاشياء والمواقف التي تحدث له، والسعي الدائم الى تطوير جميع جوانب حياته (وفاء مصطفى 2003: 23) .

فعلى الفرد ان يتعلم ان أي تغيير في حياته يحدث أولا في داخله، وفي الطريقة التي يفكر بها والتي تسبب له ثورة ذهنية كبيرة قد تجعل حياته اما في سعادة او تعاسة (إبراهيم الفقي 2004: 17) .

التفكير الإيجابي يزيد من قدر الانسان: صرح رجل الصناعة هارفين فيرتسون (إبراهيم الفقي. 2007) قائلا: " راس المال ليس شديد الأهمية في عالم الاعمال، وكذا الخبرة، اذ يمكنك الحصول عليها باي شكل، ولكن المهم هو الأفكار، فاذا كانت لديك أفكار فاعلم ان لديك الاطوال الأساسية التي يحتاج اليها وانه لا حدود لما يمكنك إنجازه سوآءا في عملك او في حياتك عامة ."

ان الأفكار هي العماد الذي تأسست عليها معظم البلدان، ولقد ساعدت الأفكار على انشاء شركات ضخمة لدفع عجلة الاقتصاد الأمريكي وهو الاضخم في العالم. ان الأفكار هي أساس كل شيء نقوم ببنائه، وكل خطوة نخطها للأمام، والشخص المفكر الذي تتفق مخيلته عن أفكار رائعة تعلو قيمته .

التفكير الإيجابي يجلب السعادة: ان الأفكار التي تشغل العقل تكون ذات أهمية أكثر من أي شيء في الحياة، لكوننا لا نستطيع شراء السعادة ولا الفوز بها، لذا يجب ان نختارها وذلك بأفكارنا الإيجابية .

يصنع حياة الانسان: يقول الامبراطور الروماني ماركوس التيوس (إبراهيم الفقي. 2007): " ان حياتنا من صنع افكارنا "، فاذا فكرنا بالسعادة كنا سعداء، وإذا تملكتنا أفكار مشينة غدونا اشقياء، وإذا هاجمتنا أفكار مزعجة تحولنا خائفين، ولذلك فان الأشخاص الذين لا يحرصون على تطوير وممارسة التفكير الإيجابي عادة ما يجدون أنفسهم تحت رحمة الظروف المحيطة بهم، فهم يعجزون عن حل المشكلات، ويجدون أنفسهم في واجهة عقبات الواحدة تلو الأخرى، على عكس أصحاب التفكير الإيجابي دائما ما يتمكنون من التغلب على الصعاب .

يساعد على الرؤية الواضحة: الشخصية الناجحة تعرف جيدا ما تريد على المدى القصير والتوسط والبعيد، وتعرف لماذا تريده وكيف تستطيع ان تحصل عليه باستخدام كافة مصادرها وامكانيتها، وتخطط للتنفيذ بمرونة تامة حتى تحصل على أهدافها .

يساعد في التركيز على الحل عند مواجهة الصعوبات: الشخصية الناجحة تعرف جيدا قوة قانون التركيز وكيف انه يلغي أي شيء اخر لكي يستطيع الانسان ان يركز انتباهه على ما يريد. لذلك فهو يركز على الحل والاحتمالات ويعرف جيدا ان كل مشكلة مهما كانت لها حل لذلك فهو يأخذ الأمور ببساطة ويفسرها لنفسه بطريقة إيجابية ويستمر يفكر بهذه الطريقة مهما كانت اراء الناس او المؤثرات الخارجية او الداخلية حتى يجد الحل للمشكلة .

يدفع الفرد ان يكون اجتماعي ويجب مساعدة الاخرين: الشخصية الناجحة تتمتع بأسلوب إيجابي يحترم الأخرين ويتعامل معهم بتقبل تام، فهو يحب الناس ويتمتع بمساعدتهم فيقوم بتقديم يد العون لهم بكافة الطرق، ويعلم جيدا ان الانسان يموت ولكن يمكن لأفكاره ان تعيش وتساعد الاخرين لذلك فهو لا يبخل على الناس بتقديم المساعدة .

يمكن الفرد من ان يعيش بالأمل والكفاح والصبر: الشخصية الناجحة تعرف ان الامل هو بداية التقدم والنمو ولولا وجود الامل لتوقف كل شيء ولما حاول أي انسان ان يفكر في التغيير والتقدم او النمو .

ومثال على ذلك توماس اديسون لم يشتك او يلم أحدا عندما حاول عشرة الاف محاولة لاكتشاف المصباح، ورغم السخرية التي تلقاها وضياع أمواله لم يترك فكرته بل اخذ المسؤولية كاملة واستمر في طريقه حتى حقق هدفه .

يجعله واثق من نفسه يحب التغيير والمخاطرة في سبيل النجاح: الشخصية الناجحة تعرف جيدا ان تغيير شيء واقعي لا يستطيع أي انسان ان يتجنبه. لذلك هو يعرف ما يريد من اهداف ويخطط لتنفيذها وضع كافة الاحتمالات لها ويضعها في الفعل .

19-6 / خصائص التفكير الإيجابي :

يسعى الى استنباط الأفضل، وهو سر الأداء العالي، ويعزز بيئة العمل بالانفتاح والصدق والثقة.

يسمح التفكير الإيجابي للفرد ان يختار قائمة اهداف حياة المستقبل الأفضل له في ذلك، فالشخص الذي يفكر إيجابيا ويعتمد على نفسه وينظر نظرة متفائلة يستطيع ان يستهوي ما حوله فعلا، ويطلق القدرات التي تحقق الهدف .

ان العقل يمتلك فكرة واحدة في أي وقت فاذا أدخلنا في عقولنا فكرة إيجابية أخرجت الفكرة السلبية.

عندما نفكر بطريقة إيجابية تنجذب اليها المواقف الإيجابية، والعكس عندما يحدث بطريقة سلبية فإننا نجذب الينا المواقف السلبية .

يبحث التفكير الإيجابي عن القيمة والفائدة، وهو تفكير بناء توالدي ويصدر منه مقترحات ملموسة وعلمية حيث يجعل الأشياء تعمل، وهدفه الفاعلية والبناء .

19-7 / استراتيجيات وقواعد اكتساب التفكير الإيجابي :

-**اكتساب المواهب** : يحتاج كل فرد في مرحلة ما من عمره ان يكتشف مواهبه، لان الموهبة كنز مدفون داخل كل فرد يحب التنقيب عنها واخراجها والاستفادة منها، ولكل فرد كنزه المدفون المختلف عن الاخر وليس شرطا ان يكون كنزك مماثلا لمن حوله. هكذا فعل العباقرة والنابغون الذين وضعوا أيديهم على الكنز الداخلي واستغلوه دون ملل او ياس .

-**التوقيع الإيجابي للأمور** : يذهب اهل العرفة بالتفكير الإيجابي الى ان التفكير في امر ما والتركيز عليه هو أحد القوانين الرئيسية في توجيه حياة الانسان سلبيا او إيجابيا. ان ما نفكر فيه تفكيرا مركزا في عقلنا الواعي ينغرس ويندمج في خبراتنا (برايان تريسي 1992: 230) .

وأيا كان ما نعتقد فسيتحول الى حقيقة عندما نمنحه مشاعرنا، وكلما اشتدت قوة اعتقادنا وارتفعت العاطفة التي تضيفنا اليه تعاظم بذلك تأثير اعتقادنا على هذا السلوك (برايان تريسي 2007. 110:)

-**بناء الهوية الإيجابية للذات** :هوية الذات هي الصورة الذهنية التي يحملها الانسان عن نفسه، واحساسه بذاته (أسامة حريري 2002) ، وللهوية الأثر الكبير في تحديد فكر الانسان وقيمته وسلوكه، ونظرا لقوة تصورك الشخصي لذاتك فأنك دائما ما تؤدي سلوكا خارجيا يتفق مع صورتك لذاتك داخليا. (برايان تريسي 1992)

-**تحسين التفكير** : يمكن للإنسان ان يتعلم شيئا جديدا، وان يتقدم ويتطور خطوة كل يوم عن اليوم الذي سبقه، وهذا ليس له علاقة بالعمر ولا الظروف .

-**توسيع نطاق التفكير والخروج من الدوائر الضيقة** : فاذا كان موظفا او عاملا علية ان يتحرر من قيود الكسب المادي فقط، ويبحث عن مجال لتطوير نفسه وهواياته وانشطته فهذا طريق رحب للدخول في عالم أوسع واشمل .

-**التفاؤل والامل** :ويقصد بالتفاؤل الايمان بالنتائج الإيجابية، وتوقعها حتى في أصعب المواقف والأزمات والتحديات (سكوت دبليو 2003) ومن ثمراته ان يشعر المتفائل بساطته وقوته وانه متحكم في حياته بحكمة وذكاء حتى يكون في مواجهة المشكلات المختلفة.

-ان تعلم استراتيجية رمي الاحمال والهموم أولا بأول، وعدم حملها لتتراكم وتدخل التفكير في حالة من الياس والقنوط، فهناك دائما حلول للقضايا الصغيرة قبل ان تتفاقم وتكبر

-العمل على بناء الثقة بالنفس وذلك من خلال تقدير الذات في النجاحات الصغيرة لان الثقة والايمان بالنفس تزيد من العزيمة للتقدم نحو اعمال أكثر نجاحا .

-عدم السماح لمشاكل وهموم الحياة اليومية تنسي مهمتك المتعلقة بالارتقاء بتفكيرك والاستفادة من النقد الذاتي لنفسك عند الاختلاء لمراجعة نقاط القوة والضعف وسبل تطويرها

-الابتعاد عن أحلام اليقظة البعيدة جدا عن الواقع لأنها تجعلك تقارن احلامك بواقعك لتدخل في حالة من الياس، التزام بالواقعية واعمل على تحسينها ولو بقدر بسيط أفضل من بناء أحلام يقظة بعيدة المنال .

كل هذه الأمور تجنبك التفكير السلبي وتنقلك الى عالم من التفكير الإيجابي الذي بدوره سيفتح لك افاقا جديدة تؤدي بك الى النجاح والتطور .

19-8 /سمات التفكير السلبي مقارنة بالتفكير الإيجابي :

بعد تحليل العديد من الدراسات التي اهتمت بالبحث حول التفكير الإيجابي والسلبي (Johnon Maurizio 2003 , 2002، بكار 2003، لحمادي 2003، العوض 2004) أمكن من اظهار السمات والخصائص الأساسية للتفكير السلبي من خلال مقارنته بالتفكير الإيجابي، وذلك كما هو مبين في الجدول الاتي:

سمات التفكير الإيجابي	سمات التفكير السلبي
الفرد صاحب التفكير السلبي ذو فكر متصلب شديد الجمود وغير قادر على التخلص من آرائه حتى لو بدا له خطئها	بينما صاحب التفكير المرن الإيجابي فانه يذعن للحق ويتوق الى معرفة الجديد من المعلومات سواء كان موافقا او مخالفا لها.
اللغة التي يستخدمها صاحب التفكير	اما نقيضه فان لغته ومفرداته تتمتع

السلبي تميل الى المغالاة والجدية والقطعية والتعميم، ومفرداته التي يستخدمها قوية وصارمة، مغلقة وحاسمة غير قابلة للتعاطي من الراي الاخر.	بالمرونة قابلة للأخذ والعطاء، قادرا على الدخول في مناقشات وحوارات مثمرة ومفيدة بالنسبة له وللأخرين
يتميز بتخلف الطرح وتدني مستوى المقولات والمفاهيم لديه بسبب قناعته المتصلبة والجامدة	اما صاحب التفكير الإيجابي مدخلاته واطروحاته تمتاز بالسمو والرقي حيث مفاهيمه ومقولاته منطقية وقابلة للتعديل والتغيير إذا اقتضت الحاجة لذلك.
يتصف صاحب التفكير السلبي بضعف الإحساس الوجداني نحو الاخرين فلا يهم ان يلقي الكلام الخشن والجارح نحوهم ، دون ان يأبه بما يسبب لهم من اذى لإحساساتهم	بينما صاحب التفكير الإيجابي فيتصف بقدرته الفائقة على اختيار كلامه، بحيث لا يجرح الاخرين ولا يستهزئ بهم ويقدم نقده وملاحظاته للأخرين على شكل نقد بناء ومفيد.
يتصف صاحب التفكير السلبي بالثرثرة وإعطاء انطباع للأخرين بانه مثقف وان لديه إجابات لكل سؤال، وفي كل المواقف. فهو يستخدم عدد معين من المفاهيم والمصطلحات والمبادئ الجاهزة والمحددة والتي يستخدمها في كل موقف سواء كانت مناسبة او غير ذلك، وبالتالي يكون حديثه لا جدوى منه مليء بالمغالطة العلمية والمنطقية.	اما عكسه في التفكير يتصف بفكر مستنير وقادر على ابداء الراي مع احترام الراي الاخر ويستخدم ما يناسب من مفاهيم ومصطلحات للموقف او موضوع النقاش دون زيادة او نقصان وبالتالي يكون حديثه مناسب للموقف ومقنع للطرف الاخر.
يميل صاحب التفكير السلبي الى إعطاء المستمعين له صورة مثالية عنه وعن شخصيته تأبى طبائع الناس تحقيقها، ولكن سريعا ما يراه الاخرون على حقيقته، وسبب ذلك ناتج عن نقص الشفافية وقلة الخبرة بواقع الحال بالنسبة له.	نقيضة يحاول قدر الإمكان إعطاء تصور واقعي وطبيعي عن ذاته امام الاخرين، ويقدم نفسه للأخرين بشفافية وبشكل متواضع لأنه يدرك ان المثالية والكمال ليست من صفات البشر وبالتالي لا حاجة الى تصنيع شخصيته بما لا يفيد

	ولا يلزم.
يتصف صاحب التفكير السلبي بضعف المعالجة وافتقاره للأساليب والحلول الفعالة للمشكلات، بسبب استخدامه للأسلوب التقليدي في البحث والتفكير الذي لا يتناسب مع التصورات الجديدة والمعاصرة.	وهذا بالمقابل يتمتع بامتلاكه لأساليب مبتكرة وجديدة تناسب التطور الحاصل، فهو بذلك يعتبر من الافراد المبدعين القادرين على إعطاء حلول ناجعة وفاعلة للمشكلات المحيطة له ولغيره.

خلاصة:

يتضح من خلال عرض الفصل انه كلما كان التفكير إيجابيا كلما أدى الى حل فاعل وناجح لأي موقف او مشكلة، وكلما كان التفكير سلبيا أدى الى التعامل مع هذه المشكلات بأساليب سطحية وخاطئة، سواء كان بتضخيم هذه المشكلات والمبالغة في التعامل معها، او بتبسيطها واختزالها واستسهالها واتباع أساليب سلبية في التعامل معها وبالتالي عدم الوصول الى الحل المناسب لها. وعلى وجه الاحتمال فان التفكير السلبي ارتباط بتدهور المستوى الصحي وازدياد الحالات المرضية كالكأبة والاضطراب النفسي وغير ذلك ، حيث تشير الدراسات والبحوث النفسية والتربوية (Johnson 2002) الى ان الاضطراب النفسي والعقلي ليس ناشئا من المواقف الصعبة التي تحيط بالفرد بقدر ما هو ناجم عن حالة الياس الذي تنتابه اتجاه تلك المواقف والذي يوحي ايله بالعجز والفشل تجاهها ، وهذا ما يعبر عنها بالتفكير السلبي للحياة ، والذي يجعل الفرد ينظر الى حياته والى حياة من حوله بمنظار مظلم قاتم ويجعله اكثر تعاسة وتشاؤما في نهج تفكيره .

الفصل الثالث

تقدير الذات

مفهوم الذات

- مفهوم تقدير الذات

-الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

-نظريات تقدير الذات

-مستويات تقدير الذات

- العوامل المؤثرة في تقدير الذات

-تقدير الذات والتوافق النفسي

-نمو تقدير الذات

-اختلاف الذات باختلاف مواقفها

-خاتمة

تمهيد:

لقد احتلت الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية وتعددت الآراء والتيارات التي تناولت فكرة الذات، واهتم علماء النفس بالبحث ومدلولها ماهيتها، وكان لهم في تحديد مفهومها ومدلولها، أبحاثًا متعددة أدت إلى وجود مدارس متعددة حاولت كل منها أن تصبغ هذا المفهوم في إطار الفلسفة التي تتبناها ونوع البحوث التي أجرتها.

وقد ركز أصحاب تلك المدارس على أهمية الذات في تكون شخصية الفرد ونموها نموًا سليما فقد رأى فرويد أن بناء الشخصية بناءًا سليمًا لا يتحقق إلا إذا حدث نوع من التوازن بين "الهو" مطالب الأنا، ونمو الأعلى يوجد داخل الفرد، حيث أنه الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع وعلى الفرد أن يشبع قدرًا كافيًا من الرغبات دون أن يشعر بالإحباط طوال الوقت، وعليه أن يفعل ذلك دون أن يصاب بالضرر وبطريقة لا تسمح له بالشعور بأنه شخص مهذب ومقبول، قد لا يكون هذا الأمر بالسهل ولمدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمي لديه قدرًا مقبولاً من مفهوم الذات أي صورة عن نفسه يحبها ويرضاها، وعندئذ يتكون لديه تقدير موجب لذاته بدرجة مرتفعة.

وسنحاول في هذا الفصل تعريف مفهوم الذات ومنشؤه وأهم النظريات التي تطرقت إليه وكذا طرق قياسه، كما سنقوم بتعريف الذات ومستويات التقدير والعوامل المؤثرة في تقدير الذات.

1-1 -مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات متغيرًا هامًا من متغيرات الشخصية، حيث أثار هذا المفهوم اهتمام الباحثين في مجال علم النفس نظرًا للأهمية البالغة في فهم الشخصية.

فقد عرّفه عماد الدين اسماعيل بأنه: <<المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره مصدرًا للتأثير في البيئة المحيطة، أو بعبارة أكثر إجرائية، يمكن القوا أن الذات كما يدرجها الفرد هي ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن مجموعة التنظيمات السلوكية التي يمكن أن تصدر عنه نحو البيئة المحيطة، وعلى الأخص بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه>> (دويدار عبد الفتاح محمد، 1999: 3).

وعلى حسب رأيه فإن مفهوم الذات ينشئ عن طريق تقييم تأثير الخبرات الانفعالية والإدراكية على الفرد باعتباره جزء من المجال الكلي يؤثر فيه ويتأثر به وهو ينمو من خلال الاحتكاك بالبيئة التي يعيش فيها.

ويعتبر وليم جيمس <<الذات ظاهرة شعورية تمامًا ويرى أنها المجموع الكلي لما يستطيع الفرد أن يعتبره له>>، وقد قسم الهوية أو ما يسميها بالانا إلى:

-**الأنا المادية** : والتي تشير إلى جسم الإنسان وممتلكاته وأسرته وكل الماديات التي يمكن أن يشعر بها الفرد بوحدة وانسجام معها.

-**الأنا الاجتماعية** : والتي تشير إلى الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال تصورات الآخرين له.

-**الأنا الروحية** : وهي حالة من الشعور والعواطف التي يدركها الفرد وأضاف جيمس أنه لفهم الأنا يجب عدم التركيز على مكوناتها، بل يجب النظر إلى المشار والعواطف التي تحدث مثل البحث عن الذات وحفظ الذات. (عماد الدين اسماعيل، 1982: 132).

ونجد حامد عبد السلام زهران: <<عرف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلور الفرد ويعتبره تعريفًا نفسيًا لذاته>> (حامد عبد السلام زهران: 257).

أما فرن يرى: <<أن كل فرد يشعر بأن لديه نواة حقيقية، أو ذات مركزية تتميز وتتباين عما سواها من الموجودات وهي ذات مركبة أن تتكون من أجزاء كثيرة تتصارع فيما بينها غير أنها متحدة ويجمعها الإحساس بالهوية أو الكينونة (عبد الفتاح دويدار، 1999: 324).

كما ذهب سعد جلال إلى تعريف الذات بأنها: <<ذلك التنظيم الديناميكي لمفاهيم الفرد وأهدافه ومثله وقيمه التي تحدد السبل التي ينتهجها في سلوكه فهي صورة الفرد التي تمد بالطرق التي يمكن أن يواجه بها الحياة ومشاكلها.>>

أما كارل روجزر ذهب بالقول أنه: <<عبارة عن هيئة منظمة من الإدراكات المقبولة من طرف الوعي، وهي مكونة من عناصر أهمها إدراكات الفرد الذاتية لخصائصه النفسية وقدراته والإحساسات

والمفاهيم المرتبطة بالذات وعلاقتها بالآخرين والمحيط الخارجي، القيم والمزايا المدركة والمرتبطة بالتجارب والمواقف والأهداف والمثل المدركة، سواء كان لها مكافئ سلبي أو إيجابي>> (محمود عبد الحليم مستي، 1986: 7).

أما حامد زهران فذهب إلى نفس ما ذهب إليه كارل روجرز وهذا في تحديد لمستويات الذات الثلاثة وهي كما يلي:

-**مفهوم الذات العام** : ويقصد به التعابير التي يطلقها الشخص عن نفسه وهو إدراك الفرد لذاته الواقعية وهو يضم عددًا من مفاهيم الآخرين مثل الذات الاجتماعية والأسرية.

-**مفهوم الذات المكبوتة** : تعتبر مجموعة الأفكار المهددة للفرد وهذا يعد دفعها من منطقة الشعور إلى منطقة اللاشعور.

-**مفهوم الذات الخاص** : يعتبر مفهوم الذات الخاص المنطقة المحرمة التي لا يستطيع الفرد الكشف عنها حيث يعتبر عورة بالنسبة للفرد له، لأنه يضم محتويات غير مرغوب فيها اجتماعيًا، وقد اعتبر روجرز المنطقة المرجعية في تحليله المتركز حول الذات لأنه هو الذي يؤدي إلى فهم سلوك الفرد. (حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق: 65).

1-2 -مفهوم تقدير الذات :

يعتبر تقدير الذات من أهم المفاهيم المتعلقة بشخصية الإنسان وقد شاع استخدامه في كتب علم النفس والاجتماع، ولقد كتب الكثير عن أهمية تقدير الذات، كما ظهرت مقالات بانتظام عن ذلك في الجرائد، والمجالات العامة، والمقالات الخاصة بعلم النفس.

فيرى عكاشة محمود فتحي: <<أن تقدير الذات يعد أحد الأبعاد الهامة للشخصية، بل ويعده العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيرًا في السلوك فلا يمكن أن تحقق فهمًا واضحًا للشخصية أو سلوك الإنسان بوجه عام دون أن تشمل متغيراتنا الوسيطة مفهوم الذات>>، حيث يرى آلبور (Albort) أن تقدير الذات الإيجابي هام وأساسي إلى درجة أن كل بناءات الشخصية تلعب دورًا في تنظيمها>>، كما يشير جريجين (Gergan) أن تقييم الفرد أو تقديره لذاته يلعب دورًا أساسيًا في تحديد سلوكه

ويشير روجرز> (Roggers) إلى أن دافع السيطرة عند الفرد ما هو إلا تعبير عن الحاجة إلى تقديرالذاتوأكد عكاشة محمود فتحيان العلماء قد استخدموا مصطلح تقدير الذات على أنه مجموعة من الأحكام الشخصية التي يراها الفرد عن نفسه كمحصلة لخصائصه الانفعالية والعقلية والجسمية، فهو أقرب إلى مصطلح "تقويم الذات" من خلال المكونات السلوكية والانفعالية والشخصية>>، لذا نجد بونر (Boner)قد أكد على أن <<تقدير الذات هو الأسلوب الذي يدرك به الفرد نفسه في علاقاته مع الآخرين>> (عكاشة محمد فتحي، 1990: 10).

أما كامل عبد الوهاب فيرى: <<أن تقدير الذات يتمخض عن وعي ورؤية سليمة موضوعية للذات، فقد يعاني الفرد في تقدير ذاته ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات أو تضخم مرض خبيث في ذاته يجعله غير مقبول من الآخرين ويبحث عن الكلام بدون عمل وعن العدوانية اللفظية>> (كامل عبد الوهاب، 1993: 173-174).

ويعتبر (English) تقدير الذات يركز على تقييم صريح للنقاط الحسنة والسيئة في الفرد وعندما نتكلم عن تقدير الذات فإننا نرجع إلى حكم شخصي للفرد عن استحقاق أو عدم استحقاق ويتم التعبير عنها في الاتجاهات التي يحملها نحو نفسه، وينمو تقدير الذات في قدرتنا على فعل الأشياء المطلوبة خاصة تلك التي لم نكن متأكدين من قدرتنا على القيام بها>> (إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987: 22).

ويسعى الفرد إلى تقدير ذاته عن طريق ثناء الجماعة عليه واعترافها بمواهبه كما يتألم من نقد الآخرين له فالإنسان كائن اجتماعي في فطرته وخلال نموه يسعى ليكون محل حب وثناء واعتزاز. (عبد الحليم محمد الهاشمي، 1984: 30).

وقطب رشيدة عبد الرؤوف عرفته على أنه <<كل ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزازه بنفسه، أو بمعنى آخر تقييمه لنفسه>> (قطب رشيدة عبد الرؤوف، 1998: 331).

مما سبق يتضح أن تقدير الذات هو الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين وتقييمهم له، وكل التعريفات السابقة إنما تؤكد الدور الاجتماعي أو دور الآخرين والتفاعل معهم في تقدير الفرد لذاته، وهذا يوضح أهمية التفاعل مع الآخرين في تكوين تقدير الذات لدى الفرد.

3-1 -الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

قدم كوبر سميث (Cooper Smith) تعريفًا للتفرقة بين المفهومين كالتالي: مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآراءه عن نفسه، بينما تقدير الذات يتضمن التقييم الذي يصنعه وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتبار لذاته ولهذا فإن تقدير الذات يعبر عن اتجاه القبول أو الرفض ويشير إلى معتقدات الفرد تجاه ذاته وباختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبرًا عنها بواسطة الاتجاه الذي يحمله نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها الآخرون عن طريق التقارير اللفظية ويعبر عنها بالسلوك الظاهر. (عبد الحافظ ليلى عبد الحميد، 1982: 8)

وفي الأبحاث التي قام بها فوكس Fox 1990 ميز الإصلاح الوصفي (مفهوم الذات) والإصلاح العاطفي الوجداني، ففي تعليقه يقول :

<<إن مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات من خلال استخدام سلسلة من الجمل الإخبارية مثل أنا رجل، أنا طالب وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعددة الجوانب. أنا تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أنّ الأفراد يقومون بصياغة وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف بأدائه خلال هذه التجربة>> (إبراهيم أبو زيد، مرجع سابق: 43).

يشير بورن (Born) إلى أن تقدير الذات هو الحكم أو التقييم الذي يضعه الفرد لأفعاله ورغباته، وتقوم هذه الأحكام على القيم التي يعيش الفرد في وسطها والتي يؤمن بها ويتبناها ثم إن تقدير الذات يحمل معنى مقيمًا للذات بالرجوع إلى معايير يتبناها الفرد أثناء مراحل التنشئة الاجتماعية، وتقييم الذات يشمل كل تصريح يشير إلى حكم إيجابي أو سلبي على الذات وذلك انطلاقًا من المنظومة القيمية للشخص، أو القيم المفروضة من الخارج وتقدير الذات، يؤثر على مفهوم الذات من حيث تأثره بمجموع الأحكام التي يطلقها الأفراد المهمون في حياة الفرد، وعليه فإن تقدير الذات عنصر من عناصر مفهوم الذات، فهو يعبر عن اتجاهات القبول والرفض للذات، أما مفهومه هو الصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه دون تقييم لها.

وتقدير الذات هو عقد موازنة بين تصور الشخص وما هو عليه عن طريق مجموعة من الأحكام التي يصدرها عنه أفراد حوله.

أما مفهوم الذات فهو يشمل جميع الأبعاد وتصورها، ومجموع الإدراكات المرتبطة بهذه الأبعاد أي دون عقد موازنات (إبراهيم أبو زيد، مرجع سابق: 52).

ونستنتج مما سبق أن هناك فروق بين مفهوم الذات وتقدير الذات الأول هو التعريف الذي يضعه الفرد أو الفكرة التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فهو التقييم الذي يضعه الفرد عن ذاته بما فيها من صفات.

1-4 -نظريات تقدير الذات:

هناك نظريات تناولت تقدير الذات من حيث نشأته ونمو وأثره على سلوك الفرد عام وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها ومنهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته، ومن هذه النظريات:

1-4-1 -نظرية روزنبرج:Rosengerg

تدور أعمال روزنبرج حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، قد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، واتضح أنه عندما نتحدث عن تقدير الذات المرتفع فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني فيعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (سليمان عبد الرحمن السيد، مرجع سابق: 89).

1-4-2 -نظرية كوبر سميث:Cooper Smith

أعمل كوبر سميث، تمثلت في دراسة تقدير الذات عند الأطفال ما قبل المدارسة ويرى أن تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات، وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية وعلى عكس روزنبرج لم يحاول كوبر سميث أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر فإنه أكثر شمولية، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإن علينا ننغلق داخل منهج واحد ومدخل معين للدراسة، بل علينا أن نستفيد منها جميعًا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم ويؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب فرض الفروض غير الضرورية ويقسم تعبير الفرد عن تقدير ذاته إلى قسمين:

-**التعبير الذاتي** : وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

-**التعبير السلوكي** :وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية (كفافي علاء الدين: 104).

ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات:

-**تقدير الذات الحقيقي** : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة.

-**تقدير الذات الدفاعي** : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ذوو قيمة، وقد افترض في سبيل المثال ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي النجاحات والقيم والطموحات والدفاعات.

وقد تبيّن أن هناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدو له غير مرتبطة بنمو مستويات تقدير الذات وهي:

-تقبل الأطفال من جانب الآباء.

-تدعيم السلوك الإيجابي من جانب الآباء.

-احترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء (زهران حامد عبد السلام، 1988:74).

1-4-3 -نظرية زيلر:Zelar

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينشئ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي داخل إطار اجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في إطار المرجع الاجتماعي.

ويصفه بأنه تقدير الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعلى ذلك فعندما يحدث تغير في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث وتقييم الفرد لذاته تبعًا لذلك.

وتقدير الذات طبقًا له <<مفهوم مرتبط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه افتراض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد زيلر على العامل الاجتماعي جعله يسهم مفهومه، ويوافقه النقاد على ذلك بأن تقدير الذات الاجتماعي، وقد ادعى أن المناهج الأخرى في دراسة الذات لم تعطي العوامل الاجتماعية حقها في نشأة مفهوم تقدير الذات (كفافي علاء الدين: 106).

1-5 -مستويات تقدير الذات:

لقد ذهب غالبية العلماء إلى اعتبار تقدير الذات تقييم الفرد لنفسه أو ذاته وهذا التقييم يكون إيجابي أو سلبي.

فالفرد عندما يبدي نوعًا من الاستحسان حول ذاته هذا يعني أن تقديره لذاته هو تقدير إيجابي، كما أنه قد يبدي نوع من الرفض حول ذاته مما يدل على أن تقديره لذاته هو تقدير سلبي ومنه نجد أن مستويات تقدير الذات هي:

تقدير الذات الموجب أو المرتفع وتقدير الذات السلبي أو المنخفض للذات.

1-5-1 -التقدير المرتفع للذات:

أن الشخص الذي يكون لديه تقدير مرتفع للذات يمكن وصفه بأنه ذلك الشخص الذي يتصف بالواثق من نفسه وفي قدراته حيث يشير "روزنبرغ" إلى أن الفرد والتقدير المرتفع للذات يدل على أنه ذو كفاءة عالية أو ذو قيمة ويحترم ذاته.

وكذلك هم أكثر ثقة بآرائهم وأحكامهم وأكثر تقبلا للنقد، يتأثرون بالمعلومات المشجعة المتفائلة والمطمئنة أكثر من تأثرهم بالمعلومات المتشائمة والمهددة (عبد الرحمن صالح الأزرق: 28).

ويتميز أصحاب التقدير المرتفع للذات باحترامهم لأنفسهم ويعتبرونها ذات قيمة ويشعرون بالاعتزاز والثقة بردود أفعالهم واستنتاجاتهم وهذا يسمح لهم باتباع أحكامهم عندما يختلف آراؤهم عن آراء

الآخرين، ويسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة، وهم يرون أنفسهم أشخاص هامين يستحقون الاحترام والتقدير الاعتبار ولديهم شعور بالانتماء واتجاهاتهم المقبولة.

كما يتوضح أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يكونون أقل عرضة للضغط النفسي الناتج عن الأحداث الخارجية، كما أنهم قادرون على صد المشاعر السلبي الداخلية، ولديهم تاريخ سابق للتعامل من الضغوط البيئية (شيد خير الله: 185).

1-5-2 -تقدير الذات المنخفض:

هو ذلك المفهوم السلبي الذي يحمله الفرد عن ذاته، ويقوم بعملية رفض لذاته، ويمكن وصفه عامة بأنه ذلك الشخص الذي يفتقر إلى الثقة في قدرته، وهو الذي لا يستطيع أن يجد حلا لمشكلاته وهو الذي يعتقد أن معظم محاولاته تبوء بالفشل وكذلك يتوقع أن السلوك الخاص به ومستوى أدائه، يكون منخفضًا جدًا لأنه يعتقد بأنه ليس في استطاعته إيجاد القليل من الأعمال وهو يشعر في غالبية الأحيان بالإذلال من خلال ما يظهره سلوكه (نفس المرجع: 86).

فنجد أصحاب هذا التقدير يركزون على عيونهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة وهم أكثر ميلاً للتأثر بضغوط الجماعة، والانصياع لآرائها وأحكامها.

ويضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع، حيث يسجلون درجات أعلى على مقياس المراقبة الذاتي، وهي ذات تأثير سلبي على الأداء حيث تقلل من الانتباه الموجه نحو المهمة وهم كذلك يعانون من مشاعر العجز والدونية والتفاهة وعدم التقليل ويفقدون الوسائل الداخلية التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة، حيث يعتقدون أنهم فاشلون غير جديرين بالاهتمام فضلاً عن قلة جاذبيتهم.

1-6 -العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

يرجع علماء النفس تقدير الفرد لذاته بالمتغيرات الخارجية المحيطة به ومدى تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها.

وأكد "إبستيان "Epsteinأن مفهوم الفرد لنفسه يتكون على غير قصد أثناء تفاعله مع البيئة.

كما أشار "سلو ويتلمان" إلى عدة عوامل تؤثر على تقدير الذات، وهي:

- عوامل ثقافية:

كالنظام الاستبدادي في الأسرة والتربية الاستبدادية في المدارس.

- عوامل ترجع إلى الطفولة المبكرة:

مثل الإسراف في الحماية القائمة على التسلط من قبل الوالدين، والتسلط من قبل الغير، والمنافسة من إخوة أكبر وإلحاح الوالدين في استثارة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين، والصرامة المفرطة في نظام العقاب، وعدم استخدام المدح والاحترام أو التقدير، والمحاباة في الأسرة وانعدام الاستقلال وطول الاعتماد على الغير والعقاب بالتخويف أو الإفزاع.

-عوامل ناشئة عن المواقف الجارية:

كالعيوب الجسمية، النجاح والفضل والشعور بالاختلاف، والرفض أو الترفع من قبل الأفراد الآخرين، والعجز عن الوفاء، بما تتطلبه أمور بالإثم والذنب، ونظرة الغير له على أنه طفل صغير.

ومن هذا المنطلق نجد أن عملية التفاعل والعلاقات الديناميكية بين الفرد والمجتمع تتشكل من خلالها صورة ذاتية باعتماد الفرد على طريقة تعامل الآخرين معه فضلا عن تلك العملية المقارنة التي يقوم بها الفرد بين ذاته وبين من يحيطون به.

1-7 -تقدير الذات والتوافق النفسي:

ذهب "ريتشارد" إلى الاعتقاد أن تقدير الذات أو قدرة المرء على تقبله لذاته جانب هام من التوافق يرتبط بتوفير الذات صفات من قبل الاعتماد على الذات ومشاعر الثقة بالنفس، وإحساس الفرد لكفاءته والبعد عن السلوك الدفاعي وتقبل الخبرات الجديدة واحترام الذات، وقدرة المرء على أن يعيش مع نفسه في هدوء وسلام (ريتشارد سوين 1979: 369).

ويرد "روزنبرغ 1969" أن تقدير الذات المنخفض غالبًا ما يكون مرتبطًا بوضعية خاصة منها الإحساس بالفشل والاكتئاب والمشاعر المحيطة وأعراض القلق ويظهر هؤلاء الأشخاص أحيانا كث يروا الملل، كما يتصفون بالخجل والحساسية المفرطة وقلة الثقة بالنفس والميل إلى العزلة، كما أنهم يبدون آراءهم أمام الأخرين (سيد خير الله: 35)

ويرجع كل من "جولشتاين وماسلو وآلبورت وسلوليفان وهونري وروجرز" المرض النفسي إلى ما يؤدي إلى الانحراف بمسار تحقيق الذات وثباته، ونمو كوسيلة للدفاع عنها ولتجنب القلق الذي يصيبه كما أن روجرز يعتبر المرض النفسي نتيجة وجود قوة بين الذات الواقعية والذات المثالية (عماد الدين إسماعيل: 165).

2-7 -نمو تقدير الذات:

يرى بعض العلماء أن الشعور بالقيمة يبدأ منذ فترة الرضاعة، حيث ينمو الشعور بالقيمة لدى الرضيع خلال علاقته القوية مع والديه، وتجاوبها ودعمها له في محاولته للتمكن، ويوضع "أبلون" أنه بعد السن الثانية، لدى الطفل القدرة وعلى وصف مشاعره بأسلوب خاص (مسن وآخرون: 326).

والأسرة هي البيئة الهامة لنشأته ونمو وتقدير ذاته، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء، عندما يثق الوالد والأمن بالابن ويعتبر أنه شخصًا مسؤولاً فإن هذا يزيد من تقديره لذاته، فالأثر الرئيسي لدعم واهتمام الآباء تتضح في أنها تنقل الطفل معلومات عن قيمه الداخلية، وبذلك فإن هذا السلوك يجب أن يرتبط أكثر بمكونات تقدير الذات للطفل، رغم أن الدعم الوالدي قد يوفر أيضا قاعدة من الأمان يعمل خلالها الطفل كشخص فعال وقادر (عماد الدين اسماعيل، 988: 165)

كما أوضح "ديموس" أن الفرد يمكن أن يحتفظ بتقدير الذات إذا شعر بان له دور فعال وجدير بالثقة وذو علاقة طيبة مع الآخرين ويعتمد تنظيم تقدير الذات جيدا على الطفل ذو كفاءة ينمو في كنف عالم الكبار يشجعونه ويساندونه ويحبونه، فيرتفع تقدير الذات عندما يثني الآخرون على القدرة التي تكون ذات أهمية لمفهوم عن ذاته وتأتي من أشخاص ذوو قيمة للفرد، لذا فغن شعورنا بالقيمة الشخصية سوف يكون معتمدًا على علاقتنا بالعالم الخارجي (مسن وآخرون: 357).

كما بين "فليكر" أن تقدير الذات عند الفرد واعتبارها لها يرتفع عندما يقترن الإحساس بالانتماء وعندما يشعر بالاستحقاق والجدارة وعندما يشعر بأنه متقبل كفء، وينمو الإحساس بالانتماء عندما يرى الفرد نفسه عضوًا في الجماعة لأن هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين والجماعة الأكثر عند الطفل هي الأسرة، وعندما يتحد الطفل مع والديه، عندما يتلقى الاستجابات الدالة على التقبل الوالدي

وعلى أن له قيمة وأنه موضع تقديرها، فإن إحساسه بالانتماء ينمو وسوف ينعكس تقدير الآباء على تقديره لذاته (كفافي علاء الدين، مرجع سابق: 102).

وقد أوضح "مسن وآخرون" أن الأطفال الذين تكون لديهم بصفة عامة مفاهيم عالية عن ذواتهم أي الذين يقدرون أنفسهم تقديرًا عاليًا في معظم الجوانب، يقال عنهم أنهم واثقون بذواتهم مطمئنون إليها، ولأنهم يتوقعون حسن تقبل الآخرين لهم ويتوقعون لأنفسهم النجاح وتقديراتهم وأما الأطفال الذين يفتقرون عمومًا إلى الثقة بالذات، فإنهم من ناحية أخرى يفضلون أن ينغمسوا في الزحام فهم يخشون التعبير عن الأفكار الشائعة وغير المألوفة وتجنبون اجتذاب الانتباه ويؤثرون البقاء منعزلين عن الانخراط في التفاعلات الاجتماعية أو نجدهم مفرطين في العدوانية والتمرد استجابة لما لديهم من نقص في الثقة بالذات (مسن وآخرون، مرجع سابق: 363).

ومعنى ذلك أن تقدير الطفل لذاته يزداد عندما يستطيع أن يرى نفسه ويحدد موضعه من خلال نظرة الآخرين له، وعندما يستطيع أن يعقد مقارنات بين قدراته وقدرات من هم في مثل سنه، ويقومون بنفس دوره، فقد أوضح من خلال دراسة أجريت على الأولاد في مرحلة ما قبل المراهقة وأباءهم، وجد أن الأولاد الذين تحصلوا على درجة عالية في تقدير الذات كان آباؤهم على درجة عالية من تقديرهم لذواتهم، وكان الآباء يتصفون بالثبات الانفعالي والاعتماد على الذات، ناجحين في أساليب تنشئة الأبناء إضافة إلى أن أمهات الأولاد من أصحاب تقدير مرتفع للذات كان من النوع الذي يتصف باتباع سياسة ثابتة متسقة في التأديب والتهذيب. وكذلك آباء الأطفال من أصحاب تقدير الذات المرتفع، فقد كانوا يحترمون آراء أطفالهم ولعل هؤلاء الأطفال بسبب أن آراءهم كانت تؤخذ بعين الاعتبار ازدادوا ثقة بآراء أنفسهم فقاموا إلى تعميمها إلى الثقة بالذات في المواقف الأخرى. (مسن وآخرون، نفس المرجع: 365).

3-7 -اختلاف الذات باختلاف مواقفها:

من المعلوم أن تقديرنا لذواتنا يتغير في المواقف المختلفة كتغير مفهومنا لذواتنا في المواقف المختلفة أيضًا، فقد يقدر الفرد نفسه بدرجة كبيرة في علاقاته الشخصية بالآخرين ويقدر نفسه بدرجة منخفضة في المواقف التي تتطلب ذكاءًا وتفكيرًا، ويقدر نفسه بدرجة متوسطة في أداء عمله، ومهما كان الأمر فغن الناس يحاولون في كل المواقف بصرف النظر عن القيمة المبدئية التي قدروها لأنفسهم أن يسلكا بطرق تقدير الذات وقد يكون تحقيق ذلك صعبًا في بعض الأحيان أن حوافزنا وآرائنا عن الواقع

تؤدي إلى نوع من الصراع فيما بينها مما يهدد تقدير الذات، ويبدو أنه لا سبيل إلى الخروج من هذا الصراع بدون عدم إشباع (رفض متطلبات الهو) أو الوقوع في الخطأ (رفض متطلبات الذات العليا) أو الإصابة بالضرر (رفض متطلبات الذات) وتكون النتيجة هي القلق والشعور بالخوف، ويمكن القول بلغة التحليل النفسي، أن تهديد تقدير الذات هو تهديد للذات التي تحاول إحداث توازن بين الحاجات المتصارعة ولا توجد طريقة سهلة للتخلص من الصراع ولكن كل ما تفعله الذات هو محاولة وقاية نفسها من القلق الذي يحدثه الصراع (فاروق عبد الفتاح سلامة، 1987: 20).

ويتضح مما سبق أن تقدير الذات بمثابة تقييم لقدرات الفرد ينقله إلى الآخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة، وتتضح أيضًا أهمية العوامل البيئية والعوامل الشخصية في تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض لدى الفرد، وأهمية القلق في تكوين ذات مرتفع لمن لا يعاني من القلق ولديه درجة ملائمة من الاستقرار النفسي ويستطيع مشاركة الآخرين والإقبال عليهم والتعامل معهم، أما من يعاني من القلق والتوتر النفسي الشديد فإنه بلا شك لديه مفهوم سلبي عن ذاته وبالتالي يعاني من تقدير مُنخفض للذات، وكذلك نجد أن تقدير الشخص لذاته يتغير باختلاف المواقف، فقد يقدر الشخص ذاته بدرجات متفاوتة حسب الموقف الذي يتعرض له وحتى لا يكون عرضة للقلق والصراع وتهديد الذات.

خلاصة:

تم استعراض في هذا الفصل المتغير الرئيسي وهو تقدير الذات وتم استعراض أهم التعاريف لتقدير الذات وتعاريف مفهوم الذات للوقوف على حقيقة كل مفهوم على حدى.

لذا قد تمت مناقشة الفروق بين مفهوم الذات وتقدير الذات وأيضا مناقشة أهم النظريات التي تعرضت إلى تقدير الذات.

وقد لمسنا من خلال هذا الفصل أهمية الذات ومدى تأثيرها على سلوكيات الأفراد وشخصياتهم.

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

-تمهيد

-أدوات الدراسة:

- مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)

(بناءه-ابعاده-ترجمته-تطبيقه وتصحيحه-مستوياته)

-مقياس التفكير السلبي والايجابي

(خطوات اعداده-تطبيقه وتصحيحه- مستوياته)

-الدراسة الاستطلاعية

-مجتمع الدراسة

-عينة الدراسة الاستطلاعية

-دراسة ثبات وصدق الاختبارين

-صدق وثبات مقياس أنماط التفكير

-صدق وثبات مقياس تقدير الذات

-الدراسة الأساسية:

-منهج الدراسة

-مجتمع وعينة الدراسة

-صفات عينة الدراسة الأساسية

-أداة الدراسة

-إجراءات تطبيق اداتي الدراسة

-أساليب المعالجة الاحصائية

تمهيد:

يتم في هذا الفصل التعريف بالأدوات التي تم استعمالها في الجانب الميداني من هذه الدراسة ويليها الخطوات والإجراءات التي تطرقنا إليها من حيث منهجية البحث، عينة الدراسة، والمعالجات الإحصائية في تحليل البيانات والتأكد من الخصائص السيكومترية لاختبار صدق وثبات الأدوات والتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة بالنسبة للمقياسين تقدير الذات وأنماط التفكير، وذلك من خلال عرض الدراستين الاستطلاعية والأساسية.

1 -أدوات الدراسة:

1-1 -مقايس تقدير الذات:

1-1-1 -بناء المقياس:

صمم الباحث الأمريكي كوبر سميث Cooper Smith ، حيث تستمد فقرات الاختبار جذورها من اختبار روجرز ودايموند (فراحي فيصل 2011)، وبعد تنظيم وإلغاء الفقرات المبهمة والمتكررة، تم الاحتفاظ بـ 58 فقرة تقيس أربعة ميادين، الاجتماعي، الأسري، المدرسي والشخصي.

1-1-2 -المقياس وأبعاده:

بتم بناء الاختبار الخاص بتقدير الذات لكي يقيس الاتجاهات التقييمية لدى الفرد اتجاه نفسه في الميدان الاجتماعي، الأسري، الشخصي والمدرسي أو المهني، حيث يتكون هذا الاختبار من 58 فقرة تصف مشاعر وآراء وردود الفعل الفردية من خلال إجابة الفرد على الفقرات بوضع إشارة على "ينطبق" أو "لا ينطبق."

حيث تتوزع فقرات الاختبار على الأبعاد الأربعة بالشكل التالي:

الأبعاد	الفقرات
تقدير الذات العام	1، 3، 7، 10، 12، 13، 15، 18، 19، 24، 25، 27، 30، 31، 34، 35، 38، 39، 43، 47، 48، 51، 55، 56، 57
تقدير الذات الاجتماعي	5، 8، 14، 28، 40، 49، 52.
تقدير الذات الأسري	6، 9، 11، 16، 20، 22، 29، 44
تقدير الذات المدرسي	2، 17، 23، 33، 37، 42، 46، 54
الكذب	26، 32، 36، 41، 45، 50، 53، 58

جدول رقم (1) يوضح توزيع فقرات المقياس تقدير الذات على الأبعاد الخمسة

1-1-3 -ترجمة المقياس:

تم ترجمة هذا ا لمقياس الخص بتقدير الذات لكوبر سميث بمرحلتين، في المرحلة الأولى تم ترجمة فقراته من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية حيث اشترك في ترجمة فقراته مجموعة البحث CMEP تحت إشراف د.ح. شريف.

أما المرحلة الثانية فتمت الترجمة العكسية للفقرات من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية من طرف باحث آخر لم يشترك في الترجمة الأولى.

وتم الاحتفاظ بنفس ترتيب الفقرات كما هو في النسخة الفرنسية.

1-1-4 -تطبيق وتصحيح المقياس:

يتم تطبيق النسخة المدرسية ل مقياس (كوبر سميث) على الأفراد الذين يزاولون دراستهم في مختلف المؤسسات التربوية، في حين تطبق النسخة المهنية على الأفراد الذين يشغلون مناصب عمل، ويتفق أغلب الباحثين على تطبيق الشكل المدرسي للاختبار مهما اختلفت وتفاوتت فئات السن.

أما التصحيح فيتم بإعطاء درجة واحدة لكل إشارة يتم تسجيلها ضمن إطارها المعين من خلال ورقة التفريغ الإضافية، لنتحصل في الأخير على أربعة مجاميع خاصة بالبعد العام، البعد الاجتماعي، البعد الأسري، البعد المدرسي، والبعد المهني، ويتم الحصول على الدرجة الكلية لل مقياس بجمع مجموع الأبعاد الأربعة، وتكون الدرجة القصوى في البعاد العام 26 درجة، في حين تكون في الأبعاد الثلاثة الأخرى 8 درجات، وبالتالي تمثل الدرجات 50 الدرجة القصوى للاختبار الكلي.

1-1-5 -مستويات المقياس:

أقل من 29 تقدير ذات منخفض.

30 35 – تقدير ذات متوسط.

36 48 – تقدير ذات مرتفع.

1-2 -مقياس التفكير السلبي والايجابي:

1-2-1 -خطوات إعداد استمارة التفكير:

صمم هذا المقياس من طرف حنان عبد العزيز، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (2012) يحتوي على فقرات منها ما يحتوي على التفكير السلبي ومنها ما يحتوي على التفكير الإيجابي من خلال تلك السمات، حيث تم التوصل بـ 39 فقرة، منها 17 دالة على التفكير السلبي، و 22 للتفكير الإيجابي، وتم وضع الإجابة ثنائية القطب كمحاولة أولى تحتوي على بديلين هما (تنطبق/ ولا تنطبق).

حيث تم تقدير المقياس لأحد أساتذة جامعة القدس بفلسطين، واللّين اهتموا بالبحث حول موضوع التفكير لغرض التحكيم على الشكل الأولي للاستمارة، فمن خلال تعليقاته وتحكيمه قد تم حذف الفقرة السابعة عشر لأنها تتكرر بنفس المعنى في الفقرة الثامنة، كذلك ارتأى أن تكون إجابة المفحوص تبعًا لطريقة ليكرت (Likert) ذو الأربع دلائل، حتى يكون المقياس أكثر صدقًا.

وكذلك تم تقديم نموذج الاستمارة على بعض أساتذة قسم علم النفس بجامعة تلمسان ذوي الخبرة في التحكيم، وكان لآرائهم وتوجيهاتهم السديد الفضل بالمساهمة في تكوين استمارة بالمعايير الجيدة والتي تصب في صلب موضوع الدراسة.

فبعد ذلك تم التوصل إلى تشكيل استمارة متكونة من 38 فقرة، 16 منها تدل على التفكير السلبي و 22 منها على التفكير الإيجابي، حيث تم وضع أربع بدائل وهي (تنطبق بشدة، تنطبق/ لا تنطبق/ لا تنطبق أبدًا).

1-2-2 -أبعاد الاختبار:

تنقسم فقرات القياس إلى ما يلي:

فقرات التفكير الإيجابي	3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 12- 15- 17- 18- 19- 21- 22- 25- 26- 27- 32- 33- 35- 36
فقرات التفكير السلبي	1- 2- 11- 13- 14- 16- 20- 23- 24- 28- 29- 30- 31- 34- 37- 58

جدول رقم (02) يوضح توزيع فقرات مقياس التفكير على بعديه الإيجابي والسلبي

1-2-3 -تطبيق وتصحيح المقياس:

يتم تطبيق مقياس التفكير الإيجابي والسلبي على الأفراد البالغين كون المقياس يلمس بعض أساليب التفكير القائمة على التجريد المحض وذلك ما توفره تلك المرحلة العمرية، كذلك يتوجب تطبيقه على الأفراد المتمدرسين، فالمقياس يحتوي على بعض الفقرات الموجهة للطلبة المتمدرسين التي تتعلق بجماعة الزملاء والجو داخل القسم.

تمنح إجابة المفحوص درجة تتراوح بين (4-1) على ترتيب البدائل حسب فقرات التفكير الإيجابي أما بالنسبة للفقرات السلبية للمقياس فتمنح الدرجات (1-4) على ترتيب البدائل، وبذلك فإن الدرجة الكلية على هذا المقياس تتراوح بين (38-152) درجة.

بينما الدرجة المنخفضة تعتبر مؤشرًا على التفكير السلبي وقد اعتمدت الدرجة (114) الحد القاطع بين التفكير الإيجابي والسلبي، حيث تعتبر درجة المفحوص (114 فأقل) بمثابة دليل على تفكير المفحوص السلبي.

1-4-2 -مستويات المقياس:

من 38 إلى 114 تفكير سلبي.

115إلى 152 تفكير إيجابي.

2 -الدراسة الاستطلاعية:

2-1 -مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع الطلبة الملتحقين بجامعة يحيى فارس بالمدية في العام الدراسي 2017م/2018م والموزعين تبعًا للتخصص الدراسي والجنس، كما هو مبين في الجدول الآتي:

التخصص الدراسي	الذكور	الاناث	المجموع
العلوم القانونية	675	881	1556
علوم المادة	523	452	975
المجموع	1198	1333	2531

جدول (03) يبين توزيع طلاب مجتمع الدراسة تبعًا لمتغير التخصص والجنس

تبعًا لإحصائيات إدارة القبول والتسجيل بجامعة المدية للعام الدراسية 2017م/2018م.

2-2 -عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة كعينة للدراسة الاستطلاعية من المجتمع الأصلي للدراسة حيث تكونت من مجموع 40 طالب والتي تمثل نسبة 20% من مجموع العينة الأساسية، حيث تميزت عينة الدراسة الاستطلاعية بالخصائص التالية:

أ- حسب الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	25	% 62.50
إناث	15	%37.50
المجموع	40	%100

جدول رقم (04) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق الجنس

يتضح من الجدول رقم (04) أن النسبة المئوية للطلبة الذكور كانت أكبر مقارنة بنسبة الطلبة الإناث.

ب- حسب التخصصات:

التخصص	العدد	النسبة
العلوم القانونية	20	%50.0
علوم المادة	20	%50.0
المجموع	40	%100

جدول رقم (05) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق التخصص

يتضح من الجدول (05) أن النسبة المئوية لطلبة تخصص العلوم القانونية كانت متكافئة مع النسبة المئوية لطلبة تخصص علوم المادة.

- حسب التحصيل الدراسي:

التحصيل	العدد	النسبة
معدل اكبر او يساوي 20/10	35	%87.50
اقل من 20/10	05	%12.50
المجموع	40	% 100

جدول رقم (06) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق نسبة التحصيل

يلاحظ في الجدول (06) أن النسبة المئوية للطلبة المتحصلين على نسبة أكبر من معدل القبول كانت أكبر من المتحصلين على أقل من معدل القبول.

3-3 -دراسة ثبات وصدق الاختبارين:

3-3-1 -ثبات وصدق مقياس أنماط التفكير:

3-3-1-1 -ثبات الاستمارة:La fidélité

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون):

تم تطبيق مقياس أنماط التفكير على عينة بلغ عددها 40 طالب كخطوة أولى حيث تكرر تطبيق المقياس نفسه للمرة الثانية على نفس العينة بفارق زمني مدته 15 يومًا وذلك بغرض التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون)، حيث بلغت النتيجة 0,71 دالة على مستوى دلالة 0,01 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة ومرضية جدًا.

ب- الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ:(a)

بعد تطبيق معادة (a) لحساب الثبات الخاص باستمارة التفكير المكونة من 38 فقرة تم التوصل إلى أن قيمة (a) تساوي 0,82 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات الاستمارة.

ج- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة سيبرمان براون Spearman Brownتساوي 0,75 بعد تقسيم فقرات الاستمارة إلى نصفين، شمل النصف الأول للفقرات من 1 إلى 19، والنصف الثاني الفقرات من 19 إلى 38 وتعتبر هذه القيمة مرتفعة وجد مرضية.

الطريقة	قيمة ر	قيمة ∝	قيمة ر S.B
القيمة	0.71	0.83	0.75

جدول رقم (07) يبين قيمتي ثبات مقياس التفكير حسب (برافي بيرسون وألفا كرو نباخ)

تشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع قيم الثبات بالطرق المختلفة في ذلك إلى إعادة اختبار ألفا كرو نباخ والتجزئة النصفية.

3-3-1-2 -صدق الاستمارة:La validité

أ- **صدق المحكمين:** تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين في علم النفس، وذي خبرة في التحكيم وقد تراوحت نسب الموافقة على فقرات المقياس بهذه الطريقة بين (75%- 85%) وهي نسب مقبولة للصدق لمثل هذا النوع من المقاييس.

ب- الاتصال الداخلي: تم التحقق من صدق الاستمارة عن طريق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للفقرات المكونة للاستمارة.

3-3-3- ثبات وصدق اختبار وتقدير كوبر سميث:

3-3-3-1- ثبات اختبار الذات :La fidélité

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون):

تم تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث وكان ذلك تزامنًا مع تطبيق استمارة التفكير على نفس العينة وبنفس الفارق الزمني لإعادة تطبيقه، وبنفس الغرض للتأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون)، حيث بلغت النتيجة 0,63 دالة عند مستوى دلالة 0,01 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة وجد مرضية يمكن من خلالها أن نقول إن المقياس ثابت.

ب- الثبات بطريقة (ألفا كرو نباخ) (∝):

بعد تطبيق معادلة ألفا كرو نباخ لحساب ثبات اختبار تقدير الذات على مستوى الأبعاد والاختبار الكلي، تم التوصل إلى النتائج التالية:

اختبار تقدير الذات كوبر سميث	معامل الثبات (∝)
البعد العام	0.67
البعد الاجتماعي	0.56
البعد الأسري	0.56
البعد المدرسي	0.79
الاختبار الكلي	0.87

جدول رقم (09) يوضح معاملات الثبات لاختبار تقدير الذات

تشير بيانات الجدول إلى ارتفاع قيمة ألفا كرو نباخ (∝) بالنسبة للاختبار الكلي لتقدير الذات حيث بلغت قيمته 0,87، في حين جاءت قيم الأبعاد الخاصة بالاختبار مرضية تراوحت بين 0,79 للبعد المدرسي و0,67 للبعد العام و0,56 لكل من البعد الاجتماعي والبعد الأسري.

ج- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

استخدمنا هذه الطريقة بتقسيم عدد الفقرات الكلي للاختبار إلى جزئية شمل الجزء الأول الفقرات الزوجية والجزء الثاني الفقرات الفردية (25/25)، كما تم حساب الثبات بنفس الطريقة للأبعاد الأربعة المكونة لاختبار تقدير الذات (4/4) لكل بعد وكانت النتائج كالتالي:

اختبار تقدير الذات (كوبر سميث)	قيمة الثبات بعد التصحيح لمعادلة سبيرمان براون Spearman– Brown
البعد العام	0.68
البعد الاجتماعي	0.64
البعد الأسري	0.89
البعد المدرسي	0.41
الاختبار الكلي	0.68

جدول رقم (10) يوضح قيم الثبات بعد تطبيق معادلة التصحيح لسبيرمان–براون

تشير بيانات الجدول إلى قيم مرضية لنتائج الثبات بعد التصحيح بمعادلة سيبرمان براون خصوصًا قيمة الثبات الخاصة بالاختبار الكلي.

3-3-3-2 –صدق الاستمارة:La validité

استخدمنا طرق مختلفة لحساب صدق اختبار تقدير الذات كوبر سميث، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

صدق المحكمين: قد تم إحضار نموذج مقياس كوبر سميث بعدما حكم من طرف مجموعة أساتذة قسم علم النفس بجامعة تلمسان ذوي الخبرة في التحكيم فبالرغم من كون المقياس عالمي ومعروف، إلا أنه وجب التدقيق بفقراته جيدًا تجنبًا لأي غموض ومحاولة تكييفه مع البيئة المدروسة.

ب– الاتساق الداخلي:

تقتضي هذه الطريقة استخدام معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية لفرص استبعاد الفقرات التي لا ترتبط بدلالة معنوية مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه الفقرة، وأظهرت النتائج أن كل الفقرات ارتبطت بالأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها عند مستوى 0,01، مما يشير إلى تجانس الأبعاد الفرعية المكونة لاختبار تقدير الذات.

3 -الدراسة الأساسية:

3-1 -منهج الدراسة:

-**المنهج العلمي يعرف بأنه** :<<عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إن هو ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة فروض البحث (رشيد زرواتي، 2002، ص 119).

ونظرا لطبيعة موضوع هذه الدراسة رأينا بان المنهج الوصفي الارتباطي هو الملائم للمعالجة حسب أهداف الدراسة.

وقد عرّف العساف (1995) المنهج الوصفي الارتباطي بأنه: <<نوع من أساليب البحث يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثمة تحديد درجة تلك العلاقة>> (العساف صالح محمد، 1995، ص 162).

فهو الأنسب لهذه الدراسة يتمثل في العلاقة بين نمط التفكير (الإيجابي والسلبي) وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية فإن المنهج مكّننا من الوقوف على وصف هذه العلاقة وذلك من خلال جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها.

مصادر جمع المادة العلمية:

تم الاستناد في هذه الدراسة (البحث) على مادتين أساسيتين ومصادرهما الموثقة والعلمية وهما المادة العلمية النظرية والمادة العلمية الميدانية

أ- مصادر جمع المادة العلمية النظرية:

-الكتب.

-المناجد والقواميس.

-المجلات.

-الإنترنت.

ب- مصادر جمع المادة الميدانية:

وهي مجموع الوسائل التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات والمعلومات اللازمة من الميدان لبحثه قصد معالجتها وتحليلها وتفسيرها والوقوف على دلالتها ومؤشراتها في هذا البحث.

ج- المقياس:

هو عبارة عن نموذج يوضح مجموعة أسئلة توجه للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة وتعد أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية والكيفية التي تتطلبها البحوث الاجتماعية والنّفسية (حافظ إبراهيم لطفي، 995، ص 65).

3-2 -مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب الجامعيون الذين يواصلون تعليمهم بجامعة المدية حيث تم اختيار 270 طالب بطريقة العينة العشوائية الـطبقية، فبعد تفريغ نتائج أداتي الدراسة تم استبعاد وإلغاء بعض الاستمارات غير الصالحة والتي لم تملأ بشكل صحيح من طرف بعض الأفراد، وبهذا قدر عدد عينة الدراسة الأساسية بـ 200طالب بمعنى أنه تم إلغاء 70 استمارة من أصل 270 استمارة تم توزيعها.

3-3 -صفات عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة (طلبة جامعة المدية) بلغ عدد العينة 200 طالب، وتميزت العينة بالخصائص التالية:

المتغيرات	مستويات المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
التخصص	العلوم القانونية	100	% 50.0
	علوم المادة	100	% 50.0
الجنس	ذكر	100	%50.0
	أنثى	100	%50.0
المستوى التحصيلي	أكبر أو يساوي 20/10	137	% 68.5
	أقل من 20/10	63	% 31.5

جدول (12) يوضح خصائص العينة الأساسية المدروسة

يبين الجدولا لسابق عينة الدراسة الأساسية حسب المتغيرات (التخصص، الجنس، المستوى التحصيلي)، بالإشارة إلى العدد والنسبة المئوية من المجموع العام للعينة.

3-4 -أداة الدراسة:

استخدمنا أداتين لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة، وتمثلت الأداة الأولى في اختبار تقدير الذات لكوبر سميث (Cooper Smith) ، أما الأداة الثانية فهي تصميم لاستمارة تقيس أنماط التفكير الإيجابي والسلبي لدى الطلبة الجامعيين تم التأكد من ثباتها وصدقها بطرق مختلفة.

وشملت هذه الاستمارة أيضًا الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة حيث احتوت البيانات الشخصية لدى أفراد الدراسة والمطلوبة كمتغيرات للدراسة.

ويضم اختيار تقدير الذات كوبر سميث (Cooper Smith) أربعة أبعاد فرعية وهي تقدير الذات العام، تقدير الذات الاجتماعي، تقدير الذات الأسري، وتقدير الذات المدرسي، وإضافة إلى مقياس الكذب، ويقابل كل فقرة من فقرات الاختبار إجابتين (ينطبق، ولا ينطبق) وتعطي درجة واحدة أمام كل إجابة إجابتين (ينطبق، ولا ينطبق) وتعطى درجة واحدة أمام كل إجابة تتوافق مع اتجاه تقدير الذات من خلال استعمال ورقة شفافة لتسهيل عملية التصحيح والتفريغ.

أما استمارة أمناط التفكير، فشملت على 38 فقرة، ويقابل كل فقرة الخيارات التالية: (تنطبق كثيرًا، تنطبق، لا تنطبق، لا تنطبق أبدًا)، وقد تم إعطاء درجات لكل اختيار لتتم معالجتها إحصائيا على النحو التالي: تنطبق كثيرًا 4درجات، تنطبق 3 درجات، لا تنطبق 2 درجتان، لا تنطبق أبدًا 1 درجة، وهذا بالنسبة للتفكير الإيجابي في فقراته، أما لفقرات التفكير السلبي فتم إعطاء الدرجات كالتالي: تنطبق كثيرًا 1 درجة، تنطبق 2 درجتان، لا تنطبق 3 درجات، لا تنطبق أبدًا 4 درجات.

3-5 -إجراءات تطبيق أداتي الدراسة:

قمنا بتطبيق أداتي الدراسة الأساسية، اختيار تقدير الذات لكوبر سميث، واستمارة أنماط التفكير وفي نفس الوقت علم نفس العينة على طلبة جامعة المدية خلال العام الدراسي 2018/2017، وتحديدًا بتاريخ 2018/05/06، واستغرق توزيع نسخ الأداتين وجمعها 04 أيام، وبعد ذلك تم تصحيح وتفريغ البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج SPSS إصدار 15 وتم بعد ذلك عرض وتفسير النتائج.

3-6 /أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمنا في معالجة بيانات الدراسة الأساسية الأساليب الإحصائية المناسبة للفرضيات المقترحة وذلك على النحو التالي:

التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتعديد نسب الإجابات، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة اتجاه أبعاد تقدير الذات.

معامل ألفا كرو نباخ (Alpha Crombach) و (Splt half)لحساب ثبات الأداتين.

معامل ارتباط برافي وبرسون (Bravais- Pearson) لحساب صدق الأداتين ولتحديد العلاقة بين تقدير الذات وأنماط التفكير.

اختبارات ستيودنت (Student) لدراسة الفروق بين الجنسين/ المستوى التحصيلي على مستوى أنمط التفكير.

اختبار أنوفا (Anoufa) لدراسة الفروق بين التخصصات على مستوى أنماط التفكير.

الفصل الخامس

عرض وتفسير نتائج الفرضيات

-تمهيد

-عرض وتفسير نتائج الفرضيات

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية

-عرض وتفسير نتائج الفرضيةالثالثة

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

-بعض المقرحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة وتحليلها وتفسيرها من خلال قبول أو رفض فرضيات الدراسة.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
تقدير الذات العام	12.33	04.87	11.64	13.01
تقدير الذات الاجتماعي	04.18	01.57	03.96	04.40
تقدير الذات الأسري	04.02	01.53	03.80	04.23
تقدير الذات المدرسي	04.13	01.77	03.88	04.38
التفكير الإيجابي	60.43	04.45	59.80	61.05
التفكير السلبي	40.53	03.92	40.48	42.07

جدول رقم (13) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد تقدير الذات وأنماط التفكير

يتبين من هذا الجدول أن متوسطات أبعاد تقدير الذات جاءت مرتفعة بالنسبة للأبعاد التي تتكون من 8 فقرات، فجاء في الترتيب الأول تقدير الذات الاجتماعي بمتوسط حسابي 04,18، يليه تقدير الذات المدرسي بمتوسط حسابي 04,13، ويأتي متوسط تقدير الذات الأسري بـ 04,02 وهو منخفض

نوعًا ما مقارنة بالبعدين السابقين، أما بالنسبة لأبعاد استمارة أنماط التفكير، فتميزت متوسطات البعدين بالارتفاع.

1 -عرض وتفسير نتائج الفرضيات:

1-1 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة المدية.

ولتحليل الفرضية تم حساب محامل الارتباط لبرافي وبيرسون Bravais – Pearson بين اختبار تقدير الذات الكلي واستمارة أنماط التفكير.

معامل الارتباط	تقدير الذات الكلي	درجة الحرية	قيمة ر الجدولية	الدلالة المعنوية
أنماط التفكير	0.81	198	0.18	0.01

جدول رقم (14) يوضح معامل الارتباط بين أنماط التفكير وتقدير الذات

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أنماط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة ر المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

أ -توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة.

معامل الارتباط	**تقدير الذات المرتفع**	**درجة الحرية**	**قيمة ر الجدولية**	**الدلالة المعنوية**
التفكير الإيجابي	**0.42**	**198**	**0.18**	**0.01**

جدول رقم (15) يبين معامل الارتباط بين نمط التفكير الايجابي وتقدير الذات المرتفع

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نمط التفكير الايجابي وتقدير الذات المرتفعلدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيم ة ر المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

ب- توجد علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة.

معامل الارتباط	تقدير الذات الكلي	درجة الحرية	قيمة ر الجدولية	الدلالة المعنوية
التفكير السلبي	0.49	198	0.18	0.01

جدول رقم (16) يوضح معامل الارتباط بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نمطالتفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمته المحسوبة تساوي 0,81 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01.

1-2 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

نمط التفكير الجنس	نمط التفكير الإيجابي		نمط التفكير السلبي		ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
ذكور	61.02	04.46	41.61	04.10	01.79	1.96	غير دال
إناث	59.89	04.39	41.45	03.77	0.27	1.96	غير دال

جدول رقم (17) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير والجنس

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس، وهذا ما توصلت اليه دراسة الطواب (1991) على عينة من الطلبة الجامعيين تكونت من (250) منصفة بين الذكور والاناث في المرحلة الرابعة بكلية التربية بجامعة الإسكندرية، حيث توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في التفكير .

1-3 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الأكاديمي.

نمط التفكير / التحصيل	نمط التفكير الإيجابي		نمط التفكير السلبي		ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
تحصيل إيجابي	60.34	04.93	04.42	03.92	0.59	01.96	غير دال
تحصيل سلبي	60.81	04.74	42.00	03.97	0.80	01.96	غير دال

جدول رقم (18) يبين معامل الفرق بين أنماط التفكير ونسبة التحصيل الدراسي

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الدراسي وهذا ما خلصت اليه دراسة ادميسدس (Edmeads, 2004)على عينة دراسة من الطلبة الجامعيين بلغت (185) قسمت ب: (75) في فئة الذكور و(105) عند الاناث، وكانت نتائجها وجود علاقة جوهرية بين نمطي التفكير ومتغير التحصيل الدراسي، حيث اظهر الطلاب والطالبات مرتفعي التحصيل ميلا أكبر للتفكير الإيجابي من عكسهم ذوي التحصيل المنخفض .

1-4 -عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

هناك فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الأداء(P. Value)
بين المجموعات	3.37	2	1.68	0.08	0.91
داخل المجموعات	3939.644	197	19.998		
الاجمالي	3943.020	199			

جدول (19) يمثل نتائج التباين لدى الطلبة الذين لديهم تفكير إيجابي باختلاف التخصص الدراسي (العلوم القانونية- علوم المادة)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى التخصص الدراسي، وهذا ما جاءت به الدراسة المذكورة سابقا في متغير التحصيل الأكاديمي ل: ادميسدس (Edmonds , 2004) المطبقة على عينة من الطلبة (75) ذكور (105) اناث حيث كانت نتائجها انها لم تظهر الدراسة علاقة جوهرية بين متغير التخصص ونمطي التفكير الإيجابي والسلبي.

كشفت هذه الدراسة عن مدى أهمية تدخل متغير أنماط التفكير في تحديد مستوى تقدير الذات، وتعمل المؤشرات الخاصة بالتفكير الإيجابي لدى طلبة بالتحكم في عناصر معرفة الذات وبتقديرها والسير في طريق الرضا بين النفس وبالتالي تحقيق النجاح فنتائج الدراسة أسفرت عن تحقيق الفرضية الأولى القائلة إن هناك علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة مدينة المدية.

وبالتالي يمكن القول إن نمط التفكير يؤثر بشكل كبير على تقدير الفرد لذاته في حياته بشكل عام وأكثر دليل على ذلك هو تحقيق الفرضيتين الفرعيتين التاليتين :

-هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المرتفع لدى طلبة الجامعة .

-هناك علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى طلبة الجامعة.

فكلما كان تفكير الفرد إيجابيا كان تقديره لذاته مرتفعًا، وكلما كان تفكيره سلبيًا كان تقديره لذاته منخفضًا، وهذا يعني العلاقة طردية بين المتغيرين.

حيث أنه لم يتم تتحقق الفرضيات الفرقية التي تدر الفرق بي نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس، أي أن كلا من عينتي الذكور والإناث لم يتفاوتا في الاستجابات على مقياس التفكير.

كذلك لم تتحقق الفرضية التي تدرس الفرق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التحصيل الدراسي، بالنسبة للطلبة الذين تفوقوا في تحصيلهم الدراسي والطلبة الذين لم يتفوقوا في تحصيلهم الدراسي، والفرضية التي تدرس الفرق بين نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي، والتي تمثلت في تخصص العلوم القانونية وعلوم المادة.

خاتمة :

على الرغم من ان نمط التفكير السلبي والايجابي له منعكس كبير في حياة الانسان الا انه لا يعني لوحده فقط نستطيع الحكم على توجه الانسان في حياته، بل هناك مجموعة عوامل او ما نسميها بالمتغيرات والمتمثلة حسب الدراسة المنجزة في: الجنس، التخصص الدراسي والتحصيل الأكاديمي. لها تأثير من نوع اخر على توجهات الانسان في حياته وفي طريقة تعامله مع المشكلات المعترضة له. وكذا موضوع تقدير الذات الذي كان له بالغ الأهمية في الدراسة نحو علاقته مع نمط التفكير السلبي والإيجابي، والذي يرتفع بالتفكير الإيجابي وينخفض بعكسه.

فاهتمام علماء النفس والتربية بهذا الموضوع، أي: التفكير وتقدير الذات وخاصة التفكير لم يكن بمحض الصدفة، ولكن لأهميته في جانب شخصية الانسان واعتباره المسؤول عن تقدير الانسان لذاته وتنظيم حياته واكتشاف ذاته.

وهذا ما جعلنا نتطرق في هذه الدراسة التي تبحث في علاقة نمط التفكير بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة (جامعة المدية – كلية العلوم القانونية وكلية علوم المادة–) مع بعض المتغيرات المذكورة أعلاه.

وتبين من هذه الدراسة ان كلما كان تفكير الطالب او الطالبة إيجابيا كان تقدير الذات لها مرتفعا، وكلما فكرا بطريقة سلبية كان مستوى تقديرهما لذواتهما اخفض، إضافة الى مقارنة التفكير بتلك المتغيرات.

وكل هذا لم يكن من نسج الخيال وانما بعد اجراء دراسة ميدانية وتطبيق مقياسي: تقدير الذات ل (كوبر سميث) ومقياس نمط التفكير الإيجابي والسلبي ل (حنان عيد العزيز) من جامعة – أبو بكر بلقايد – تلمسان. واعتمادا على دراسات سابقة في نفس الدراسة بصيغ مختلفة توصلنا الى نتائج الفرضيات وتفسيرها، كما عرضت في الفصل الخامس الخاص بالمذكرة.

بعض المقترحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائجها ومناقشتها نقترح التوصيات التالية:

-جعل الطلاب محبين للمعرفة من خلال تنمية حب الاستطلاع لديهم وذلك بطرح مشكلات معاصرة ومثيرة للاهتمام، وتوجيههم لتعلم أنماط جديدة من التفكير وتطوير ثقتهم بقدراتهم على الاستدلال وحل المشكلات.

- تعليم الطلاب الجرأة في التعبير عن وجهات نظرهم والرغبة والحماس في مواجهة المشكلات التي تواجههم، وان لا يستسهلوا الطرق القريبة والبسيطة والسطحية لمواجهة هذه المشكلات، حيث ان تعرض الطالب للمشكلات يفرض عليه طرقا من التفكير لحل لهذه الأخيرة، لذا فانه لابد من زيادة وعي الطالب وادراكه لأهمية التفكير والاستقصاء لحل هذه المشكلات المختلفة.

- العمل مع الطالب على التعامل مع الأولويات المهمة في حياتهم وعدم الاهتمام بالأشياء الثانوية والصغيرة التي تركز على قشور الأشياء من اجل ان يكون للأهداف التعليمية والمواد الدراسية معنى حقيقي في حياة الطالب فيزداد اهتمامهم بها وتركيزهم عليها.

- مساعدة الطالب على ان ينشد التغيير والتعديل في نفسه وذاته بذاته، ويكون ذلك ممكنا إذا كان هناك تنمية للتفكير التأملي لدى الطالب الذي يقوم على فهم واستثمار الظواهر بعمق دون الاستسلام لها ومحاولة وضع منهجا للتعامل معها بفكر عميق ومتجدد.

- تعليم الطلاب اعتماد التفكير الحر بعيدا عن الذاتية والرغبات الخاصة وتنمية لديهم روح التفكير المرن البعيد عن الجمود الذهني المتصلب.

-اتاحة الفرصة للطلاب قصد الشعور بمتعة الإنجاز والوصول الى الحلول الصحيحة وذلك من خلال توفير البرامج التدريبية اللازمة والتي تسهم في توسيع مداركهم وقدراتهم في التعامل مع المشكلات.

- تعليم الطلاب عبر مراحل التعليم المختلفة أهمية التفكير الراقي الإيجابي البعيد عن السذاجة والسطحية في تناول المواضيع.

– ان يعتمد الطلبة على التفكير المنظم و المنهج في التعامل مع المشكلات المحيطة وان يتعاملوا معها بشعور من القدرة والثقة بالذات.

–على الطلاب الجامعيين التخلص من التفكير النمطي السطحي باعتماد أساليب من التفكير المرن والمنظم وتجنب كل ما يؤدي بهم الى التشويش والارباك في التفكير لحل مشكلاتهم المختلفة.

قائمة المراجع

الكتب العربية:

- حامد عبد السلام زهران (1977) " علم النفس الطفولة والمراهقة" ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة

- إبراهيم عصمت مطاوع (1981) " علم النفس واهميته في حياتنا " ، دار المعارف ، القاهرة.

- إبراهيم الدر (1983) " الأسس البيولوجية لسلوك الانسان " ط1 ، الدار العربية للعلوم .

- باولو فيري (1985) " تعليم المقهورين " ، ترجمة يوسف نور عور، ص 76 .

- محمد زياد حمدان (1986) "الدماغ والادراك الإنساني " دار التربية الحديثة ، عمان-الأردن.
- تشارلز فيرست (1987) " الدماغ والتفكير " ، ترجمة: محمد سيد رصاص ، ط1 ، دار المعرفية ، دمشق.
- فاروق عبد الفتاح سلامة (1987) ، " مقارنة نحو الذكاء ونحو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة ، دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، جامعة الزقازيق.
- كريستين تمبل (1990) " المخ البشري" ، ترجمة: عاطف احمد ، علم المعرفة سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت.
- ابن فارس (1991) " معجم مقاييس اللغة " ط1 ، دار الجيل ، بيروت.
- جامعة القدس (1992) " التكيف ورعاية الصحة النفسية " برنامج التعليم المفتوح، القدس.
- جوديث جرين (1992) " التفكير واللغة " ، ترجمة: عبد الرحيم جبر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ركس نايت (1993) " المدخل الى علم النفس الحديث " ، ترجمة: عبد العلي الجسماني، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- عبد الوهاب محمد كامل (1994) " علم النفس الفيزيولوجي " ، ط2 ، جامعة طنطا.
- النيال مايسة واحمد كفافي علاء الدين (1995) " صورة الجسم وبعض المتغيرات الشخصية لدى عينات من المراهقات" ،دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- حبيب مجدي عبد الكريم (1996)" اختبار أساليب التفكير" ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- ادوارد دي بونو (1997) " التفكير العملي " ، ترجمة: الخليل جيوسي ، منشورات المجتمع الثقافي ، الامارات العربية المتحدة.
- إبراهيم عبد الستار (1998) " الاكتئاب اضطراب العصر فهمه وأساليب علاجه، سلسلة عالم المعرفة، عدد 239، الكويت.
- احمد عكاشة (1998) " الطب النفسي المعاصر" ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- قطب رشيدة عبد الرؤوف (1998) " افاق معاصرة في الصحة النفسية " دار الكتب العلمية والتوزيع، القاهرة.
- قطامي يوسف و أبو جابرماجد وقطامي نايفة (2000) " تصميم التدريس" ، ط1 ، دار الفكر ، عمان الأردن.

- دانيال جولمان (2000) " الذكاء العاطفي " ، ترجمة: ليلى الجبالي ، سلسلة عالم المعرفية اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت.
- جروان فتحي (2002) " تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات " ، ط1 ، دار الفكر ، عمان-الأردن.
- رشيد زرواتي (2002) " تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية " ط1، مطبعة الهومة الجزائر.
- زيتون حسن حسين (2002) " استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط2، مكتبة عالم الكتب، القاهرة.
- عفانة عزو إسماعيل (2002) " التدريس الاستراتيجي للرياضات الحديثة " دار الفلاح، الكويت.
- عفانة عزووالخزندار نائلة (2002) " التدريس الصفي بالذكاوات المتعدد " ط1، افاق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- الزغلول رافع النصير و الزغلول عبد الرحيم (2003) " علم النفس المعرفي " ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن.
- فادية علوان (2003) " مقدمة علم النفس الارتقائي " ، ط3، مكتبة دار العربية للكتاب .
- العتوم عدنان (2004) " علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.
- العتوم عدنان يوسف (2004) " علم النفس المعرفي " ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان-الأردن.
- إبراهيم الفقي (2004) " قوة التحكم في الذات " ط 2، مؤسسة الخطوة الذكية، جدة.
- العوضي عبد الله محمد (2004) " التفكير الراقي ، www.Aljalsa.com
- حلمي مليحي (2004) " علم النفس المعرفي " ط1، دار النهضة العربية
- يوسف قطامي اميمة محمد عمور (2005) " العقل والتفكير نظرية وتطبيق " ط3، دار الفكر، عمان-الأردن.
- برايان تريسي (2007) " غير تفكيرك غير حياتك " ط1 ، مكتبة جرير ، الرياض .
- عبد الفتاح محمد دويدار (2008) " الأساس البيولوجي والفيزيولوجي للشخصية من المنظرو السيكولوجي " ، دار المعارف ، الإسكندرية.
- مصطفى حامد ونبيل حاجي نائف (2008) " المخ، الدماغ وبرامج التفكير والسلوك " بدون طبعة، كتاب انساق الثاني.
- سولو روبرت " علم النفس المعرفي " ترجمة محمد نجيب الصبوة واخرون، مكتبة الانجلو مصرية د.ت.
- عبد الحليم محمد الهاشمي " مرشد في علم النفس الاجتماعي " ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- ابن منظور " لسان العرب " دار التراث العربي، بيروت، د.ت.
- بدرية سعد العضلية (1429) " كيف توظف أبحاث الدماغ وتولد فكر ابتكاري، علم عملية التعلم " ، مركز الاشراف التربوي بمحافظة الخبر ، قسم علم النفس والاجتماع . المملكة العربية السعودية.
- ستيرنبرج روبرت (2009) " مفاهيم الذكاء ، سيكولوجية التفكير والابتكار " ترجمة: المركز الثقافي للتعريب والترجمة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .

المراجع الأجنبية:

- Daniel Glaser (1956) « criminality theories and behavioral ImagesAmerican Journal of sociology.
- Rosenberg. (1973): “society and adolescent self-image”, university press.
- Robson P.J (1988): “Self-Esteem. A Psychiatric view”. Journal of psychology, British.
- Sternberg. (1997): “styles of thinking and learning”. Canadian journal of school psychology, Canada.
- Johnsen (2002): “Negative thinking the operate of positive thinking “Larding fact. Inc.

الرسائل الجامعية:

- محمد أبو هاشم، " الخصائص السكومترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستنرنبرج لدى طلاب الجامعة " كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود.

المجلات:

-اليعقوبي البهلول " نبذة تاريخية عن الدماغ " المجلة العربية للعلوم، العدد 33، طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- نور احمد الشديفات " اثر أنماط التعلم المفضلة على فاعلية الذات لدى طالبات قسم العلوم التربوية في كلية الاميرة عالية الجامعية " ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد : 11 / 03 / 2010 .

الملاحق

-ملحق رقم (01) مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)
-ملحق رقم (02) مقياس أنماط التفكير السلبي والايجابي (حنان عبد العزيز)

-جامعة يحيى فارس - المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

عزيزي الطالب ، عزيزتي الطالبة ، يسعدني جدا ملا الاستمارتين التاليتين لمساعدة الباحثين في انجاز مشروع مذكرة الماستر موضوعها حول التفكير وعلاقته بتقدير الذات عند طلاب الجامعة.

واليك مجموعة من البيانات الشخصية والعبارات، ونرجو منك ان تملا هذه البيانات أولا وتقرا كل عبارة وتفهمها وتضع علامة ( ) امام الخانة التي تتفق او تنطبق عليك.

لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وتاكد بان هذه الاستمارة معدة لغرض البحث العلمي فقط .

البيانات الشخصية:

الجنس: .....

التخصص: .....

معدل السداسي الأول : اكبر او يساوي 10 ....

اقل من 10 ....

وشكرا جزيلا لتعاونك

مقياس تقدير الذات (كوبر سميث)

الرقم	الفقرات	تنطبق	لاتنطبق
01	لست مهموما بشكل عام		
02	اجد صعوبة كبيرة في اخذ الكلمة في القسم		
03	اود لو استطعت ان اغير أشياء في نفسي		
04	اتخذ قرارات دون صعوبات		
05	يتمتع الناس برفقتي		
06	اتضايق بسرعة في المنزل		
07	احتاج وقتا طويلا لاتعود على أشياء جديدة		
08	انا محبوب بين زملائي من نفس سني		
09	يراعي والديا مشاعري عادة		
10	استسلم بسهولة للاخرين		
11	والديا ينتظران مني الكثير		
12	من الصعب كثيرا ان أكون كما انا		
13	كل شيء مختلط وغامض في حياتي		
14	في الغالب اؤثر على الاخرين		
15	لدي نظرة سلبية على نفسي		
16	كثيرا ما تكو ن لدي رغبة في مغادرة البيت		
17	اشعر دائما بعدم الارتياح داخل القسم		
18	اجد شكلي اقل اعجابا مثل اغلب الناس		
19	عندما يكون ما لدي ما أقوله ، ساقوله		
20	يفهمني والدايا		
21	عادة ما تقل عزيمتي داخل القسم		
22	غالبا من أتمنى ان أكون شخصا اخر		
23	عادة ما يثق الاخرون بي		
24	لا اقلق ابدا		
25	انا واثق من نفسي تماما		
26	اعجب الناس بسهولة		
27	اقضي اوقاتا ممتعة مع والدي		
28	اقضي وقتا طويلا في أحلام اليقظة		
29	أتمنى لو كنت اصغر من سنا		

30	افعل ما يحدث فعله		
31	انا فخور بنتائجي الدراسية		
32	انتظر دائما من شخص اخر ان يقول لي ما يجب ان افعله		
33	عادة ما اتاسف على أقوم به من اعمال		
34	انا لست سعيدا على الاطلاق		
35	ان لست سعيدا على الاطلاق		
36	أقوم دائما بعملي بقدر المستطاع		
37	عموما انا قادر على تدبر اموري		
38	انا سعيد في حياتي		
39	افضل ان يكون لي أصدقاء اقل مني سنا		
40	احب كل الناس الذين اعرفهم		
41	يعجبني ان توجه لي أسئلة في القسم		
42	افهم نفسي جيدا		
43	في البيت لا احد يهتم بي		
44	لا يؤنبني احد على الاطلاق		
45	ادائي بالمدرسة ليس كما اود ان يكون		
46	انا قادر على اتخاذ القرار والتمسك به		
47	لا يعجبني ان أكون لودا (بنتا)		
48	ان غي مرتاح في علاقاتي مع الاخرين		
49	عادة ما اخجل من نفسي		
50	عادة ما يحاول الاخرون ازعاجي		
51	أقول دائما الصدق		
52	يشعرني اساتذتي ان نتائجي غير كافية		
53	انا لا اهتم بما يحدث لي		
54	نادرا ما اوفق بما أقوم به		
55	اتضايق بسرعة عندما يوبخني احد		
56	اعرف دائما ما ينبغي قوله للناس		
57	اغلب الناس محبوبون اكثر مني		
58	احس عادة باني محاصر من طرف والديا		

مقياس أنماط التفكير

-حنان عبد العزيز-

الرقم	العبارات	تنطبق كثيرا	تنطبق الى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق ابدا
01	يبدو لي ان الحياة كلها تعب				
02	اشعر كثيرا بفقدان الامل				
03	لا اشعر انني انسان ضعيف اذا اكتشف الناس خطئي				
04	لن تكون نهايتي اذا فشلت في الحصول على ما اريد				
05	انا متفاءل بان مستقبلي سيكون افضل من الحاضر				
06	أحوال دائما تغيير نظرة الاخرين السلبية				
07	اود السعي والعمل بجد لان الحياة مليئة بالفرص				
08	انني انسى الإساءة بسرعة				
09	السرور والبهجة مطلب أساسي لي في الحياة				
10	احب الناس وأود ان أكون اجتماعيا				
11	ليس مهم ان اشعر بمتعة الدراسة بقدر الحصول على الشهادة				
12	اشعر ان الله يرعاني				
13	اكره الناس المتسلطين ولا يهمني ان اتعامل معهم				
14	اشعر دائما بان ما عشته البارحة ساعيشه اليوم				
15	طلب مساعدة الاخرين وعونهم لا يشعرني بالضعف				
16	ضروري ان انجح في كل ما افعل ، فاذا لم انجح فقد انطوي عن نفسي				
17	حتما سيوجد بعض الناس افضل مني واكفيء في بعض الأمور				
18	اني لا استطيع ان اتحكم فيما يحدث ، ولكني استطيع ان اتحكم في تفكيري ومشاعري نحو ذلك				
19	اعتقد ان مصائب الدنيا اليوم قد تكون لها فوائد في المستقبل				
20	لن اجد من يحبني لو ظهرت ضعيفا او فاشلا في بعض المواقف				

21	لن اتوقف عن محاولة تصحيح اخطائي				
22	مواجهة المشاكل افضل من الهروب منها وتجاهلها				
23	لا استطيع ان اشعر بالسعادة والثقة بنفسي لو تعرضت لمواقف محرجة امام زملائي				
24	لا اشعر بالذنب او الخطا عند ابداء رايي حتى ولو شعر البعض بالضيق والازعاج				
25	لولا الكفاح والصبر والعمل بجد لما وصلت الى النجاح الذي احققه				
26	كل علم وعمل فيه خير ومنفعة فهو عبادة				
27	لا يوجد انسان شرير تماما				
28	حاليا لا يهمني التفكير بمصلحة غيري بقدر ان افكر في مصلحتي الخاصة				
29	اعتقد اني اقل حظا من اخوتي				
30	اشعر انه كان بامكاني ان اصل الى احسن مما انا عليه ، لو ما تعرضت له من سلب و نهب بسبب الاخرين				
31	اشعر بصفة مستمرة بان ما أقوم به بلا هدف				
32	لدي ايمان ان ما يحدث لي من خير او شر فهو بمشيئة الله				
33	اتقبل وجهة نظر الاخر حتى لو لم تتفق مع وجهة نظري				
34	من عاداتي ان اتاثر بالمشاكل التي تواجهني الى درجة انه لا استطيع وضع حلول فاعلة له				
35	حددت أهدافا في حياتي واسعى الى تحقيقها				
36	اعمل بالمثل القائل " عامل الناس كما تحب ان يعاملوك"				
37	في معظم المواقف التي تكون فيها المناقشات حادة لا استطيع تملك نفسي ، لدرجة قد تصدر مني اقوال و أفعال غير لائقة				
38	اشعر انني شخص تقليدي ولا امتلك أساليب ومهارات تواكب التطورات الحياتية المعاصرة				